

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم الاجتماع  
الرياض



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٦٥٤٨

# التغير الاجتماعي في منطقة جائل

## دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة

إعداد الطالب  
شايير لافي غانم الهمزاني

إشراف

أ. د. نبيل محمد السمالووي د. مصطفى أحمد زايد

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِّ اللَّهَ لَا يُخَسِّرُ

مَنْ يَتَّقِهِ

يُخَسِّرُ

مَنْ يَتَّقِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أول صورة مشرقته

في حياتي إلى من يحود

لها الفضل بعد الله في

تكوين ما دنيًا ومعنويًا

إلى أمي ...

شاعر

## شكر وتقدير

ان من أولى الاولويات تقديم فريفة الشكر لله سبحانه وتعالى الذى امدنى بعونه وتوفيقه على انجاز هذا البحث ، ثم اتقدم بالشكر والاعتراف بالغفل وطلب الثواب لكل من ساهم من قريب او من بعيد فى اعداد هذه الرسالة وذلك منذ ان كانت فكرة مجردة الى ان ظهرت بصورتها التى تبدو عليها . ولمزيد من الاعتراف بالغفل فاننى أخص بالذكر الاستاذين الفاضلين الدكتور/نبيل محمد السمالوطى ، والدكتور/مطفى أحمد زايد اللذين أشرفا على اعداد هذا البحث وذلك لما بذلاه من التوجيهات المشفوعة بالمبر والرفق مما كان له الأثر الطيب فى نفسى أولا والانعكاس الايجابى فى انجاز هذا البحث ، وفى كل مايمكن أن يقدمه من ايجابيات من ناحية ثانية .

ولايفوتنى أن اتقدم بالشكر والاعتراف بالغفل لكل الاخوة الافاضل من المسئولين فى الادارات العامة بمنطقة حائل ، وفى قرية الروضة ، وقرى قبيلة الهمران ، وذلك لما بذلوه من عون مادي وأدبى ، وكذلك لابناء مجتمع البحث ، لما لقيته فيهم من مظاهر الترحيب ، والاستجابة والمعونة .

الباحث

# المحتويات

( د )

## قائمة المحتويات

### المفحة

أ	الاهداء
ب	شكر وتقدير
هـ	قائمة الموضوعات
ك	قائمة الجداول
ع	قائمة الاشكال
ف	قائمة الملاحق

## قائمة الموضوعات

الصفحة	
٩-١	المقدمة العامة
١١-١٠	<u>الفصل الأول : التغير الاجتماعى (مدخل نظرى)</u>
١٢	أولا : مفهوم التغير الاجتماعى
٢٠	ثانيا : عوامل التغير الاجتماعى
٢٢	(١) العامل الايكولوجى
٢٦	(٢) العامل السكانى
٢٩	(٣) العوامل التكنولوجية
٣٣	(٤) عامل الاتصال
٣٤	(٥) العامل الايديولوجى
	ثالثا : أهم الاتجاهات النظرية فى دراسة
٣٦	التغير الاجتماعى
٣٦	(١) نظرية التغير فى خط مستقيم
٣٩	(٢) نظرية التحديث
٤٠	(٣) نظرية الدورة
٤١	(٤) النظرية الحتمية
٤٣	(٥) نظرية التخلف الثقافى
٤٥	(٦) نظرية التوازى لعناصر الثقافة
٤٦	(٧) نظرية الفعل الاجتماعى (بارسونز)
٥٠	رابعا : الدراسات التغيرية فى المجتمعات المحلية
٥٠	(١) مفهوم المجتمع المحلى



المفحة

	(٢) بعض الدراسات التغيرية السابقة
٥٢	في المجتمعات المحلية
٥٣	(أ) الدراسة الأولى (في مجتمع بدوى)
٥٦	(ب) الدراسة الثانية (في مجتمع قروى)
٥٩	(ج) الدراسة الثالثة (في مجتمع حضرى)
٦١	خلاصة
١٠٠-٦٢	<u>الفصل الثانى : الاستراتيجية المنهجية للدراسة</u>
٦٣	أولا : مشكلة الدراسة
٧١	ثانيا : صعوبات الدراسة
٧٥	ثالثا : طرق وأساليب إجراء الدراسة
٧٦	(١) المصادر التاريخية
٧٧	(٢) الملاحظة بالمعايشة
٧٧	(٣) استمارة المقابلة
٨٠	(٤) المعاينة الاحصائية
٨٤	رابعاً : مجتمع الدراسة
٨٥	(١) منطقة حائل
٩٤	(٢) قرية الروضة
٩٨	(٣) قرى قبيلة الممزان
	<u>الفصل الثالث : مدخل ايكولوجى (للتعرف على ملامح</u>
١٤٩-١٠٢	البناء الاجتماعى فى منطقة حائل)
١٠٦	أولا : تمهيد (الظروف الطبيعية فى منطقة حائل)

الصفحة

١١٣	ثانيا : البيئة والخلفية الثقافية في منطقة حائل
	ثالثا : التوافق الايكولوجي في الحياة الاجتماعية
١٢٠	في منطقة حائل
١٢١	(١) التوافق الايكولوجي في الحياة البدوية
١٣٨	(٢) التوافق الايكولوجي في الحياة القروية
١٤٧	خلاصة
	<u>الفصل الرابع : مراحل وعوامل التغير الاجتماعي</u>
٢٠٤-١٥٠	في منطقة حائل
	المرحلة الاولى : من قيام الدولة السعودية
١٥٣	وحتى عام ١٣٧١هـ
١٥٣	أولا : انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٥٣	(١) التغير في بعض القيم
١٥٤	(٢) التغير في السلطة المشرفة
١٥٥	(٣) التغير في النظام السائد
١٥٦	(٤) نمو بعض المراكز الحضرية
١٥٧	ثانيا : قوة الحكم المحلي بمنطقة حائل
١٥٧	(١) التغير في الانتماء
١٥٨	(٢) تحسن الظروف الامنية
١٥٩	(٣) ظهور بعض القيم الاجتماعية
١٦٠	ثالثا : توحيد المملكة العربية السعودية

الصفحة

- ١٦١ \* الإصلاح الاجتماعى فى عهد الملك عبد العزيز
- ١٦٣ (١) توسيع دائرة الانتماء
- (٢) تأكيد الوجود الرسمى للدولة
- ١٦٣ وسيادة الأمن التام
- ١٦٥ (٣) تغيير نظام ملكية الأرض
- ١٦٥ (٤) سياسة توطين البدو
- المرحلة الثانية : البترول والتحول الاقتصادى
- ١٧١ (١٣٧١هـ - ١٣٨٠هـ)
- ١٧٦ أولا : الهجرة والاستقرار (التوطن)
- ١٧٧ ثانيا : ظهور مجالات جديدة للعمل
- ١٧٨ ثالثا : نهاية عهد السوانى
- ١٧٩ رابعا : إلغاء نظام الحمى
- خامسا : ظهور حالة من عدم التوازن
- ١٧٩ الاقتصادى والاجتماعى
- المرحلة الثالثة : التمهيد للتنمية الشاملة
- ١٨٠ (١٣٨١هـ - ١٣٩٠هـ)
- ١٨٠ أولا : الضمان الاجتماعى
- ١٨١ ثانيا : اعانات المزارعين
- ١٨٢ ثالثا : تخطيط الاراضى البور وتوزيعها
- ١٨٢ \* أهم نتائج هذه المرحلة
- ١٨٣ أولا : قوة ارتباط البدو بالسلطة الرسمية
- ١٨٣ ثانيا : شعور البدو بقيمة التعليم
- ١٨٣ ثالثا : التغير فى دوافع الهجرة

المفحة

١٨٤	رابعاً : زيادة معدل الاستقرار (التوطن)
	المرحلة الرابعة : الطفرة الاقتصادية
١٨٥	(١٣٩١هـ - ١٤٠٠هـ)
١٨٦	أولاً : التنمية الزراعية
١٨٧	ثانياً : التنمية العمرانية
١٨٩	ثالثاً : توفر مصادر الوقود الحديثة
١٨٩	رابعاً : الإعانات النقدية للماشية
١٩٠	خامساً : التوسع في استخدام التكنولوجيا الزراعية
١٩١	سادساً : التنمية الصناعية والتجارية
١٩٤	سابعاً : تنمية القطاع التعليمي
١٩٥	ثامناً : تنمية القطاع المحي
١٩٦	تاسعاً : تنمية قطاع المواصلات والاتصالات
	المرحلة الخامسة : الركود الاقتصادي
١٩٨	(١٤٠٠هـ - ١٤٠٨هـ)
١٩٨	* الاهتمام بتطوير الريف
١٩٩	(أ) افتتاح المجمعات القروية
٢٠٠	(ب) تحسين المواصلات
٢٠٢	(ج) توفير الطاقة الكهربائية
٢٠٢	(د) انتشار البث التلفزيوني
٢٠٣	(هـ) توفير الاتصالات
٢٠٣	(و) إعانات الأعلاف
٢٠٤	خلاصة

المفحة

٢٧٩-٢٠٥	<u>الفصل الخامس : التغير فى النسق الديموقرافى</u>
٢٠٨	أولا : التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية
٢١١	(أ) نسبة التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية
٢١٤	(ب) اتجاه التحول فى أنماط الحياة الاجتماعية
٢٣١	ثانيا : مكان وفترة الاستقرار
٢٣٢	(أ) الاستقرار فى قرية الروضة
٢٣٩	(ب) الاستقرار فى قرى قبيلة الهمزان
٢٤٩	ثالثا : الهجرة من مجتمع البحث
٢٥١	(أ) التغير فى حجم الهجرة
٢٦٥	(ب) التغير فى جهة الهجرة
٢٧١	(ج) اتجاه التحول فى جهة الهجرة
٢٨٢	(د) التغير فى أسباب الهجرة
٢٩٤	(هـ) التغير فى خصائص المهاجرين
٣٣٠	رابعا : التغير فى بناء الأسرة
٣٣٣	(أ) التغير فى حجم الأسرة
٣٤٨	(ب) التغير فى تركيب الأسرة
٣٤٨	- التركيب القرابى
٣٥٧	- التركيب الديموقرافى
٣٧٩	خلاصة
٣٨٠	الخاتمة
٣٨٧	المراجع العربية
٣٩٤	المراجع الأجنبية
٣٩٥	الملاحق

## قائمة الجداول

### المفحة

٨٧	(١) توزيع سكان منطقة حائل حسب الجنس والمكان عام ١٣٩٤هـ
٩٣	(٢) توزيع سكان منطقة حائل من حيث الاستقرار عام ١٣٩٤هـ ، ١٤٠٣هـ
٩٧	(٣) التدرج الاستيطاني في منطقة حائل
١٠١	(٤) عدد المساكن والمؤسسات الخاصة والخدمات العامة والسكان في قرية الروضة وقرى الهمزان عام ١٤٠٣هـ
١١٥	(٥) فصول السنة المعروفة في نجد
١٧٢	(٦) معدل التغير في جملة الإيرادات التقديرية للدولة
١٧٦	(٧) معدل التغير في بعض المجالات الحيوية بمنطقة حائل حسب مرحلة التغير
٢٠٨	(٨) معايير تحديد درجة الاستقرار أو المواقف الانتقالية من الترحال التام نحو الاستقرار التام
٢١١	(٩) معدل التغير في أنماط الحياة الاجتماعية
٢١٤	(١٠) اتجاه التحول في أنماط الحياة الاجتماعية حسب مراحل التغير
٢٢٠	(١١) التغير في أنواع الملكيات الاقتصادية للأسرة
	(١٢) التغير في أنواع الوقود التي تستخدمها الأسرة

المفحة

- ٢٢٠ (١٣) التغير فى نوع المسكن الذى تسكنه الأسرة
- (١٤) التغير فى عدد السيارات التى تمتلكها
- ٢٢٠ الأسرة
- ٢٢١ (١٥) تنقلات الأسرة حسب مرحلة التغير
- ٢٢٣ (١٦) التغير فى نوع النشاط الاقتصادى للأسرة
- (١٧) سبب الاهتمام بالمزعمة على أساس فترة
- ٢٢٤ الاستقرار
- (١٨) نسبة التغير فى نوع العمالة الزراعية لدى
- ٢٢٧ أسر قبيلة الهمزان
- (١٩) الدخل السنوى الحالى للأسرة بخلاف الرواتب
- ٢٢٧ الشعرية لأفرادها على أساس فترة استقرارها
- (٢٠) التغير فى مقدار كامل الدخل السنوى للأسرة
- ٢٢٨ بآلاف الريالات
- (٢١) المجالات الاقتصادية الحالية للأسرة على أساس
- ٢٢٩ فترة استقرارها
- ٢٣٠ (٢٢) التغير فى كيفية الحصول على أرض المزرعة
- ٢٣٢ (٢٣) مكان الأسرة حالياً حسب مرحلة استقرارها
- (٢٤) توزيع المهاجرين (من الهمزان) حسب الجهة
- ٢٥٢ الأولى للهجرة على أساس فترة الهجرة
- ٢٥٢ (٢٥) معدل التغير فى التوزيع
- (٢٦) توزيع المهاجرين (من الروضة) حسب الجهة
- ٢٥٤ الأولى للهجرة على أساس فترة الهجرة
- ٢٥٤ (٢٧) معدل التغير فى التوزيع

الصفحة

- ( ٢٨ ) اتجاه التحول فى جهة هجرة المهاجرين (من  
 ٢٧٢ الهزمان)
- ( ٢٩ ) اتجاه التحول فى جهة هجرة المهاجرين (من  
 ٢٧٦ الروضة)
- ( ٣٠ ) نسبة المهاجرين الذين لم ينتقلوا من الجهة  
 ٢٨٠ الاولى لهجرتهم حسب مجتمع البحث
- ( ٣١ ) معيار قياس حركة المهاجرين بين جهات  
 ٢٨١ الهجرة
- ( ٣٢ ) ترتيب جهات الهجرة حسب حركة المهاجرين  
 ٢٨١
- ( ٣٣ ) توزيع المهاجرين (من الهزمان) من حيث سبب  
 ٢٨٦ هجرتهم على أساس فترة الهجرة
- ( ٣٤ ) توزيع المهاجرين (من الروضة) من حيث سبب  
 ٢٩١ هجرتهم على أساس فترة الهجرة
- ( ٣٥ ) توزيع المهاجرين (من الهزمان) حسب السن  
 ٢٩٥ على أساس فترة هجرتهم
- ( ٣٦ ) توزيع المهاجرين (من الروضة) حسب السن على  
 ٢٩٨ أساس فترة هجرتهم
- ( ٣٧ ) الفرق بين المهاجرين من الروضة والمهاجرين  
 ٣٠٠ من الهزمان على أساس متوسط سن الهجرة
- ( ٣٨ ) صلة قرابة المهاجر بالمستجوب من الأسرة  
 المقيمة حسب فترة الهجرة (المهاجرين من  
 ٣٠٣ قبيلة الهزمان)



المفحة

- (٣٩) صلة قرابة المهاجر بالمستجوب من الأسرة  
المقيمة حسب فترة الهجرة (المهاجرين من  
قرية الروضة) ٣٠٦
- (٤٠) الوضع التعليمي للمهاجرين (من الهمزان)  
على أساس فترة هجرتهم ٣٠٨
- (٤١) الوضع التعليمي للمهاجرين (من الروضة) على  
أساس فترة هجرتهم ٣١١
- (٤٢) العمل الحالي للمهاجرين (من الهمزان) على  
أساس فترة هجرتهم ٣١٧
- (٤٣) العمل الحالي للمهاجرين (من الروضة) على  
أساس فترة هجرتهم ٣٢١
- (٤٤) قوة واتجاه العلاقة (الاتساق) بين مؤشرات  
الهجرة ٣٢٦
- (٤٥) التغير في درجة الاختلاف بين المهاجرين على  
أساس فترة هجرتهم ٣٢٧
- (٤٦) توزيع الأسر من حيث حجمها وفترة استقرارها ٣٣٤
- (٤٧) توزيع أفراد أسر (قبيلة الهمزان) على أساس  
حجم الأسرة وفترة استقرارها ٣٣٥
- (٤٨) توزيع أفراد أسر (قرية الروضة) على أساس  
حجم الأسرة وفترة استقرارها ٣٣٥
- (٤٩) توزيع أسر العينة على أساس حجم المهاجرين  
من الأسرة وفترة استقرارها ٣٤٠

المفحة

- (٥٠) توزيع المهاجرين (من همزان) على أساس  
٣٤٤ حجم المهاجرين من الأسرة وفترة استقرارها
- (٥١) توزيع المهاجرين (من الروضة) على أساس حجم  
٣٤٤ المهاجرين من الأسرة وفترة استقرارها
- (٥٢) التركيب القرابي للأسرة على أساس فترة  
٣٤٩ استقرارها
- (٥٣) توزيع أفراد الأسر من حيث صلة قرابتهم  
٣٥٥ بالمستجوب على أساس مجتمع البحث
- (٥٤) توزيع أفراد الأسر من حيث النوع والسن على  
٣٥٨ أساس مجتمع البحث
- (٥٥) توزيع أفراد الأسر من حيث النوع والحالة  
٣٦٣ الزوجية على أساس مجتمع البحث
- (٥٦) توزيع أفراد الأسر من حيث النوع والوضع  
٣٦٨ التعليمي على أساس مجتمع البحث
- (٥٧) توزيع أفراد الأسر من حيث النوع ومجال  
٣٧٢ العمل على أساس مجتمع البحث
- (٥٨) توزيع أفراد الأسر من حيث النوع والدخل  
٣٧٥ الشهري على أساس مجتمع البحث
- (٥٩) قوة واتجاه العلاقة بين بعض المتغيرات  
٣٧٨ المتعلقة بخمائص الأسرة وأفرادها

## قائمة الأشكال

### المفحة

- |     |   |
|-----|---|
| ٨٤  | (١) موقع منطقة حائل                           |
| ٩١  | (٢) توزيع القبائل في نجد                      |
| ٩٩  | (٣) منطقة خدمات قرية الروضة                   |
| ١٠٧ | (٤) مظاهر السطح في منطقة حائل                 |
| ١١٠ | (٥) جيولوجية الدرع العربي                     |
| ١٢٣ | (٦) نسق الملكية القبلية                       |
| ١٢٥ | (٧) البناء الشكلي للاستيطان البدوي            |
| ١٢٥ | (٨) بناء السلطة في البادية                    |
| ١٣٢ | (٩) الاستيطان وأنماط التوافق الايكولوجي للبدو |
| ٢٠١ | (١٠) شبكة المواصلات في منطقة حائل             |
| ٢١٧ | (١١) التغير في معدل الاستقرار                 |
| ٢٢٥ | (١٢) ايكولوجية الاستقرار في مجتمع البحث       |
| ٢٥٣ | (١٣) التغير في حجم المهاجرين من قبيلة الهمزان |
| ٢٥٥ | (١٤) التغير في حجم المهاجرين من قرية الروضة   |
| ٣٥٢ | (١٥) نوع أو تركيب الأسرة حسب فترة الاستقرار   |
|     | (١٦) ترتيب فئات الأسر من حيث النوع أو التركيب |
| ٣٥٣ | القرايى لأفرادها                              |
|     | (١٧) التركيب النوعي والعمري لأفراد أسر        |
| ٣٦١ | قبيلة الهمزان                                 |
|     | (١٨) التركيب النوعي والعمري لأفراد أسر        |
| ٣٦١ | قرية الروضة                                   |

## قائمة الملاحق

- ملحق رقم (١) استمارة المقابلة المستخدمة في البحث
- ملحق رقم (٢) بيان بالمقابلات الشخصية
- ملحق رقم (٣) التسلسل القبلي والنسق الانقسامى لقبيلة  
الهمزان
- ملحق رقم (٤) عمل المهاجرين (من قبيلة الهمزان) قبل  
الهجرة على أساس فترة هجرتهم
- ملحق رقم (٥) عمل المهاجرين (من قرية الروضة) قبل الهجرة  
على أساس فترة هجرتهم

## المقدمة العامة

الحمد لله الذى جعل التغير سنة من سنن الحياة وقاعدة أساسية تسرى على جميع المخلوقات ، وتسامى بعزته وجلاله عما تلده الأيام ، والدهور ، فسبحانه من مغير لا يتغير ولا يتبدل .

والصلاة والسلام على رسول الله الذى جاء بالمنهج الربانى المتناغم مع سنن الكون المتغيرة . وبعد :

فإن التغير يعد من الحقائق الفريدة التى لا تقبل الشك فى هذا العالم جزئياته ، وکلياته ، أحياءه وجماداته ، أفراده ومجتمعاته ، فهو يحدث فى كل لحظة من لحظات عمر المخلوقات عامة وليس أدل على ذلك من عمر الانسان الذى يتناقض ويزيد مع كل دقة من دقات قلبه ، ولعل هذا مادفع الفيلسوف الاغريقى "هرقليطس" الى القول بأن "العالم فى تغير مستمر ، وأنت لاتنزل النهر الواحد مرتين ، فإن مياهها تجرى من حولك أبدا" <sup>(١)</sup> . وعندما كان الانسان مخلوقا متاملا فقد لاحظ حقيقة التغير فى جميع الظواهر المحيطة به وذلك منذ فجر الانسانية ، وذلك لأن الانسان لا يخشى الثبات بقدر ما يخشى التغير الذى يتجه الى المجهول ، ولهذا نجد اهتمام التنشئة الاجتماعية قديمها وحديثها بأهمية الاستعداد لما قد تلده أيام المستقبل من عمر الانسان والواقع هو أن الفرد أو

(١) عبد الهادى الجوهري وآخرون ، دراسات فى التنمية الاجتماعية (مدخل اسلامى) ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤م ص ٥ .

المجتمع لايسعيان الى الثبات المطلق على ماهما عليه . بقدر  
(١)  
مايسعيان اليه من احداث تغييرات مرغوبة .

وعندما كانت ظاهرة التغير الاجتماعى من أبرز الظواهر  
الاجتماعية ، فانها قد لفتت انتباه العديد من المفكرين  
وذلك فى مختلف مراحل التاريخ ، ومن أوائل المفكرين  
الاجتماعيين الذين أدركوا أهمية هذه النظرة الدينامية  
لحياة المجتمع المفكر المسلم عبد الرحمن بن خلدون ، وذلك  
عندما حلل حياة البدو وحياة الحضر بغرض الكشف عن التغير  
الذى يلحق بالمجتمع البدوى عندما تزيد فيه الخمائص  
الحضرية ، كما نجد العديد من العلماء الذين عالجوا هذه  
الظاهرة بعد (ابن خلدون) وحتى عصرنا الحاضر .  
(٢)

وبعد العديد من الدراسات الاجتماعية أصبح التغير  
الاجتماعى حقيقة دائمة ، وان اختلفت المجتمعات فى تغييرها  
نتيجة اختلاف العوامل المسببة ، وتمايز المجتمعات . وهكذا  
تأكدت أهمية ادراك التغير فى ظل الظروف المكانية ،  
والزمانية ، المتباينة ، وذلك لضمان أعلى درجة ممكنة  
لسلامة المعالجة ، وبهذا فقد تقدمت دراسات التغير واتخذت  
مكان المدارة فى دراسة علم الاجتماع .

ولقد زادت أهمية الدراسات التغيرية بزيادة المخترعات  
والاكتشافات المادية ، وغير المادية ، ومايترتب عليها من  
تغييرات ، وتعديلات فى حياة المجتمعات الانسانية ، وخصوصا فى

---

(١) عبد الله الخريجي ، التغير الاجتماعى والثقافى ، جدة  
رامتان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٢٠ .  
(٢) لمعرفة بعض العلماء انظر الفصل الاول من هذه الدراسة .

(١)

المجتمعات النامية .

ولما كان مجتمع المملكة العربية السعودية ، قد تعرض ولازال يتعرض لعوامل تغير قوية ومتلاحقة ، وخاصة منذ اواخر الستينات الهجرية حيث بدا التحول الواضح فى تاريخ التنمية فى المملكة العربية السعودية ، وذلك نتيجة تطور الاقتصاد السعودى من اقتصاد تقليدى يعتمد على ايرادات الحج والمواسم الدينية بالدرجة الاولى الى اقتصاد قوى ومتطور ، الى درجة أنه استطاع تحقيق العديد من المنجزات العملاقة فى فترات قياسية ، ويرجع هذا فى المقام الاول الى ارتفاع أسعار النفط وزيادة عائداته شم تطبيق الخطط التنموية للنهوض الشامل بالمجتمع .<sup>(٢)</sup>

ومن هنا تبرز حقيقة هامة وهى ضرورة اندثار أو تعديل العديد من جوانب الحياة الاجتماعية لهذا المجتمع .  
وحيث أن الادراك الموضوعى للحاضر ، والرؤية الموضوعية للمستقبل ، يعتمدان بدرجة كبيرة على الربط الواقعى المتكامل بين الماضى ، والحاضر ، والمستقبل ، فقد أشار العديد من الباحثين الى أن هنالك حاجة ملحة لقيام العديد من الدراسات التغيرية وفى العديد من المجتمعات المحلية .<sup>(٣)</sup>  
وهكذا جاءت هذه الدراسة كمساهمة ميدانية فى هذا المجال ، حيث تنمى لمعالجة ظاهرة التغير الاجتماعى فى أحد

(١) محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعى والتخطيط ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م ، المقدمة  
(٢) انظر الفصل الرابع من هذه الدراسة .  
(٣) محمد عبده محجوب ، مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية ، الطبعة الثانية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٤م  
ص ٢٣-٢٤ .

المجتمعات المحلية بالمملكة ، وهو مجتمع منطقة حائل ، مع التركيز على مجتمعين محليين داخل المنطقة ، أحدهما مجتمع بدوى بدأ تجربته الأولى بالتوطن بعد عام ١٣٧١هـ ، والآخر من المجتمعات القروية التاريخية فى المنطقة .

وهى تهدف بصفة عامة الى محاولة التعرف على ملامح البناء الاجتماعى فى منطقة حائل وذلك قبل حدوث أى تغير يذكر على ذلك البناء ، ثم التعرف على أهم المراحل الانتقالية فى تغير ذلك البناء ، مع التركيز على وصف الكيفية التى حدثت بها بعض المؤشرات الأساسية للتغير الاجتماعى ، فى المجتمعين المحليين موضع الدراسة وذلك اعتباراً من عام ١٣٧١هـ وحتى الانتهاء من جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة .

وقد تناولنا هذا الموضوع من ثلاثة جوانب وهى الجانب النظرى ، والجانب المنهجى ، والجانب الميدانى ، وقد تم استعراض هذه الجوانب الثلاث فى خمسة فصول .

حيث خصمنا الفصل الأول للجانب النظرى الذى يتناول موضوع "التغير الاجتماعى - كمدخل نظرى" لهذه الدراسة ، وقد حاولنا أن نتعرف من خلال هذا الفصل على أهم القضايا والمفاهيم والاتجاهات التى قدمها التراث السوسيولوجى كموجهات أساسية عند دراسة التغير الاجتماعى ، وذلك بالقدر الذى يخدم أهداف هذه الدراسة .

كما اشرنا فى هذا الفصل الى أهم الدراسات التغيرية السابقة وذلك فى عدد من المجتمعات المحلية العربية ، والخليجية ، وفى مجتمعنا السعودى .



وقد جاء الفصل الثانى لمعالجة الجانب المنهجى لهذه الدراسة ، حيث تم ايفاح "الاستراتيجية المنهجية" لدراسة التغير الاجتماعى فى منطقة حائل ، وتشتمل هذه الاستراتيجية على التعريف بمشكلة الدراسة ، والهدف من بحثها ، وأهميتها النظرية ، والعملية ، وحدودها المكانية والبشرية والزمانية ، وأهم المعوقات التى واجهتها ، بالإضافة الى الطرق أو المناهج والأساليب التى تمت الاستعانة بها فى تنفيذ خطوات البحث وذلك ابتداء من جمع البيانات وحتى عرضها فى صورتها النهائية وتفسيرها .

وهكذا فان الفصل الثانى يمثل حلقة الوصل من الجانب النظرى الى الجانب الميدانى الذى يتمثل فى الثلاثة فصول التالية والتى جاءت استجابة للتساؤلات الأساسية لهذه الدراسة .

فالفصل الثالث يمثل الإجابة على السؤال الأول حيث يتم التعرف من خلاله على الملامح الأساسية للبناء الاجتماعى فى مجتمع الدراسة أو المفترض أى قبل أن يتعرض المجتمع لآى من العوامل الفعالة فى عملية التغير الاجتماعى . وهو يمثل القاعدة الأساسية للخلفية الاجتماعية والثقافية وذلك فى منطقة حائل خاصة ، وفى إقليم نجد بصورة عامة .

أما الفصل الرابع فقد خصصناه للإجابة على التساؤل الثانى من تساؤلات الدراسة ، ولهذا فهو يتناول أهم المراحل الانتقالية والاتجاه العام للتغير الاجتماعى فى منطقة حائل ابتداء من قيام الدولة السعودية الأولى ، وانتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وماتبع ذلك من مراحل تغيرية ،

حيث تم استعراضها فى خمس مراحل أساسية ، وهذه المراحل بمثابة الاطار المرجعى لتفسير المؤشرات الأساسية للتغير فى النسق الديموقرافى ، والاقتصادى فى المجتمعات المحلية موضع الدراسة .

حيث جاء الفصل الخامس للكشف عن الكيفية التى حدثت بها بعض المؤشرات الأساسية للتغير فى النسق الديموقرافى . ومن ذلك أهم المواقف الانتقالية فى عملية التحول من الترحال التام الى التوطن او الاستقرار التام ، ونسبة التغير فى كل موقف الى آخر ، ومعدل التغير فى نسبة المستقرين ، بالإضافة الى معدل التغير فى عدد المهاجرين من المجتمع موضع الدراسة ، ومعدل التغير فى عدد المهاجرين الى كل جهة من جهات الهجرة ، واتجاه التغير فى جهات الهجرة ، وكذلك التغير فى خصائص المهاجرين ، وقد تم ذلك فى كل مرحلة من مراحل التغير .

وقد ختمنا هذا الفصل بالاشارة الى بعض خصائص الأسرة المقيمة كالحجم ، والتركيب او النوع ، وبعض الخصائص الأولية لأفرادها ، وعلاقة ذلك بالمتغيرات الديموقرافية .

وبذلك نكون قد أجبنا على جميع التساؤلات الواردة فى الفصل الثانى من هذه الدراسة .

وأود أن أشير الى أننا قد عمدنا الى أسلوب الوصف الكمى أو الرقمى ، والوصف الكيفى وذلك عند استعراضنا لمظاهر التغير فى جميع الأبعاد المذكورة .

وقد أتبعنا فصول هذه الدراسة باستعراض مجموعة من النتائج التى تم التوصل اليها .

وبالإضافة الى ما تقدم فان هذه الدراسة تشتمل على عدد من الملاحق ، يلى هذه الملاحق قائمة بالمراجع والمصادر العربية ، بالإضافة الى قائمة اخرى بالمراجع الاجنبية . ويمكن ايجاز اهم النتائج التي تم التوصل اليها فيما يلى :

- (١) كان البناء الاجتماعى فى منطقة حائل يمثل الصورة النهائية للتسائد الوظيفى بين كل التصورات التي جاءت نتيجة الارتباط المعيشى القوى بالبيئة الطبيعية والتوافق معها بصورة سلبية . وتلك الصورة تتمثل فى سيادة كل ما يرتبط بالترحال من انتماء قبلى ، وسلطة قبلية ، ونظام قبلى ، وملكية جماعية ثم ماينتج عن ذلك من اللامركزية فى نظام السلطة وقيام المراعات القبلية ، والعزلة .
- (٢) مع قيام الدولة السعودية الاولى بدأ التحول فى ذلك البناء بصورة تدريجية بطيئة وفى اتجاه معاكس للمصورة التي كان عليها ، وذلك نتيجة تحول السلطة من شيخ القبيلة البدوى الى امير مستقر ، ثم التغير فى اسس الانتماء ، فالنظام الرسمى للدولة العمرية .
- (٣) لقد ازدادت سرعة ووضوح هذا الاتجاه نتيجة التحول الاقتصادى واستخدام التكنولوجيا ، والتغيرات الانتاجية وذلك لدورها الفعال فى تحقيق درجة عالية جدا من استقلال التنظيم المعيشى عن معطيات البيئة المحلية .
- (٤) وتتمثل اهم مؤشرات التغير الاجتماعى بظهور معدلات مرتفعة جدا تشير الى سرعة اتجاهات التحول من حياة

الترحال الى حياة الاستقرار ، واتجاهات الهجرة من  
البادية والريف الى المدن ، واتجاهات بناء الاسرة من  
التقليدية المعقدة الى البسيطة .

ويتضح من كل ما تقدم ان الجانب الميداني قد شغل الجزء  
الاكبر من هذه الدراسة ، حيث تم استعراض هذا الجانب او  
الاطار النظري في فصل واحد فقط ، وبالقدر الذي يخدم أغراض  
هذه الدراسة ، وذلك حرصا على عدم تكرار القول ، وصرف أكبر  
ما يمكن من الامكانيات لخدمة أهداف هذه الدراسة ، والتي تمثل  
أهم المعوقات التي واجهتنا . وذلك نظرا لاتساعها من حيث  
البعد الزمني ، الذي يتمثل في العودة التاريخية للتعرف  
على خصائص البناء الاجتماعي والظروف المحيطة به قبل حدوث  
أي تغير ملحوظ لهذا البناء ، ثم تتبع التغيرات التي طرأت  
على هذا البناء منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر .

ولعل الدافع الاساسي وراء هذه العودة التاريخية ، هو  
شعورنا بالنقص الحاصل في مثل هذه الدراسات ، التي تعطى  
موجة واضحة عن بعض الجوانب التي تمثل القاعدة الاساسية  
للخلفية الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتنا المحلية .

واهمال تلك الخلفية لايلغى دورها الاساسي في التأثير  
على الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية ، سواء في الحاضر  
او في المستقبل ، بقدر ما يعمل على ابعادها عن حيز الملاحظة  
الواعية ، وبالتالي فانها تظل تفعل فعلها بخفاء تام ، مما  
ينعكس سلبيا على جميع المعالجات التي تبذل فيما يتعلق بهذا  
الجانب ، حاضرا او مستقبلا .

وفى ختام هذا الاستعراض الموجز ، فاننا نتوجه بالشكر  
 لله العلى القدير الذى امدنا بمعونه وتوفيقه ، القدر الذى  
 مكننا من انجاز هذه المهمة الوطنية ، والامانة العلمية  
 المعبية ، ثم الشكر والثناء لكل من ساهم ماديا او معنويا  
 فى اخراج هذا العمل المتواضع ، الذى لاندعى باننا قد بلغنا  
 حد الكمال فى انجازه ، فالكمال المطلق لله سبحانه وتعالى  
 ولكننا نرجو ان تتناسب درجة القبول والتقدير لهذا العمل  
 مع حجم الجهود المبذولة فيه ، لا مع ما يبدو عليه من خلل  
 وتقصير ، ولن يتحقق مثل هذا الرجاء ، الا بتوفيق من الله  
 سبحانه وتعالى ، ثم بتجاوز المتمفح الحاد الذهن عن كل  
 مواضع الخلل والتقصير ، الى ما وراء ذلك من جهود ، مبررا  
 لهذا التجاوز بانشغال عقل المنشئ ، وتشتت تفكيره ،  
 وتواضع قدراته ، وبادراكنا لبعض جوانب القصور فى هذا العمل  
 فاننا لانجد ما يبرر تقديمه فى هذا الموقف ، سوى اليقين  
 القاطع الذى تاكد مع كل خطوة من خطوات هذا الانجاز بان  
 جميع من حملوا مثل هذا النوع من الامانات الثقيلة ، انما  
 يدركون تماما مدى الصعوبات التى تواجه كل من يسير على نفس  
 الدرب ، وحجم الجهود اللازمة للتغلب على هذه الصعوبات ،  
 ومولا للهدف الذى يسعى اليه . والله اعلم .  
 وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفصل الاول

التغير الاجتماعى (مدخل نظرى)

- \* مفهوم التغير الاجتماعى
- \* عوامل التغير الاجتماعى
- \* اهم الاتجاهات النظرية فى دراسة التغير الاجتماعى
- \* الدراسات التغيرية فى المجتمعات المحلية

ان دراسة التغير الاجتماعى تتجه منذ زمن بعيد وحتى  
يوماً هذا الى محاولة الاجابة على سؤال قديم جدا .....  
وهو كيف اصبحت الاشياء على هذا الشكل الذى تبدو عليه الآن ؟  
ورغم هذا الاتجاه العام فانها لم تمل بعد الى نظرية علمية  
شابتة لتفسير هذا الاستفهام فى اطار النظرية السبولوجية ،  
الا انها قد ابرزت بعض المفاهيم والقضايا التى يجب الأخذ  
بها عند تناول ظاهرة التغير الاجتماعى .

وهكذا فاننا سوف نستعرض فى هذا الفصل ، أهم المفاهيم  
والاتجاهات او القضايا التى قدمها التراث السبولوجى كموجه  
اساسى عند دراسة التغير الاجتماعى ، وسوف يكون ذلك بالقدر  
الذى يخدم اهداف هذه الدراسة .

وأهم الجوانب التى سوف نستعرضها فى هذا الفصل هى :

أولاً : المفهوم العلمى للتغير الاجتماعى .

ثانياً : أهم العوامل المؤثرة فى عملية التغير  
الاجتماعى .

ثالثاً : أهم الاتجاهات النظرية فى دراسة التغير  
الاجتماعى .

رابعاً : الدراسات التفسيرية فى المجتمعات المحلية .

أولاً : مفهوم التغير الاجتماعى . (Social Change)

عندما كانت ظاهرة التغير، والحركة ظاهرة ملموسة ،  
وحقيقة لا تقبل الشك، فقد أخذت مكان المداراة من التفكير  
البشرى، وذلك منذ فجر الحفارات الانسانية بصفة عامة وحتى  
يومنا هذا ، وعلى الرغم من هذا الاهتمام المبكر والمستمر  
من قبل المفكرين ، فان مفهوم التغير قد عولج من قبل أولئك  
المفكرين من منظورات وتصورات مختلفة ، وذلك تبعاً للاتجاهات  
الفكرية ولايديولوجيات السائدة فى كل مجتمع، وفى كل عصر من  
العصور . ولهذا فقد تطور مفهوم التغير الاجتماعى ماراً  
باتجاهات ومراحل متعددة ، تعددت معها المفاهيم، والمصطلحات  
المشابهة لهذا المفهوم، والمتداخلة فيما بينها الى درجة  
كبيرة، حيث لم يعد يفهمها سوى خيوط رفيعة جداً ، ومن هذه  
المفاهيم مفهوم (الاصلاح الاجتماعى Social Reform) ،  
و(الثورة الاجتماعية S. Revolution) و(النمو الاجتماعى  
S. Growth) و(التطور الاجتماعى S. Evolution) و(التقدم  
الاجتماعى S. Progress) و(التحديث Modernization)  
و(التحضر Urbanization) و(التنمية Development)  
و(التمنيع Industrialization) و(التفريب أو التشبه  
بالغرب Westernization) .. الى غير ذلك من المصطلحات  
والتمورات المشابهة التى تدخل ضمن مفهوم التغير الاجتماعى  
(١)  
الواسع .



وسوف نحاول فى هذه الفقرة ان نحدد المفهوم العلمى للتغير الاجتماعى بعد توضيح العلاقة بين هذا المفهوم وبعض المفاهيم المتمثلة به ، حيث ان مفهوم التغير لم يستخدم بشكل محدد الا بعد ان تطورت مناقشة نظرية التقدم ، والتطور فى علم الاجتماع المعاصر حيث اتجهت هذه المناقشة الى اتجاهين رئيسيين الاول منهما انطوى على احياء النظرية الدورية فى التاريخ على يد كل من "شبنجلر" فى كتابه عن "تدهور الغرب" و"سوروكن" فى كتابه عن "الديناميات الاجتماعية والثقافية" اما الثانى فقد اتجه الى طرح املاح التقدم الاجتماعى كلية واحلال املاح التغير الاجتماعى محله ، ولعل "وليام اوجيرن" هو الذى ساهم فى انتشار هذا المصطلح وذلك عام ١٩٢٢م فى كتابه "التغير الاجتماعى" وهذا المصطلح الجديد هو الذى حل مشكلة التداخل فى استعمال المصطلحات والمفاهيم المتداخلة ، والمتضمنة فى مفهوم التغير الشامل ، حيث كان هناك مزجا بين مفاهيم التقدم ، والتطور الاجتماعى ، وكذلك المفاهيم التى ظهرت بعد ذلك مثل النمو ، والتنمية ، والتحديث ، والتحضر ... الخ . وكلها ذات صلة بالتغير الاجتماعى .<sup>(١)</sup>

اما اليوم فان (التغير الاجتماعى Social Change) يختلف عن (التقدم Progress) حيث ان مفهوم التقدم يشير الى أى تغير يتجه الى الامام ، ويكون فى الغالب تغيرا

(١) نبيل محمد السمالوطى ، علم اجتماع التنمية ، دراسة فى اجتماعيات العالم الثالث ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٢٨-٣٣ .

ايجابيا ، ولكن التغير قد يكون ايجابيا او سلبيا ، قد يكون تقدما وقد يكون تاخرا ، اذا فهو عملية التحول من حال الى حال اخرى ، فالتقدم هو عبارة عن تغير، ولكن التغير ليس بالضرورة تقدما ، فالتقدم اذا يعنى اتجاه التغير الى (١) الايجاب .

والتغير كذلك يختلف عن (التطور Evolution) الذى يعنى الانتقال من مرحلة محددة المعالم الى مرحلة تالية كالانتقال مثلا من طور البداوة الى الريفى ثم الحضرى . ولكن التغير هو مجرد التحول الذى يحدث فى التنظيم الاجتماعى ، وما يرتبط به من علاقات وتفاعلات ايا كانت درجته او مداه او شكله ، وبذلك فان التطور يعنى تغيرا ، ولكن التغير قد لا يكون تطورا ، بمعنى ان التطور انما يعبر عن (٢) حالة التغير الى اشكال متوقعة وممكنة .

كما يختلف التغير عن (النمو Growth) . فالنمو يعنى الزيادة والتراكم، وفى الغالب يكون تغيرا مرغوبا على الاقل فى بعض مراحله ، كما ان النمو يدل على اتجاه التغير نحو التطور البطيء، او التقدم . اما التغير فهو التحول الذى يحدث فى أى اتجاه حيث قد يسير فى اتجاه الزيادة او النقصان بمعنى ان النمو تغيرا وليس العكس .

والتغير كذلك غير التحديث (Modernization) فالتحديث

(١) الجوهري وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٦-٧ .

(٢) Brown, Radcliffe : Methodin Social Anthropolgy, Chicago Unive, Press, 1958, P.10.

هو تبدل الأسلوب التقليدي لحياة الأفراد، الى أسلوب أكثر حداثة ومعاصرة ، وعندما كان هذا التحول تغيرا، فان التحول المعاكس يكون تغيرا كذلك ولكنه ليس تحديثا .

كما أن التحديث مقبول لدى بعض الناس في بعض المجتمعات ومرفوض لدى البعض الآخر ، بينما قبول التغير أو رفضه يعتمد على ما يتضمنه هذا التغير فهو لا يرفض ولا يقبل كمفهوم فقط .

كما أن (التحضر Urbanization) يشير الى عملية من عمليات التغير الاجتماعي وهي انتقال الريفيين الى المدن واكتسابهم تدريجيا القيم الحضرية وما يرتبط بها من أنماط السلوك لتنتهي هذه العملية الى ما يسمى بالتكيف الاجتماعي .<sup>(١)</sup> أما مجرد انتقالهم الى المدن فهو تغير ، ولكنه ليس تحضر وهكذا فالتحضر يصف جزءا من عملية التغير الاجتماعي .

والتغير كذلك يختلف عن (الحضرية Urbanism) حيث يشير مصطلح الحضرية الى اكتساب الناس وخاصة في الريف لاساليب الحضر دون الانتقال كما يحدث في عملية التحضر بينما التغير يعني ذلك ويعنى العكس تماما ، كما يعنى اكتساب هؤلاء لاي أساليب وفي أي اتجاه سواء عمرى أو غير عمرى .<sup>(٢)</sup>

وأخيرا فالتغير غير التنمى (Development) فالتنمية تعنى التغير المقصود أو المخطط له بغرض الانتقال من حال

(١) عبد الله أبو عياش وآخر ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠م ، ص ١٢٦-١٢٧ .

(٢) Sanders, I., Approach to Social ,ed Holt, rand Winston, (٢) New York 1962.P.404.

غير مرغوبة الى حال افضل، فهي السير في اتجاه موجب ومرغوب اذا هي عملية التغيير الناتج عن (التحكم في عوامل التغيير) بينما التغيير يعنى الحال المتغيرة التى تحدث بفعل عمليات مخططة ، وفى اتجاه مرغوب وموجب ، او العكس وذلك مثل تغيير حالة الانسان ، والنبات ، وبعض مظاهر الطبيعة والمجتمعات ، وذلك دون تدخل، اما اذا تدخلنا للتحكم فى هذه الجوانب فاننا بمدد عملية تنمية (تغيير واعى) ، يؤمن بالنتائج الالافية المستمرة نحو مرحلة مطلوبة وممكنة يتحقق فيها الخير الاجتماعى ، والرفاهية الاجتماعية .<sup>(١)</sup>

والتغيير لغة كما جاء فى لسان العرب "تغيير الشئ عن حاله : تحول . وغيره : حوله وبدله كانه جعله غير ماكان . وفى التنزيل العزيز : {ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم} . قال شعلب : حتى يبدلوا ما امرهم الله ...."<sup>(٢)</sup>

اما اصطلاحا فقد جاء فى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ان مفهوم التغيير الاجتماعى (social Changi) يعنى " كل تحول يقع فى التنظيم الاجتماعى سواء فى بنائه او وظائفه خلال فترة زمنية معينة . والتغيير الاجتماعى على هذا النحو ينصب على كل تغيير يقع فى التركيب السكانى للمجتمع ، او فى بنائه الطبقي ، او نظمه الاجتماعية ، او فى انماط العلاقات الاجتماعية او فى القيم والمعايير التى

(١) الجوهري وآخرون ، المرجع السابق ، نفس المكان .  
(٢) سعيد بن مبارك آل زعير ، الخلفزيون والتغيير الاجتماعى فى الدول النامية ، دار الشروق ، جدة ، ص ٢٦ .

تؤثر فى سلوك الأفراد والى تحدد مكانتهم وأدوارهم فى مختلف التنظيمات الاجتماعية التى ينتمون إليها" <sup>(١)</sup>.

ويعرف من ناحية ثانية على أنه : "أى تغير يطرأ على البناء الاجتماعى ، أو الوظائف الاجتماعية . وقد يكون هذا التغير تقدماً للامام - أى ارتقاء - كما قد يكون فى ظرف آخر تغيراً إلى الخلف (نكوصاً) فى حالة الأزمات السياسية ، والاقتصادية ، والاضطرابات الداخلية .. الخ" <sup>(٢)</sup>.

ويتضح من هذا المفهوم أن التغير الاجتماعى يشير إلى "أى تغير هام فى السلوك الاجتماعى أو النظم الاجتماعية الكبرى أكثر مما يشير إلى التغيرات الطفيفة التى تحدث فى الجماعة الصغيرة .

وهذا يعنى أنه يشير إلى التغيرات التى تحدث فى الأنماط المعقدة للعلاقات الاجتماعية المتداخلة مثل الأسرة ، الدين ، أو الاقتصاد .

وبمعنى آخر : "التغير الاجتماعى هو أى تغير فى المظاهر المادية واللامادية فى المجتمع ، سواء بالحدف أو الإضافة ، أو التعديل الذى يحدث للتنظيم الاجتماعى فى المجتمع" <sup>(٣)</sup>.

يظهر من النصوص السابقة اتساع مفهوم التغير الاجتماعى ليشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية ، سواء منها الأنشطة ، أو التنظيمات أو النظم ، أو الوظائف ، والعلاقات ، كما أنه يشير إلى جوانب أخرى مثل القيم ، والمعايير ، والمراكز ،

(١) أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ص ٣٨٢ .

(٢) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٣) Badr, op. Cit, P,P.148 - 149.

والمكانات ، وأنماط السلوك بين الأفراد والجماعات ، وذلك نظرا لطبيعة الترابط الوظيفي بين الانساق البنائية في المجتمع .

على أن أهم التغيرات البنائية هي عنصر القيم التي تلعب دورا بارزا في التأثير على مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ، وتغير القيم يحتاج الى زمن طويل ، وذلك بعد أن تتغير بعض الأنماط داخل المجتمع مثل تغير<sup>(١)</sup> النظام أو أشكال التنظيم وماتحتويه هذه النظم من أدوار قد تغيرت كذلك أو تعدلت . وبهذا يتغير الاداء الوظيفي ، لشاغلي المراكز الاجتماعية ومن ثم يؤثر ذلك على المركز وبالتالي فان ذلك يعود على البناء الاجتماعي .

وحيث أن التغير في البناء الاجتماعي ووظائفه المتعددة هو جزء من التغير الواسع وهو التغير الثقافي الذي يشمل التغيرات المادية والمعنوية ، فان ذلك يعنى أن دراسة<sup>(٢)</sup> التغيرات الثقافية من أهم مجالات البحث في التغير الاجتماعي وحيث أن مجالات الاهتمام في بحث ظاهرة التغير الاجتماعي متعددة ، ومتباينة في حجمها ، وفي أهميتها خصوصيتها وشمولها ... الخ . فان هناك العديد من التساؤلات المطروحة لبحث هذه الظاهرة مثل :

(١) محمد أحمد بيومي ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ١٧-٢٠٥ .  
آل زعير ، مرجع سابق ، ص ١١٠-١٣٠ .  
(٢) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

ما الذى يتغير ؟ (ما هو الشيء الذى يتغير) ؟

ما حجم التغير وما مداه ؟

ما معدل التغير وسرعته (ما معدل التغير) ؟

ما الذى حدث خلال مرحلة الانتقال ؟

ماهى مشيرات التغير وميكانيزماته ؟

ما الذى أدى الى تثبيت التغير عند نقطة معينة ؟

ما هو اتجاه المسيرة العامة للتغير ؟

وتتطلب الإجابة على هذه الأسئلة ضرورة التعرف على

الدافع الاساسى فى علاقات الناس الاجتماعية، والايكولوجية .

وكذلك التعرف على مجال التغير الجوهري سواء كان النظام

الاجتماعى ، او الوظائف او الادوار ، او القيم او العلاقات ،

او الجوانب المادية او غير المادية، والتعرف على الجانب

الذى يميزه التغير اولا .

كما تتطلب معرفة العوامل الذاتية، والعوامل الموضوعية

(١)

الاساسية منها، والثانوية ودورها فى احداث التغير الاجتماعى

ومن أجل الإجابة على التساؤلات السابقة فقد ظهر العديد

من الاتجاهات ، وفى ذلك اشارة واضحة الى صعوبة الإجابة

القاطعة على هذه الأسئلة بالنسبة لعلماء الاجتماع المحدثين

ويعزو بعض العلماء هذه الصعوبة الى مسألة "الملاحظة"

(٢)

أى ملاحظة الأنماط المتغيرة للمجتمع محل الدراسة .

(١) بوتو مور ، تمهيد فى علم الاجتماع ، مترجم ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٤١٦ .

(٢) غيث ، مرجع سابق ، ص ١٧-١٩ .

ثانيا : عوامل التغير الاجتماعى .

تعددت الآراء التى تعرضت لموضوع العلية الاجتماعية فى تفسير ظاهرة التغير الاجتماعى، ومثله فى ذلك مثل بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهنا ظهر أكثر من اتجاه فى محاولة تحديد العوامل المسببة للتغير ، وقد منفتحت تحت ثلاثة اتجاهات رئيسية وهى :

(١) إبراز بعض العوامل على أساس أنها حاسمة ومستقلة وذات تأثير رئيسى فى أحداث التغير . (اتجاه العوامل المحددة) .

(٢) التركيز على عامل واحد مستقل (اتجاه الحتمية) .

(٣) النظر الى عوامل التغير فى ضوء العلاقة الوظيفية<sup>(١)</sup> (اتجاه العلية النسبية) .

والاتجاه الأخير يشير الى الميكانيزمات المتساندة فى عملية التغير الاجتماعى ، وبهذا يختلف دور كل عامل من العوامل تبعا لموقعه من العوامل الأخرى .

كما منفتحت عوامل التغير الاجتماعى من حيث علاقتها بالنسق الاجتماعى المتغير ، الى عوامل داخلية ، وعوامل خارجية ، فالداخلية هى التى تنبعث من داخل النسق الاجتماعى نفسه ، أما الخارجية ، فهى فى الأمل من خارج النسق نفسه ولكن يسرى تأثيره على النسق الاجتماعى نتيجة ظروف معينة . وفى الغالب فإن العوامل الداخلية تغلب عليها الصبغة

---

(١) غيث ، المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٥ .



الفردية النفسية . بينما يغلب الطابع الاجتماعى على  
(١)  
العوامل الخارجية .

كما منعت من ناحية أخرى الى عوامل أولية ، وعوامل  
ثانوية وذلك من حيث عملها على أحداث التغير الاجتماعى . الا  
أن هذا التمييز موضع اختلاف العديد من الكتاب الاجتماعيين  
وذلك حول اهم العوامل الرئيسية حيث لم يتفقوا على ماهو  
اساسى وماهو ثانوى وعلى تحديد وعدد كل منهما . وهذا يؤكد  
طبيعة التداخل بين جميع العوامل الداخلية منها والخارجية  
الأولية منها والثانوية هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية  
فإن لكل اتجاه من اتجاهات التغير وأشكاله عوامل مختلفة عن  
العوامل الأخرى ولكن لانستطيع القول بأنها مستقلة عنها ،  
كما أن هناك تداخلا بين المسببات والنتائج حيث تشير بعض  
الكتابات الى بعض النتائج على أنها متغيرات عاملة فى  
(٢)  
أحداث التغير .

ولعل موقف الكاتب من الزمان والمكان يلعب دورا بارزا  
فى تحديده لعوامل التغير ومايرتبط بها من بواعث ومعوقات  
سواء كانت اقتصادية ، او اجتماعية ، او ثقافية ، او بيئية .  
(٣)  
وبالرغم من تعدد الآراء والاتجاهات الا أنه يمكن القول  
بأن هناك بعض العوامل التى اتفقت أغلب الدراسات على  
اعتبار أنها عوامل أساسية فى عملية التغير الاجتماعى وخاصة

(١) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .  
(٢) بوتو مور ، مرجع سابق ، ص ٤١٨ ومابعدها .  
(٣) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ ومابعدها ، ص ١٠٧ ومابعدها .  
سنة الخولى ، التغير الاجتماعى والتحديث ، دار  
المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ م ، ص ١٠٧-١٥٦ .

(١) في الدراسات العربية . وهذه الانواع سوف نقف عندها محاولين التعرف على آشارها المختلفة في عملية التغير الاجتماعى على اعتبار انها مداخل أساسية لدراسة التغير وأهمها :

#### (١) العامل الايكولوجى Ecology

يتم التفاعل بين الجانب البيئى (الجغرافى) والجانب البشرى (المكان) عن طريق علاقة مزدوجة وذلك من حيث التأثير المتبادل بين البيئة الطبيعية ، والبيئة البشرية وبالتالى فان البيئة الطبيعية بمناخها وتربتها ونباتها وانهارها ، وبحارها ، وجبالها ... الخ لابد وان تطبع المجتمع الذى يعيش فيها بسماتها المميزة ، كما ان الناس يؤثرون عليها فى نواح متعددة .

ويظهر هذا الاتجاه فى دراسات متعددة ، منها ماظهر فى كتابات قديمة مثل كتابات ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) وقبل ذلك كتابات مفكرين اليونان القدماء ، وبعد ذلك فى كتابا "مونتسكيو" (١٦٨٩ - ١٧٥٥م) الذى يرى بان القوة الفعالة فى حركة التاريخ ومصدر الشرائع هى المناخ والامتداد الجغرافى ومن بعده "راتسيل" Ratzel الالمانى الذى قال بان الأرض او التراب هى أساس العلاقات .

وبعد ذلك تعددت المدارس التى تشير الى اهمية هذا العامل كنوع من "الحتمية الجغرافية" الا انها تختلف فى

(١) حيدر ابراهيم على ، التغير الاجتماعى والتنمية ، مدخل نظرى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ٣٠ .

تقدير درجة التأثير الذى تلعبه هذه الحتمية على الحياة الاجتماعية فالاختلاف فى الكم وليس فى الكيف كما أن هناك اختلافا فى التركيز على بعض جوانب البيئة الطبيعية أكثر من غيرها ، وكذلك على بعض الظواهر الاجتماعية .<sup>(١)</sup>

وفى عام (١٨٦٩م) استعمل مصطلح "الايكولوجيا" Ecology فى العلوم الاجتماعية وذلك بواسطة "آرنست هيكل" عالم الاحياء الالمانى على انها العلاقة المتبادلة بين النبات والحيوان من ناحية وبين البيئة الطبيعية التى يعيش أو ينمو بها من ناحية أخرى .<sup>(٢)</sup>

وبعد ذلك أصبح المدخل الجغرافى أو الايكولوجى من المداخل الرئيسية لدراسة المجتمع . حيث أن هناك تأكيداً قاطعاً على الاثر المتبادل بين العوامل الطبيعية مثل المناخ والموقع والموارد الطبيعية وبين الظواهر الاجتماعية ومختلف جوانب الحياة الانسانية مثل الثقافة والنظم والاخلاق ، والذوق العام ... الخ . ولكن على الرغم من ذلك فإنه لايمكن القول بأن هناك نوعاً من الحتمية المطلقة التى تأخذ الطابع الميكانيكى للعلاقة بين الجانبين وخصوصاً فى المجتمعات الحديثة التى استطاع فيها الانسان تحقيق السيطرة بدرجة كبيرة على مايحيط به من مظاهر الطبيعة عن طريق المخترعات الحديثة .<sup>(٣)</sup>

(١) السيد عبد العاطى ، الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م ، ص ١٤٧-١٧٠ .  
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ .  
(٣) على ، مرجع سابق ، ص ٣٠-٣٦ .

ومعما يقال من شأن التقليل من أهمية هذا العامل إلا أنه يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية ستاتيكا وديناميكيا على السواء ، وحيث أن مجال اهتمامنا هنا ينصب على الجانب الديناميكي فإنه يمكن القول بأن للعوامل البيئية (الداخلية) دورها الفعال في أحداث التغير الاجتماعي في مجتمع معين ، فعلى سبيل المثال نجد أن تغير المناخ في مجتمع ما يتبعه بالضرورة محاولة أعضاء النسق الاجتماعي تكيف مجالات الحياة في مجتمعهم بما يتلائم مع الوضع الجديد عن طريق عمل تعديلات مناسبة في مجال التجارة والزراعة ، والصناعة ومختلف الأنشطة ، وبالتالي فإن النظم الاجتماعية لابد وأن تتبادل التناغم على نفس الإيقاع وعلى نفس معدل الذبذبات المستجدة ، ومثل ذلك يحدث أيضا عندما تجذب التربة ويهجرها السكان إلى موقع آخر ، حيث يتحتم عليهم إعادة التكيف مع الوضع الجديد وذلك يتطلب بالضرورة نوعا من التعديل أو التغيير اللازم سواء في المجالات الاجتماعية أو الثقافية وذلك استجابة لما تفرغه عليهم الأوضاع الجديدة في تلبية احتياجاتهم فتغير الأرض يعني تغير وسائل الإنتاج التي يمكن أن تستخدم لاستثمارها ، وكذلك تغير المنتجات ، وبالتالي تغير الأسواق أو اتساعها أو ضيقها وهذا يعني ضرورة تغير العلاقات الانتاجية ، وكل ذلك يتطلب نوعا من التغير في التفكير ... الخ .

كما أن للتفاريص دورا في أحداث التغيرات أو عرقلتها أو توجيهها الاتجاه الإيجابي أو السلبي ، فالطبقة الجبلية قد تحد من جدوى استخدام الآلات التكنولوجية الحديثة التي

تدعم الانتاج ، وذلك لمعوبة ومولها واستخدامها ، كما انها تشكل عائقا طبيعيا للاتصال بين الشعوب ، وعلى العكس من ذلك المناطق الساحلية ، والاراضى المفتوحة التى تعتبر ملتقى التيارات المختلفة .

كما ان الموارد الطبيعية تحدد بدرجة كبيرة المستوى الاقتصادي للمجتمع حيث يساعده على الاستفادة من الامكانيات التكنولوجية وكذلك الثقافية .<sup>(١)</sup>

كما ان للموقع (استراتيجية الموقع) دورا هاما فى احداث التغيرات الاجتماعية حيث ان قرب الموقع او بعده عن التيارات الثقافية يلعب دورا بارزا فى هذا المجال ، فموقع العالم العربى بين قارات العالم ساعد على احداث العديد من التحولات الاجتماعية والثقافية الايجابية منها والسلبية .<sup>(٢)</sup>

على أية حال فان للتغيرات البيئية اثرها الملموس على الاوضاع الاجتماعية ، وعلى الرغم من ان العامل البيئى لايعتبر حاسما كما كانت النظرة اليه من قبل الا ان هناك من الدراسات الديناميكية الحديثة التى اعتمدت هذا المدخل فى دراسة التغير فى البناء الاجتماعى ومنها فى وطننا العربى دراسة "عباس أبو المجد" "الاسرة والقرابة والتغير الاجتماعى - دراسة لمجتمع سودانى متغير" والتى قدمت لحلقة البحث العلمى التى اقامتها منظمة تطوير العلوم الاجتماعية فى الشرق الاوسط بالكويت فى سبتمبر ١٩٧٦م ، ولقد قامت هذه

---

(١) الخريجى ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ .  
(٢) على فؤاد أحمد ، مشكلات المجتمع الريفى فى العالم العربى ، دار النهضة ، بيروت ، ص ٣ .

الدراسة على افتراض "أن العلاقات الاقتصادية سابقة للعلاقات القروية" . ومن هنا فقد استعرض الواقع الاجتماعى لعرب منطقة شمال النيل الأبيض بالسودان ، فى محتواه البيئى والاقتصادى ، وذلك قبل وبعد انشاء خزان جبل الاولياء . وقد أظهرت الدراسة بعض التغيرات الاجتماعية الملموسة وخاصة فى البناء الاسرى والقروى ، لمجتمع قبائل "الحسانية" فى السودان وذلك نتيجة عملية محاولة التلاؤم مع الوضع الجديد الذى تغيرت فيه الظروف البيئية والاقتصادية .

## (٢) العامل السكانى Demographical

يرتبط العامل السكانى (الديموجرافى) بالعامل الفيزيقي ويمثلان معا مايسمى بالمورفولوجيا الاجتماعية ، وتعنى الجانب المادى من المجتمع .<sup>(١)</sup> وحيث أن الأفراد هم العنصر الفعال فى مسيرة التغير الاجتماعى فقد اهتم الباحثون الاجتماعيون بقضايا السكان ومايرتبط بهم من حيث التوزيع ، وعوامل الزيادة أو النقص فى حجم السكان ، والكثافة والتخلخل ، والثبات والحركة ، وكلها تدخل تحت مايسمى (بالديموجرافيا) وهى موضوع لعلم مستقل وهو (علم السكان) ، وكان دوركايم هو أول من ربط بين حجم السكان<sup>(٢)</sup> والتغيرات الاجتماعية .

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .  
(٢) ممطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ص ٢٥ .

ويعد الهيكل السكانى القائم فى المجتمع من العوامل العامة التى تساعد على احداث التغير فيه ، فتغير الهرم السكانى الذى يعتمد على معدل المواليد والوفيات وكذلك الهجرة الداخلية والخارجية يؤثر تأثيرا ملموسا فى التغير الاجتماعى<sup>(١)</sup> .

وعلى سبيل المثال فان زيادة نسبة الصغار على نسبة الكبار فى مجتمع ما تعنى زيادة نسبة المعولين على نسبة العائلين ، وضرورة الاهتمام بالخدمات والبرامج التى تقدم للصغار السن ، وهذا بدوره يعمل لفظا على البرامج الضرورية الأخرى ، وتعطيل نسبة كبيرة من وسائل الانتاج البشرى والمادى ، والى احتمال ظهور اتجاهات جديدة لتحديد النسل ، وكذلك قد تعنى الحد من ظاهرة الهجرة الجماعية من المجتمع الذى تزيد فيه هذه النسبة ، وزيادة معدلات الهجرة الى هذا المجتمع لاحتمال توفر فرص للعمل ، حيث يتضاءل احتمال خروج المرأة للعمل فى هذا المجتمع ... الى غير ذلك . عكس ذلك يمكن ان يحدث تقريبا وذلك عندما تقل نسبة المعولين وتزيد نسبة العائلين فى مجتمع ما .

ومن ناحية أخرى فقد تؤدي زيادة أى فئة عمرية أو نوعية كزيادة النساء على الذكور أو الصغار على الكبار أو العكس الى حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية وذلك تبعا لنوع التكوين العقلى والجسمى والاجتماعى للفئة الغالبة<sup>(٢)</sup> . فقد يحدث مثلا تغيرات فى اتجاهات مختلفة مثل الاتجاهات نحو

(١) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .  
(٢) نفس المكان .

الزواج ، وحجم الأسرة ، والعلاقات الأسرية ، واسلوب تربية  
(١)  
الأطفال .

وعلى ذلك يذهب كل من بنجتسون وفيورلونغ ولاوفر الى  
ان النوع الغالب من الفئات العمرية والنوعية فى مجتمع ما  
يقبل على اساليب حياة جديدة ، ويستحدث قيما قد تختلف كثيرا  
عن القيم السائدة من قبل فى المجتمع ، ومن ذلك اختلاف  
النظرة الى المستقبل ، وخلق بدائل ثقافية متميزة ، واسلوب  
حياة مختلف ، وهذا عندما تزيد نسبة الشباب على نسبة  
(٢)  
المسنين فى أى مجتمع من المجتمعات .

ومن ناحية أخرى فان زيادة عدد السكان بصفة عامة  
يرتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الاقتصادى فى المجتمع . كما أن  
الارتفاع الشديد فى عدد السكان اغافة الى توزيعهم الجغرافى  
وتركيبتهم الهرمى والكثافة قد تخلق مايسمى "بالمشكلة  
السكانية والتنمية" حيث أن سوء التوزيع السكانى على  
المساحة الجغرافية للمجتمع وكذلك اختلال التركيب الهرمى  
يؤثر تأثيرا بيئا على عملية التنمية الشاملة فى المجتمع .  
ونجد كذلك ان زيادة عدد السكان ترتبط ارتباطا وثيقا  
بظاهرة التحضر Urbanization وماينجم عنها من تغيرات  
اجتماعية تتمثل بظهور طريقة حياة جديدة ومايرتبط بها من  
مشكلات لم تكن معروفة وهى ما يطلق عليها "مشاكل المدن - او  
التحضر) وقد تصل الى حد الانومى Anomie كما أوضحها

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .  
(٢) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ٦٣-٦٤ .



(١) "دوركاييم" . وقد تكون كثرة عدد السكان من أهم عوامل التقدم الوطنى ، وذلك عندما يوظف هذا العدد بطريقة عقلانية أما تناقص عدد السكان فانه فى بعض الاحيان يكون من العوامل التى تعمق التغير الاجتماعى ويعزى ذلك فى الغالب الى ضعف الكفاية الانتاجية ، ومستوى الطموح الوطنى . وهذا يعنى أن عمليات التغير تسير سيرا بطيئا فى حالة قلة عدد السكان ، منسوبا الى الامكانيات المتاحة بيئيا واقتصاديا وتكنولوجيا وتعليميا ... الخ . كما أن حركات الهجرة ايا كانت انواعها او معدلاتها لابد وان تؤدى الى احداث تغيرات قيمة واضحة فى المجتمع .<sup>(٢)</sup>

### (٣) العوامل التكنولوجية :

يعرف مصطلح العلوم الاجتماعية "التكنولوجيا" بأنها "فن الانتاج ، أى العمليات المادية الملازمة لفن الانتاج ، فاذا كان البحث العلمى هو أساس التقدم ، فان التكنولوجيا هى السبيل لتحويل ثمار هذا البحث الى مواد واجهزة ومعدات قابلة للاستخدام فى الحياة العملية . وقد عرف المصطلح فى القرن الثامن عشر حيث قال عنه قاموس اكسفورد انه وصف للحرف الآلية " .

ونفهم من التعريف السابق بأن التكنولوجيا هى نقطة الوصل بين المعرفة (النظريات العلمية) وبين الآلات والمخترعات المختلفة . وبذلك فهى وثيقة الصلة بالعلوم التطبيقية والصناعة .

(١) على ، مرجع سب ، ص ٤٦-٤٨ .  
(٢) الخريجي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

وعندما كان الانسان هو صاحب الفكرة وهو المطبق أو المصانع وهو المستخدم ، فان المجتمعات تتأثر تأثرا كبيرا بالمخترعات الجديدة ، وحيث أن الإنسانية قد شهدت منذ القدم تغييرات تكنولوجية وذلك ابتداء بالفأس الحجرى والعمى والمحراث ومرورا بالثورة الصناعية والآلة البخارية وانتهاء بالفترة الحديثة أو مايسمى بعمر الثورة التكنولوجية والكمبيوتر والروبوت والسيبرنطيقا .

وطوال التاريخ كان للمكتشفات والاختراعات والمناعات تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية بعيدة المدى ، وكان لكل اختراع جديد أو فكرة جديدة آثارها الخاصة على البناء الاجتماعى والوظائف الاجتماعية سواء نبعت من داخل النسق الاجتماعى نفسه أو وفدت اليه من الخارج ، ويرجع ذلك الى ما يحدثه هذا المخترع من تغير فى علاقة الانسان بيئته<sup>(١)</sup> وبالتالي يحدث تغيرا فى علاقاته الاجتماعية .

فاختراع المنجل (أداة الحصاد) بقبضته اللينة جعل استخدامه مريحا وبالتالي انتشر بسرعة بين الفلاحين وهكذا عمل على توفير الوقت والجهد والتكاليف ، وتأثر البناء الاجتماعى بذلك حيث أن توفير الوقت ساعد على اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ، أما قلة التكاليف فقد أدت الى زيادة عائد الانتاج ليعم النسق كله .

أما بعد استخدام الآلات الزراعية الحديثة فقد ازداد هذا الأثر واتسع مداه ففى المجتمع المصرى على سبيل المثال

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥٠ .

أحدثت الميكنة الزراعية العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية مثل توفير الوقت والجهد وخفض التكاليف وزيادة الانتاج وكذلك تغيرا فى أنماط السلوك والتفكير عند مستخدميها والمستفيدين من خدماتها ، حيث الأسلوب الرشيد ، وزيادة قيمة الوقت ، والسرعة فى التفاعلات والعلاقات (١) واتساع نطاق العجرة من الريف الى المدن ... الخ .

أما التغيرات التى صاحبت تطور الآلات الزراعية فى أوروبا بعد اكتشاف آلة البخار فمنها زيادة عدد السكان ، ونشأة وحدات سياسية كبرى (امبراطوريات) وقيام مدن كبرى ، وتراكم الثروة وتطور فى العلوم والفنون .

كما عملت الثورة الصناعية على أحداث تغيرات هامة فى المجتمعات الأوروبية وذلك فى بعض القيم التى كانوا ينظرون اليها على أنها من أصل الطبيعة البشرية وغير قابلة للتغير مثل نظام الاقطاع وسيطرة الكنيسة ونظام الحكم ، وقيم النبالة ولاقنات وقيمة العمل اليدوى وعمل المرأة ، وماتباع ذلك من تغيرات أساسية فى الاتجاهات والمعتقدات والنظم المختلفة . وبالتالي تغيرت بعض النظم الاجتماعية تغيرا عميقا ومن أهمها تغير النظام الأسرى وماتجم عنه من تغير فى أدوار ومراكز ومكانات الأفراد .

كما يعتبر ظهور التخصص الدقيق وتقسيم العمل من أبرز نتائج الثورة الصناعية . حيث أصبح مئات الرجال يقومون بأعمال مختلفة لانتاج سلعة واحدة كالسيارة مثلا بينما كانوا

(١) الخريجى ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

فى السابق يعملون منفصلين حيث أنه بإمكان مانع واحد أن ينتج سلعة متكاملة بمفرده مثل العربة التى تجرها الخيل . وقد صاحب هذا التغير فى النظام الاقتصادى تمايز واضح بين فئات المجتمع وطبقاته الاجتماعية ، وكذلك ازدياد الهجرة من الريف الى المدينة ، وسيطرة قيم الحياة الحضرية وتفكك العلاقات الاجتماعية ، وسادت القيم النفعية والمادية والكمية فى المجتمعات الصناعية .

وتطور وسائل الائتمال والمواصلات بمختلف أنواعها جعل من العالم قرية صغيرة حيث قربت المسافات وزادت امكانية الاحتكاك الثقافى وكل ذلك له تأثيراته الايجابية والسلبية وذلك يعتمد على أسلوب الاستفادة من هذه المعطيات الجبارة .<sup>(١)</sup> كما نتج عن تطور الكمبيوتر وامكانياته المستقبلية وانعكاساته على أسلوب العمل والانتاج ، أن كان هناك استغناء بدرجة كبيرة عن القوى البشرية كعناصر اساسية فى عملية الانتاج . وما يتبع ذلك ويماحبه من اتساع فى وقت الفراغ الذى يعتبر سلاحا ذو حدين .<sup>(٢)</sup>

ويتضح مما سبق أن التغيرات التى تحدثها التكنولوجيا مثلها مثل التغيرات الاجتماعية التى تحدث نتيجة لاي عامل او عوامل أخرى حيث يمكن أن تكون تغيرات ايجابية او تغيرات سلبية تقدا او نكوما فالامر هنا نسبى فى الغالب وخير مثال على ذلك هو العلاقة بين التطور التكنولوجى وزيادة وقت الفراغ الذى يمكن الاستفادة منه فى أمور هادفة وبناءة

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٥٠-٥١ .

ويمكن أن يصف كنه أو الجزء الأكبر منه في الانهماك باللعو والانحرافات ومن ذلك انتشار "المخدرات" وبعض مظاهر العبث .

#### (٤) الاتصال Communication

يشير مفهوم الاتصال الى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه ، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الانساني ككل .<sup>(١)</sup>

ونفهم من التعريف السابق أن الاتصال يعنى وسيلة انتقال الثقافات والأنماط الحضارية المستحدثة أو التقليدية داخل البناء الاجتماعي أو بين المجتمعات المختلفة ، وسواء كان هذا الانتقال مقصودا أو عرضيا ، فإنه يؤدي دورا هاما في تنشيط العمليات الاجتماعية ودفع عملية التغير في البناء الاجتماعي القائم . ومن الانتقال المقصود الهجرات الموجهة ، والبعثات ، وتبادل الخبرات ، وحملات المبشرين والغزو الثقافي والاستعمار . أما الاتصال العرضي فهو ما يتم عن طريق الاتصال الجمعي أو الجماهيري Mass Communication أو الحروب ... الى غير ذلك من الوسائل التي تساعد على انتقال وتبادل الأفكار والثقافات والنماذج الحضارية وماشابهها .<sup>(٢)</sup>

(١) محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية بيروت ، ص ٥ .

(٢) الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٣٩٩ .

## (٥) العامل الايديولوجى Ideology

دخل مصطلح الايدولوجيا فى الدراسات الاجتماعية وزاد الاهتمام بما ينتج عنه من تغيرات نتيجة التجارب المجتمعية خلال الثورة الفرنسية التى أحدثت تغيرات جذرية فى السياسة والفكر ونظم الحكم ولقد استعمل الفيلسوف الفرنسى "دستوت تراسى" هذا المصطلح لأول مرة فى كتابه (مبادئ الايديولوجية او علم الافكار) (١٧٥٥ - ١٨٣٦م) .

والايدولوجية تتشكل حسب الأوضاع الاجتماعية - التاريخية أى حسب الفترة التاريخية التى نشأت فيها .

وهى تتضمن بالضرورة شقين هامين متكاملين ومتلازمين وهما نشر افكار معينة وموجهات للعمل الجماعى والفردى على ضوء هذه الافكار من اجل أن تحقق هذه الافكار مهمتها الاجتماعية .

ويدخل ضمن هذا العامل الثورات العسكرية ، او الحركات الدينية التى يقوم بها المغوة وكذلك القادة والزعماء الكارزميين الذين يوجهون الناس ويؤثرون تأثيرا كبيرا على آرائهم واتجاهاتهم وافكارهم ، وبالتالى سلوكهم العام ،<sup>(١)</sup> على أن هؤلاء القادة او الزعماء متأثرين بالواقع الاجتماعى السابق ويتأثرون لاحقا بالأوضاع الجديدة فالقائد او الزعيم والمجتمع يتأثر كلاهما بالآخر ويؤثر به . ولقد تحدث عن ذلك كل من "ماكس فيبر" عن الزعامة المثمرة ، و"بارسونز" الذى

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٥٣-٥٥ .

ومفهم بأنهم "قادرون على القيادة الأخلاقية ، وهم يلقون من المجتمع التقدير والاحترام والاستحسان معا" .

ولهذه الشخصيات دور ملحوظ على المستوى الوطنى ،  
(١)  
والاقليمى والمحلى .

والزعامة الكارزمية تعتمد اعتمادا كبيرا على المكان والزمان الذى توجد فيه .

وعلى أية حال فإن الايديولوجية تعتبر هى الموجه الأساسى لعوامل التغير الأخرى لأنه عامل يملك الاقناع ويوجه السلوك نحو الاهداف وبالتالي فإن العوامل الأخرى يرتبط دورها التغيرى للمجتمع بالناحية الايديولوجية ارتباطا  
(٢)  
وثيقا .

ويمكن القول بأن اثر الجوانب الايديولوجية وكذلك تاثيرها انما يزداد وضوحا وحدة فى المجتمعات التى لاتنظم فيها السياسة ، وما يرتبط بها عن الدين (الدول الدينية) سواء من حيث اعاقه عملية التغير ، او حدوث تغيرات محورية قوية ، ومفاجئة ، كما يمكن الاستفادة من هذا الوضع بالتحكم بعملية التغير وتوجيهه (التنمية) .

---

(١) الخريجى ، مرجع سابق ، ص ١٨٠-١٨١ .  
(٢) على ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

ثالثا : أهم الاتجاهات النظرية فى دراسة التغير الاجتماعى .

---

ان تاريخ الفكر السوسيولوجى قدم العديد من الاتجاهات التى تحاول فهم وتفسير عملية التغير الاجتماعى وهذه الاتجاهات تختلف فى المداخل النظرية ، والمنهجية التى تعالج فى ضوءها موضوع التغير الاجتماعى ، من حيث اتجاهاته ومسبباته ونتائجه الى غير ذلك من الأبعاد التى تدخل فى هذا الإطار .

وسوف نعرض لبعض الاتجاهات الرئيسية على النحو التالى

- (١) نظرية التغير فى خط مستقيم (التطورية الكلاسيكية) .
- (٢) نظرية التحديث (التطورية المحدثة) .
- (٣) نظرية الدورة .
- (٤) النظرية الحتمية .
- (٥) نظرية التخلف الثقافى .
- (٦) نظرية التوازى الثقافى .
- (٧) نظرية التوازن .

(١) نظرية التغير فى خط مستقيم (التطورية الكلاسيكية) :

تعتبر نظريات كل من أوجست كونت ، وهربرت سبنسر وهنرى مين ، ولويس مورجان ، وهوبهاوس وماركس ، من أشهر ممثلى هذا الاتجاه كما يمكن الحاق كل من تونيز ، ودوركايم ورد فيلد فمن ممثلى التطورية الكلاسيكية التى ترجع الى



ما يسمى بفلسفة التاريخ ، وذلك نتيجة تاثر علم الاجتماع بنظريات العلوم الطبيعية . وخاصة فكرة التطور الحيوى حيث تركت كتابات كل من دارون ، ولامارك وماندل بمماتا واضحة على نظريات الفكر الاجتماعى . وهذه النظرة التطورية تظهر بوضوح فى محاولة ترتيب المجتمعات فى السلم الحفارى ابتداء من أدنى درجات التخلف حتى أعلى درجات التقدم الذى تمثله المجتمعات الأوربية على أن هذا التطور يسير فى خط مستقيم من الأدنى نحو الأعلى وفق مراحل تطورية حتمية فى التغير الاجتماعى .<sup>(١)</sup>

ويعتبر أوجست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧) امتدادا لمن سبقوه من فلاسفة التاريخ أمثال كوندرايه ، ولهذا نجده يقسم مراحل التطور الإنسانى الى ثلاث مراحل فكرية او عقلية يقابلها ثلاث مراحل من التطور الاجتماعى وهو ما أسماه (بقانون المراحل الثلاث) وهى مرحلة التفكير اللاهوتى ، ثم مرحلة التفكير الميتافيزيقى وأخيرا مرحلة التفكير الوضعى .<sup>(٢)</sup>

أما هربرت سبنسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣) فقد جاء بفكرة الانتقال والتقدم التاريخى من مرحلة الى مرحلة أخرى تكون أكثر تطورا حيث ينتقل المجتمع من المرحلة العسكرية الى المرحلة الصناعية ، بمعنى أن هناك نوع من التقدم الألى الذى يسير فى خط مرسوم من مرحلة أدنى الى مرحلة أكثر تقدما .<sup>(٣)</sup>

(١) نبيل السمالوطى ، الحتمية والتحديث الحفارى ، مطبعة الجبلاوى ، الإسكندرية ، ص ١٣٥-١٣٦ .  
(٢) على ، مرجع سابق ، ص ٦٣-٦٦ .  
(٣) السمالوطى ، المرجع السابق ، نفس المكان .

كما أن هنرى مين (١٨٢٢ - ١٨٢٢) يسير على نفس الخط  
الصاعد وبهذا نجده يقرر بأن التطور يسير من القرابة  
والمركز الى التعاقد أو العقد Contract .  
وكذلك حدد لويس مورجان (١٨١٨ - ١٨٨١) ثلاث مراحل  
رئيسية يمر بها المجتمع الانسانى وذلك فى كتابه "المجتمع  
القديم" (١٨٧٧) .

كما حدد هوبهاوس خمس مراحل للتطور ترتبط بالتفكير  
والعقلانية . اما فرديناند تونيز (١٨٥٥ - ١٩٣٦) فقد اهتم  
بمسار التقدم أكثر من اهتمامه بمحاولة تحديد مراحل للتطور  
الاجتماعى وهو يرى أن مسيرة التقدم تتجه من البساطة الى  
التعقيد والتركيب وهو من التطوريين المتشائمين .

كما ظهرت مفاهيم المراحل والمماثلة بين المجتمع  
والكائن العضوى فى كتابات دور كايم (١٨٥٨ - ١٩١٥) والتحول  
من التضامن الآلى Mechanical الى التضامن العضوى Organic  
(١) ومن التجانس الى اللاتجانس .

ومن علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية نجد ان روبرت  
ردفيلد (١٨٩٧ - ١٩٥٨) من بين الذين استقطبتهم فكرة  
الثنائية الاجتماعية فى تصنيف المجتمعات وانتقالها المرحلى  
من قطب المجتمع الشعبى Folk Society (البدائى) الى الجانب  
الآخر المتطور وهو مجتمع الحضارة Civilization .

كما تعد نظرية ماركس فى التغير الاجتماعى من النظريات  
التطورية التقدمية حيث نجده يتحدث عن تطور التاريخ

---

(١) نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمه محمود  
عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م ،  
ص ١٥٧-٥ .

والمجتمعات الى مراحل محددة وهذه المرحلية الماركسية فى تاريخ الانسانية تعود الى نوع التكوينات الاجتماعية - الاقتصادية السائدة فى كل مرحلة <sup>(١)</sup> .

وبوجه عام فان جميع النظريات الخطية يغلب عليها الطابع الفلسفى مع اطلاق التعميمات دون الاستناد الى دراسات امبيريقية مقارنة ، كما انها تخلط بين التغير والتقدم ، ومع ذلك فان لها فتل كبير فى تقديم العديد من التغيرات الهامة المتراكمة فى التاريخ الاجتماعى <sup>(٢)</sup> .

#### (٢) نظرية التحديث او (التطورية المحدثه) :

ويدخل تحت اطار التطورية المحدثه جميع الاتجاهات التى تحاول احياء التراث القديم وتعتمد على مفاهيم التطور والتغير فى خط مستقيم مع محاولة ايجاد بدائل نظرية جديدة قد تمكن من تخطي الهفوات التى تعثرت بها التطورية الكلاسيكية ، وذلك عن طريق ادخال مفاهيم ومتغيرات تطورية حديثة ولذلك يمتف اصحاب هذا الاتجاه بانهم تحديثيون Modernizationists او تطوريون محدثون ومن هؤلاء نييل سملسر Semelser وليفى Levy وتشارلز الود Ellwood ومور Moore وروبرت مايكفر ووالتر روستو Rostow وليزلى هوايت White وايسنشادت Eisenstadt وجوردن تشايلد Childe وانكلز Inkles وغيرهم ، وافكار هؤلاء تتداخل فى مواضع

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٧٠-٧١ .  
(٢) السمالوطى ، المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

كثيرة مع الوظيفية ولكن التحديث فى نظرهم لا يهدف الى الوصول الى حالة التوازن ولكنه حركة تهدف الى الوصول الى نموذج مثالى Ideal Type وهم يعنون بهذا النموذج المثالى المجتمع الغربى المناعى ، وعند هذا الحد تتوقف حركة الانتقال<sup>(١)</sup> .

ومن هؤلاء من أبرز العوامل الاقتصادية كاساس حتمى فى عملية التغير ، ومنهم من اهتم بالتكنولوجيا ، او الجوانب النفسية ، او العوامل الايديولوجية ، او الاجتماعية<sup>(٢)</sup> .

### (٣) نظرية الدورة :

يرى ممثلو هذا الاتجاه بان المجتمعات تمر بمراحل ارتفاعات وانخفاضات على شكل دائرى او نصف دائرى وهم بذلك يلتقون مع نظرية التطور الكلاسيكية الا ان التطور عند انصار هذا الاتجاه لايسير فى خط مستقيم ، حيث ينتهى الى سقف او مدى لايتعداه ثم يعود مرة اخرى فى الهبوط وهكذا . وتدخل هذه الاتجاهات فى اطار التامل الفلسفى او فلسفة التاريخ . ويعود هذا الاتجاه الى ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) وذلك فى تفسيره الاجتماعى للتاريخ الذى حاول ان يحدد فيه طبيعة المراحل التطورية ، وخاصة الناحية السياسية والاطوار التى تمر بها الاسر المالكة .

ويمثل هذه النظرية كل من اوزفولد شبنجلر Oswald Spengler (١٨٥٦ - ١٩٣٦) فى الفلسفة ، وارنولد توينى

(١) على ، مرجع سابق ، ص ٧٣-٨٨ .

(٢) تيماشيف ، مرجع سابق ص ٤١٧-٤٢٧ .

فى التاريخ ، وكذلك الايطالى فيكو Vico (١٦٦٨ - ١٧٤٤) وباريتو ، وماكس فيبر ، وسوروكن ، وبيترى فى كتابه ثورة الحضارة (١٩١٢) ، وكروبر (١٩٤٤) حيث تكلم جميع هؤلاء عن فكرة "عجلة الزمن" باشكال مختلفة فمنهم من درس دورة الثقافة ومنهم من درس دورة المفوة ، وكذلك الشخصية (١) الكارزمية .

#### (٤) النظرية الحتمية :

يذهب انصار هذه النظريات الى ان المجتمعات تتغير تغيرا حتميا بفعل عامل واحد او عدة عوامل تتمف بمفة الحتمية بمعنى ان الارادة الانسانية لاتلعب اى دور فى اغلب الاحيان لاحداث التغير متى ماتوفر العامل او العوامل الفعالة فى تحريك التغير الاجتماعى .

ومن بين هذه العوامل المسئولة عن احداث التغير الاجتماعى العوامل الطبيعية وكذلك العوامل الاجتماعية ، كما ان من بينها عوامل لها طبيعة مادية ، واخرى غير مادية .

وهكذا نجد من يتحدث عن التغير الاجتماعى الذى يحركه العامل الاقتمادى كعامل حتمى مثل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) وممنر Sumner وجريجور Gregor ، اما راتزل فيذهب الى ان العوامل الجغرافية هى المحرك الفعال والاساسى لعملية

(١) انظر ، غيث ، مرجع سابق ، ص ٧-١٠ ، السمالوطى ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ ، على ، مرجع سابق ، ص ١١٢-١٢١ الخولى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ، تيماشيف ، المرجع السابق ، ص ٤٠٤٢ .

التغير ، وكذلك أجبرن الذى يعد من أنصار الحتمية التكنولوجية ، ويعد ماكس فيبر من أنصار الحتمية القيمية وذلك عندما تحدث عن ظهور المذهب البروتستانتى وقرر بأن الدين هو الباعث الاساسى فى احداث التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية .

كما قرر مالىنوفسكى بأن التغيرات الاجتماعية انما تحدث بفعل تغير الحاجات الاجتماعية ، كما يرجع الفريد سوفى Alfred Souvy التغيرات المكانية ، والاجتماعية والاقتصادية الى عوامل ديموجرافية كتغير نسبة المواليد والوفيات ، وتوزيع فئات الاعمار والنوع .. وهكذا .

كما أن بعض علماء التربية يرون بأن التربية هى العامل الدينامى فى عملية التغير الاجتماعى امثال برتراند رسل B.Russel واتاويه Ottaway الذى يتحدث عن اثر التربية فى التغير المتوازن .

كما نجد تايلور Tylor ومورجان Morgan يؤكدان على اثر العوامل التكنولوجية ، كما أكد جوبينو فى وقت مبكر (١٨٨٢ - ١٨١٦) على اهمية العامل العنصرى فى التطور الاجتماعى .

وهناك من يذهب ايضا الى أن الافكار وخامة الافكار العلمية والايديولوجية هى صاحبة الفعل فى هذا الشأن ومن هؤلاء بوجين دى روبرتى . وهو بذلك يلتقى مع اصحاب الاتجاهات اللامادية فى احداث التغير امثال ماكس فيبر وغيره وهكذا فانه من الواضح بأن هؤلاء العلماء وغيرهم من أنصار هذا الاتجاه ، رغم أنهم متفقون على مبدأ الحتمية فى احداث

التغير الاجتماعى الا انهم مختلفون بالتالى فى تحديد  
الميكانيزم الاساسى والفعال فى احداث هذ التغير بمورة  
(١)  
حتمية .

(٥) نظرية التخلف الثقافى Cultural Lag  
او التغير الغير متوازى لعناصر الثقافة :

وضع وليم اوجبرن W.Ogburn نظرية التخلف الثقافى فى  
كتابه "التغير الاجتماعى" وذلك عندما ميز بين الثقافة  
المادية والثقافة اللامادية . وبذلك فهو يرى ان دراسة  
التغير الاجتماعى تتفمن بالضرورة دراسة التغير الثقافى  
ويذهب هذا الباحث الى ان التغير فى اجزاء الثقافة لايحم  
بمعدل واحد ، فالقسم المادى اسرع استجابة لعوامل التغير  
من القسم اللامادى . ومن ثم فهو يرى ان حدوث اى تغير فى  
الاجزاء المادية يتطلب اجراء تعديلات فى الاجزاء غير المادية  
وذلك على اساس الارتباط القائم بين الجانبين .  
والجوانب المادية للثقافة عنده تتمثل فى المبانى ،  
والمصانع ، والالات والمواد الخام ، والمنتجات الممنعة ،  
والمواد الغذائية ، والوسائل التكنولوجية ، وهى اسرع فى  
تغيرها من الجوانب غير المادية للثقافة والممثلة عنده فى  
العادات والتقاليد ، والمعتقدات ، والاتجاهات الفكرية ،  
والقوانين ، والنظم الاجتماعية ، وهذه العناصر بطيئة

---

(١) تيماشيف ، المرجع السابق ، ص ٨٥-٩٠ .

الاستجابة للتغير وبذلك تظهر الهوة الثقافية Cultur Lag وهذا التخلف يستمر مددا متفاوتة من الزمان .

ويعود التغير السريع فى الجوانب المادية الى توالى الاختراعات والى سهولة اقتناع الناس بفائدة المخترعات المادية ، نظرا لسهولة استخدامها وتجريبها ، وفى الوقت نفسه تقف عدة عقبات فى وجه التغير الذى يجب ان يحدث فى الجوانب غير المادية من الثقافة من اهمها :

- (١) الطبيعة المحافظة للشخصية الانسانية .
- (٢) ندرة الاختراع فى الثقافة التى تحبلى التغير وبذلك يحدث عدم اتزان ينتج عنه التخلف الثقافى .
- (٣) بهاشة التكاليف الاقتصادية للتغير المادى .
- (٤) الخوف من الجديد وخصوصا الاماديات لمعوبة تجربتها وتطبيقها .

(٥) تقديرات الجماعة وخاصة اصحاب الممالح الخاصة .

هذه باختصار نظرية التخلف الثقافى لاوجبرن وفى الوقت ذاته فهناك العديد من العلماء والباحثين الذين يقرون بنفس القسمة بين الجوانب المادية وغير المادية كما يرون بان التغير المادى لايتوافق مع التغير غير المادى وبالتالى يقرون بنوع من عدم الاستواء Unevenness فى التغير الاجتماعى بين الجانبين ومن هؤلاء "كارل ماركس" ونظريته فى العلاقة بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج ، و"رينيه مونى" الذى يرى بان الطبقات الدنيا فى المجتمع اكثر ميلا نحو التجديدات التكنولوجية من الطبقات العليا الذين يميلون اكثر



(١)  
نحو التجديدات الفكرية ... كما اشار الى هذا الاتجاه فى  
التغير العديد من الباحثين وذلك فى العديد من النظريات  
والدراسات ومن بين هؤلاء "جود فرى ويلسون" وزوجته حيث يذهب  
الباحثان الى القول بأن هناك نوع من "عدم الاستواء" فى  
التغير وذلك فى كتابهما "تحليل التغير الاجتماعى" فى اواسط  
(٢)  
افريقيا .

#### (٦) نظرية التوازى لعناصر الثقافة :

يرى انصار هذه النظرية وفى مقدمتهم "بتريم سوروكن"  
ان الثقافة لايمكن فصلها الى قسمين مادي ، وغير مادي كما  
يقول "أوجبرن" وغيره ... ثم ان هناك نوع من التكامل  
والتساند بين اجزاء الثقافة وعناصرها وبالتالي فان هذا  
التساند يجعل من الصعب الفصل بينهما فى عملية التغير ...  
وعلى هذا يقرر بأنه حتى فى حالة التسليم جدليا فى هذه  
القسمة فانه لايمكن القول بأن الجزء المادي أسرع تغيرا من  
الجزء غير المادي . بل يمكن فى احيان كثيرة أن يكون العكس  
(٣)  
هو الصحيح .

- 
- (١) السمالوطى ، المرجع السابق ، ص ١٣٧-١٣٨ .  
(٢) حسن على خفاجى ، التغير الاجتماعى والمجتمع المتحضر ،  
شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، ١٣٧٤م ،  
ص ٤٣-٥٨ .  
(٣) السمالوطى ، المرجع السابق ، ص ١٣٨-١٤٠ .

وهكذا تتفتح رؤية "سوروكن" لعملية التغير الاجتماعى حيث يمسير التغير الاجتماعى بخطوط متوازية بين عناصر الثقافة وبخط صاعد مستقيم . فالمجتمع عنده يمر بثلاث دورات هى الدورة الفكرية Ideational والدورة الحسية Sensate ثم (١) الدورة المثالية Idealistic . وهذا الرأى جعل بعض الدارسين يصفه ضمن فلاسفة التاريخ .

#### (٧) نظرية الفعل الاجتماعى (التوازن) (التالكوت بارسونز) :

تقوم نظرية التغير الاجتماعى عند بارسونز على أن دراسة التغير الاجتماعى يجب أن تتم من خلال دراسة للبناء الاجتماعى . ونظرية الفعل الاجتماعى لدى بارسونز لاتهتمل ظروف التغير ولاتقلل من أهميتها الى جانب الاهتمام بظروف الاستقرار الاجتماعى . كما أن نظرية التغير فى النسق الاجتماعى تتحدث عن التحولات البنائية والتغييرات النظامية وتفرق بينهما .. وذلك فى ضوء الوحدات البنائية التى تحدد بناء النسق الاجتماعى وبالتالي فإن امكانية استمرار هذا النسق تتوقف على مدى استجابته للضرورات الوظيفية المتمثلة فى التكيف ، وتحقيق الاهداف ، والتكامل ، والمحافظة على النمط ... على أن يواجه كل ضرورة من هذه الضرورات نسق محدد من أنساق الفعل الاجتماعى . كما ربط بين الضرورات الوظيفية وبين الوحدات البنائية فى النسق الاجتماعى .

(١) غيث ، مرجع سابق ، ص ٣٦-٣٨ .

وقد أكد بارسونز على أهمية فهم طبيعة هذه الضرورات الوظيفية بوصفها حلقات الربط بين وحدات البناء وانساق الفعل الاجتماعى (العمليات) .

وهو يفرق بين نوعين من التحولات وهى التحولات البنائية والتغيير النظامى وبذلك فهو يفرق بين نوعين من المشكلات الدينامية وهى العمليات التى لاتخرج عن الاطار المرجعى للوظائف والادوار وهذه تعمل على دعم التوازن او الاستقرار الاجتماعى . أما الأخرى فهى عمليات التغيير البنائى الذى يتضمن تحولات أساسية فى النسق ككل ، كما أشار الى حالات أخرى من التغييرات وهى ما أسماه التباين البنائى الذى يتضمن تغييرا فى الانساق الفرعية دونما حدوث تغييرا فى النسق ذاته وكذلك ميكانيزمات التطور العام للمجتمعات عبر التاريخ . كما أشار بارسونز الى تلك العمليات التى تحافظ على حدود النسق فى أى من نماذج التوازن الثابت او الجزئى او المبتور ، وهو يحلل هذه النماذج فى ضوء ما أسماه (بالقصور الذاتى) ، و(الفعل ورد الفعل) و(الجهد) و(تكامل النسق) ، ويرى بأنه غالبا ما يكون النسق فى حالة التوازن غير المستقر Unstable Equilibrium حيث أن أى نسق من الانساق يتضمن بالضرورة بعض التغييرات المستمرة والتى قد تشير بوفسوح نحو حالة الاختلال فى توازن النسق ، ومن أمثلتها تزايد السكان المستمر ، والتباين الاجتماعى ، إضافة الى العلاقات والتفاعلات المستمرة بين النسق الاجتماعى والانساق الأخرى وهى النسق العفوى ، والنسق الثقافى ، ونسق الشخصية . والتغيير البنائى هو ذلك التغيير الذى يحدث فيه تحولات

اساسية فى القيم والمعايير الشكافية وبالتالى العلاقات والانساق الفرعية والادوار الاجتماعية . ونظرا للتساند القائم بين وحدات النسق فان أى تغير اسأى يحدث فى أى وحدة من وحدات النسق لابد وأن يتبعه تغيرات فى الوحدات الأخرى . وهو عندما يتحدث عن التباين البنائى Structural Differentiation فإنه يتحدث عن عملية تغير الانساق الفرعية التى يأتلفها النسق الاجتماعى ، كما أنه بنفس الوقت يتحدث عن مصدر التغير النظامى الذى قد يماحب التغيرات التى تحدث فى مستوى القيم وفى مضمونها دونما حدوث أى تغيير فى نمط القيم .

ولقد حدد ثلاث عمليات رئيسية تمثل الاتجاه العام لتغير المجتمعات ومواقف تكيفها مع البيئة ، حيث يرى أن عملية التطور تبدأ بالتباين الذى يخلق بعض المفوط نحو تكامل النسق ، ومن هنا تنشأ ضرورة وظيفية وهى تحقيق التكامل بين وحدات النسق يتبعها ضرورة قيام بناءات تعمل على تحقيق هذا التكامل ، وبذلك فإنه يتوجب قيام نسق جديد من القيم يمكنه التوافق مع الشكل المتطور للوحدات البنائية .

إذا فالتوازن والتغير فى رأى بارسونز عبارة عن عمليتين متكاملتين ، فالتغير يفرض نفسه فى شكل ظاهرة حتمية وهذه تستشير ميكانزمات التكيف أوالتوافق بين عناصر النسق من أجل تحقيق التوازن . وهو عندما يربط بين الفكرتين مع الاعتراف بالقصور الذاتى فى طبيعة النسق الاجتماعى فإنه يحاول الوصول الى مصادر التغير الاجتماعى ، ولهذا كان تأكيداً على أن مصادر التغير الاجتماعى اما أن

تكون من الداخل (مصادر داخلية Endogeneous) واما من الخارج (مصادر خارجية Exogeneous) . فمن العوامل التي تنبع من المصادر الداخلية الاختراعات ، أو التغير في التركيب السكاني . أما المصادر الخارجية فهي التي تفد من خارج النسق الاجتماعي أي من الانساق الاخرى كنسق الشخصية ، والنسق الثقافي ، والنسق المعنوي ، كما ان هناك ارتباط وشيق بين هذين النوعين من التغير .

ولقد اشترط بارسونز لكلا النوعين من مصادر التغير وجود قوى داخل المجتمع تدعم التغير بحيث تكون اقوى من القوى المضادة (قوى الفبط الاجتماعي) .<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر : السمالوطي ، نبيل ، المرجع السابق ، ص ١٣٠-١٣٤ .  
محمد عارف ، المجتمع بنظرة وظيفية ، الكتاب الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٢٨٣-٢٩٤

#### رابعاً : الدراسات التغيرية فى المجتمعات المحلية .

يعد المجتمع المحلى مدخلا أساسيا من مداخل دراسة المجتمع ، ولهذا فإن هناك العديد من الدراسات الميدانية التى عالجت موضوع التغير الاجتماعى فى نطاق المجتمع المحلى وقبل أن نستعرض نماذجاً من تلك الدراسات فإننا نحاول أن نحدد المفهوم السوسىولوجى للمجتمع المحلى أولاً ، ثم نشير إلى نماذج من الدراسات التغيرية السابقة فى المجتمعات المحلية .

#### أولاً : مفهوم المجتمع المحلى . (Community)

هناك العديد من المحاولات التى تهدف إلى تحديد مفهوم "المجتمع المحلى" ، وعلى الرغم من اختلاف تلك التعريفات المتعددة فيما بينها حول هذا المفهوم إلا أنها جميعاً تدور حول مضمون مشترك . والمجتمع المحلى كما جاء فى "معجم مطلحات العلوم الاجتماعية" هو "مجموعة من الناس يقيمون عادة على رقعة معينة من الأرض وتربطهم علاقات دائمة نسبياً وليست من النوع العارض المؤقت ، ولهم نشاط منظم ، وفق قواعد وأساليب وأنماط متعارف عليها وتعود بينهم روح جمعية تشعرهم بأن كلا منهم ينتمى إلى هذا المجتمع" <sup>(١)</sup> . وبهذا المعنى فإن "المجتمع المحلى" مصطلح يشير إلى أى مجموعة من الأفراد يعيشون فى منطقة أو بيئة محددة النطاق والمعاليم ، كاجتماع

(١) بدوى ، أحمد ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

أهل القرية أو القبيلة أو أحياء المدينة ، بمعنى أن هذا اللفظ يطلق على المجتمعات القبلية والرعوية كما يطلق على المجتمعات الريفية والمتحضرة .<sup>(١)</sup>

ويتميز المجتمع المحلي بالطبيعة المحلية المشتركة التي تتمثل في طريقة الحياة المشتركة لأعضائه ، كما أن تماسك المجتمع المحلي يخضع للعديد من العوامل والظروف المتشابكة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو طبيعية .<sup>(٢)</sup> وكذلك لايعنى اصطلاح "مجتمع محلي" الاشارة الى ظروف متماثلة حيث يختلف المجتمع المحلي البدوي ، عن الريفي ، عن الحضري ، وجميعها تختلف عن مثيلاتها وهذا يخضع لمتغير الزمان ومتغير المكان ، والمجتمع المحلي لايقصد به المجتمع المنعزل عن المجتمع العام وانما المقصود هو انه يعيش في مكان محدد النطاق والمعال ، ويشترك أعضاؤه اشتراكا فعليا في جميع وجوه النشاط الجمعي ، كما أن للمجتمع المحلي تكوين مميز من نظم وأوضاع اجتماعية وهيئات ومؤسسات . وفي المجتمع المحلي تتفتح مور الترابط الاجتماعي ، وقوة العاطفة الاجتماعية ، وقد يكون المجتمع المحلي جزءا من مجتمع أوسع بمعنى أن هناك مجتمعات محلية داخل مجتمعات محلية أخرى .<sup>(٣)</sup>

وفي إطار النظرة البنائية الوظيفية فإنه يمكن النظر الى المجتمع المحلي كنموذج نسقي وقد يندرج في إطار نسق عام وهذا النموذج النسقي يتضمن أنساقا فرعية ، وقد تكون

(١) الخشاب ، معطفي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .  
(٢) السيد علي شتا ، دراسات في المجتمع السعودي ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١٤ .  
(٣) نفس المرجع ، ص ١١٧-١١٨ .

هذه الانساق على مستوى مجتمعات محلية أو نظم متسلسلة تشكل  
 فى جملتها مفهوم المجتمع المحلى .  
 وهكذا فان المجتمع المحلى يمكن النظر اليه بمستويين  
 مستوى داخلى يشير الى العلاقات الداخلية بين وحدات هذا  
 النسق ومستوى خارجى يتجه الى علاقة هذا الكل بالانساق  
 الاخرى .<sup>(١)</sup>

#### ثانيا : بعض الدراسات التغيرية السابقة فى المجتمعات المحلية .

لقد تبين من الفصل السابق أن مجال التغير الاجتماعى  
 من اقدم مجالات البحث فى العلوم الانسانية بمفهوم عامة ،  
 ولهذا فان هناك العديد من الدراسات التى تناولت هذا  
 الموضوع من مشارب مختلفة وذلك فى العديد من المجتمعات  
 العالمية ، وكذلك فى مجتمعنا العربى .<sup>(٢)</sup>

(١) أحمد أبوزيد ، البناء الاجتماعى ، مدخل لدراسة  
 المجتمع ، الجزء الثانى ، الانساق ، المكتب الجامعى  
 الحديث ، الاسكندرية ، ص ١-٦ .

(٢) من هذه الدراسات :

محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة (القيطون - محافظة  
 الدقهلية) ، دار المعارف ، ١٩٦٢ م .

حسن خفاجى ، التغير الاجتماعى فى مدينة الرياض ،  
 (اطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ،  
 ١٩٦٥ م .

محمود موده ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى ، دار  
 النهضة ، بيروت ، ١٩٧١ م .

محمد الرمىحى ، قضايا التغير الميالى والاجتماعى فى  
 البحرين ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٦ م .

سعيد فالح الفامدى ، البناء القبلى والتغير فى  
 المملكة العربية السعودية ، الاولى ، الشروق ، جدة ،  
 ١٩٨١ م .

جهينة سلطان العيسى ، التحديث فى المجتمع القطرى  
 المعاصر ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ م .

جلال مدبولى ، القرية المصرية ، دراسات اجتماعية فى  
 التنمية والتغير ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

علياء شكرى ، بعض ملامح التغير الاجتماعى الثقافى فى  
 الوطن العربى ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر  
 القاهرة ، ١٩٨٣ م .



وسوف نعرض باختصار ثلاثة نماذج من الدراسات السابقة ،  
عن التغير الاجتماعى فى مجتمعات محلية عربية .

(١) الدراسة الاولى (فى مجتمع بدوى) .

وهى دراسة فوزى رضوان العربى (١٩٨٤م) عن "نظام  
الحيازة فى المجتمع البدوى" ، على اعتبار انه نظام مركزى  
يمكن من الوصول الى فكرة عامة عن المجتمع ككل ، وقد ركز  
على حيازة الارض لدى بدو مطروح مقترضا ان توزيع الارض يرتبط  
ارتباطا قويا بتقسيماتهم القرابية .

وقد شملت هذه الدراسة منطقة مطروح فى جمهورية مصر  
العربية ، وتركزت على عزبة الافراد بمدينة مطروح ، وأرض  
العشبات ، والجميعات بالقمر . وقد ركز على هذه المجتمعات  
داخل منطقة مطروح لأن كل منها يمثل نمطا اقتصاديا مختلفا  
عن الآخر .

ويرى أن ذلك الاسلوب يمكنه من ملاحظة العلاقة بين  
التوزيعات الاقليمية والتقسيمات القرابية للبدو ، وكذلك  
معدل التغير الذى يحدث فى المنطقة ، وذلك بالاعتماد على  
الاتجاه البنائى الوظيفى الذى ينظر الى هذه المجتمعات

---

= فاروق اسماعيل ، التغير والتنمية فى المجتمع  
الصحراوى ، الطبعة الثانية ، دار المعارف الجامعية ،  
الاسكندرية ، ١٩٨٤م .  
سلوى عبد الحميد الخطيب ، توطين البدو فى المملكة  
العربية السعودية ، دراسة اجتماعية لهجرة الغطف ،  
رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة  
الرياض ، (ميكرو فيلم) .  
بدر أحمد كريم ، دور المذيع فى تغيير العادات  
والقيم فى المجتمع السعودى - مع دراسة ميدانية فى  
قرية خليم ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧/١٤٠٨هـ .

وماتحتويه من وحدات بنائية على أنها أنساقا متسائدة ومتكاملة ، ويتجه في دراسته الى محاولة تسجيل خصائص هذا المجتمع الذى بدأ يتجه نحو التغير بعد أن كان مجتمعا تقليديا ، قليل السكان ، لذا فهو يحاوى الاستفادة من دراسة هذا المجتمع الأكثر بساطة فى فهم المجتمعات ، الأكثر تعقيدا .

وقد اعتمد الباحث على الأسلوب الانثروبولوجى فى جمع البيانات ، وقد أقام مدة ١٦ شهرا متقطعة فى مجتمع البحث ، بدائها بدراسة استطلاعية استغرقت خمسة عشر يوما فى ديسمبر سنة ١٩٧١م ، وختمها فى شهر فبراير سنة ١٩٧٥م .

وقد أشار الى بعض المشكلات التى صادفت دراسته ، وهى قلة المصادر المكتوبة وصعوبة مقابلة بعض مشايخ البدو ، بالإضافة الى تنقلات البدو ، وعدم دقة البيانات التى يدلون بها للباحث ، وكذلك صعوبة التفاهم باللهجة البدوية .

وقد تناول الباحث هذا الموضوع فى إطار من التساند بين الجوانب الايكولوجية ، وخصائص السكان من حيث التسلسل القرابى والموطن الاصلى ، والكثافة السكانية ، ومايمارس هؤلاء السكان من أنشطة مختلفة ، والتحولات الديموجرافية ، وخاصة توطن البدو من حيث دوائقه ومواقفه والجهود المبذولة لمواجهة بعض التحديات .

وقد خلص الباحث من هذه الدراسة مؤكدا صحة الفرض الذى انطلق منه فى هذا البحث وهو " أن التوزيع الاقليمى لدى بدو مطروح يرتبط ارتباطا قويا بتقسيماتهم القرابية بحيث يشير أى توزيع لمساحات من الأرض الى علاقة قرابية " . كما يقرر

بأن هذا التعميم لا يتعدى حدود المجتمع المحلي الذي انحصرت فيه دراسته مالم يتثبت من صحته فى اطار التعميمات (١) المقارنة .

#### (ب) الدراسة الثانية (فى مجتمع قروى) :

وهى دراسة علاء الدين جاسم البياتى ، دراسة انثروبولوجية تتجه أساسا الى الاحاطة بالبناء الاجتماعى لمجتمع قرية الراشدية ، فى ضواحي الأعظمية من محافظة بغداد بالجمهورية العراقية .

وقد تمت هذه الدراسة فى الفترة مابين ١٩٦٤ - ١٩٦٦ م . وقد اشار البياتى الى بعض الاسباب وراء اختياره لهذه القرية ، منها : قلة السكان الذى يرى أن لها دورا فى امكانية التعرف على سمات المجتمع فى اطار النظرة الكلية ، وكذلك قربها من مدينة بغداد الذى ساهم فى حدوث تغيرات محورية ، كما أن القرية لم تتأثر كثيرا فى أحداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مما يساعده على تحقيق الملاحظة بالمشاركة ، ويرى أن القرية الى فترة قريبة كانت تعكس بوضوح خصائص المجتمع المحلى ، كما أنها تعتبر نموذجا لعدد من القرى فى العراق ومن المعوقات التى واجهت الباحث فى دراسته العقلية ، عدم وشوق مكان القرية وخاصة فى بداية الفترة ، وقد تغلب على هذه المعوقة بالتعاون مع بعض أبناء القرية والقيادات الرسمية وذلك فى المحاولات المتكررة لاقناع الاهالى بأن غرضه هو الدراسة فقط ، ويرى أن تلك الشكوك ومعوقة اقناع الاهالى تمسود الى ما أحدثته ثورة ١٤ تموز من تغيرات وخاصة فى نظم ملكية الأرض . ومن المعوقات كذلك عدم وجود أية دراسة اجتماعية او تاريخية يمكن الاستفادة منها سواء عن هذه القرية او القرية العراقية بصفة عامة ، ويرى أنه تغلب على

(١) فوزى رفوان العربى ، نظام الحياة فى المجتمع البدوى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م

هذه المعوكة بالاطلاع على بعض الدراسات التى أجريت فى مجتمعات أخرى . وكذلك معوكة الائمال بالنساء حيث تحمل على مايهمه من معلومات عن طريق ابنائهن أو اقاربهن ، كما يرى ان الناحية المالية قد حالت دون استئجار مسكن خاص واستخدام مخبرين بمورة منتظمة ، حيث كان ينزل فيفا لدى بعض الاهالى ويرى ان ذلك قد افاده من ناحية أخرى حيث هيا له الائمال بالاهالى عن قرب .

والباحث كما يقول قد استخدم منهج المدرسة الوظيفية فى جمع البيانات والذي يتمثل فى الملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، وكذلك مشاركة افراد المجتمع فى العديد من انشطتهم ، والاندماج فى مجتمع القرية اندماجا تاما وبشكل متمل لمدة تقارب السنتين .

كما استخدم كذلك طريقة المقابلات لمعرفة بعض السير الخاصة والعامية ، كما قام بزيارة العديد من الدوائر الحكومية فى مدينة بغداد بغرض الحصول على كل مايتعلق بالقرية من بيانات مختلفة .

وقد تناول فى دراسته أنماق البناء الاجتماعى الاساسية مبتدئا بالاساس الايكولوجى وذلك على اساس التماند النمقى بين المجتمعات والنظم العاملة حيث يربط الاساس الايكولوجى للقرية بالجوانب الايكولوجية فى محافظة بغداد ثم علاقة ذلك بالتقسيمات العشائرية من حيث أشكالها وعوامل تماسكها ، وكذلك المراتب الاجتماعية ، والحراك الاجتماعى ، كما تناول النسق القرابى من حيث نظام الزواج ، والنظام العائلى وكذلك تناول النسق الاقتصادى فى شكله التقليدى ثم استعرض

التغيرات التى طرأت عليه وأثر هذه التغيرات فى الانساق الأخرى .

وقد توصل من ذلك الى بعض النتائج التى تشير الى أهمية البيئة الطبيعية فى الحياة الاجتماعية ، وإلى أن فهم البناء الاجتماعى للقرية لا يمكن أن يتم من داخل حدودها وذلك لأنها ترتبط بالمجتمع العام بشكل نسقى ، ويرى بأن القرابة ليست مجرد علاقات دم وزواج بل أنها ترتبط بالعديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية ، للجماعات والأفراد . كما أن التغيرات التى حدثت فى النمق الاقتصادى قد تبعتها بعض التغيرات فى الانساق الأخرى إلا أنها تغيرات جزئية حيث أن البناء الاجتماعى مازال يحتفظ ببعض مقوماته الأساسية . كما يرى بأن هناك نوع من التضامن بين العشائر الانقسامية فى القرية ، وأن شدة هذا التضامن تتبع لمفر الوحدات الانقسامية . ويقول بأن نظام المراتب الاجتماعية فى القرية يسهم فى التضامن والتماسك الى حد ما . كما يرى بأن النمق السياسى مازال يقوم على الانقسام العشائرى ، إلا أن ذلك لايعنى أن هذه العشائر تمثل كل منها وحدة مستقلة كما هو الحال فى المجتمعات التقليدية .

أما حالة التوازن والاستقرار التى تصود القرية رغم التمايزات الاجتماعية والانقسامات العشائرية فتعود فى رايه الى قانون الجزاء والعقاب العشائرى بالدرجة الأولى ثم اسهام الحكومة المركزية فى عملية الضبط الى حد ما .

وقد اشار الباحث فى ختام هذه الدراسة الى أهمية  
القيام بمثل هذه الدراسات فى مجتمعات مختلفة .<sup>(١)</sup>

#### (ج) الدراسة الثالثة (فى مجتمع حضري) .

وهى دراسة محمد عبده محجوب ، عن التغير الاقتصادى  
الذى نشأ فى مجتمع الكويت اثر استغلال النفط ، ومانتج عنه  
من اختلال تلك العلاقة التقليدية التى كانت تربط بين  
المصادر الاقتصادية الطبيعية والقوى العاملة فى الكويت حيث  
أوجد هذا الاختلال موجات من التغير فى كل مظاهر الحياة  
الاجتماعية .

ويقرر هذا الباحث بان اول ظاهرة من ظواهر التغير  
التى اعقبت التحول الاقتصادى هى ظاهرة الهجرة الوافدة من  
اجل العمل ، او التجارة ، وان هذه الهجرة ومايرتبط بها من  
تغيرات ديموغرافية قد تساندت مع التغيرات الاقتصادية فى  
احداث تغيرات جذرية فى بنية المجتمع الكويتى .

وقد اعتمد على الاتجاه البنائى الوظيفى فى التحليل  
السوسيو انثروبولوجى ، ولهذا فان دراسته عن الهجرة قد  
تضمنت عرضا للعديد من الجوانب ذات العلاقة الوظيفية  
المتبادلة .

ولخدمة ذلك جمع مادته الاثنوجرافية من المصادر  
التاريخية والى التراث ، والوشائق والسجلات الرسمية ،

---

(١) علاء الدين جاسم البياضى ، البناء الاجتماعى والتغير  
فى المجتمع الريفى ، مؤسسة الاعلمى - دار التربية ،  
بيروت - بغداد ، ١٩٧٥ م .

والاحصاءات الحيوية ، الى غير ذلك من المعطيات المكتوبة .  
كما اعتمد على الطرق الانثروبولوجية المتمثلة فى الملاحظة  
بالمشاركة والاعتماد على الاخباريين ، والطريقة الجينالوجية  
بالإضافة الى استخدام صحائف الاستبيان وهو بذلك يهدف الى  
المزاوجة بين الطرق الكمية والكيفية لخدمة أغراض  
الدراسة .

وقد امتدت فترة الدراسة الحقلية من خريف عام ١٩٦٧م  
حتى ربيع ١٩٧٠م .

وقد اشتملت هذه الدراسة على جانبين نظرى ، وميدانى .  
اهتم الجانب النظرى بالهجرة من حيث انواعها ،  
دوافعها وعلاقتها بالتغير فى المجتمعات التقليدية ، ثم اثر  
الهجرة فى تكوين المجتمع الكويتى ، وذلك فى ضوء السياسة  
السكانية التى اشتملت عليها خطة التنمية الاقتصادية  
والاجتماعية الاولى فى دولة الكويت .

كما ركز الجانب الميدانى على النسق الاقتصادى  
التقليدى وذلك من حيث النشاط الاقتصادية ، ومايتعلق  
بالملكية ، وكذلك الجوانب السياسية والنظام السائد فى ضوء  
الوحدة القبلية ، والمجتمع التقليدى فى كويت ما قبل  
النفط . وكان ذلك بغرض التمهيد لتوضيح التغيرات المرتبطة  
بالتغير الاقتصادى ، فى كويت ما بعد النفط . وبهذا فهو يجعل  
من النفط أو استثمار العائدات النفطية حدا فاصلا بين المرحلة  
التى يطلق عليها التقليدية وبين المرحلة الحديثة فى حياة  
المجتمع الكويتى ، الذى يرى أنه قد تحول من سيادة  
البناءات التقليدية الى التقنيين الرسمى والإدارة الأكثر

عصرية ، والتي تتناسب مع المجتمع المتميز والمتشابه سياسيا واجتماعيا .

وقد خلص محجوب ، من دراسته الى ابراز اثر الظروف الايكولوجية فى تنوع الأنشطة التقليدية ، والى تخلص كل من البدو والحضر فى نشاط مميز .

كما يرى أن ظهور البترول وتوافد العمالة الخارجية ، قد أدت الى انصراف السكان الكويتيين عن مناشطهم الأصلية ، واصبحوا يستاجرون للقيام بها عمالا من الوافدين ، كما تحول الهدف من ممارسة هذه المناشط من هدف اكتفائى الى هدف استثمارى كما تحول الشباب من العمل بالمجالات التقليدية الى العمل فى مجال الخدمات الحكومية وبهذا تلاشت الاسس العرقية لتقسيم العمل الذى أصبح يقوم على الخبرة الفنية فى الغالب .

ولقد تحول نظام التشريع بما يتلائم مع حجم المشروعات وماتحتويه من عمالة ذات ثقافات متضاربة ، وذات لغة وثيقة بالعالم الخارجى الذى اقتبست منه النظم الحديثة فى الحكم وادارة المشروعات الاقتصادية .

وقد تأثرت الوحدات القرابية بنظم الاسكان ومايرتبط بها من مرافق بحيث لم يعد هناك مظاهر للمركز الاقليمى على (١)  
اساس القرابة .

(١) محمد عبده محجوب ، البترول والسكان والتغير الاجتماعى دراسة انثروبولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥م .



ويمكن أن نخلص من كل ماتقدم فى هذا الفصل الى أن  
التغير الاجتماعى حقيقة ثابتة وشاملة ، وأن دراسة التغير  
تتجه بمففة عامة الى محاولة التعرف على الكيفية التى يحدث  
بها ، وأن الاختلافات هنا انما تكمن فى اختلاف الاتجاهات  
النظرية والمنهجية التى تعالج هذا الموضوع ، وكذلك فى  
الاختلافات الزمانية والمكانية لهذه المعالجة .  
وعلى أية حال فانه يمكن الاستفادة من أساليب المعالجة  
النظرية والمنهجية المختلفة كموجهات أساسية لدراسة التغير  
الاجتماعى وذلك بالانتقاء الموضوعى ومحاولة تحقيق التكامل  
بين وجهات النظر المتباينة بما يتلائم مع ظروف الدراسة .

## الفصل الثاني

# الاستراتيجية المفهية للدراسة

- \* مشكلة الدراسة .
- \* صعوبات الدراسة .
- \* طرق وأساليب إجراء الدراسة .
- \* مجتمع الدراسة .
  - منطقة حائل .
  - بلدة الروضة .
  - قبيلة الهمزان .

## مشكلة الدراسة

ان المجتمع السعودي الذى نراه اليوم ، وهو ينعم بالامن والاستقرار ، فى ظل وحدة سياسية ، وانتماء مشترك ، ورخاء اقتصادى ، وتقدم مادى وثقافى الى غير ذلك من المظاهر التى نكاد لانمدق معها بانه ذلك المجتمع الذى كان فى فترة من الفترات عبارة عن وحدات اجتماعية وسياسية متفككة ، لايربطها ببعضها سوى روابط العداء والتناحر ، والغزو ، والسلب ، والنهب ... الخ . بالاضافة الى تفشى الجوع ، والمرض ، والتشرد ، وهذه حقيقة لاخلاف عليها <sup>(١)</sup> .

ولكن لماذا كان على تلك الصورة ؟ وكيف وصل الى ماوصل اليه من تقدم مادى وحضارى ؟ ومتى حدث ذلك ؟ هل حدث هذا التحول بصورة تدريجية ؟ ام انه حدث بصورة مفاجئة ؟ وماهى العوامل المؤثرة فى ذلك ؟

وماهى اهم الاثار الاجتماعية التى حدثت كنتيجة مباشرة او غير مباشرة لهذه العوامل ؟ وماهى الكيفية التى حدثت بها تلك الاثار ؟

وهل ظهرت نفس الاثار ، وبدرجة واحدة على جميع البناءات الاجتماعية المختلفة ؟ ام انها ظهرت بصور مختلفة وبدرجات متفاوتة ؟

---

(١) عبد المجيد اسماعيل داغستاني ، المملكة العربية السعودية وقرن من التقدم ، الاعلام الخارجى ، وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ ، ص ٧-٢٦

وهل كانت تلك الأثار ايجابية أم سلبية ؟ أم أن لها جوانب ايجابية ، وأخرى سلبية ؟

وكيف حدث كل ذلك ؟ .... الخ .

ونظرا لأهمية الإجابة على هذه التساؤلات ، وذلك من الناحية النظرية ، والعملية ، فإننا نجد أن هناك العديد من الدراسات قد تناولت هذا الموضوع من مداخل مختلفة ، وفي العديد من المجتمعات المحلية بالمملكة ، وقد أشرنا الى ذلك فى الفصل الأول .

وهكذا جاءت هذه الدراسة كمساهمة ميدانية تعالج موضوع التغير الاجتماعى ، فى أحد مناطق المملكة العربية السعودية وهى "منطقة حائل" .

وقد بدأت فى شهر رجب من عام ١٤٠٧هـ ، وانتهت فى شهر جمادى الأولى من عام ١٤٠٨هـ .

وفى ضوء ماتقدم فإنه يمكن ايجاز الاهداف الاساسية لهذه الدراسة فى محاولة وصف الملامح الاساسية للبناء الاجتماعى فى منطقة حائل ، ومراحله الانتقالية ، وكذلك وصف الكيفية التى حدثت بها بعض المؤشرات الاساسية للتغير الاجتماعى ، الذى حدث فى مجتمع من المجتمعات القروية القديمة . وآخر من المجتمعات البدوية التى بدأت بالتوطن بعد عام ١٣٧١هـ .

ويمكن تحقيق اهداف هذه الدراسة من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

- (١) ماهى الملامح الاساسية للبناء الاجتماعى فى منطقة حائل وذلك فى فترة الاستقرار النسبى ؟
- (٢) ماهى أهم المستجدات التى طرأت على الحياة الاجتماعية

والتي يمكن أن تعمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة على  
أحداث التغير الاجتماعي في منطقة حائل ؟

(٣) ماهي الكيفية التي حدثت بها بعض المؤشرات الأساسية  
للتغير في النسق الديموقرافي كالتغير في معدل  
الاستقرار ، وأهم المراحل الانتقالية في عملية التحول  
من الترحال التام الى الاستقرار التام ، وكذلك مؤشرات  
العجزة من مجتمع البحث وخاصة من عام ١٣٧١هـ ، وكذلك  
خصائص المهاجرين ؟

(٤) ماهي المؤشرات الأساسية للتغير الاقتصادي ، كالتغير في  
النشاط الاقتصادي من حيث أنواع الأنشطة الاقتصادية ،  
وكذلك التغير في أنواع الملكيات ، واسلوب الحصول على  
الملكية وخاصة الأرض المستخدمة في الزراعة ، والتغير  
في دخل الأسرة وذلك في المجتمعات المحلية موضع  
الدراسة ، وخاصة من عام ١٣٧١هـ ؟

(٥) ماهي بعض المؤشرات الأساسية للتغير في خصائص الأسرة  
المقيمة في المجتمعات المحلية موضع الدراسة ؟

وبالإجابة على هذه التساؤلات فإن هذه الدراسة سوف تكشف  
عن أهم الظروف التي كانت تحيط بالحياة الاجتماعية في مجتمع  
منطقة حائل خاصة ، وفي منطقة نجد بمفحة عامة ، وعن دور تلك  
الظروف في تشكيل البناء الاجتماعي ، والمحافظة على  
استمراره دون تغير يذكر حتى فترة قريبة ، وعن أهم التحولات  
التي حدثت لهذا البناء ، وأهم العوامل أو الميكانزمات التي  
ساعدت على أحداث تلك التحولات ، وبهذا تتضح المسيرة العامة  
أو الاتجاه العام للتغير الاجتماعي ، كما يمكن الاستفادة من

نتائجها فى تقييم البرامج الموجهة لاحداث بعض التغيرات المرغوبة فى المجتمع ، وخاصة مايتمل ببرامج التنمية الشاملة المتمثلة فى الخطط الخمسية التى تبنتها الدولة السعودية .

وهذه الدراسة تحاول الوصول الى تفسيرات سوسيولوجية اكثر تكاملا ووضوحا من خلال النظرة الكلية المتكاملة للحياة الاجتماعية فى محتواها البيئى واطارها الاجتماعى والثقافى ، ولهذا فهى تعتمد على الاتجاه البنائى الوظيفى فى تحليل الحياة الاجتماعية على اعتبار أنها انساقا متداخلة ومتساندة ومتكاملة بنائيا ووظيفيا .

ويعود اختيار منطقة حائل لاجراء هذه الدراسة عن

التغير الاجتماعى الى عدة اعتبارات منها :

(أ) ان منطقة حائل وفى حدود امكانات هذه الدراسة لم يسبق وأن أجريت فيها دراسة من هذا النوع من الدراسات ، وهكذا فان هذه الدراسة تعتبر انموذجا جديدا يمكن الاستفادة منه فى المجالات النظرية والتطبيقية .

(ب) مجتمعات المنطقة مازالت فى حالة تغير ملحوظ ، فمن خلال الملاحظة بالمعايشة يمكن تصنيف أنماط الحياة الاجتماعية فيها من حيث درجة الاستقرار والمستوى الحضارى الى عدة مستويات وهى :

- (١) نموذج البدو الرحل .
- (٢) نموذج البدو شبه الرحل .
- (٣) نموذج البدو شبه المستقرين .
- (٤) نموذج المستقرين بعد عام (١٣٧٠هـ) .

(٥) نموذج المستقرين في قرى أو شبه قرى زراعية قبل عام (١٣٧٠هـ) .

(٦) نموذج المستقرين في مدن تتوفر فيها كافة الخدمات المتوفرة في مدن المملكة العربية السعودية ولايمثله في المنطقة سوى مدينة "حائل" فقط .

وهكذا تم التخطيط لبحث هذا الموضوع على أساس اختيار مجتمعات تمثل كافة المستويات المذكورة ، ولكنه كان تخطيطا متفائلا الى درجة لاتتناسب مع طبيعة الموضوع وظروف الواقع الميداني ، وامكانات الدراسة ، ومن هنا فقد رأينا أن نقتصر دراستنا اما على المدينة "حائل" وهي النموذج (السادس) وفق التمثيل المذكور ، أو النماذج (الخمسـة الاولى) وبالتالي ففلنا دراسة النماذج (الخمسـة الاولى) لعدة اعتبارات منها :

أولا : ان مدينة (حائل) تمثل نمطا اجتماعيا وحضاريا واحدا فقط من ستة نماذج كما رأينا .

ثانيا : النماذج الأخرى بخلاف مدينة (حائل) يغلب عليها الطابع التقليدي ، والبساطة ولهذا فدراستها تتفق مع الاتجاه العام لهذه الدراسة ، وكذلك مع امكاناتها بدرجة أكبر . كما أن دراسة المجتمعات التقليدية تساعد على فهم المجتمعات المعقدة أو الكبيرة .<sup>(١)</sup>

---

(١) العربي ، فوزي ، مرجع سابق ص ٢٣ .

ثالثا : ان منطقة حائل التى تبلغ مساحتها (١١٣.٠٠٠ كم) يغلب عليها الطابع الريفى والبداوى ، ماعدا مدينة حائل (العاصمة الادارية والتجارية للمنطقة) ، والتى بلغ عدد سكانها عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م حوالى (٤٠.٥٠٢) بينما اكبر المراكز الاخرى داخل المنطقة كان عدد سكانها (٢٣٣٧) نسمة بينما كان مجموع سكان المنطقة عدا مدينة حائل (٢١.١٣٩) نسمة . وقد بلغ سكان المنطقة فى نفس التعداد (٢٥.٦٤٠) نسمة وهكذا تكون نسبة سكان المدينة حائل الى سكان المنطقة (١٦٢%) فقط . (انظر الجدول رقم (١)).

وقد تم اختيار قرية "الروضة" كنموذج للقرى القديمة فى المنطقة ، وقبيلة "الهمزان" كنموذج للقبائل البدوية التى بدأت بالتوطن بعد عام ١٣٧١هـ .

ويعود اختيار مجتمع بلدة الروضة كمجتمع محلى داخل المنطقة الى الاعتبارات التالية :

(١) ان منطقة اماره الروضة تحق موقفا وسطا بالنسبة لباقى الامارات الاخرى فى منطقة حائل ، وذلك من حيث الجوانب التالية :

(١) من حيث عدد السكان ، كان متوسط عدد سكان مراكز الامارات فى منطقة حائل عام ١٣٩٤هـ حوالى (١٠٠٠) نسمة وكان عدد سكان الروضة (٩٨١) نسمة .  
انظر الجدول رقم ( ١ ) .

(٢) ومن حيث المسافة بين القرى وبين مدينة حائل عاصمة المنطقة ، فان متوسط اقصى مسافة حوالى (٢٠٠) كم والروضة تقع فى منتصف هذه المسافة تقريبا .



(٣) كما أنها تقع في منتصف التدرج الاستيطاني المبني على أساس توفر الخدمات وقوة المركز الادارية والتجارية ، حيث تقع في الدرجة الرابعة من التمثيف الاستيطاني الذي يبدأ بالرقم (١) وينتهي بالرقم (٧) . انظر الجدول رقم ( ٢ ) .

(ب) بالإضافة الى ما تقدم فإن قرية الروضة من القرى الزراعية القديمة في المنطقة حيث تعود نشأتها الى ما قبل عام (١٢٠٠هـ) على أغلب الأقوال. كما أنها تقع في منطقة الدرع العربي ، وهو منطقة الاستيطان القديم والزراعة التقليدية في منطقة (حائل) ولهذا يحتل أعلى كثافة سكانية في المنطقة ، وتقع على أرمه (ثلثي) المراكز الاستيطانية الآن .<sup>(١)</sup>  
وهكذا فهي تمثل (النموذج الخامس) من حيث درجة الاستقرار .

أما قبيلة "الهمزان" فيعود اختيارها الى مايلي :

(١) قبيلة "الهمزان" مثلها مثل غالبية قبائل المنطقة التي بدأت تستقر تدريجيا ، بعد عام (١٣٧٠هـ) وبذلك تمثل النماذج (الأربعة الأولى) من حيث درجة الاستقرار كما أنها تنتمي الى القبيلة الكبرى في المنطقة وهي قبيلة شمر .<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر هذه الدراسة ص ٩٥ .  
(٢) ابراهيم البليهي ، منطقة حائل والخدمات البلدية ، الجزء الأول ، الطبع الأول ، بلدية منطقة حائل ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، ١٤٠١هـ ، ص ٢٢-٢٤ .  
(٣) تم الحصول على هذه المعلومات من خلال الملاحظة بالمعايشة ، وكذلك من خلال مقابلة الاخباريين من ذوي الخبرة . انظر الملحق رقم ( ٢ ) .

(ب) ان موقع القبيلة من حيث بعدها عن مركز المنطقة مثل موقع الروضة حيث تقع في منتصف المسافة كما أنها ترتبط حاليا بقرية الروضة اداريا وتجاريا .<sup>(١)</sup>

(ج) وكذلك فان قرى قبيلة (الهمزان) تقع ضمن التمثيف (السادس) و(السابع) من التدرج الاستيطاني في المنطقة . ولذلك تعتبر نموذجا لهذين التمثيفين . انظر الجدول رقم ( ٣ ) .

هكذا كان عنوان الدراسة هو التغير الاجتماعي في منطقة حائل "دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة " .

---

(١) مقابلات شخصية مع عدد من المسؤولين في الهيئات الحكومية في قرية الروضة . انظر الشكل رقم ( ٣ ) ، والملحق رقم ( ٢ ) .

### صعوبات الدراسة

هذه الدراسة مثلها مثل غيرها من الدراسات والبحوث حيث ان لكل منها ظروفها الخاصة التى لابد وان تنعكس ايجابا او سلبا على معطياتها ومن اهم الظروف الخاصة بهذه الدراسة ما يلى :

أولا : عدم التفرغ لانجاز هذا البحث ، مما اضطر الباحث الى نقل عمله الى نفس مجتمع البحث لمدة سنة كاملة .

ثانيا : عدم وجود دراسات سوسولوجية سابقة عن مجتمع الدراسة ، وقد حاول الباحث سد هذا النقص بالاستفادة من الدراسات التى أجريت فى مجتمعات مشابهة وكذلك بالاطلاع على كل ما يمس المجتمع موضع الدراسة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وبالتفسير السوسولوجى للاحداث السابقة ذات الدلالة السوسولوجية ، كالعقم ، والاشعار ، والامثال ... الخ (الفلكلور) .

ثالثا : وتتمثل الصعوبة الثالثة فى الانتقادات التى توجه الى (الدراسة من الداخل) وقد حاول الباحث الاستفادة من ايجابيات هذا الاسلوب مع الحد بقدر الامكان من السلبيات المتوقعة وذلك كما يلى :

- (١) محاولة رصد الملاحظات العامة من خلال التحليل الوظيفى لانساق الاجتماعية ، ومن ثم مقارنة ذلك بنماذج أخرى تم الاطلاع عليها بصورة مباشرة او غير مباشرة .
- (٢) استخدام اللهجة المحلية والمفاهيم المحلية فى انجاح المقابلات مع المستجوبين ومع الاخباريين من كبار السن.

أمثلة لاستخدام اللهجة المحلية مع الأميين  
وكبار السن بدلا من الفصحى :

السؤال بالفصحى	السؤال باللهجة المحلية
(١) اين كنتم قبل عام	وين انتم قبل (الكسوف) ؟
(٢) ماهو تاريخ ميلادك ؟	وشى سنة اضانك ؟
(٣) كم عمرك عام (١٣٤٠هـ) ؟	وش كبرك سنة (السقوط) ؟
(٤) هل لديك دخل اضافى ؟	وش يدخل عليك غير المعاش ؟
(٥) كم عدد ابناءك	وش كثر عيالك اللى بالاشغال
المهاجرين للعمل ؟	
(٦) كم عمر ابنك الاكبر الآن ؟	ولدك الكبير كم له هالحين ؟
(٧) كم سنك عند الزواج ؟	وش كبرك يوم تعرس ؟
(٨) مانوع المسكن الذى	وشو بيتكم قبل ١٠ سنين ؟
تمكنونه قبل ١٠ سنوات ؟	
(٩) لماذا لم تبحث عن عمل ؟	ليه ماتدور لك شغل ؟

(٣) نظرا لأن النساء أكثر أمية وأقل اتعالا من الرجال ،  
فإن المظاهر التقليدية تسود بين النساء أكثر من

الرجال وحيث أن العادات والتقاليد السائدة بالمجتمع لا تسمح باتصال الغريب بالنساء فإن الاستفادة من هذا المصدر تكون من نصيب ابن المجتمع أكثر من غيره، وهكذا فقد حاول الباحث أن يستفيد من هذا الجانب .

رابعاً : انتشار الأمية في مجتمع البحث أوجب على الباحث أن يعتمد على استمارة مقابلة (استبار) بدلا من (الاستبيان) وأسلوب المقابلة أسلوب مكلف من حيث الوقت والجهد خاصة وأن الباحث هو الذي يجمع بياناته بنفسه .

خامساً : الباحث لا يجيد اللغة الانجليزية مما يجعل الاطلاع على التراث السوسيولوجي المكتوب بهذه اللغة أمرا في غاية الصعوبة خصوصا وأن البحث محكوم بفترة زمنية محددة ، ولقد حاول الباحث التغلب على هذه الصعوبة بقدر الامكان وذلك بالاطلاع على البحوث المترجمة أو ترجمة ما يراه معما مستعينا بذلك على خبرات الآخرين في أغلب الأحوال .

سادساً : عدم توفر اطار (حمر) للأسر المقيمة في مجتمع قبيلة الهمزان ، مما اضطر الباحث الى أن يقوم بعمل حمر ميداني لكافة الأسر المتوطنة ، وغير المتوطنة ، في هذا المجتمع .

سابعاً : كما تتمثل أهم صعوبات هذه الدراسة في الاتساع الملحوظ في الهدف الذي تسعى لتحقيقه وخاصة من ناحية البعد الزمني ، المتمثل في معرفة الخصائص الأساسية للبناء الاجتماعي في المنطقة قبل حدوث أي تغير واضح في أنساقه الأساسية ، ثم تتبع التحولات التي حدثت لهذا البناء ، ثم استعراض أهم مؤشرات التغير الذي حدث في بعض الأنساق

الأساسية في عدد من المراحل التغييرية ، وقد تغلبنا على هذه  
المعوبة ببذل المزيد من الجهد ، وبمحاولة إبراز التغيير في  
المجتمعات المحلية من خلال نسق فقط من أنساق البناء  
الاجتماعي ، الا أن هذا الاتساع قد يكون له بعض الانعكاسات  
السلبية على هذه الدراسة بالرغم من محاولتنا تفادي  
أكبر ما يمكن من السلبيات .

### طرق وأساليب إجراء الدراسة

يعود اختيار عام ١٣٧١هـ كحد فاصل (نقطة الصفر) بين المرحلة ما قبل هذا التاريخ والمرحلة اللاحقة لهذا التاريخ الى أن هذا التاريخ كان بداية التغيرات الملحوظة في حياة المجتمع<sup>(١)</sup> . على اعتبار أن مواقف التغير التي سبقت هذا التاريخ إنما تمثل مرحلة واحدة من مراحل التغير وهي مرحلة تمهيدية . أما المواقف التغيرية التي تلى هذا العام فقد قسمناها الى أربع مراحل عشرية أى كل مرحلة تمثل عشر سنوات من الفترة التالية لعام ١٣٧١هـ وحتى إجراء هذه الدراسة .

ويمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات السوسيوانثروبولوجية الوصفية ، وذلك يتضح من خلال المناهج والادوات التي اعتمدت عليها والتي تتمثل فيما يلي :<sup>(٢)</sup>

(١) انظر هذه الدراسة ، الفصل الرابع ، المرحلة الثانية  
(٢) لقد تم الاسترشاد بالمراجع التالية :

فاخر عاقل ، أسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٨م  
عبد الباسط حسن ، أصول البحث الاجتماعى ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٠م .  
محمد على محمد ، البحث الاجتماعى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م .  
محمد عبده محبوب ، الاتجاه السوسيوانثروبولوجى فى دراسة المجتمع ، الكويت ، وكالة المطبوعات .  
محمد عارف ، المنهج فى علم الاجتماع ، الجزء الثانى ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ، ١٩٧٣م .

Merton, R., Social theory and social stractur the free press, N.Y., 1957 .

Nachmias, D. and Nachmias, C., Research Methods in the social sciences, 2nd ed, New York, St, Martins press, 1981 .

أولا : الاستفادة من المصادر التاريخية  
وتوظيفها في خدمة أهداف البحث .

اتخذت هذه الدراسة في الحمول على البيانات السابقة عدة طرق تشمل الرجوع الى ما أمكن التوصل اليه من معلومات تاريخية مكتوبة تلمس مجتمع الدراسة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وكذلك الاستفادة من كافة معطيات التراث الاجتماعى المكتوبة وغير المكتوبة ، بالإضافة الى السجلات الرسمية حول تعدادات السكان ، والاحماءات الحيوية والاقتصادية ... الخ . بالإضافة الى مقابلة كبار السن من أبناء المجتمع المحلى (الاعباريين) وذلك لمعرفة بعض المواقف السابقة عن المجتمعات المحلية موضع البحث ، واساليب ممارسة النشاط الاقتصادي ، وأهم العلاقات الاجتماعية ، بالإضافة الى الانحدارات القرابية (The Geneo Logical) والتقسيمات القبلية ، والاقليمية وماشابه ذلك .

وكذلك مقابلة بعض المسئولين فى المؤسسات والهيئات الحكومية ، وبعض المعنيين بدراسة التراث وجمعه ، أما التسجيل فكان حسب ظروف الموقف وطبيعة الموفوعات المطروحة حيث تم الاعتماد على التسجيل الحرفى ، والموتى والفوتوغرافى ، وكذلك المتحرك (الفيديو) .



### ثانيا : الملاحظة بالمعايشة .

ان كون الباحث من أبناء المجتمع يحقق له قدرا كبيرا من الاستفادة من هذا الأسلوب بما يتفق مع الأسس اللازمة لتحقيق هذه الاستفادة .<sup>(١)</sup>

والباحث هنا يلاحظ مظاهر الملوك اليومى وعلى مختلف المستويات ويقارن ذلك مع ماتوصل اليه من معلومات سابقة وهذه الملاحظة تنصب الى ملاحظة المظاهر ذات الملة بالموضوع بصورة شمولية ، ولاتقتصر الملاحظة على المقيمين فقط بل تشمل كذلك المهاجرين من أبناء المجتمع الذين يختلط بهم الباحث بمعة مستمرة فى جهات هجرتهم .

### ثالثا : استمارة المقابلة .<sup>(\*)</sup>

حيث أن البيانات التى يمكن الحصول عليها بواسطة الملاحظة بالمعايشة أو المصادر التاريخية تتجه الى جوانب أو مجالات معينة دون الجوانب الأخرى ، كما أنها لاتمكن الباحث من الحصول على بيانات محددة فى بعض الجوانب سواء فى الماضى أو الحاضر ، مثل (الدخل ، نسبة العاملين فى مجال اقتصادى معين ، حجم الهجرة ، اتجاهات الهجرة ، نسبة المستقرين فى فترة من الفترات ... الخ) .

---

(١) نبيل محمد السمالوطى ، دراسة حول مجتمع الانسان - البناء والنظم والمشكلات ، مطبعة الجبلاوى ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ١٨٨ وما بعدها .  
(\*) الاستمارة مرفقة فى نهاية هذه الدراسة ، انظر الملحق رقم ( ١ ) .

ورغبة فى الحصول على بيانات أكثر تحديدا وأكثر دقة ويمكننا من خلالها توضيح أهم مظاهر التغير الاجتماعى فى مجتمع البحث بصورة رقمية وذلك بعد عام (١٣٧١هـ) ، ونظرا لعدم توفر بيانات محددة عن مجتمع الدراسة فى هذه الفترة وخاصة فى الجوانب التى تهتمنا فى هذا البحث ، فإن الوسيلة المناسبة لسد هذه الفجوة هى تصميم استمارة مناسبة يتم بواسطتها الحصول على البيانات الرقمية اللازمة لهذا البحث على أن تتجه الى قياس التغيرات فى مجال الاسرة كوحدة اجتماعية أساسية فى المجتمع موضع الدراسة .

ونظرا لانتشار الأمية فى مجتمع الدراسة وخصوصا بين كبار السن ، فإنه لا يمكن استخدام استمارة (الاستبيان) ، ولهذا فقد اختار الباحث استمارة المقابلة (الاستبيان) Interview كوسيلة مناسبة أكثر من غيرها لهذا الغرض .

وقد صمم الباحث هذه الاداة بعد أن قضى قرابة عام كامل فى مجتمع الدراسة وبعد تسجيل الكثير من الملاحظات ، وأجراء العديد من المقابلات وذلك فى محاولة توظيف هذه الالة توظيفا مناسباً ، بحيث تتكامل هذه الوسيلة مع الوسائل الأخرى مثل الملاحظة ، والمقابلات مع الإخباريين وفحص المصادر التاريخية والتراثية ، والسجلات الرسمية ... الخ .

وقد تم تصميمها وإخراجها من حيث المضمون ، والصياغة والتسلسل وفق الأسس المتبعة فى البحوث الاجتماعية ، وذلك من حيث ملائمتها لأطار البحث ، وخدمة أغراضه ، وطبيعة المجالات التى يتعامل معها ، وكذلك أسلوب التفريغ ، والتحليل ، الذى يمكن الاعتماد عليه .

وقد تم التأكد من صدق الاستمارة كمقياس مناسب لما نريد قياسه بالاستعانة فى بعض الخبراء المختمين كمحكمين فى مدى المدق الظاهرى والمنطقى للاستمارة .<sup>(١)</sup>

ومن أجل التأكد من ملائمة الاستمارة من حيث الوقت اللازم لتعبئتها ، وما يمكن أن يضاف إليها أو يحذف منها من الاسئلة وذلك بما يتلائم مع الواقع الميدانى وأهداف البحث ، فقد قام الباحث بتطبيقها ميدانيا على عدد من الاسر وبناء على ذلك تم اجراء بعض التعديلات واهمها حذف بعض الاسئلة نظرا الى انها تحتاج الى وقت طويل بلغ متوسطه (٣٥) دقيقة وهذا له عيوب بحثية من ناحية ، ومن ناحية أخرى لايتناسب مع البرنامج الزمنى للدراسة حيث قد خصص الباحث فترة اربعة اشهر لهذا الغرض تبدا من أول شهر فبراير وتنتهى مع نهاية شهر مايو من عام ١٩٨٨ م .

كما روعيت الشروط اللازمة للتطبيق الميدانى للاستمارة وذلك من حيث تهيئة الجو المناسب ، والأسلوب المناسب لاستشارة المستجوب وتوجيه الاسئلة ، او تسجيل البيانات ... الخ .<sup>(٢)</sup>

- (١) عرضت الاستمارة على المحكمين التالى بيانهم :
- ١ - د. نبيل محمد توفيق السمالوطى ، أستاذ ، قسم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .
  - ٢ - د. اسماعيل حسن عبد البارى ، أستاذ ، قسم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .
  - ٣ - د. محمد فائق عبد الحميد فهمى ، أستاذ مشارك ، قسم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .
- (٢) تم الاعتماد فى كل ما يخص هذه الفقرة على حسن ، عبدالباسط ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧-٢٦٢ .

### وحدة المعاينة الاحصائية :

ان وحدة المعاينة الاحصائية فى هذه الدراسة هى الاسرة السعودية القائمة على أساس العلاقات الثابتة والمستمرة ، وعلى أساس السكن المشترك ، والعيش المشترك معهما اختلفت من حيث حجمها أو تركيبها .

وبذلك فهى تشمل مايسمى بالاسرة (النوعية) ، و(الممتدة) و(المشتركة) و(المتشعبة) الى غير ذلك من التصنيفات المبنية على أساس اختلاف الحجم أو التركيب بالنسبة للأسر وهكذا لايدخلون الفيوف ، أو الخدم ، ضمن مفهوم الاسرة هنا ، وكذلك أى نوع من أنواع العلاقات المؤقتة .

وتتم عملية الحصول على بيانات عن (الاسرة) عن طريق مقابلة واستجواب أحد أفرادها، على أن يكون من الذكور ولا يقل عمره عن (١٨) سنة كحد أدنى .

أما البيانات التى يتم الحصول عليها فانها تتعلق بالاسرة بمفهوم عامة مثل نوع المسكن ، وفترة الاستقرار، وتعلق كذلك بأفرادها المقيمين منهم والمهاجرين ، مثل الخصائص الديموغرافية، وخصائص الهجرة ، أما الشخص الذى يتم استجوابه فانه يتم الحصول على بيانات تخمه دون غيره من الأفراد ، ومن ذلك البيانات المتعلقة (بالزواج ، والعلاقات الاجتماعية ، والآراء ، والاتجاهات) ، كما أنها تحاول الحصول على بيانات عن والد المستجوب حتى لو كان متوفى وذلك لأغراض المقارنة التى يمكن أن تشير الى التغير الاجتماعى ، ومنها

(المستوى التعليمي ، والمهنة ، عدد الزيجات) .

#### طريقة المعاينة :

حيث أن مجتمع البحث يشتمل على ثلاثة قطاعات أو فئات رئيسية وهي مجتمع قرية (الروضة) كقرية قديمة ، ومجتمع قرى قبيلة الهمزان المستقرين ، وكذلك من لم يستقروا بعد من القبيلة ويتواجدون بنفس المنطقة فإن المعاينة (الطبقية العشوائية Stratified Random Sample) على أساس التوزيع المتناسب هي الأسلوب المناسب لتمثيل المجتمع بكامله بصورة (١) أكثر موضوعية .

#### تحديد اطار المعاينة :

من أجل اختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع فقد تم حصر كافة الأسر السعودية في مجتمع البحث حيث تم تحديد اطار المعاينة في قرية (الروضة) بالاعتماد على السجلات الموجودة في مركز (الرعاية الصحية الأولية) في القرية وهي شاملة لجميع سكان . حيث تم وضع أرقام للأسر السعودية والتي يبلغ عددها (١١٥) أسرة ، أما اطار المعاينة في منطقة قبيلة الهمزان فقد تم بمجهود الباحث نفسه ، وحرماً على شمول كافة المفردات فقد تم الانتقال الى كل قرية وتسجيل الأسر السعودية فيها بالاعتماد على عدد من أفرادها ، ماعدا قرية (الحامرية) حيث تم الحصول على أسماء الأسر من واقع سجلات

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢٧-٤٦٦ .

مركز (الرعاية المحية الاولى) فيها ، وأعد الباحث كشفا  
 يضم جميع الأسر السعودية المستقرة ، وعددها (١٣٢) أسرة ،  
 وكذلك غير المستقرة وعددها (٣٠) أسرة .<sup>(١)</sup>

#### تحديد حجم العينة :

نظرا لظروف هذه الدراسة ولما تمليه الاعتبارات الفنية  
 لتحديد حجم العينة الممثلة ، ونظرا للتشابه الكبير بين  
 الأسر في مجتمع البحث فقد تم تحديد حجم العينة بما نسبته  
 (٣٣.٣%) من مجموع أسر المجتمع ، كما تم تحديد حجم  
 العينة الممثلة لكل نمط من الأنماط الاجتماعية الداخلة في  
 الدراسة بنفس النسبة ، وبهذا يكون حجم العينة الكلية (٩٢)  
 أسرة من (٢٧٧) أسرة ، وتكون عينة قرية الروضة (٣٨) أسرة  
 من (١١٥) أسرة ، وعينة قرى قبيلة الهزمان (٤٤) أسرة من  
 (١٣٢) أسرة ، وعينة غير المستقرين (١٠) أسر من (٣٠) أسرة .  
 وبهذا تكون نسبة حجم العينة في كل نمط الى حجم العينة  
 الكلية بنفس نسبة مجموع الأسر الممثلة لآطار هذا النمط الى  
 المجموع الكلي لأسر مجتمع البحث .<sup>(٢)</sup>

#### سحب العينة :

لقد تم سحب العينة وفقا للأساليب المتبعة في سحب  
 العينة (العشوائية) وذلك باستخدام (الأرقام العشوائية

(١) نفس المكان .  
 (٢) نفس المكان .

(Random Numbers) وقد تم سحب كل عينة ممثلة لاطار من  
(١)  
الاطارات الثلاثة على حدة .

وهذه الدراسة تحاول الاستفادة من التكامل بين كافة  
الطرق والأساليب المذكورة وذلك من أجل الدقة في الفهم  
الوصف السوسولوجي ، كما تستعين بالأساليب الاحصائية المعدة  
لهذه الأغراض مثل الجداول التكرارية ، والأشكال البيانية ،  
والمعدلات ، ومقاييس النزعة المركزية ، ومقاييس التشتت ،  
(٢)  
ومقاييس العلاقة بين المتغيرات .

وهذا الاعتماد على أكثر من أسلوب تحليلي يهدف إلى  
محاولة تسهيل عملية التفسير للمعطيات وفق خصائص المتغيرات  
وفي حدود هذا البحث .

---

(١) نفس المكان .

(٢) انظر : مصطفى زايد ، الاحماء ووصف البيانات ، الطبعة  
الثانية ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ص ٢٣-٤٠ .  
Blalock, H.M.JR : Social statistics .2nd ed. Tokyo ,  
Megraw Hill Kogakusha, LTD .





### منطقة حائل

من المعروف أن الاسماء لاتعمل ، ولكن الراجع من الآراء أن سبب اطلاق هذا الاسم على مدينة (حائل) كان لنشأتها على ففة وادى (الاديرع) الغربية ، فعندما يسيل الوادى يحول بين سكان الجبلين من حيث اتصالهم ببعضهم البعض ، وكانت التسمية فى الأصل تطلق على الوادى ثم اخذت المدينة اسم الوادى (حائل) . وكان يقال لها فى السابق (قرية حائل) ، ثم اسقط المضاف (قرية) .<sup>(١)</sup>

أما تسمية المنطقة (بمنطقة حائل) فهو من باب اطلاق الجزء على الكل وذلك فى التقسيم الإدارى بعد توحيد المملكة العربية السعودية . وكان اسم المنطقة فى السابق (بلاد طيء) أو (جبال طيء) ثم (جبل شمر) حيث طفى اسم الفرع (شمر) على الأصل (طيء) .<sup>(٢)</sup>

ولكن نظرا لشهرة المدينة (حائل) وخاصة منذ أوائل القرن الثالث عشر الهجرى ، ثم كونها مقرا لحكومة (آل رشيد) فى نجد ، فقد طفى اسمها على المنطقة .

وحائل (المدينة) هى عاصمة المنطقة الادارية والتجارية وهى ترتفع عن سطح البحر بحوالى (٩١٥) مترا ، ولهذا يعتبر جوها فى فصل الصيف من أنسب الأجواء فى الجزيرة العربية ، كما تتوفر فيها المزارع والبساتين ،

(١) فهد العريفى ، سلسلة هذه بلادنا - حائل ، الشئون الثقافية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٢هـ ، ص ١٨-١٤ .

(٢) وفاء فهمى السنديونى ، شعر طيء وأخبارها فى الجاهلية والاسلام ، الجزء الأول ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٥ .

والفاكهة ، والخضروات ، والمياه العذبة ، والطبيعة  
(١)  
الجميلة .

أما زمن نشأة المدينة فتجمع معظم الروايات الى انه  
يعود بالتقريب الى أكثر من ألف سنة ، وذلك بالنظر الى  
بعض الآثار الموجودة بها ، وكذلك ورود اسمها فى أشعار  
الجاهليين أمثال (امرئ القيس) و(جابر التغلبى) وغيرهم  
(٢)  
ولكن الآثار الموجودة بها مثل المسجد القدسى تدل على انها  
قبل الاسلام بوقت كثير .

أما منطقة حائل فتدل الآثار التاريخية التى تم العثور  
عليها الى ان عهدها يرجع الى ما قبل (١٠,٠٠٠) سنة تقريبا  
وهى من أقدم الأماكن التى استوطنها الإنسان فى "شبه الجزيرة  
العربية" فقرية جبة مثلا ترجع آثارها الى ما قبل (٥٠٠٠ -  
(٣)  
٨٠٠٠) سنة .

وتقع منطقة (حائل) فى شمال (نجد) أى فى الجزء  
الشمالى الأوسط من المملكة العربية السعودية ، بين خطى  
الطول ٣٩ ٠٠ و ٤٣ ٣٠ شرقا ، وخطى العرض ٢٥ ٠٠ و ٢٨ ٤٥ شمالا  
وهى تمتد حوالى ٤٠٠ كيلو متر من الشمال الى الجنوب وحوالى  
٥٠٠ كيلو متر من الشرق الى الغرب . ولهذا فعلى تقع فى  
منتصف المسافة بين (الرياض) عاصمة المملكة وبين خط الحدود  
مع (العراق) و(الأردن) . ويحدها من الجنوب والجنوب الغربى

(١) العريفى ، مرجع سابق ، ص ١٤ .  
(٢) المرجع السابق ص ١٦-١٧ .  
(٣) منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، وزارة الشؤون  
البلدية والقروية ، المجلد الأول ، الموقع الاقليمى ،  
ص ٢ .

منطقة (المدينة المنورة) و (القصيم) ومن الشمال منطقتي الحدود الشمالية و (الجوف) ومن الغرب (تبوك) . وتبلغ مساحتها نحو ١١٣ .٠٠ كم أي حوالى (٦%) من مساحة المملكة العربية السعودية . انظر الشكل رقم ( ١ ) .

#### الجدول رقم ( ١ )

توزيع سكان منطقة حائل حسب الجنس والمكان عام ١٣٩٤ هـ (٢)

ملاحظات	إناث		ذكور		عدد السكان عام ١٣٩٤ هـ	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
مركز الاداري للمنطقة	١٦ر٢	٤٠٥٠٢	١٤ر٩	١٨٩٠٨	١٧ر٥	٢١٥٩٤
أكثر المراكز سكانا بعد مدينة حائل	٠ر٩	٢٢٣٧	٠ر٩	١١٧٨	٠ر٩	١١٥٩
في الوسط تقريبا	٠ر٤	٩٨١	٠ر٤	٤٧٦	٠ر٤	٥٠٥
أقل المراكز سكانا	٠ر١	٢١٨	٠ر١	١٣٨	٠ر١	٨٠
بقية المراكز	٥ر٨	١٤٤٧٢	٦ر٠	٧٦٥٠	٥ر٥	٦٨٢٢
موارد المياه والبادية	٧٦ر٧	١٩٢١٣١	٧٧ر٧	٩٨٩٩٩	٧٥ر٥	٩٣١٣٢
جملة	(*)	٢٥٠٦٤١	١٠٠	١٢٧٣٤٩	١٠٠	١٢٣٢٩٢

(١) نفس المرجع ، الاوضاع الراهنة في المنطقة ، ص ٢٣٠،١ .

(٢) للتعداد العام للسكان عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل، مملحة

للاطلاء العامة ، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، للمملكة العربية السعودية ، القسم الثانى ، ب .

ولتنب من اعداد الباحث .

(\*) تم تقاعد سكان اماره " قبة " لأنها أصبحت تابعة لمنطقة القصيم حاليا .

وتعد منطقة (حائل) الآن واحدة من أربع عشرة امانة رئيسية أو منطقة ادارية في المملكة العربية السعودية ، وبحكم موقعها الاستراتيجي بين البلاد الاسلامية في شمال الجزيرة العربية وبين الاراضي المقدسة في الحجاز لعبت دورا مهما طوال تاريخ المنطقة .

ومدينة (حائل) هي العاصمة الادارية للمنطقة وهي اكبر مدنها ومركز الحركة التجارية فيها وتوجد فيها مكاتب الوزارات كما انها المركز الرئيسي للنقل والمواصلات . ويتبع مدينة (حائل) (٢٥٠) امانة فرعية ، ويتبع كل امانة من هذه الامارات عدد من القرى أو المستوطنات .<sup>(١)</sup>

اما سكان المنطقة فيتبعون من حيث الجنس ، جنس حوض البحر الابيض المتوسط "الجنس الاسمر" "Brown Race" والذي يتميز بالراس الطويل والبشرة السمراء مع شدة سمرة الشعر وتموجه ، وهو في اهل البادية اكثر من الحضر الذين يميلون الى البياض المختلط بالسمرة ، وهم في ذلك مثلهم مثل بقية السكان في (نجد) .<sup>(٢)</sup>

ومعظم السكان في منطقة حائل ينتمون الى قبيلة شمر الطائية ، كما ان هناك بعض القبائل التي تتواجد في هذه المنطقة ، ومنهم (بنو تميم) وهم مستقرون في القرى والمدن ولا يوجد منهم من يعيش في حياة الترحال وذلك منذ القدم ، وكذلك بعض العشائر من قبيلة (عنزة) و(حرب) و(عتيبة) و(بنو رشيد) .

(١) نفس المرجع ، ص ١-٣ .

(٢) عبد الفتاح حسن ابو علي ، الاملاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ، الجزء الاول ، الرياض ، وزارة التعليم العالي ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص ٢١ .

قبيلة شمر

حيث ان قبيلة شمر هي القبيلة الكبرى في المنطقة وذلك منذ القدم فسوف نلقى نظرة سريعة على تاريخ القبيلة ونسبها ، واقسامها الرئيسية .

ان تسمية القبيلة (شمر) بهذا الاسم قد اختلف الرواة في سببه الا ان الغالب انه (شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن شعبة بن سلامان بن شعل بن الفوث ، بن طيء) ، و(شمر) اكبر اخاذا طيء وشهرتها هي الغالبة الآن في بلاد طيء . حيث نجد انها قد ورثت اسم المنطقة حيث يقال "جبال شمر" والتي يطلق عليها قديما "جبال طيء" ، وطيء في اغلب الروايات هو "جلمة" بن ادد بن زيد بن يشجب ، وقيل بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو "هود" النبي عليه السلام .<sup>(٢)</sup>

وتنحسب قبيلة (طيء) الى القحطانية ، وقد هاجرت من منطقة (الجوف) في اليمن الى منطقة الجبلين في شمال الجزيرة العربية وذلك عندما تفرق بنو سبا أيام سيل (العرم) . ويقال بأن هناك شبه واضح بين موطن قبيلة طيء الاصل في اليمن وبين مكان هجرتهم (الجبلين) وبهذا فان اختيارهم للجبلين على اساس التشابه بين الموقعين .

(١) السنديوني ، مرجع سابق ، ص ٢٨ ، العريفي ، مرجع سابق ص ٦٤-٦٥ .

(٢) السنديوني ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

وقد سكن المنطقة قبل طيء أمم متعددة منها (أرم) و(عاد) و(شمود) ثم أن قبيلة طيء قد نزلت في جوار (بنى أسد) ثم انتزعوا المنطقة من بني أسد ، وأصبحت منطقة (جبال طيء) ثم (جبال شمر) وهي فرع من (طيء) وذلك حتى اليوم . وبذلك فقد انفردت القبيلة في أمرين وهما : أنها القبيلة القحطانية الوحيدة في نجد أولا وبذلك قال (السهيلى) : "لا يشارك بنى عدنان من العرب في أرض نجد أحد من قحطان إلا طيء" . والأمر الثانى أن القبيلة تميزت في ظاهرة فريدة عن سائر القبائل وهي استيطانها من الجاهلية حتى اليوم في منطقة (الجيلين) . وعلى الرغم من هجرة قبائل كثيرة متفرعة من طيء إلى العراق والشام ومصر ، فقد ظلت قبيلة (شمر) كممثل للقبيلة (طيء) واستقلت بتسميتها ، وبقيت عشائر (شمر) في المنطقة ، رغم هجرة أجزاء كبيرة منها إلى العراق والشام ، حيث نجد كل عشيرة من عشائر شمر قد انقسمت إلى قسمين قسم هاجر وقسم بقى في المنطقة حتى اليوم .<sup>(٢)</sup>

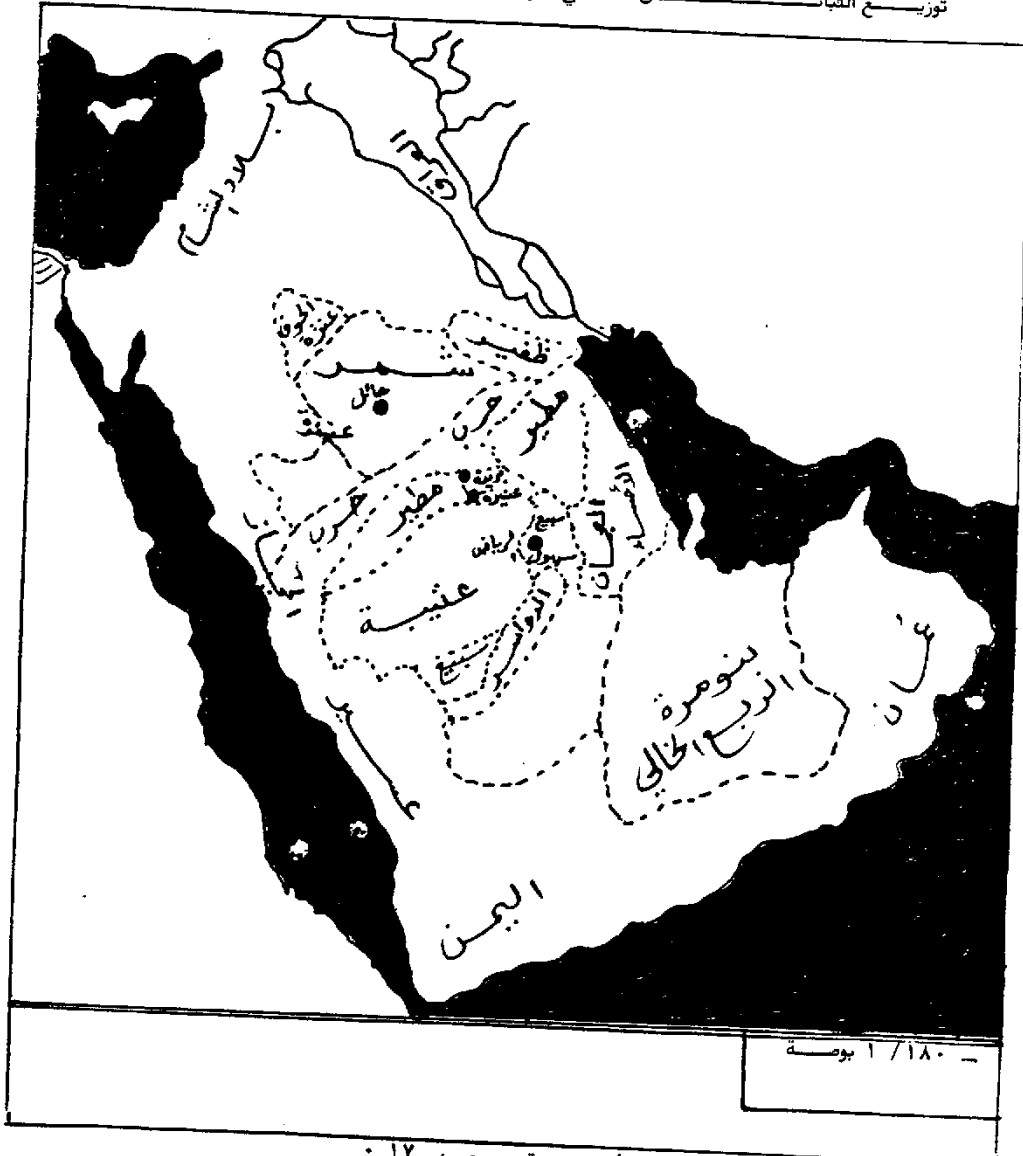
وبالرغم من هجرة أجزاء من القبيلة إلا أن القسم المهاجر والمقيم يرتبط بوحدة انتماء مشتركة وذلك في إطار النسق الانقسامى للقبيلة التى تنقسم إلى عدد من العشائر وهى الأسلم ، وسنجارة ، والخرمة ، وعبدہ . وقيل الأسلم ، وسنجارة ، وعبدہ ، والتومان ، وفداغه ، وآل ثابت .<sup>(٤)</sup>

- (١) نفس المرجع ، ص ١٨-٤٧ .  
 (٢) عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ، المجلد الرابع ، ص ٢٩٧ .  
 (٣) نفس المرجع ، المجلد الأول ، ص ٢٦ ، والثانى ، ص ٥٥٨ ، ص ٧٣٧-٧٣٦ .  
 (٤) حمد الجاسر ، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، القسم الأول ، ص ٣٥٥-٣٥٦ .

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم الى عدد من البطون  
ثم تنقسم هذه الى عدد من الاغخاذ او الفصائل القرابية  
انظر الملحق ( ٢ ) .

ويجاور قبيلة شمر في منطقة نجد العديد من القبائل  
التي كانت حتى توحيد المملكة العربية السعودية عبارة عن  
وحدات اجتماعية وسياسية مستقلة . ( انظر الشكل (٢) .

الشكل رقم (٢)  
توزيع القبائل في نجد (x)



أما من حيث عدد السكان في المنطقة فليس أمامنا سوى التعداد العام الذي أجرى في سبتمبر من عام ١٩٧٤م ، ويعتبر أول تعداد في تاريخ المملكة من الناحية الفنية الى حد ما أما قبل هذا التاريخ فان أول ما يواجهنا هي تلك التقديرات التي يوردها الرحالة الغربيين في بعض المدن التي زاروها ، حيث زار منطقة حائل منهم الرحالة (والان) الفنلندي عام ١٨٤٥م/١٢١٢هـ ، وقدر منازل مدينة حائل بحوالى (٢١٠) منزلا ، وكذلك الرحالة (بلجريف) عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م ، والرحالة الايطالى (كارل غوارما) ١٢٨١هـ/١٨٦٤م ، وزارتها كذلك النبيلة الانجليزية (اليدى آن بلنت) ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ، والمستشرق (لويس موزل) ١٣٣٤هـ/١٩١٤م وكان عدد المنازل في مدينة حائل عندما زارها حوالى (٤٠٠٠) بيت ، أما (لويمر) فقد زارها عام ١٨٩٨م وقدر عدد سكانها بحوالى (٣٠٠٠) (١) نسمة .

وبعد التعداد القومى للسكان عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) لم نجد سوى المصحح الميدانى الذى أجرى من قبل (سى اتش تو ام هيل انترناشونال الدار السعودية للخدمات الاستشارية) بغرض اعداد مخطط التنمية الشامل للمنطقة ، وذلك عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) .

(١) محمد سعد الشويعر ، فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية ، حائل ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ٧٣-٨٤ .



والجدول رقم (٢) يوضح التغير في تعداد السكان في منطقة حائل من عام ١٣٩٤هـ وحتى عام ١٤٠٣هـ حيث يتضح من الجدول الزيادة الكبيرة في عدد السكان المستقرين على حساب غير المستقرين ، وكذلك تضاعف عدد السكان في مدينة حائل .

### جدول رقم ( ٢ )

توزيع سكان منطقة حائل من حيث الاستقرار عام ١٣٩٤ هـ — عام ١٤٠٣ هـ \*

عدد السكان المنطقة		عام ١٣٩٤ هـ		عام ١٤٠٣ هـ		التغير في عدد السكان	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
سكان مدينة حائل		٤٠٥٠٠	١٦ر٢	٨٢٩٠٠	٣١ر٩	٤٢٤٠٠	١٠٤ر٧
المستقرون فيما عدا مدينة حائل		٧٩٥٠٠	٣١ر٧	١٢٧٣٥٠	٤٩ر٠٠	٤٧٨٥٠	٦٠ر٢
غير مستقرين		١٣٠٦٤٠	٥٢ر١	٤٩٧٥٠	١٩ر١	٨٠٨٩٠	٦١ر٩
المجموع		٢٥٠٦٤٠	١٠٠	٢٦٠٣٠٠	١٠٠	٩٣٦٠	٣ر٧

( \* ) تم اعداد الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤ هـ

منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، المجلد الأول ، الأوضاع الراهنة في منطقة حائل

المشروع رقم ٢١٠ ، التقرير رقم ٢ ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، المملكة العربية

السعودية .

### بلدة الروضة

تعد منطقة الروضة أحد الإمارات الفرعية في (منطقة حائل) . وقرية الروضة تبعد مسافة ٨٥ كم تقريبا جنوب مدينة حائل . أى على خط العرض ٢٦ ٥٠ شمالا ، وخط الطول ٤١ ٤٠ شرقا<sup>(١)</sup> . وهى عبارة عن أرض خصبة منخفضة ومستطيلة تمتد الى الشرق والى الغرب بين سلسلتين من الجبال السوداء المرتفعة ويحدها من الشرق وادى (الحفن) ومن الغرب قاع (الحد) ومن الشمال سلسلة جبلية ومن الجنوب سلسلة جبلية أيضا ، ويبلغ طولها (١٥ كم) نحو الشرق والغرب تقريبا وبين (١ - ٢ كم) نحو الشمال والجنوب ، ويمر فى وسط هذا الشريط الضيق نسبيا وادى صخرى مسطح وليس فيه نباتات تذكر ، وهو عبارة عن مجرى طبيعى لتعريف المياه وقت السيول ويجف معظم أيام السنة . وتقع البلدة على سفة هذا الوادى ومعظمها من الجهة الشمالية منه . ومساحة بلدة الروضة حسب المخططات المعتمدة لدى البلديات تقدر بحوالى (٣٢ كم) .

أما بالنسبة للمناخ والطقس فهو لا يختلف عن بقية أجزاء منطقة حائل ، وكذلك معدل هطول الأمطار .

وتعتمد الزراعة فيها على المياه الجوفية المخزونة فى الطبقات العليا حيث أنها تقع فوق منطقة الدرع العربى<sup>(٢)</sup> .

(١) منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٢) انظر الفصل الثالث من هذه الدراسة ص ١٠٩-١١١ .

وتعود نشأة (الروضة) الى اواخر القرن الثانى عشر الهجرى وذلك فى عهد الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود ، الذى منح أحد رجاله المنطقة القريبة منها وذلك تشجيعا منه للاستقرار والتوطن ، وفى ذلك الوقت كانت قرية (قفار) التى يسكنها (بنو تميم) بالقرب من مدينة (حائل) فقد اكتظت بمساكنها كما انتشر فيهم وباء (الحمى) ، ولهذا اشترى أحد اهالى قرية قفار الموضع الذى تقوم فيه القرية وانتقل هو واقاربه من قفار وبنى اول قصر له فى أسفل القرية حاليا ، كما تحالف معه أسر اخرى قدمت من خارج المنطقة ، وبعد فترة من الزمن وحيث ان الماء كان ملحا فى المكان الاول وقد اكتشف ان الماء الى الغرب منه بمسافة حوالى كيلو متر اكثر عذوبة فقد انتقل ومن معه الى الموضع الجديد الذى يمثل مركز البلدة ومقر السوق التجارى والخدمات العامة فى الوقت الحاضر .<sup>(١)</sup>

ويسكن الروضة حاليا أسر سعودية وغير سعودية ويقدر عدد السعوديين منهم بحوالى (١١٥) أسرة . وهم ينتمون الى عدد من القبائل ومن هذه الاسر (الحمائل) الشهاب ، والمحمد والفريخ ، والعمران (الحمامة) ، والغنام ، والعمير وهؤلاء يعودون الى قبيلة بنى تميم . اما العمزان ، والموافا ، والعايد فهم من قبيلة شمر . ومن قبيلة عنزة الوحادين ،

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء ، مقابلة شخصية ، انظر الملحق رقم (٢) .  
(٢) من واقع سجلات (مركز الرعاية الصحية الاولى بالقرية)

والمضيان ، والشملان ، والجلعود . ومن قبيلة حرب الدهيسان ومن بنى هاجر أسرة المنصور (الداوود) . وكذلك أسر السودان ، والعامر ، والشدوخي ، بالإضافة الى عدد من الأسر<sup>(١)</sup> التي سكنتها حديثا بفرض العمل .

وتتوزع هذه الأسر على عدد من الأحياء السكنية (الحارات) منها حي الدرب ، وغفيلة ، والحمامة ، والرشيد ، والقبلية والشماليين ، والسليمان . وبالإضافة الى هذه الأحياء يوجد العديد من المنازل المتناثرة على امتداد البلد . وكان<sup>(٢)</sup> تعداد سكان بلدة الروضة عام (١٩٧٤م) حوالى (٩٨١) نسمة .<sup>(٣)</sup> وهم يعملون فى الزراعة ، والتجارة ، والوظائف الحكومية . ويوجد فى الروضة مركز امانة يخدم عددا من القرى المجاورة لبلدة الروضة ، ويمثل السلطة الادارية فيها .

كما تتوفر فيها بعض الخدمات الامنية مثل الشرطة والمطافئ ، وكذلك محكمة قضاية شرعية للعمل فى الخصومات والمنازعات وتخدم هذه المحكمة عددا من القرى المجاورة ، هذا بالإضافة الى المدارس الابتدائية والمتوسطة للبنين ، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم الكبار ، ومدارس البنات لجميع المراحل التعليمية من الابتدائية وحتى الثانوية ، كما يوجد بها مكتوبية لتعليم البنات تخدم عددا من القرى . وكذلك المجتمع القروى الذى يقدم الخدمات البلدية للعديد من القرى . كما تتوفر فيها خدمات البرق

(١) سليمان مرشد السليمان ، مقابلة شخصية ، انظر الملحق رقم (٢) .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) انظر الجدول رقم (١) .

والجريد ، وكذلك الرعاية الصحية الأولية التي تخدم بعض القرى المجاورة . كما يوجد فى الروضة نادى (الريان) وهو نادى رياضى اجتماعى ثقافى ، بالإضافة الى العديد من المساجد والحديقة العامة ، والكهرباء والمياه العامة .

وهى ترتبط بطريق أسفلتى مباشر الى مدينة حائل ، كما ترتبط بطريق حائل المدينة بخط أسفلتى كذلك ، وترتبط كذلك بقرية الوسيطاء بطريق مسفلت ، أما باقى القرى التي لاتقع على هذه الطرق فترتبط بها بطرق ترابية ممهدة .

أما الشوارع الداخلية للقرية فمعظمها معبدة بالأسفلت كما أن الشوارع الرئيسية مضاء بالكهرباء العامة .

وهكذا فإن الروضة تقع ضمن التمثيف الرابع فى التدرج الاستيطانى بمنطقة حائل . انظر الجدول رقم ( ٣ ) .

### جدول رقم ( ٣ )

التدرج الاستيطانى فى منطقة حائل على أساس عدد المؤسسات والخدمات وكذلك حجم السكان فى

منطقة الخدمة وذلك عام ١٤٠٣ هـ ( \* )

التصنيف	السكان التابعين	عدد المؤسسات والخدمات	عدد القرى
١	أكثر من ١٠٠ ر ١٠٠٠	أكثر من ١٠٠ ر ١٠٠٠	مدينة حائل
٢	من ٣٠ ر ١٠٠ الى ١٠٠ ر ١٠٠٠	من ٣٠٠ الى ١٠٠٠	—
٣	١٠ ر ٣٠ الى ٣٠ ر ١٠٠	٣٠٠ — ١٠٠	٢
٤	٣ ر ١٠ الى ١٠ ر ٣٠	١٠٠ — ٣٠	١٤
٥	١ ر ٣ الى ٣ ر ١٠	٣٠ — ١٠	٤٢
٦	٤٠٠ — ١٠٠٠	١٠ — ٤	٣٥
٧	أقل من ٤٠٠	أقل من ٤	٣٦٨

( \* ) منقول عن منطقة حائل مخطط التنمية الشامل ، مرجع سابق ، التقرير الفنى الثانى ، المجلد

### قرى قبيلة (الهمزان)

ان قبيلة (الهمزان) كما جاء فى "معجم قبائل  
(١)

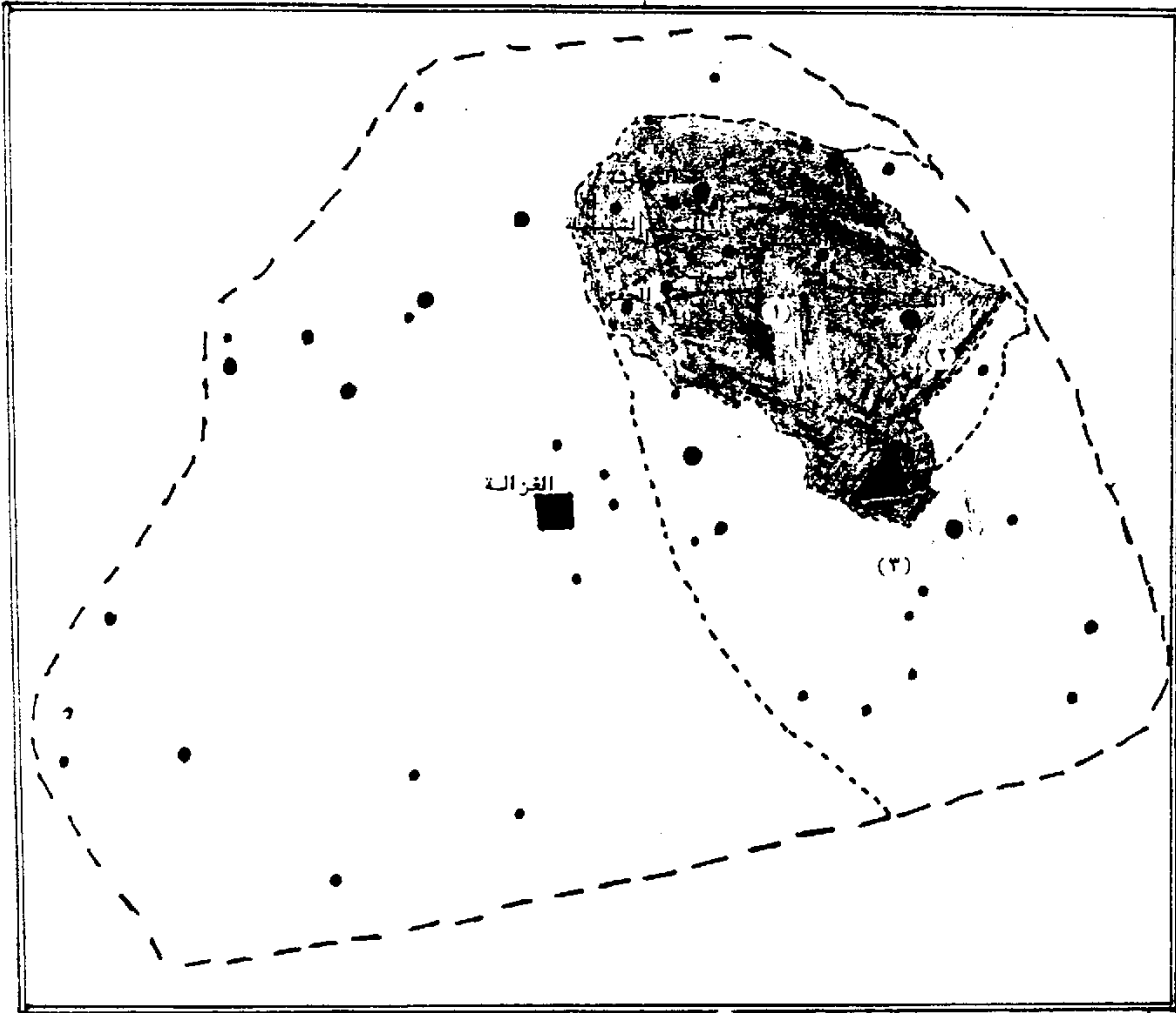
العرب" هى " فخذ من الاسلم ، من البعير من شمر الطائية " .  
وعلى هذا فهى تشترك مع بقية عشائر وافخاذ قبيلة "شمر" فى  
أصلها وموطنها وتاريخها ، وحيث أن قبيلة (شمر) تنقسم فى  
بنائها القبلى الى عشائر وافخاذ ، فان نصيبها من الأرض  
(ديرة القبيلة) يتبع لهذا التقسيم . واذا كنا هنا بمدد (\*)  
دراسة قبيلة (الهمزان) فان منطقة القبيلة كما هى عليه  
اليوم ، تقع جنوب مدينة (حائل) على بعد (٤٠ كم) ومجاورة  
تماما لقرية (الروضة) من الشمال والشمال الغربى بطول (٥٥  
كم) من الشرق الى الغرب ، وبطول (٤٠ كم) من الشمال الى  
الجنوب تقريبا . ويمر من منتصف هذه المنطقة الطرق القديم  
الى "الحجاز" . وتضم هذه المساحة الجغرافية عددا من القرى  
أو المستوطنات التى تعود للقبيلة وأهمها : الشبيكة ،  
وسراء ، والدارة ، والمبعوثة ، والحامرية ، والجفر ،  
والمكضم ، والمويكر ، والقليب ، وبدائع العث . وهذه (٢)  
المنطقة عبارة عن سلاسل جبلية سوداء وجرداء ، وتتخلل هذه  
السلاسل أراضى منخفضة نسبيا ومالحة للرعى ، وكذلك بعض  
الأودية التى تمثل مجارى تصريف المياه أيام هطول الأمطار فى  
فصل الشتاء ، وهى أنسب الامكنة للزراعة والاستقرار فى الوقت

(١) كحالة ، عمر ، مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص ١٢٢٦ .  
(\*) الملحق رقم (٣) يوضح النسق الانقسامى لقبيلة الهمزان  
والشكل رقم (٦) يوضح التوزيع القبلى لأراضى المراعى  
(٢) خبرة شخصية للباحث .

الحالى . ومعظم أسر هذه القبيلة حاليا مستقرين فى القرى المذكورة ، أو مهاجرين الى مدينة (حائل) وباقى مدن المملكة للعمل . أما نسبة بسيطة منهم فلم يستقروا بعد ، وهم يستفيدون من الخدمات الادارية والتجارية المتوفرة فى بلدة (الروضة) ، أو فى القرى المجاورة ، أو بمدينة (حائل) انظر الشكل رقم (٢) .

الشكل رقم (٣)

### منطقة خدمات قرية الروضة (\*)



أولاً- الجزء المظلل يمثل المجتمعات المحلية موضع الدراسة ويشمل المنطقة (١) و(٢) .  
ثانياً- المنطقة (١) تستفيد من كافة الخدمات المتوفرة فى قرية الروضة أما المنطقة (٢) فتتوفر فيها خدمات الرعاية الصحية .  
ثالثاً- المنطقة (٣) ترتبط بالروضة فى بعض الخدمات مثل المحكمة ، ومندوبية تعليم البنات ، والشرطة .  
رابعاً- كافة المنطقة الموضحة فى هذا الشكل تستفيد من خدمات المجمع القروي ، والمخاني فى الروضة .  
(\*) هذا الشكل من إعداد الباحث بإعتناء على مقابلة بعض المسؤولين فى القرية . انظر الملحق (٢) .

ولاتتوفر فى قرى العمزان خدمات تذكر سوى بعض المؤسسات التعليمية التى تشمل فى مدرستين ابتدائيتين للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة متوسطة للبنين ، ومركز للرعاية الصحية ، ومكتب للبريد ، بالإضافة الى الخدمات الدينية المتمثلة فى المساجد . وأهم النشاط الاقتصادية للسكان هى تربية الماشية ، والزراعة ، ثم العمل فى الخدمات العامة .

أما بالنسبة الى عدد سكان هذه القرى أو عدد أفراد القبيلة فى تعداد السكان عام ١٣٩٤هـ فهم مضافون اما الى البدو الرحل بصفة عامة أو الى جملة سكان الإمارة التى يتبعونها وهم بذلك موزعين ضمن جملة سكان إمارة (الروضة) وجملة سكان إمارة (الغزالة) وجملة (البدو الرحل) . وبذلك يصعب الحصول على عدد سابق دقيق لسكان هذه القرى أو لأفراد القبيلة .

وعلى أية حال فقد قدرت جملة سكان هذه القرى عام (١٤٠٣هـ) بحوالى (١٧١٠) نسمة . انظر الجدول رقم (٤) .

#### جدول رقم (٤)

عدد الوحدات السكنية والمؤسسات الخاصة والخدمات العامة والمكان فى منطقة الدراسة

وذلك عام ١٤٠٣هـ (١)

القرية	عدد الوحدات السكنية	عدد المؤسسات الخاصة	عدد الخدمات العامة	عدد السكان التقديرى
الروضة	٢٢٠	٤٦	٢٢	٢٠٥٠
الحامرية	٨٠	٦	٥	٧٥٠
سراء	٣٠	٧	٣	٢٧٥
بدائع العث	٢٥	—	٢	٢٣٠
المبعوثة	٥	—	—	٥٠
المكضم	١٠	—	—	٩٥
الدارة	٢٠	٣	٢	١٨٥
الجفر	٣	—	—	٣٠
للويكر	١٠	—	١	٩٥
٩	٤٠٣	٦٢	٣٥	٣٧٦٠



وبعد هذا الاستعراض لاهم الاساليب المنهجية التى اعتمدنا عليها فى هذه الدراسة ، فسوف ننطلق منها وفى ضوئها الى الفصول الميدانية التى تمثل الاجابات اللازمة لتساؤلات هذه الدراسة وذلك بما يخدم الهدف العام الذى قامت من أجله ، وسوف نعتمد فى دراستنا الميدانية ، على ماتبلور لدينا من توجه عام وذلك من خلال الاطارين النظرى ، والمنهجى والفصول التى سوف نستعرض من خلالها ماتوصلنا اليه من خلال الدراسة الميدانية هى :

الفصل الثالث : ويختص باستعراض الملامح الاساسية لبناء الاجتماعى فى منطقة حائل ، وذلك من خلال الاعتماد على المدخل الايكولوجى .

الفصل الرابع : ونستعرض من خلاله اهم المراحل الانتقالية للحياة الاجتماعية فى منطقة حائل .

أما الفصل الخامس : فقد خصصناه لوصف التغير فى النسق الديموقرافى فى المجتمعات المحلية موضع الدراسة .

### الفصل الثالث

## مدخل ايكولوجى

للتعرف على ملامح البناء الاجتماعى فى منطقة حائل

- \* تمهيد (عن الظروف الطبيعية) فى منطقة حائل .
- \* البيئة والخلفية الثقافية فى منطقة حائل .
- \* التوافق الايكولوجى فى الحياة الاجتماعية

يُتجه الجزء الأول من الهدف العام لهذه الدراسة الى محاولة التعرف على الملامح الأساسية للبناء الاجتماعى فى منطقة حائل ، وذلك ايمانا منا بان ادراك الكيفية التى حدث بها التغير ، انما ترتبط بمدى الالمام بالظروف المحيطة بالعلاقات البنائية الوظيفية للمظاهر المتغيرة ، وذلك قبل تغييرها أو فى فترة الاستقرار النسبى الى الحد الذى ساعد على تبلور أو تشكيل السمات الأساسية لهذه الأبعاد . وهكذا فقد جاء التساؤل الأول من تساؤلات هذه الدراسة ، الذى يتجه الى محاولة التعرف على الملامح الأساسية للبناء الاجتماعى فى منطقة حائل .

وهكذا فان من أهم المعوقات التى واجهت هذه الدراسة هو عدم وجود أى نوع من الدراسات السابقة عن منطقة حائل بحيث يمكن أن نستفيد منها فى سد هذه الفجوة مما اضطرنا الى البحث فى هذا الجانب ، كما أن عدم وجود دراسات سابقة هو الدافع الأساسى لهذه العودة التاريخية .

ولما كان المجتمع فى منطقة حائل يعتمد على بعض الأساليب البدائية البسيطة للاستفادة من معطيات البيئة فى تحقيق كافة احتياجاته ، فان من الضرورى أن يكون النسق البيئى هو الأساس فى تركيب البناء الاجتماعى للمجتمع ، ولهذا فاننا نحاول التعرف على المعالم الأساسية للبناء الاجتماعى من خلال الإشارة الى أهم العلاقات الوظيفية بين ظروف البيئة ، وخصائص السكان ، وأساليبهم فى الاستفادة من معطياتها وماينتج عن كل ذلك من تنظيم معيشى كلى ، تندرج تحته بعض التنظيمات الفرعية ، بالإضافة الى تحديد وحدات

التنظيم المعيشى ، وظروف التخصص الوظيفى ، والمكانى لكل وحدة من الوحدات ، وماينتج عن كل ذلك من علاقات تساندية سواء داخلية أو خارجية ، وقد أكد العديد من العلماء على أهمية هذا الاتجاه فى دراسة المجتمعات البدائية .

وقد استخدم مصطلح "الايكولوجيا الاجتماعية" Social Ecology للتعبير عنه ، وذلك على اعتبار أنه نسقا أساسيا من الأنساق التى يقوم عليها البناء الاجتماعى فى بعض الدراسات ، وعلى أنه مدخلا أساسيا لتحليل البناء الاجتماعى (١) فى دراسات أخرى .

ومن هنا فقد اعتمدنا هذا الاتجاه كمدخل أساسى فى هذا الفصل للتعرف على ملامح البناء الاجتماعى فى منطقة حائل ، وذلك فى إطار المحتوى البيئى والثقافى الذى كان سائدا فى فترة الاستقرار النسبى للحياة الاجتماعية .

وهذه المعرفة سوف تكون بمثابة الإطار المرجعى الذى نطلق منه فى تحديد الميكانيزمات الأكثر فعالية فى أحداث التغير الاجتماعى فى منطقة حائل ، وهذا ماسوف نستعرضه فى الفصل الرابع تحت عنوان (مراحل وعوامل التغير الاجتماعى فى منطقة حائل) .

وكذلك فإن هذا الفصل بمثابة الإطار المرجعى الذى نشير إليه فى عملية وصف مظاهر التغير فى كل بعد من الأبعاد التى

(١) فيما يختص بهذا الجانب راجع :  
أبو زيد ، أحمد ، مرجع سابق ، ص ٩-١٠ ، السيد ، عبد  
الغاطى ، مرجع سابق ، ص ٤١٥-٤٥٦ ، اسماعيل ، مرجع  
سابق ، ص ٢٧-٤٦ ، البياتى ، مرجع سابق ، ص ٢٤-٣٠ ،  
هذه الدراسة ، الفصل الأول .

سوف نتناولها فى الفصل الخامس ، كما ان هذا الفصل يعطى صورة واضحة عن القاعدة الاساسية للخلفية الثقافية والاجتماعية لمجتمع منطقة حائل خاصة ، ومنطقة نجد بمفهوم عامة وسوف نستعرض الظروف الايكولوجية من خلال الاشارة الى بعض الظروف الناتجة عن علاقة الحياة الاجتماعية بخصائص الزمان والمكان ، او مايسمى "بالدورة الايكولوجية" وسوف يكون التركيز على الدورة الايكولوجية السنوية ، او مايسمى "ايكولوجى Ecological Time" الذى يشير الى كل التصورات التى هى انعكاسات لعلاقة الناس بالبيئة .<sup>(١)</sup>

وسوف نتناول هذا الموضوع من خلال الابعاد التالية :

أولا : تمهيد (عن الظروف الطبيعية) فى منطقة حائل .

ثانيا : البيئة والخلفية الثقافية فى منطقة حائل .

ثالثا : التوافق الايكولوجى فى الحياة الاجتماعية فى منطقة حائل .

---

(١) أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ٥٠-٧٠ ، اسماعيل ، مرجع سابق ، ص ٤٥-٤٦ .

أولاً : تمهيد (عن الظروف الطبيعية ) فى منطقة حائل

هذه الفقرة عبارة عن استعراض سريع لأهم المعالم الطبيعية فى منطقة حائل ، والتي تمثل الإطار الأساسى لتحليل الايكولوجى . وتتمثل هذه المعالم فى المظاهر الأساسية للسطح ، والمناخ ، وطبيعة المياه ، والأمطار . ومنطقة حائل من المناطق الكبيرة فى المملكة ، وهى منطقة داخلية تقع فى الوسط الشمالى من شبه الجزيرة العربية ، وتحتل الجزء الشمالى من هضبة نجد .<sup>(١)</sup> ويتميز سطح الأرض بمنطقة حائل كما يتضح من (الشكل (٤)) بوجود العديد من المظاهر الطبيعية المختلفة من أهمها :<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) انظر هذه الدراسة ، ص  
(٢) عن كل مايتعلق بالبيانات الجغرافية التى لاتشير الى مصادرها راجع المصادر التالية :  
- البليغى ، مرجع سابق ، ص ٢٢، ٢٣-٢٤ .  
- العريفى ، مرجع سابق ، ص ١٢ .  
- منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، مرجع سابق ، التقرير ٢ ، المجلد ١ ، ص ٢٣، ٢٤-٢٥، ٣٠، ٣٢ .  
- الكتاب الاحصائى السنوى ، مصلحة الاحماءات العامة ، وزارة المالية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٢٠-٨ .

الشكل ( ٤ )  
مظاهر السطح في منطقة حائل



السلاسل الجبلية ومن أكبرها جبل "أجاء" الذى يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه عن سطح البحر (١٣٥٠) مترا ، وجبل (سلمى) ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فى هذا الجبل (١٤٠٠) متر عن سطح البحر .

كما يوجد بين هذين الجبلين بعض السلاسل الجبلية الأخرى ومن أشهرها جبل "رمان" وهو ينقسم الى قسمين (رمان الأحمر) و(رمان الأسمر) .

ويتخلل هذه الجبال مساحات من الأراضى السهلية أو المنخفضة ، وبعض الأودية التى تجرى فيها المياه أيام هطول الأمطار .

بالإضافة الى (الهضبة المسطحة) التى يتراوح ارتفاعها ما بين (٨٠٠ - ٩٠٠) متر فوق سطح البحر ، وهى تغطى الجزء الأكبر من المنطقة .

وكذلك صحراء (النفود الكبرى) وهى عبارة عن تلال رملية متقاربة جدا تتجه من الشرق الى الغرب بحيث لاترك مجالا للاستقرار البشرى .

وهذه الصحراء تمثل حاجزا طبيعيا لاتمال منطقة حائل بشمال الجزيرة العربية . كما أنها عبارة عن قلعة طبيعية منيعة يلجئون اليها السكان فى حالة تذبذب الوضع الأمنى .

ويسود منطقة حائل مناخ صحراوى مدارى حار جاف صيفا ، بارد شتاء ، إلا أنه فى فصل الصيف يكون أنسب الأجواء فى منطقة نجد .

وكما هى العادة فى المناطق الصحراوية فإن الرطوبة النسبية منخفضة اذ يبلغ أدنى متوسط شهرى (١٧%) فى شهر يوليه .



ولما كانت المصادر المائية المتدفقة فوق سطح الأرض بشكل دائم ليس لها وجود فى هذه المنطقة فان الحياة فيها تعتمد على مياه الأمطار ، وماينفذ منها الى باطن الأرض ، وهذا يعتمد على فزيوغرافية الموقع أو التمرير السطحى ، وكذلك تكوينه الجيولوجى .

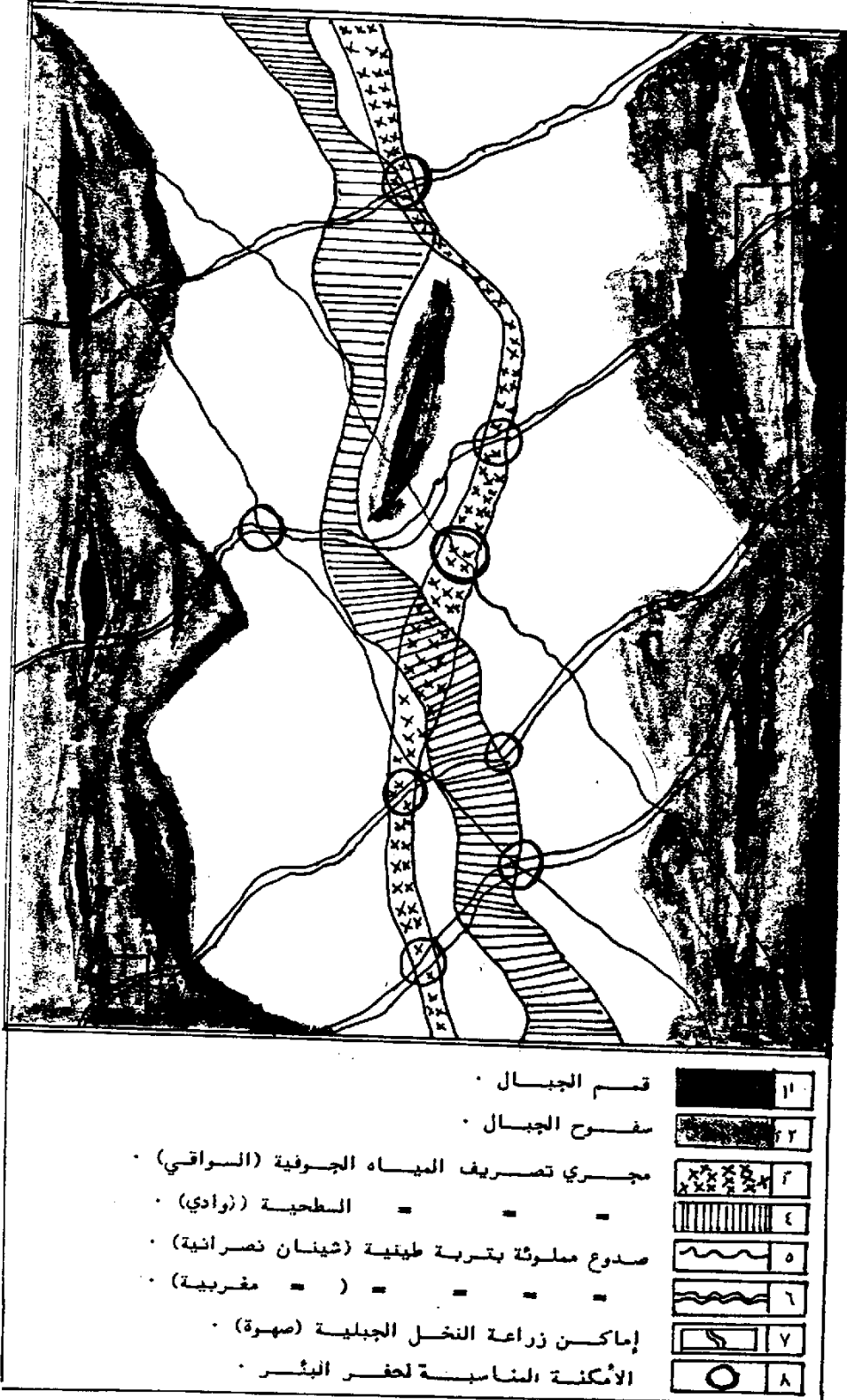
ونظرا لبدائية الأساليب المستخدمة فى الزراعة فان المناطق التى كان يستفاد منها هى المناطق التى يتوفر فيها الماء بأعماق قريبة ، وكانت الزراعة غالباً فى منطقة (الدرع العربى Arabian Shield) الذى يمثل الجزء الجنوبى الغربى من منطقة حائل ، وهو عبارة عن صخور جرانيتية غير مسامية ولهذا فانها تحتفظ بالماء فى مدوع انكسارية قريبة من سطح الأرض .

وهذه يمكن الوصول إليها عن طريق حفر الآبار العادية واستخراج الماء بواسطة الجهد البشرى ، أو الحيوانى . ويمكن توضيح عملية الاستفادة من جيولوجية وفيزيائية الأرض فى منطقة الدرع العربى من خلال الشكل ( هـ ) .

فالرمز (١) يمثل قمم الجبال والتى يستفاد منها فى عمليات الدفاع ولهذا يكون من الصعب دخول الأعداء الى مواقع الماء أو الاستقرار .

أما الرمز (٣) فيمثل مجرى تمرير المياه الجوفية وهى (السواقي) ، وهذه السواقي هى نقطة تلاقى السلسلتين الجبليتين ببعضهما ، ويتسرب إليها الماء من الأودية السطحية عندما يجرى فيها الماء أيام الأمطار وبذلك فهى تستعيد مخزونها المائى من مياه الأمطار .

الشكل رقم (٥)  
جغرافية منطقة الدرع العربي (\*)



(\*) هذا الشكل من إعداد الباحث

أما الرمز (٤) فيمثل مجرى تصريف مياه الأمطار السطحية وهي (الأودية) التي تنحدر من الجبال في اتجاه الأراضي المنخفضة ولم يستفاد من هذه الأودية إلا في مرحلة متأخرة .

أما الأماكن المرموز لها بالرمز (٧) فهي (المهوات) وهي عبارة عن أراضي متسعة ومنبسطة نسبيا توجد في أعالي الجبال وتتخللها العروق الطينية التي تحفظ الماء لمدة طويلة ، وهي صالحة لزراعة النخيل الذي لا يحتاج إلى ري بحيث ينمو ويثمر بشكل جيد وهذه الزراعة لا تتطلب الاستقرار بجوارها ولذا فهي الزراعة المناسبة لحياة الترحال . وقد استفاد منها البدو في المنطقة في وقت مبكر حيث يتوفر للنخلة الماء والأمان الذاتي ، وهذا الأسلوب هو أول الأساليب التي عرفت في المنطقة وخاصة في جبال (أجاء وسلمى ورمان) ، وذلك لأنه الأسلوب الذي يناسب حياة الترحال أما الزراعة في الأماكن المنخفضة فإنها تتطلب الاستقرار بجوارها لأنها تحتاج إلى الري المتواصل نظرا لعمق الماء ، وكذلك إلى الحماية من الأعداء الذين قد يعملون على تدمير المزروعات وخاصة (النخل) .

أما الرمز رقم (٨) فيمثل المواقع المناسبة لحفر البئر العادية .

وهذه المواقع تختلف في عمق المياه ، وغزارتها ، ودرجة ملوحتها ، ولهذا فإن عملية اختيار موقع البئر عملية ليست سهلة وتتطلب مهارة ، وخبرة ، وموهبة في نفس الوقت ، ولهذا نجد أن هناك أشخاص بارزين في علوم جيولوجية هذه الأرض أكثر من غيرهم .

أما التربة فى منطقة حائل فهى فى الغالب صالحة للزراعة اذا توفر الماء ، اذ لا توجد السبخات المالحة بشكل طبيعى فوق سطح الأرض كما هو الحال فى المناطق الساحلية .  
والأمطار التى تعتمد عليها الحياة فى المنطقة أمطار شتوية ، وتعطل غالبا فى الفترة من أول شهر اكتوبر حتى نهاية مايو ، ويبلغ معدلها (١١٥مم) سنويا فى المتوسط ، إلا أنها متذبذبة وغير ثابتة سواء فى فترة هطولها أو كميتها ، حيث تنعدم فى بعض السنوات فيحدث القحط وقد يستمر هذا القحط لعدة سنوات فتهلك الدواب والزراعة التى كانت تعتمد على الدواب وكثيرا ما يرافق القحط انتشار بعض الأوبئة الحيوانية أو البشرية .

مما تقدم يمكن تلخيص أهم معالم الظروف البيئية فى تعدد مظاهر السطح حيث الجبال العالية ، والسهول والأودية الجافة ، والمحراء الكبرى .  
وكذلك سيادة المناخ الصحراوى المتقلب والمتذبذب ، وارتفاع المدى الحرارى من (٤٣) فى فصل الصيف الى أقل من (٧) تحت الصفر فى فصل الشتاء .

بالإضافة الى انخفاض نسبة الرطوبة ، مع انخفاض معدل هطول الأمطار وتذبذبها وانعدامها فى بعض السنوات ، واعتماد الزراعة على المياه الجوفية التى تزيد فيها نسب الملوحة التى تعتمد على التعويض من الأمطار .

وبعد أن عرفنا المعالم الأساسية للظروف البيئية فإننا نتجه الى محاولة التعرف على مدى انعكاسات هذه الظروف على بعض أوجه الحياة الاجتماعية فى المنطقة ، وهذا ماسوف نتناوله من خلال الفقرتين التاليتين .

## ثانيا : البيئة والخلفية الثقافية فى منطقة حائل

يمكن أن نختبين الملامح البيئية فى الحياة الاجتماعية من خلال استعراض بعض المؤشرات التى توضح الى أى مدى كانت الحياة الاجتماعية تعتمد على البيئة الطبيعية ؟ وذلك بغرض تحديد درجة النظر الى أهمية هذه العلاقة وأبعادها الاساسية فى البناء الاجتماعى لمجتمع منطقة حائل .

ولما كان النشاط الاساسى هو النشاط الرعوى ، ثم الزراعى ، وهذان عنصران متذبذبان ، نظرا لاعتمادهما المباشر على البيئة المتذبذبة ، الشحيحة ، فان انعكاسات هذا الاعتماد تبدو واضحة أكثر من غيرها ، وذلك فى مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية ، ومن ذلك أسلوبهم فى تحديد الفصول الدورية ، والأوقات المناسبة لمزاولة الأنشطة والتصورات المستقبلية ... الخ . فتحديد الفصول الدورية كان يتم من خلال المراقبة الدقيقة لظهور ، وخفوض ، ومواقع بعض النجوم . انظر الجدول رقم ( ٥ ) .

وهذه المراقبة الدقيقة للنجوم انما ترجع فى الغالب الى أمرين : الأول هو الاعتماد عليها فى تحديد الفصول

(١) ماعدا البيانات التى تشير الى مصادرها ، فان كل البيانات الواردة فى الجزء المتبقى من هذا الفصل ، قد توصلنا اليها من خلال البحث فى جميع أشكال الفلكلور غير المكتوب ، وتمنيف المعطيات ، ثم استقراء ، واستنباط بعض التصورات ، أو الافتراضات ، ومقارنتها ببعضها ، والخروج من المقارنة بافتراضات أخرى ... وهكذا .

(١)  
الدورية من السنة . أما الثانى فلما يعتقدونه من التاثير  
العام للنجوم فى نزول المطر والكوارث ، والقحط  
والاوبئة .... الخ .

---

(١) ان سكان المنطقة (حائل) مثلهم مثل بقية السكان فى  
(نجد) يعتمدون على الاشهر القمرية فى حساب السنة الا  
انهم يخلفون بعض اسمائها (محرم يسمونه "عاشور" ومن  
ربيع الاول حتى نهاية جمادى الثانية يسمونها  
"الاتوام" ، ورجب "الفراء" وشعبان "قمير" وشوال وذى  
القعدة "الافطار" وذى الحجة "الفحيرة" . وهذه الاشهر  
القمرية لاتفيد فى تحديد الفصول المناخية لهذا فقد  
اعتمدوا بالدرجة الاولى على ظهور النجوم .

جدول رقم ( ٥ )  
فصول السنة المعروفة في نجد ( \* )

الفصول الرئيسية	الفصول المعروفة في " نجد "	النجوم	عدد أيامها	البـروج	الأشهر
الربيع	السمك	سعد الأخبث	١٣	١ الحمل	٢٣ مارس
		المقدم	١٣	١٤ الحمل	٤ إبريل
		المؤخر	١٣	٢٧ الحمل	١٧ إبريل
	الصيف	الرشاء	١٣	٩ الثور	٣٠ إبريل
		الشرطان (النطح)	١٣	٢٢ الثور	١٣ مايو
		البطين	١٣	٤ الجوزاء	٢٦ مايو
الصيف	القـمـيـظ	الشرياء	١٣	١٧ الجوزاء	٨ يونيه
		الدبران	١٣	٣٠ الجوزاء	٢١ يونيه
		الهقعة (مخلف)	١٣	١١ السرطان	٤ يوليو
		الهقعة (الجوزاء)	١٣	٢٥ السرطان	١٧ يوليو
		الذراع (المرزم)	١٣	٧ الأسد	٣٠ يوليو
		النثرة (الكليبين)	١٣	١٩ الأسد	١٢ أغسطس
الخريف	الصغرى	الطرف (سهيل)	١٣	٢ السنبلة	٢٥ أغسطس
		الجبهة	١٣	١٥ السنبلة	٧ سبتمبر
		الزبرة	١٣	٢٩ السنبلة	٢١ سبتمبر
		الصرفة	١٣	١١ الميزان	٤ أكتوبر
	الوسمى	العواء	١٣	٢٤ الميزان	١٧ أكتوبر
		السمك	١٣	٧ العقرب	٣٠ أكتوبر
الشتاء	مربعانية الشتاء	الففر	١٣	٢٠ العقرب	١٢ نوفمبر
		الزبانى	١٣	٣ القوس	٢٥ نوفمبر
		الأكليل	١٣	١٦ القوس	٨ ديسمبر
	شباط	قلب العقرب	١٣	٢٩ القوس	٢١ ديسمبر
		الشولة	١٣	١٢ الجدى	٣ يناير
		النعام	١٣	٢٥ الجدى	١٦ يناير
	العقارب	البلدة	١٣	١٠ الدلو	٢٩ يناير
		سعد الذابح	١٣	٢٢ الدلو	١١ فبراير
		سعد بلع	١٣	٥ الحوت	٢٤ فبراير
المجموع		سعد السعود	١٣	١٨ الحوت	٩ مارس
			٢٨	١٢	١٢

( \* ) عبد الله بن محمد بن خميس ، راشد الخلاوى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٩٠ - ٤١٤ ،

( الجدول من اعداد الباحث ) .

ونظرا لسيادة الامية فانهم ينظمون الشعر ويركبون  
الالفاظ المترادفة التي تحدد مواعيد التغيرات الفعلية على  
اساس المؤشرات البيئية ، كما يربطون بين هذه التغيرات  
وبين ما يلاحظها من الظواهر المؤثرة في حياتهم مثل درجة  
الحرارة ، وظهور بعض الحشرات الضارة ، ونسبة المياه في  
الآبار الى غير ذلك .

ومن المترادفات الشائعة قولهم :

"قران تاسع برده لاسع" أى شدة البرد عندما يتقارن  
القمر مع نجم "الثريا" فى اليوم التاسع من الشهر . و"قران  
سابع مجيع وشابع" أى أنه عندما يتقارن القمر مع نجم  
"الثريا" فى اليوم السابع من الشهر فان المراعى تكون  
كافية فى مكان وغير كافية فى مكان آخر ، لعدم اكتمال  
نموها . و"قران خامس بالربيع غامس" اذا قارن فى اليوم  
الخامس من الشهر فان ذلك موعد النمو الكامل للمراعى وعز  
الربيع . ويمفون "شباط" وهو فى شهر "يناير" على أنه منفذ  
(الحزم) وهو الوقود و(الرزم) وهو الكيل وذلك لشدة البرد  
وحاجة الانسان للتدفئة والاكل ، حيث يقولون "شباط منفذ  
الحزم والرزم" ، كما يصفونه بأنه "مانع الجار عن جاره"  
وذلك من شدة البرد . كما يحددون موعد طلب الماشية للماء  
من شدة الحرارة بقولهم : "قران حادى على القليب ترادى" .  
وقول الشاعر الذى يربط بين شدة البرد وظهور نجم

الشعراء :

ياشبت الشعراء مع العمر ضوها

يجيك جل الذود للبيت يهكمى



ولتحديد خروج فصل الشتاء ودخول فصل الربيع يقول

الشاعر :

الى جت "الشريا" من عشا

مطلب دلو من شاء

هو أول يوم من "الربيع"

(١)

واتلى يوم من "الشتاء"

كما يتوقعون درجة البرودة فى الشتاء على أساس درجة الحرارة فى الصيف "ماحر من قيظه برد من شتاه" . ويربطون بين بعض المظاهر الطبيعية ، كاتجاه الرياح ونسبة الغبار وكذلك ظهور بعض الطيور والحشرات ، أو نسبة المطر فى موسم معين ، وبين توقعاتهم المستقبلية . كما يبنون بعض تموراتهم عن المستقبل على أساس الرؤيا ، أو حدوث بعض الأمور التى يعتقدون أن لها اشرا فى رضى الله أو غضبه ، وكذلك فى بركة القائد حيث أن قيمة القائد تتحدد فى ضوء مايرافق فترة قيادته من خير ورخاء أو قحط ووباء ... الخ .<sup>(٢)</sup>

ولايختلف القرويون من البادية الا أن القرويين يركزون على المظاهر والدلائل التى لها علاقة بنشاطهم الزراعى ،

(١) المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٢) هناك بعض الأشخاص الذين يعتقدون بأن رؤياهم صادقة ، حيث أن لكل منهم رؤيا خاصة تفسر عددا من الاحتمالات عما ستكون عليه الأحوال فى العام المقبل فمثلا :

- إذا رأى أنه حاول أن يحلب ناقة ولم يفلح ، فأن السنة المقبلة سنة قحط تام .
- إذا حلبها ورأى فى الحليب بعض الشوائب فأن المطر سوف يهطل ولكن سوف يكون هناك بعض الاحتمالات غير المحببة .
- إذا حلبها وشرب كما ينبغى فأنها سنة خير ورخاء .

أما القرائن المحسوسة فتمثل فى العديد من مظاهر الطبيعة مثل النجوم ، وبعض الحيوانات ، والغبار ،

فيقولون "إذا طلع سهيل تلمس التمر بالليل" و"إذا غاب  
المرزم فالزم" .

وكان يتم حساب السنين الماضية بالاشارة الى ماحدث  
فيها من المتغيرات المرتبطة بالبيئة ومنها :

(١) معدل نمو المراعى فى فصل الربيع ومكانه فيقولون سنة  
ربيع الفلانى أو مكان المصيف المقطان مثل (سنة بعاج)  
(ربيع الدمنة) .

(٢) موعد هطول الأمطار بعد فترة من القحط والجذب مثل (سنة  
الميوفا) أو (الرجوع) ويطلقون على هذه الحالة (عودة)  
أى عودة الحياة .

(٣) حدوث بعض الحالات غير الاعتيادية مثل نزول الثلوج  
بكمية كبيرة فيقولون (سنة الثلج) ، أو سيادة الرياح  
المحملة بالأتربة (سنة الغبار) .

(٤) انتشار وباء مرضى معين أو آفة من الآفات سواء  
النباتية أو الحيوانية أو البشرية ومن السنين  
المعروفة (سنة الجراد) ، (سنة الجرب) ، (سنة الجدري)  
(سنة الرحمة) ، (سنة لوفة) .

(٥) وكذلك بعض الغزوات الهامة التى يسمونها (الكون) أو  
(اللقوات) وهذه تحدث غالباً بسبب القحط والنزعات  
القبلية أما على الماء أو الكلا ، (كون فجرة) ، (كون  
الشعيرة) ، (كون بقعاء) .

وكثيراً ما تتساند كل هذه الأمور أو بعضها فى حدوث  
التشرد ودفع عمليات الهجرة وخاصة الى العراق .  
أما حساب الوقت خلال اليوم فانهم أثناء النهار

يعتمدون على مواقع الشمس فى رحلتها من المشرق الى المغرب مع الربط بينها وبين ما يتم فيها من الأنشطة اليومية المعتادة ، مثل وقت خروج الماشية الى الغلاة ، ووقت ورودها على المنهل ، وعودتها فى المساء .

أما المزارعين فيحددون ذلك بوقت بداية رى الزراعة ، واطعام المعاويد (الابل) ... الخ .

أما أثناء الليل فيعتمدون على مواقع القمر او النجوم مثل (الجوزاء) و(الشعراء) و(الثرياء) .

كما يقيسون المسافات من خلال الاشارة الى ما يماثلها من المسافات اللازمة لانماط النشاط المتكرر فيقولون ، (مسراج الغنم) ، (مسراج البهم) ، (معزاب الغنم) ، (معزاب الابل) ، (مرحال) ، (منزى) ، (صوت المموت) ، (حذقة عصاء) ، (سلام المسلم) .

أما الانماط السلوكية التى يستغرق انجازها وقت ثابت ، فان ما يتم منها فى أجزاء الساعة فانه يستخدم لحساب أجزاء الساعة ، وما يتم فى أجزاء اليوم ، فانه يستخدم لحساب أجزاء اليوم ، وما يتم فى الأسبوع ... لحساب أجزاء الأسبوع ... الخ ، كقولهم (شقة فنجال) ، (طلقة عقال) ، (حسمة القهوة) ، (حلبة الناقة) ، (ضماء الغنم .. الابل .. الزرع) كما يعتمدون على النجوم ، والجبال فى تحديد الاتجاهات والمسالك . الى غير ذلك من صور الارتباط بالبيئة .

ثالثا : التوافق الايكولوجى فى  
الحياة الاجتماعية بمنطقة حائل

فى ضوء الظروف البيئية الشحيحة والمتقلبة ، التى سبقت الإشارة اليها ، فان النمط البدوى الذى تقوم حياته على الترحال هو النمط الذى يحقق اكبر قدر ممكن من التوافق مع ظروف البيئة ، ولهذا فقد كان هو النمط السائد ، وتنتمى النمط الذى يتمتع بالقيمة الاجتماعية العالية ، وتنتمى اليه السلطة المشرفة (السلطة القبلية) ، والنظام السائد (الأعراف القبلية) ، ويمتلك المنطقة ملكية جماعية ... الخ. ولكن لظروف معينة فقد قامت بعض القرى الزراعية القليلة ، وقيام هذه القرى انما يمثل نمطا من أنماط التوافق الايكولوجى ، ولهذا فاننا سوف نتناول أنماط التوافق الايكولوجى فى الحياة البدوية ، وكذلك فى الحياة القروية .

ولما كان العامل الاساسى للتمييز بين النمطين البدوى والقروى هو النشاط الاقتصادى ، فاننا سوف نتناول هذا الموضوع من حيث اهم العلاقات الوظيفية بين النشاط الاقتصادى وظروف المكان ، والزمان ، وبين بعض جوانب الحياة الاجتماعية .

(١) التوافق الايكولوجى فى الحياة البدوية :

ان النشاط الاساسى بالنسبة للبدو يتمثل فى تربية الماشية من ابل وأغنام والاعتماد عليها فى توفير الغذاء ، والمسكن ، والمواصلات ، وحيث ان الحياة الحيوانية تعتمد على الماء والكلا ، وهما عنصران متذبذبان كما رأينا نظرا لسيادة المناخ الصحراوى ، وعدم وجود مصادر مائية دائمة . فان البدو يتحركون بشكل دورى حسب مواقع هطول المطر او توفر الماء ولهذا فان الحياة البدوية تمثل نمطا من انماط التوافق الايكولوجى الذى يبدو بصورة انماط توافقية دورية ، تتعدل فيها كافة جوانب الحياة الاجتماعية بما يتناغم مع ظروف الزمان والمكان الدورى ، ومواقع الاستيطان الرئيسية الدورية بالنسبة للبدو خمسة مواقع ، وذلك حسب الفصول الدورية من كل عام . وهى : المرباع ، والمصيف ، والمقطان والمندى ، والمشتى . انظر الشكل ( ١٠ ) .

وهذه الانماط تمثل انماطا ايكولوجية دورية يتغير فيها المكان ، وشكل الاستيطان ، واسلوب ممارسة النشاط اليومى ، وتركيب الوحدات الاجتماعية والعلاقات بين الوحدات سواء الداخلية او الخارجية ... الخ .

وسوف نشير الى ذلك بشئ من الايجاز من خلال استعراض

ظروف هذه الانماط الاستيطانية الدورية :

(أ) المرباع :

يبدأ موسم الربيع فى ٢٣ مارس وهو بداية ظهور نجم سعد

الأخينة .

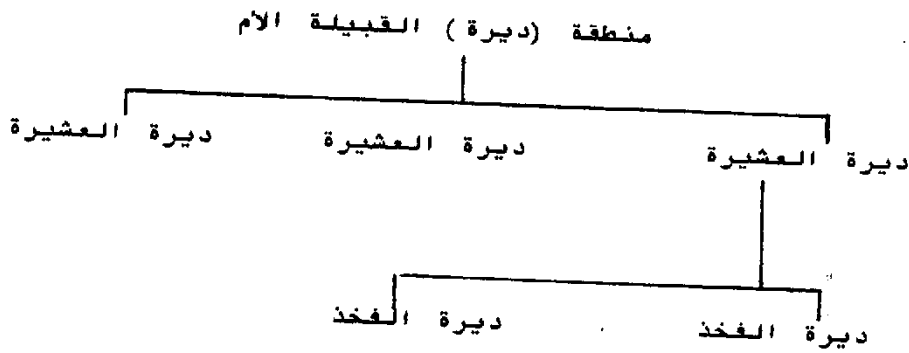
وهم يسمونه "السماك" ولا يطلقون عليه اسم "الربيع" الا اذا نمت المراعى وشبعت البهائم وكثر اللبن وعم الرخاء واذا كان العكس فانهم يسمونه "المحل" . (\*)  
ويتحدد المكان الذى تقضى فيه القبيلة موسم الربيع حسب كمية الامطار وموسم هطولها حيث يفضلون مكان هطول الامطار فى فصل (الوسم) ، حيث يحتمل ظهور (الفقع) بالاضافة الى جودة المراعى الجيدة وغالبا فانهم يقضون فترة الربيع (المرباع) فى الاراضى المنخفضة والليينة التى تتخلل السلاسل الجبلية ، وذلك لتوفر النباتات بالاضافة الى توفر الوقود (الرمث) الذى يحتاجون اليه بكثرة فى هذا الموسم وذلك لمنع مشتقات اللبن مثل البقل والسمن ، بالاضافة الى التدفئة . وقد يكون (المرباع) فى "صحراء النفود" التى تتوفر فيها بعض الاعشاب الربيعية والوقود (الارطاء) بالاضافة الى انها من الاماكن الحمينة عند تذبذب الاوضاع الامنية .  
وهكذا فانه يمكن ان يستفيدوا من كافة الاراضى التى تقع ضمن الملكية الجماعية للقبيلة الام دون قيد او شرط حتى لو كانت تقع ضمن ملكيات فرعية فى اطار الملكية الجماعية  
(انظر الشكل (٦) ) .

(\*) المقصود بالقبيلة هى القبيلة الكبرى او احد فروعها الانقسامية .

أما أراضى القبائل الأخرى فإنه لا يمكنهم الاستفادة منها  
إلا بموافقة تلك القبائل .

الشكل رقم ( ٦ )

نسق الملكية الجماعية



وعندما تتوفر المراعى فى هذا فصل الربيع فان الماشية  
لا تبعد عن البيوت ، كما انها لا تحتاج الى الماء ولهذا فهو  
موسم راحة للرعاة ، وللرجال بمفدة عامة ولكنه الموسم الذى  
يتضاعف فيه عمل النساء وخاصة ربات البيوت .

(\*) كان الرجال فى البادية لا يقومون بأى عمل من الأعمال  
الثابتة ، أو بمعنى آخر لا يلتزمون بأدائه بصورة ثابتة  
ومهمتهم الأساسية تتمثل فى الإشراف والإدارة ، وتمثيل  
الأسرة أو الوحدة القروية لدى الوحدات الأخرى ، وحضور  
مجلس القبيلة ، والأعمال العسكرية .

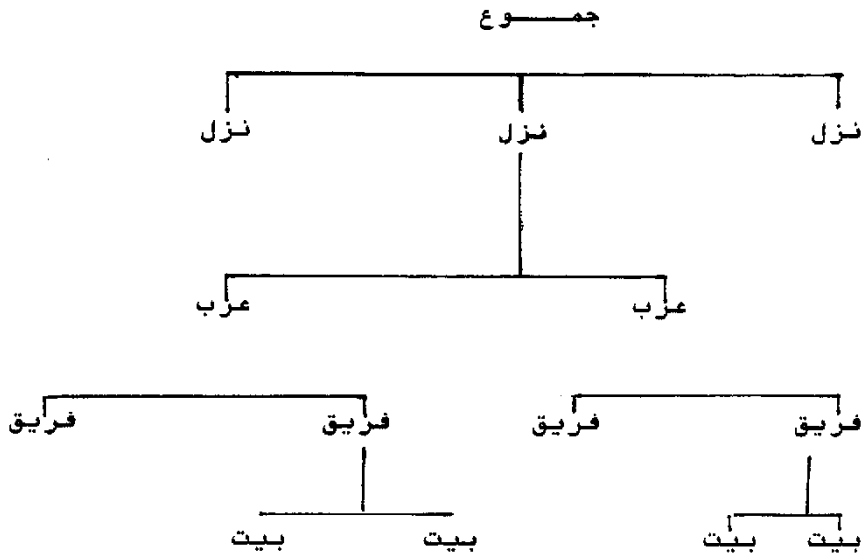
كما تتجلى فيه بعض صور التكافل بين البدو أنفسهم وبين البدو والحضر ، منها أن أصحاب الأغنام يمنحون من ليس لديهم أغنام وخاصة الحضر (سكان القرى) وتسمى هذه الأغنام "مناثع" . كما تعاد (الودائع) من الأغنام الى أهلها ليستفيدوا من لبنها فى هذا الموسم .

أما شكل الاستيطان فى هذا الموسم فى الظروف الاعتيادية أى عندما تنمو المراعى فى منطقة واسعة ، وتكون الأوضاع الأمنية مواتية فإن القبيلة تتوزع فى هذه المساحة على شكل مجموعات تقوم هذه المجموعات على أساس القرابة غالبا أو التحالف أحيانا ، وتسمى كل مجموعة من هذه المجموعات (فريق) ، ويرأس هذا الفريق رجل بارز (كبير الفريق) وينسب الفريق الى هذا الرجل (فريق فلان) ، والفريق يضم عددا من البيوت لايتعدى العشرة غالبا ، والبيت هو الأسرة التى تمثل أصغر وحدة إنتاجية ، وهى غالبا أسرة كبيرة ممتدة أو متشعبة . (انظر الأشكال ٨٧) .



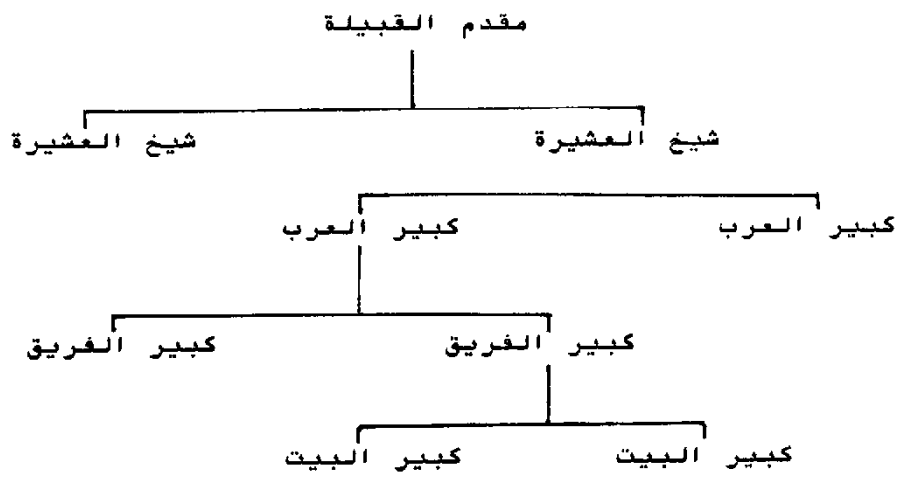
شكل رقم ( ٧ )

البناء الشكلي للاستيطان



شكل رقم ( ٨ )

بناء السلطة



وتتباعد بيوت الفريق عن بعضها مساف قدرها (مسراح  
البهيم) أو (صوت المصوت) . أما المسافة بين كل فريق والآخر  
(\*)  
فتقدر (بمسراح الغنم) .

وهذه المسافات هي أنسب ما يكون للاستفادة من الغطاء  
النباتي وبنفس الوقت عدم اختلاط القطعان (الرعايا) ، وكذلك  
لا تترك فجوات تسمح بنزول غيرهم ، أو نفاذ الأعداء اليهم ،  
وكذلك امكانية النجدة لو حمل ما يستوجب ذلك ، بالإضافة الى  
رعى قطعان الابل في امكنة متقاربة مما يسهل حمايتها بشكل  
جماعي ، فالابل هي الهدف الذي تتوجه اليه أنظار الطامعين  
من الأعداء (القبائل الأخرى)

---

(\*) (البهيم) صفار الغنم ، ومسراح البهيم المسافة التي  
تقطعها هذه الصفار في عملية الرعى وهي لاتزيد في  
الغالب عن كيلو متر .  
أما (صوت المصوت) فهو أقصى مدى يمل اليه أعلى صوت  
للمنادي .  
ومسراح الغنم هو أقصى مسافة تحملها قطعان الأغنام  
أثناء النهار وهي حوالي (خمسة كيلو مترات) .

(ب) المميف :

فممل المميف يدخل ضمن فممل الربيع ولكن نظرا لتمييز هذه الفترة بعدد من المتغيرات سواء فى البادية أو فى القرى فان اهل نجد يعتبرونه فصلا مستقلا عن فممل الربيع . وهو يبدأ مع طلوع نجم الرشاء فى ٣٠ ابريل ، وفى هذا الفصل فان البدو قد ينزحون من مكانهم الى مكان آخر ويكون قريبا منه وقد يستمرون فى مكانهم وهذا يعتمد على توفر المرعى بالدرجة الاولى .

وحيث ان احتمالات حدوث موجة برد متأخرة (مروف) قد انتهت مع نهاية الفصل السابق فان البدو يجلمون صوف الاغنام (يجزونها) فى هذا الموسم حيث يمكن نمو اصوافها قبل حلول موسم الشتاء القادم .

وفى هذه الفترة يزيحون الكمام أو الحاجز الذى يمنع فحول (ذكور) الاغنام من ممارسة التلقيح ويسمونها (شمة) ، وبهذا تبدأ عملية تلقيح الاغنام طيلة هذا الموسم . وتلقيح الاغنام فى هذه الفترة تحسبا للفترة المناسبة للولادة .

وفى هذا الموسم يبيع البدو السمين من الاغنام وكذلك منتوجاتها مثل السمن والاقط ، كما يكتالون حاجتهم من الحبوب ، اما من القرى المجاورة أو من العراق . وفى هذا الموسم ايضا تكثر مناسبات الزواج ، وتكثر الخلافات كذلك ، وذلك نظرا لان كل الوعود تربط غالب بهذا الموسم مثل وعود كبير الاسرة لتحقيق بعض رغبات الابناء أو

الزوجة وكذلك من يطلب الزواج من فتاة فان البت بالموضوع  
يؤجل غالبا الى هذا الموسم ، حيث يقول ولى امر الفتاة  
(عند بيع السمن والسمين) وهو موسم الصيف .  
ولكن نظرا الى ان بعض الوعود لاتنفذ فى الصيف فقد  
اصبح هذا مثلا حتى الآن حيث يعلقون على الوعد المشكوك فيه  
بقولهم (بها الصيف) وهو كما يقال فى مصر (بالمشمش) .  
وهكذا فان بعض الابناء يختلف مع والده وكذلك الزوجة  
التي بذلت أقصى جهدها فى موسم اللبن السابق لرضى الزوج  
ولكن ذلك لم يجد فى تحقيق رغبتها ، ولهذا فقد تهجر بيت  
زوجها الى أهلها ، بالإضافة الى الاختلاف بين الوحدات  
القرابية حول مسائل الزواج ... الخ .  
وهذا الفصل يمثل مرحلة انتقالية بين السماك والقيظ ،  
الذى يبدأ مع طلوع نجم "الثرياء" فى ٨ يونيو .  
وفى هذا يقول الشاعر :  
إذا غابت "الثريا" ثم وابقت  
ما "صيف" الا ترتجى "صيف" داير  
أى أن فصل الصيف قد انتهى وبدأ فصل القيظ .

#### (ج) المقطان :

نظرا لارتفاع درجة الحرارة فان اعشاب الربيع لاتتعدى  
ثلاثة شهور حيث تبدأ تجف مع نهاية شهر مايو ، وتبدأ  
الماشية فى أكل الاعشاب الجافة (الرمام) وهنا يقولون  
"أفطرت بالرمام" ، وبهذا يجف اللبن كما تمبح الماشية  
بحاجة أكبر للماء ، مما يستدعى ضرورة الانتقال الى أماكن

المياه أو المناهل المتمثلة فى آبار البادية أو كما يسمونها "البيان" ، وتوجد فى الأودية والواحات أو الأماكن المتسعة فى أعالي الجبال (المهوة) ، أو بجوار إحدى القرى الزراعية ، ويتحدد المكان الملائم وفقا لعدة اعتبارات مثل الأحوال الأمنية ومدى الحاجة للحمون الطبيعية . وكذلك طبيعة الأماكن التى هطلت عليها آخر أمطار الموسم (الصيف) وأنواع النباتات الميضية فى كل منها . كما أن عمق الآبار ، وغزارة الماء ونسبة الملوحة ، من الأمور الهامة فى تحديد المكان فبعض الآبار يصل عمقه إلى حوالى ستين مترا بينما هناك آبار تقل عن عشرة مترات .

وعندما يتحدد المكان بمشورة جماعية فانهم يتجهون إلى هذا المكان على شكل مجموعات متقاطرة من الإبل المحملة (المظاهير) ، وإذا كانت المسافة طويلة فانها تنقسم على مراحل متعددة ومسافة كل مرحلة من هذه المراحل يسمونها (مرحال) أو (رحلة) وهى تختلف حسب المواسم .

وبمجرد وصولهم إلى المكان المحدد ، فانهم يأخذون

وضعا إيكولوجيا يتناغم مع الظروف المتغيرة . وكل ذلك يتم على أساس قوانين وقواعد عرفية ملزمة .

ومن أهم مظاهر هذا الموسم :

أولا : فى أول هذا الموسم تكون الماشية بحاجة إلى الماء يوميا ولهذا يتبدل أسلوب رعى الأغنام حيث يتطلب الرعى اليومى ثلاثة أدوار هى "المفحسى" و"المسراج" و"المعشى" وقد يقوم بكل دور من هذه الأدوار شخص مختلف . كما تعود الإبل إذا كانت منفصلة عن الأهالى .

ثانيا : فى آخر الموسم لاحتياج الماشية الى الماء بمفدة يومية ، كما تقل المراعى القريبة ولهذا يبدأ نمط جديد من الرعى وهو "المعزاب" حيث تبقى الماشية فى الفلاة لعدد ايام ثم تعود (ترد) لتشرب ثم ترجع (تمدر) الى الفلاة وهكذا .

وهذا الاسلوب يتطلب تجمعا وتعاوننا بين جميع افراد الوحدات القرابية الانتاجية فى المقطان ، سواء فى عملية الرعى ، او عند رى الماشية ، حيث ينظمون عملية الرى على اساس الانقسام القبلى بحيث يكون لكل وحدة قرابية كبيرة فرسة (فرزة) محددة للورود على المنهل وهذه (الفرزة) تقسمها الوحدات على فروعها حتى تصل الى مستوى القطيع الذى يتبع لاسرة واحدة ثم يجزأ هذا القطيع الى مجموعات صغيرة (رسل) .

ثالثا : يتغير فى المقطان تركيب الوحدات الاجتماعية ، وحجمها ، وكذلك البناء الشكلى للاستيطان ، وذلك تبعا للمتغيرات السابقة بالاضافة الى ان النزول على المناهل يجمع العديد من الوحدات القرابية والتحالفية الانتاجية ، وقد يمل حجم التجمع القبلى الى مستوى القبيلة الكبرى التى تضم العديد من العشائر ، واحيانا يضم المقطان اكثر من قبيلة مستقلة تجتمع على اساس التحالف او الاتاوة وهكذا تنتظم بيوت كل عشيرة من العشائر بشكل متجاور ، وغالبا لاتزيد المسافة بين بيت وآخر عن ٢٠٠ متر .

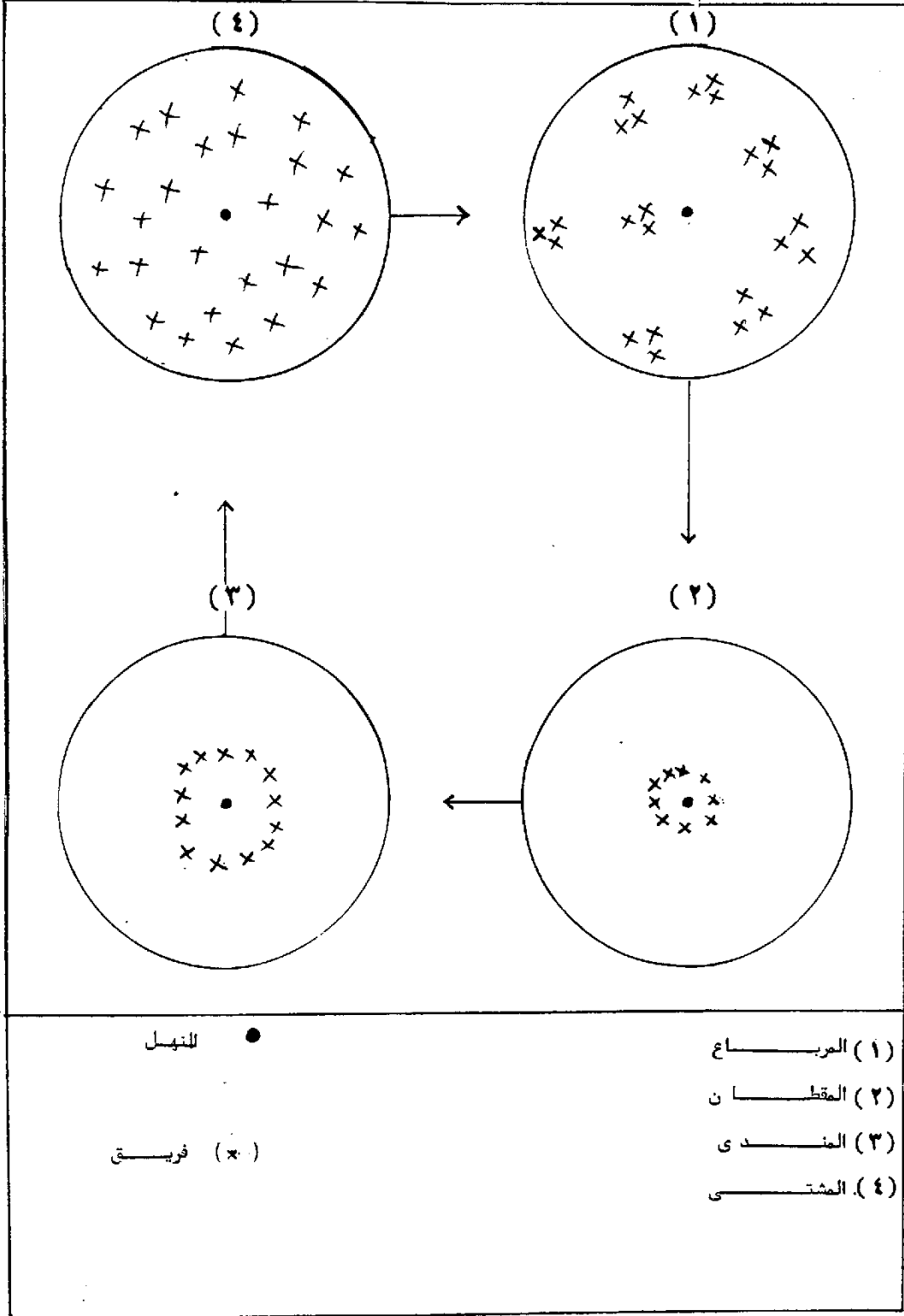
ومجموع القاطنين فى مكان واحد يطلق عليهم "عربان" ، او "نزل" .

ويعود السبب فى تقاربهم فى هذا الموسم الى أن  
الماشية ترعى فى أماكن بعيدة نظرا لعدم وجود المرعى  
بالقرب من البيوت كما كان فى فصل الربيع ، وكذلك فإن  
البهيم (صغار الانعام) قد انضم الى الكبار ، كما أنهم  
جميعا بحاجة يومية للماء مما يدفعهم للاقتراب من المنهل .  
أما شكل الاستيطان فيختلف عن الاستيطان فى الموسم  
الماضى وهو يتحدد حسب الظروف الجغرافية المحيطة بالمنهل  
فقد يكون على شكل خطين متوازيين ، أو على شكل دائرة حول  
"المنهل" ، وذلك لضمان السيطرة على الماء ، ومنع نفاذ  
الأعداء اليه ، انظر الشكل رقم ( ٩ ) .  
أما مصادر المياه التى لاتسد حاجتهم فإنهم قد  
يردمونها خوفا من الأعداء . حيث كانت الغزوات المنظمة  
والكبيرة تتم غالبا فى هذا الموسم نظرا لتجمع القبيلة فى  
مكان واحد مما يساعد على نجاح الهجوم الخاطف .

(١٣٢)

الشكل رقم (٩)

الاستيطان وأنماط التوافق الايكولوجي للبدو





ولهذا كله فان جميع القيادات لابد وأن تنتظم بمسورة نسقية تبدأ من كبير الأسرة وتنتهى الى شيخ القبيلة ، واذا وجد أكثر من شيخ فى مستوى واحد ، فانه يتم ترشيح احدهم ليمثل السلطة المركزية (المقدم) ، ويتمثل دور هذا الشيخ فى ادارة الجلسات التى تتم غالبا فى بيته ، والامر بتنفيذ القرار الذى يتخذ غالبا بشكل جماعى .

رابعاً : ان المقطان هو الموسم الرئيسى لمجالات الترويح ، وذلك نظرا للتجمع الكبير ، والمنافسة بين الوحدات القرابية ، واعتدال الجو وخاصة فى اثناء الليالى المقمرة ، حيث يجتمع عدد من الشباب لممارسة بعض الانشطة الترويحية مثل الالعاب المحببة ومنها "عظيم لاح" ، و"شق القنا" و "الذنب والغنم" و"العته" ، وقد تشترك الفتيات مع الشباب فى بعض الالعاب ، وهذا يعتمد على درجة القرابة ودرجة القرابة التى تسمح بذلك فى الغالب هى أن يجتمع نسبهم فى الجد الخامس فما دون (اللحمة الدموية) .

وكذلك حلقات الغناء (السامرى) اثناء الليل ، بالإضافة الى الرقص بالنسبة للفتيات ، وقد يجتمع الشباب من حولهن وغالبا فان شقيق الراقمة يشارك أخته وهو يحمل السيف فى رقصة استعراضية . أما المعجبون بالراقمة فيعبرون عن هذا الاعجاب باساليب سلوكية مهذبة .

بالإضافة الى سباقات الخيل والعجن ، وخاصة فى المناسبات كالأعياد .

والترويح عموما يرافق كل نشاط من الانشطة التى يمارسونها ويكون بالشكل الذى يناسب ممارسة النشاط .

(د) المندى :

بعد مرور فترة من الوقت فان دائرة الرعى التى تحيط بالمقطان لابد وأن تقل فيها المراعى بحيث لا تكون فى متناول الماشية ، وعندما تبدأ درجة الحرارة بالانخفاض وذلك مع دخول فصل "الخريف" الذى يحددونه بظهور نجم الطرف "سهيل" فى ٢٥ أغسطس وبحيث تخف الحاجة الى الماء ، فان البادية يتفرقون من موقع الماء وينزحون عنه بمسافة تقدر "بمسراج الغنم" . وهذه مرحلة مبدئية نظرا لان الماشية لاتزال بحاجة للماء وخاصة من لديهم أغنام أما أصحاب الابل فقط فتكون مسافات رحيلهم أطول .

أما حجم الاستيطان وتركيب الوحدات القبلية القرابية فانه يتحول مع بداية التفرق من المنهل حيث يتوزعون الى "فرقان" ، ويرتبط كل "فريق" منهم بكبير الفريق ، ومع هذا التعديل التوافقى تتعدل أسلوب ممارسة النشاط اليومى ، "فالمغراب" تطول مدته ولهذا يظهر نمط آخر وهو نمط "المقرب" ، وكذلك جلب الماء الذى تحتاجه الأسرة "الرية" . وفى هذا الموسم يتزود البدو بما يحتاجونه من طعام لفترة الشتاء القادم وخاصة من "التمور" سواء من القرى المجاورة أو من العراق .

كما يبدأون فى التفكير عما يمكن أن تكون عليه الأحوال فى العام المقبل ، هل يعطل المطر ويعم الرخاء فى اطار منطقتهم (ديرتهم) ... أم سيكون هطول المطر فى أماكن أخرى أم أن العام القادم عام جدد (محل) ... ؟؟

وهذه الفترة من السنة فترة حرجة وكثيية ، حيث أنهم قد ودعوا عاما مباركا ، وأصدقاء أعماء على أمل أن يستقبلوا مثل ذلك فى الموسم القادم ، وهو الموسم الذى تتجسد فيه نظرتهم الى السماء بكل خوف ورجاء ، وخاصة مع بداية موسم المطر (الوسم) الذى يبدأ بظهور نجم "العواء" فى ١٧ اكتوبر ، حيث يبدأون فى تحرى أى مظهر من مظاهر المطر ، وينشغلون به وبأخباره عن كل ماسواه . كما تتجسد فى هذا الموسم بعض تصوراتهم المستقبلية التى تعتمد على "الرؤيا" أو القرائن المحسوسة .<sup>(١)</sup>

وعندما يتأخر هطول المطر فإنهم يفسرون ذلك فى ضوء الأخطاء التى يرتكبها بعض الأفراد أو الجماعات وأهمها مظاهر "الحسد" و"البطر" و"الظلم" و"اليمين الكاذبة" ، أو "نقض العهد" أو "الكسب المحرم" . ولهذا فهم يستغفرون الله عما قد حصل منهم من ذنوب ويطلبون عفوه ورحمته بانزال "الغيث" ويدأومون على النظر للسماء لتحامل تكوينات الغيوم نهارا "والبروق" ليلا ، وإذا رأى أحدهم بصيصا من ضوء البرق ، فإنه يزف البشرى لمن حوله ليقفوا جميعا مستبشرين ويردد كل منهم بعض الألفاظ ، والجمل التى تعبر عن مدى تلهفهم لهذه المكرمة الالهية ، التى يكمن فيها عزهم وقوتهم .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر هذه الدراسة ، ص ١١٧ .  
 (٢) منها قولهم : "كريم" ، و"عزك يا عزيز الجلال" و"سبحان منشيك عالم مافيك" ، و"اللهم اجعله خير لاشرف فيه" .

(هـ) نمط المشتى :

يبدأ "الشتاء" بدخول "المربعانية" عند ظهور نجم "الأكليل" فى ٨ ديسمبر .

و"الشتاء" هو موسم (الشطة) أى الشدة فى حياة البدو ، وذلك لأن الأغنام التى لقحت فى فصل الصيف تكون قد ولدت فى فصل الخريف ، كما يشهد جوع الماشية بالإضافة الى انخفاض درجة الحرارة التى تصل الى عدة درجات تحت الصفر ، وانخفاض المستويات المعيشية . كما تهيج فحول الابل وتفقد اتزانها وبهذا تسود القطيع حالة من العراك والمطارادات مما يتسبب فى صعوبة السيطرة عليها ، وبالإضافة الى ذلك فان البدو فى هذا الموسم يقتربون من الجبال مثل جبال أجاء وسلمى ، ورمان ، أو محراء النفود الكبرى وذلك لأنها تحتفظ بما فيها من مراعى حتى وقت متأخر ، خاصة الحشائش والشجيرات الجبلية أو المحراوية .

وبهذا يكون الرعى فى مناطق وعرة ، مما يتسبب فى تشتت الماشية وضرورة مضاعفة عدد الرعاة .

وفى هذا الموسم ينفصل رعاة الابل عن البيوت ، خاصة اذا توقرت بعض المراعى الصالحة للابل فى أماكن سفلية وعلى مسافات بعيدة مع عدم الضرورة للانتقال الكامل ، كان تكون الأمطار قد هطلت على نفس منطقتهم فى فصل الخريف بكمية كافية لنمو الأعشاب والتى تنمو ببطء ، نظرا لبرودة الجو بحيث لا تكون صالحة للرعى بشكل مناسب الا بعد نهاية "يناير" . أما اكتمال نموها فيكون فى بداية شهر مارس حيث يبدأ عام

جديد . أما اذا هطل المطر فى وقت مبكر على منطقة لاتبعد عنهم كثيرا ، وكان قد هطل على منطقتهم فى وقت متأخر ، فان البيوت تبقى فى مكانها ، أما الماشية فتنتقل الى المناطق التى يتوفر فيها المرعى ، ويرافقها الرعاة وبعض المشرفين من الكبار ، وهؤلاء يسمونهم (المهشيل) وهذه العميلة (مهشال) ويستمر المهشال حتى يتم تحديد الموقف اما بالعودة الى اهلهم اذا تحسنت الحال او ان الاهل يلحقون بالمهشيل .

أما اذا لم ينزل من المطر مايكفى لنمو الاعشاب فى الوقت الذى هطلت فيه الامطار على منطقة بعيدة ، وكانت المراعى من حولهم لاتكفى لبقائهم فى انتظار المطر فانهم (يحولون) يرحلون الى مواقع هطول الامطار وقد تصل مسافة هذا الرحيل الى اكثر من ثلثمائة كيلو متر .

هذا اذا كانت المنطقة ضمن حدود منطقة القبيلة المستقلة (شمر) أما اذا كانت خارج حدودها فانهم لابد وأن ينضمون الى بقية العشائر ويمثلهم شيخ واحد ليتفاوض مع شيخ القبيلة التى يريدون الانتقال اليها حسب الاعراف القبلية وعندما يتم الاتفاق ، فانهم ينتقلون ويتعايشون بسلام تام . أما اذا لم يتم الاتفاق فان الامر لابد وأن يحسم بالقوة وهكذا تبدأ المعارك القبلية .

أما اذا كان القحط عاما فانهم يلجأون الى الجبال الكبيرة مثل اجاء ، وسلمى ، ورمان ويعيشون على الكفاف لفترة قد تستمر لسنوات عديدة يصاحبها التشرد والهلاك ، نظرا لموت الماشية ، وخاصة الجمل الذى يعتمدون عليه فى جلب القوت ، والذى يمثل نمطا من أنماط التوازن الايكولوجى

وكذلك فإنه غالبا مايقترن القحط بالوباء مثل "الجدري"<sup>(١)</sup> و"الحمى". وبذا اللجوء الى الجبال ، فان البدو فى منطقة حائل قد عرفوا زراعة النخيل التى لا تحتاج الى رى ، وذلك منذ فترة مبكرة ، وهذه الزراعة تمثل نمطا آخر من أنماط التوازن الايكولوجى .

## (٢) التوافق الايكولوجى فى الحياة القروية :

كان الاستيطان فى المنطقة يقوم أساسا على الزراعة . وقد تبين من العرض السابق للظروف الطبيعية أن الزراعة بالمنطقة كنت غير مشجعة ، ولهذا كانت محدودة جدا وخاصة الزراعة التى تتطلب الاستقرار ، والتى تعتمد على الرى من المياه الجوفية بواسطة "السوانى" . وكانت عملية شاقة ولهذا يقولون (الكد نكد) ، كما أنها لا تحقق الاكتفاء الذاتى للمزارع نفسه . بالإضافة الى أنها تعتمد على الابل التى يستأجرونها من البدو ، كما أن البدو يحملون من أهل القرى على أتاوة سنوية تدفع لشيخ القبيلة البدوية ، التى تمتلك المنطقة وتدافع عنها . ولعل السبب فى امتحان الزراعة فى ذلك الوقت هو الضرورة حيث أن القرويين قد أجبرتهم ظروف معينة على

(١) عندما يصاب الشخص بالجدري فإنه يعزل بمفرده حيث يوضع فى كهف أو نحوه ويترك بعد أن يحاط بالأشجار اليابسة والأشواك حتى لا تأكله السباع ، أما اذا وجد بينهم من سبق وأن أصيب بالمرض ، فإنه يبقى الى جواره حتى يشفى أو يموت ، وكانوا يعرفون عملية التلقيح ضد الجدري ، وكذلك تلقيح المواشى ضد بعض الأمراض المعدية ومنها (النحاب) ، وعملية التطعيم يسمونها (الجندرة) .

الاستقرار ، ولما كان المستقر لا يستطيع تربية الجمل (وهو وسيلة جلب القوات من خارج المنطقة ، وغالبا من العراق) فقد اضطر الى ممارسة الزراعة لتأمين أدنى حد من المعيشة .<sup>(١)</sup>

ومن أهم المزروعات النخيل ، والقمح ، والشعير ، بالإضافة الى بعض الخضروات والفواكه . وهذه من المزروعات الفملية .

والحياة القروية تتأثر بنفس الغصول الدورية ، التي تتأثر فيها حياة البادية .

أما المواسم الفملية فهي تختلف تبعا لنوع النشاط القروي وأهمها "الترم" و"الشربة" و"المايرة" و"الخراف"<sup>(٢)</sup> و"الصرام" .

#### (١) الترم :

مع دخول فصل "الوسم" عند ظهور نجم "العواء" في (١٨ أكتوبر) يستأجر الفلاحون الابل وذلك لاستخدامها في عملية حرث الأرض من أجل زراعة القمح أو الشعير . ويبدأ المزارعون بعملية الحرث من (١٥ نوفمبر) الى

(١) كان الاستقرار (التحضر) يعبر في ذلك الوقت عن مظاهر الضعف والعجز سواء المادي أو المعنوي ، حيث أن الفقر والمرض ، ومكابدة شظف العيش بصورة مستمرة ، بالإضافة الى النظرة الدونية ... الخ كلها من نصيب أهالي القرى (الحضر) وكان أهالي القرى يعتمدون اعتمادا تاما على البادية . ومع هذه الصورة من العوز فقد اشتهر العديد من أهالي القرى بمنطقة حائل بالكرم المنقطع النظير ، وبفهم قد بلغ في هذا المجال الى الحد الذي سلبه جميع ممتلكاته .

(٢) من أهم مصادر البيانات حول هذه الانماط : عمر المرشد ، إبراهيم عبد الرحمن الرديعان ، سالم الدخيل ، مقابلات شخصية ، أنظر الملحق رقم (٢) ، بالإضافة إلي معطيات الفلكلور .

( ٢٥ ديسمبر ) وتسمى هذه الفترة (الترم) ، كما يسمى الزرع الذى يزرع فى هذه الفترة (ربعى) وهو غالبا مايكون أجود من (الميفى) الذى يزرع بعد (٢٠ ديسمبر) ، ولهذا فهم يحرقون ويبذرون ويسقون فى نفس الوقت ، وذلك من أجل نمو الزرع فى وقت مبكر .

ومع بداية "الترم" تقوم الاسر الزراعية بالاشتراك الذى يتم بين أسرتين أو أكثر وذلك من أجل التعاون فى عملية الزراعة الشتوية ويسمى هذا الاشتراك (المقاسب) . كما أن عمليات الحرث تتم بتعاون عدد من الفلاحين وأسرهم .

وبعد انتهاء موسم الحرث تبدأ عملية الري "بالناخة" وهى استراحة الابل يوم أو أكثر وهذا يعتمد على هطول الأمطار .

#### (ب) الشربة :

من دخول الربيع (السماك) عندما يظهر نجم "سعد" الأخبث " فى ٢٣ مارس تبدأ الأرض فى امتصاص الماء وبهذا يصعب جريان الماء فى السواقي ، كما تزيد حاجة الزرع للماء نظرا لارتفاع درجة الحرارة ، وبداية ظهور السنابل ، وهنا فإن الفلاحين يقومون بوضع تربة طينية فى القنوات ، كما يواصلون عملية الري من ثلث الليل الأخير حتى غروب الشمس ، وذلك لضرورة دوران الري قبل مرور ثمانية أيام . وهذه الفترة تعتبر فترة عممية بالنسبة للفلاحين ، وخاصة إذا لم يهطل المطر ، وذلك لأنها فترة الري الأساسية ،



وكذلك موعد تلقيح النخيل (الوبر) . كما انها موسم "الغلة"  
وهي جمع الاعشاب من البرية لغرض اطعام "المعاويد" .  
وهنا يقر احدهم بأنه عندما يسود انخفاض مدى الرؤية  
الافقية في الجو ، فانه لاأمل في هطول الامطار في هذا الموسم  
فيقول :

ياويل سواق السواني من السرى  
وان ركبت نو السماك عسام  
وآخر يعبر عن ابتهاج المزارع بمؤشرت هطول المطر بعد  
فترة من اليأس فيقول ك  
ان شيف عقب الياس كشاف برقه  
رجا العون زراع المياه القلايل  
يبات به راعى الظليلات باجح  
ويستر به راعى السواني الهزايل  
وآخر يقول :

من لايسقى كنة القيظ زرعه  
فهو مفلس منها نهار الحمايد  
اى ان كمية المحصول ترتبط بكمية الري في هذه الفترة

#### (ج) الحماد :

يتم الحماد في فصل "الميف" من (٣٠ ابريل - ٢٦ مايو)  
ويشارك في عملية الحماد جميع اهل القرية ، والحماد هو  
موسم الفرخ والبشر لاهالى القرية ، ولهذا فهم يرددون الهازيج  
الجماعية اثناء عملية الحماد ، بالاضافة الى المسابقات  
التي تساعد على سرعة الانجاز، لان الحماد لابد وان يتم في مدة

لاتزيد عن عشرة أيام .

ومن أهازيج الحماد قولهم :

يا فرحتى بالغالى      بعد سهر الليالى  
نبداً بحمد الحبى      بارك لنا ياربى  
وهكذا يقومون بحماد الزرع ويجمعونه بطرق تساعد على  
حمايته من الرياح أو الدواب منها ما يسمى "بيادر" ومنها  
ما يسمى "تكوس" . وتترك هذه الاكوام حتى ظهور نجم "الثريا"  
فى ( ٨ يونيو ) .

وهنا يقولون :

إذا طلعت "الثريا"      عشيك من زريعك تهيا

( د ) المايرة :

عند ظهور نجم "الثريا" تهدأ الرياح وتكون مناسبة  
لعملية تصفية الحب من الشوائب .

وهنا يجتمع الفلاحون لتجهيز المكان الذى يتم فيه  
دياسة الزرع (المدرس) ، ومن ثم يجمع الزرع وتتم دياسته  
بواسطة الدواب ، ويشترك فى هذه العملية عدد كبير من  
الرجال والنساء ، والدياسة تتم اثناء النهار أما التصفية  
(الذرى) فتتم اثناء النهار أو الليل لأن ذلك يعتمد على  
هبوب الرياح حيث يقول المثل :

إذا هبت هبوب اذر فيها      لا بد الهبوب من السكون

وهذه الفترة تماثل فترة الربيع بالنسبة للبدو ، حيث  
تكثر الاكلات المغفلة لدى الفلاحين (أعياد الحماد) ويدعى  
جميع اهل القرية ، كما يتم اطعام الفقراء فى القرية .

وفى هذه الفترة تتم اعادة الابل (المعاويد) الى اصحابها من البدو ويدفع اجارها من الحبوب . ثم يستاجر "معاويد" اخرى غيرها لان الاولى اصبحت هزالا . كما يتم سداد الديون التى تحملها الفلاح للتجار او غيرهم .

وفى هذه الفترة يتم ايضا تعديل شمار النخيل (القنيان) فوق الجرايد حتى لاينكسر الحامل . كما أن عملية بناء البيوت او ترميمها تبدأ فى هذه الفترة ، وهى عملية تعاونية بين جميع أهل القرية .

#### (هـ) الخراف :

موسم "الخراف" يبدأ من ظهور نجم "المرزم" فى (٣٠ يوليو) ، وهو بداية تحول البلح الى رطب وخاصة فى بعض انواع من النخيل التى تنفج فى وقت مبكر وهذا موسم فرح وبشر لسكان القرية لانه من مواسم افراج الشدة او الكرب . فالذى لايملك نخل فانه قد يحمل على نخلة من أحد الفلاحين ليبنى شمرتها (منيحة) ومن هؤلاء النجار ، وراعى الاغنام ، والفغفاء من أهل القرية وكذلك بعض البدو القاطنين بجوار القرية فى هذا الموسم ، أما القادرين فيشترون ما يحتاجون اليه من الفلاح .

وفى هذه الفترة يتم حفر الآبار وتنظيفها ، لانها فترة راحة مؤقتة ، حيث أن النخل لا يحتاج الى رى متواصل كما كان فى السابق .

كما أنها مناسبة لغرس فمائل النخيل الجديدة ، التى يتم تبادلها مجانا بين جميع الفلاحين .

(و) الصرام :

وهو موعد جذاذ النخيل ويبدأ من طلوع نجم "سهيل" فى (٢٤ أغسطس) ، حيث يقولون "إذا طلع سهيل تلمس التمر بالليل" .

وجذاذ النخل يتم بالتعاون بين عدد من الرجال والنساء وهو موعد تجمع البادية فى القرى لشراء ما يحتاجون اليه من التمر حتى الموسم القادم .

وفى هذه الفترة يعيد الفلاحون الابل الى اصحابها بعد أن يدفعون اجرتها من التمر ، ويستبدلونها بابل أخرى وهنا تبدأ الدورة من جديد حيث يبدأ الموسم الشتوى (الترم)

الحرف اليدوية :

تحتاج الزراعة بشكل مستمر الى العديد من الادوات الحديدية والخشبية ، والجلدية ، التى تعتبر من نتاج الحرف اليدوية وهذه الحرف يحرم المجتمع ممارستها على كل ذى نسب عربى أصيل ، وحيث أن المزارعين من أبناء القبائل فهم لا يمارسون هذه المهنة ، وبالتالي فهم بحاجة الى فئة تمارس هذه المهنة . ولهذا فقد تكونت فئة الحرفيين فى القرى .

ومن أهم الظروف المرتبطة بتكون هذه الفئة مايلى :

أولا : ان سيادة العمليات الثأرية قد تجبر بعض الافراد سواء من الجناة أو اقاربهم الى الغروب من مجتمعه الى مجتمع آخر (الغلاء) ، وأحيانا فان هذا الشخص يخفى أصله ويغير اسمه فى المجتمع الجديد ، وبهذا يكون ليس أمامه سوى

العمل فى المجال الحرفى ومن ثم يتزوج من نفس الفئة ، وقد يموت دون أن يفصح عن أصله وبهذا فإن الأبناء يرثون مهنة أبائهم ومنزلته فى المجتمع .

ثانياً : ومنهم من يتشرد نتيجة الجوع أو المنازعات القبلية ، وعندما يفصح عن أصله فى المجتمع الذى لجأ اليه فإنه قد لا يصدق وهو لا يستطيع أن يأتى بالبرهان نتيجة صعوبة المواصلات ، وحيث أن العمل بالرعى يتطلب تضامناً قبلياً وملكية جماعية ، كما أن الزراعة تتطلب امتلاك قطعة خاصة من الأرض بالإضافة إلى عدد كبير من الأقارب ، فإن هذا المشرذم الجائع قد يفطر إلى ممارسة الحرفة اليدوية ثم يخطر بعد ذلك إلى الزواج من نفس الفئة .<sup>(١)</sup>

### التجارة

إن الفئات الاقتصادية التى ذكرناها وهى الفئة (الرعية ، والزراعية ، والحرفية) جميعها لا تحقق الاكتفاء الذاتى وذلك نتيجة التخصص المهنى الجماعى من ناحية ونتيجة تقلب الظروف البيئية من ناحية أخرى فقد استفادت فئة رابعة وهى فئة (التجار) وكانوا فئة قليلة جداً فى المنطقة ويعتمد نشاطهم بالدرجة الأولى على أساس سد حاجة (المزارع) مقابل (قيمة مؤجلة) وغالباً يتقن ذلك (برهن) بعض الأشياء

(١) بالاعتماد على السويداء ، مقابلة شخصية ، ممدد سابق .

الشمينة . وكان المجتمع ينظر الى النشاط التجارى نظرة  
دونية خاصة اذا كان يتم بواسطة فتح محل خاص لبيع بعض  
الاحتياجات وخاصة الملابس والادوات الصغيرة ، اما تجارة  
الماشية ومنتجاتها فلابأس بها لدى الغالبية العظمى . وقد<sup>(١)</sup>  
كان (للجمال)<sup>(٢)</sup> دورا هاما فى توفير احتياجات القرويين ،  
لانهم لا يملكون وسائل المواصلات (الابل) وهذا ما يشير اليه  
المثل الذى يقول : "واعد من الجماميل عشرة " .

---

(١) عبد الرحمن السالم ، مقابلة شخمية ، انظر الملحق رقم

(٢) .  
(٢) "الجمال" هو التاجر المتنقل من بلد الى بلد اخرى .

### خلاصة

مما تقدم نتبين أن المجتمع كان يعتمد اعتمادا مباشرا على معطيات البيئة الطبيعية المحلية الشحيحة في توفير كافة احتياجاته الضرورية اعتمادا مباشرا .

فالنشاط الاقتصادي اما رعوى وهو يعتمد مباشرة على البيئة أو زراعى وهو مرتبط مباشرة بالبيئة ويعتمد على الدواب .

وبهذا فان الغذاء وخاصة النباتى اما أن يكون محليا وهو يعتمد على كلا الجانبين ، أو مجلوبا من خارج المجتمع وخاصة من العراق ، وهذا يعتمد على توفر وسيلة المواصلات وهى (الجمل) ، وكذلك توفر الظروف الامنية المناسبة .

ولما كانت مظاهر البيئة الطبيعية قاسية ومتقلبة ، فان الحياة الاجتماعية كانت كذلك وذلك نتيجة قوة الارتباط بها والتوافق السلبي معها الى درجة كبيرة .

وهذا يعنى سيادة الظروف الطبيعية على الحياة الاجتماعية ، وتتمثل هذه السيادة بالاستسلام التام لمن يحكم هذه الظروف . وبالتالي النظر الى كل ما يرافقها أو يصادفها بنفس النظرة اليها ، لانها جميعا تخضع لارادة واحدة وهكذا كان المجتمع ينظر نظرة فوقية الى كل المعطيات التى يتحقق معها أكبر قدر ممكن من التوافق المرغوب مع ظروف البيئة الطبيعية وانعكاساتها الاجتماعية .

ومن هنا فانه يمكن النظر الى انعكاسات الظروف البيئية على انها تمثل الركيزة الاولى فى ثقافة المجتمع

وماتتضمنه من خبرات الماضى ، وملاحظات الحاضر وتصورات المستقبل .

ولعل الترحال هو أول الانعكاسات البيئية وذلك لأنه يساعد على تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق مع الظروف البيئية فى ظل الأوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة فى ذلك الوقت . وفى هذا قالت الرحالة (آن بلنت) التى زارت منطقة (حائل) فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى : "إن اليد البدوية هى التى تستطيع السيطرة فى بلاد العرب (نجد)" .<sup>(١)</sup>

وحيث أن البدو هم الذين يملكون مقومات الترحال وهى الجمل والبناء الاجتماعى الذى يستجيب لكافة التغيرات الموسمية والطارئة سواء من حيث نسق السلطة أو البناء الشكلى أو نسق الملكية أو الانتماءات القروية ، حيث أن هذه الانساق كما رأينا تتبدل بصورة متناغمة تتجه الى دعم البناء الاجتماعى القبلى ، فانهم بالتالى يحققون توافقا أكبر مع ظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية سواء فى ظل الأحوال الاعتيادية حيث التحرك الدورى الاعتيادى حسب التقلبات الفصليّة من السنة وأماكن توفر الماء والكلى ، أو وجلب الطعام والملابس وكانت تجلب من العراق غالبا ، أو التحرك الطارئ كالهروب من القحط أو الأوبئة الحيوانية أو البشرية أو الاستفادة من حمالة الجبال أو الصحراء فى حالة تذبذب الظروف الأمنية .

وهكذا كانت القيم الاجتماعية المثالية فى المجتمع

(١) الليدى آن بلنت ، رحلة الى بلاد نجد ، ترجمة محمد أنعم ، دار اليمامة ، الرياض ، ص ١٩-٢٠ .



تتجه الى كل ما يرتبط بمظاهر الترحال ، وبماحب الجمل ، وبالانتماء القبلى ، وبالنظام القبلى ، وبالملكية الجماعية وقد تساندت كل هذه الظروف مع الظروف البيئية فى خلق المنازعات القبلية ، والحد من الاستقرار ، وبالتالى تتابع الهجرات ، ونقص الكثافة السكانية فى المنطقة .

ونتيجة العزلة التى تعيشها منطقة "نجد" بمفغة عامة وذلك منذ أن انفصلت عن الخلافة الإسلامية فى وقت مبكر بسبب قلة مواردها وحداثه عهدها بالقبلية العربية . فقد ظلت هذه (١) الصورة من التساندد الذى يدور فى حلقة مفرغة ، الى أن حدثت بعض المتغيرات التى بدأت بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية وماتبعمها من تغيرات سياسية واجتماعية ، انتهت توحيد "المملكة العربية السعودية" ، ثم اكتشاف النفط ، وبداية المشروعات التنموية . وهذا هو موضوع الفصل التالى .

---

(١) آن بلنت ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩-٢١٠، ٢١٩-٢٢٠ .

الفصل الرابع

مراحل وعوامل التغير الاجتماعى  
فى منطقة حائل

المرحلة الاولى : من قيام الدولة السعودية الاولى

حتى عام ١٣٧١هـ

المرحلة الثانية : البترول والتحول الاقتصادى

من عام ١٣٧١ - ١٣٨٠هـ

المرحلة الثالثة : التمهيد للتنمية الاجتماعية الشاملة

من عام ١٣٨١ - ١٣٩٠هـ

المرحلة الرابعة : الطفرة الاقتصادية

من عام ١٣٩١ - ١٤٠٠هـ

المرحلة الخامسة : الركود الاقتصادى

من عام ١٤٠١ - ١٤٠٨هـ

إذا كان ادراك الكيفية التى يحدث فيها أى تأثير لا يمكن أن يتم إلا من خلال ادراك طبيعة الاثر الناتج وذلك فى ضوء الميكانيزمات المؤثرة ، وظروف التعرض ( الموقف التاثيرى ) ، بالإضافة الى خصائص المتأثر .

وإذا كانت هذه الدراسة تهدف الى محاولة وصف كيفية حدوث التغير فى منطقة حائل ، وحيث قد تم التعرف على السمات الأساسية لمجتمع المنطقة من خلال الفمل السابق ، فإن هذا الفمل يستعرض اهم المتغيرات (العوامل) ذات العلاقة فى حدوث التغير الاجتماعى بالمنطقة ، مع الاشارة الى اهم التغيرات التى حدثت والكيفية التى حدثت بها .

وحيث أن المتغيرات وماتبعها من تغيرات اجتماعية قد حدثت خلال فترة طويلة من الزمن ، فقد قسمنا هذه الفترة الى خمس فترات تمثل كل فترة منها مرحلة من مراحل التغير ، وهذا التقسيم كان على أساس دوافع التغير ، ونوعه ، ودرجته .

وقد جاء هذا التقسيم المرحلى على اعتبار أن التغير الذى حدث فى كل مرحلة ماهو الا ممهدا لحدوث تغير أوضح واشمل فى المرحلة التالية .

ويعود السبب فى عرض كيفية حدوث المظاهر الأساسية للتغير فى فصل واحد ، الى أننا نستعرض مظاهر التغير فى خمس فترات وبهذا يكون من الصعب تكرار تفسيرات واقية لتحليلات الاحصائية فى كل فترة من الفترات ولجميع الابعاد المدروسة .

وهكذا تكون هذه المراحل بمثابة الاطار المرجعى لتفسير

مظاهر التغير التى سوف نستعرضها فى الفصل الخامس من هذه الدراسة ، كما أنها تمثل الإجابة على التساؤل الثانى من تساؤلات هذه الدراسة ، الذى يتجه الى محاولة التعرف على مراحل وعوامل التغير الاجتماعى فى منطقة حائل .

وقد اخترنا المتغير المحورى فى كل فترة ليكون العنوان الاساسى لمرحلة من المراحل الخمسة ، وهى :  
المرحلة الاولى : من قيام الدولة السعودية الاولى حتى عام ١٣٧١هـ .

المرحلة الثانية : البترول والتحول الاقتصادى  
( ١٣٧١ - ١٣٨٠هـ ) .

المرحلة الثالثة : التمهيد للتنمية الشاملة  
( ١٣٨١ - ١٣٩٠هـ ) .

المرحلة الرابعة : الطفرة الاقتصادية ( ١٣٩١ - ١٤٠٠هـ )

المرحلة الخامسة : الركود الاقتصادى ( ١٤٠١ - ١٤٠٨هـ )

المرحلة الاولى : من قيام الدولة السعودية الاولى  
وحتى عام ١٣٧١هـ

لقد انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدينية  
فى منطقة (حائل) بعد عام (١٢٠١هـ) وذلك فى عهد الامام عبد  
العزيز بن محمد بن سعود ، وكان لانتشار هذه الدعوة آثار  
واضحة فى بعض جوانب الحياة الاجتماعية فى المنطقة ، ومن  
اهمها :

(١) التغير فى بعض القيم :

فالدعوة تتجه أولا الى تخليص العقيدة الاسلامية من بعض  
الشوائب التى دخلت اليها . ولهذا فقد برز العلماء  
الدينيون والمرشدون كقوة جديدة ذات قيمة اجتماعية عالية  
وهؤلاء العلماء يسعون الى نشر بعض القيم الدينية وترسيخها  
على حساب قيم اجتماعية عرفية ، ومن نتائج ذلك تقوية  
الانتماء الدينى على حساب الانتماء القبلى وخاصة بين  
المستقرين (الحضر) ، وبروز قيمة القاضى الشرعى ، وتغير  
بعض العادات مثل عادات الزواج والختان وذلك بما يتناسب مع  
المبادئ الجديدة .

من أجل نشر التعاليم الدينية فقد بدأ الاهتمام  
بالتعليم فى هذه المرحلة وخاصة فى المراكز الحضرية ،  
وانتشرت المخطوطات فى الدين ، والتاريخ ، والرياضيات .  
وكان القضاة هم الذين يتولون عملية التعليم غالبا .<sup>(٣)</sup>

---

(١) العريفي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .  
(٢) ابوعلية ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .  
(٣) نفس المصدر ، ص ٣١ .

(٢) التغير في السلطة المشرفة :

تتجه هذه الدعوة الى اضعاف النظام القبلى والسلطة القبلى البدوية لمشائخ البادية ، ولهذا فان السلطة قد تغيرت فى هذه المرحلة من سلطة شيخ القبيلة البدوى الى احد المستقرين فى مدينة (حائل) وهو الامير محمد بن عبد المحسن ابن على وهو من أبناء قبيلة شمر المستقرين ، وكان من المتحمسين للدعوة الجديدة ، وبهذا تحول نظام السلطة من الحكم القبلى ليمبح حكما (شيوقراطيا) دينيا .<sup>(١)</sup>

كما أن صاحب السلطة المحلية فى المنطقة يرتبط اداريا بالسلطة العليا (بالدرعية) وبهذا أصبح هناك نوعا من السلطة المركزية التى أدت الى التحسن النسبى فى الأوضاع الامنية بمنطقة (نجد) عامة ، الا أنه لم تتوافر الضوابط الامنية ، بالشكل المطلوب حيث كان هناك بعض التقلبات السياسية الداخلية والخارجية واهمها المشكلات القبلىة ، والنزاع مع الدولة العثمانية ، وكذلك النزاع على السلطة بين أبناء الأسر الحاكمة .<sup>(٢)</sup>

وقد صاحب هذا التحول فى السلطة أن تغير اسم المنطقة من (جبل شمر) الى (الجبل) دون اضافته الى اسم القبيلة ، وتحول اسم صاحب السلطة فى المنطقة من (شيخ شمر) الى (شيخ الجبل) .

(١) آن بلنت ، مرجع سابق ، ص ٢١١ ، العريفى ، مرجع سابق

(٢) أبو عليه ، مرجع سابق ، ص ١٢٠-١٢٤ .

(٣) التغير فى النظام السائد :

تبع التغير فى السلطة المشرفة تفسير فى النظام الذى تستند اليه هذه السلطة حيث بدا تطبيق أنظمة الشريعة الإسلامية بدلا من القوانين الاجتماعية العرفية ، ولكن هذا النظام الجديد كان يطبق على سكان المراكز الحضرية ، أما البادية فيستند القفاء فيها الى القوانين العرفية ولكنها لا تتنافى فى الغالب مع روح الشريعة الإسلامية . وهكذا ظهرت قيمة القاضى الشرعى لتأخذ نفس قيمة القاضى العرفى (العوارف) ، الذين كان لهم مكانة عالية فى المجتمع .

(٤) الهجرة :

كان من نتيجة التغير فى السلطة ودعم مواقف أهل القرى المستقرين مع القبائل البدوية أن هاجر العديد من أبناء القبيلة والقبائل المجاورة الى العراق والشام ، حيث كانت الدولة العثمانية هى صاحبة السيادة هناك ، وكانت تقف ضد قيام الدولة السعودية ، وضد انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .<sup>(٣)</sup>

(٥) التوسع الاستيطانى :

نتيجة للعوامل السابقة فقد ظهرت بعض القرى فى منطقة (حائل) وهى عبارة عن توسع استيطانى بالنسبة للمستقرين من

(١) أبو عليه ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢) نوري خليل البرازى ، البداوة والاستقرار فى العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٩م ، ص ١٢١ .

(٣) العريفي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

قبل . ومن أهمها (الروضة ، الغزالة ، السبعان ، المستجدة السليمى ، الحفن) . وهى جميعا تقع على ضفاف الأودية وفى الواحات المنخفضة ، ولما كانت هذه المواقع تقع ضمن الملكية الجماعية للقبيلة البدوية فإن هؤلاء (الحضر) قد زرعوها إما بالمفارسة (القدمة) أو بالشراء من أصحاب الملك (البدو) ، أو هبة من صاحب السلطة العليا (بن سعود) .<sup>(١)</sup>

كما توسع البدو فى زراعة النخيل التى لاحتاج الى رى وذلك للمحافظة على أراضيهم التى تعود اليهم بملك الجد حيث بدأ الاهتمام بزراعة الاراضى المنخفضة فى هذه الفترة . ومن المواقع التى تمت زراعتها "الشبيكة" .<sup>(٢)</sup>

#### (٦) نمو بعض المراكز الحضرية :

نتيجة هذا التحول السياسى الدينى فى منطقة نجد والتصدى للدولة العثمانية فقد اهتمت الدولة العثمانية بهذه المنطقة ، فبدأت بارسال الحملات العسكرية للمنطقة ، وكذلك اعطاء بعض الامتيازات لمشايخ القبائل الذين يوالونها وهذا استوجب على أبناء المراكز الحضرية أن يحققوا قدرامن الاعتماد الذاتى لحماية أنفسهم ولهذا تحولت بعض القرى الى أشكال مدن محاطة بالأسوار والقلاع ومن أهمها (الرياض ، حائل<sup>(٣)</sup> ، الدرعية) .

(١) نشأة هذه القرى ، انظر عبد الله بن على بن مقيه ، بنو تميم فى بلاد الجبلين ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠١هـ .  
(٢) دوخى فهد الهمزاني ، مقابلة شخمية ، انظر الملحق رقم (٢) .



### قوة الحكم المحلى بمنطقة حائل

ان الحكم المحلى بالمنطقة والذي بدأ بانتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى عهد الدولة السعودية الاولى قد حدث له بعض التطور فى عهد الدولة السعودية الثانية ، وهو استبدال الاسرة الحاكمة بالمنطقة (آل على) بأسرة أخرى من نفس المنطقة وهى أسرة (آل رشيد) وأول حاكم منهم هو (عبد الله العلى الرشيد) الذى تولى الامارة بالمنطقة عام (١٢٥٤هـ) (١) وكان يرتبط اداريا بالدولة السعودية بالدرعية ويسير على نفس النهج السعودى .

وبعد أن ضعفت الدولة السعودية الثانية فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى نتيجة المراعات الداخلية والغزو العثمانى ، صاحب هذا الضعف قوة متزايدة لامارة منطقة (حائل) حيث تحولت اليها السلطة شبه المركزية فى نجد وشمال الجزيرة العربية . (٢)

ويمكن أن نحدد أهم نتائج هذا التحول فيما يلى :

#### (١) التغير فى الانتماء :

نظرا لقوة الحكومة المحلية وارتباطها باسم المنطقة وانتماء الاسرة الحاكمة الى نفس القبيلة الكبرى فى المنطقة فقد ارتبط الانتماء للقبيلة بالانتماء للمنطقة ، كما تقمص أمير المنطقة شخصية شيخ القبيلة ونفس القيمة الاجتماعية . (٣)

(١) العريفى ، مرجع سابق ، ص ٧١ .  
(٢) العريفى ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .  
(٣) آن بلنت ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ .

وبهذا فقد قوى الانتماء الاقليمى مستندا الى الانتماء القبلى .

## (٢) تحسن الظروف الامنية :

ان قوة الحكم المحلى والمستند الى الانتماء القبلى قد ساعد على تحسن الظروف الامنية فى منطقة (حائل) على حساب المناطق الاخرى وخاصة ذات الولاء المتذبذب للسلطة فى (حائل) حيث كانت توجه الحملات المتتالية من منطقة (حائل) لتأديب الخارجيين على السلطة ، وهذا الخروج يتمثل غالبا بعدم دفع (الأتاوات) المفروضة عليهم لماحب السلطة .<sup>(١)</sup>

وكان من نتيجة تحسن الظروف الداخلية للسكان وتعدد الغزوات التى يقومون بها ضد المناطق والقبائل المجاورة أن نمت الماشية من ابل ، واغنام ، وخيول نموا كبيرا نتيجة الغنائم التى يغنمونها فى الغزوات وعدم تعرضها للسلب كما كان فى السابق .<sup>(٢)</sup>

كما تزايد عدد السكان وكذلك انتشارهم فى المناطق السهلية وزاد معدل الاستقرار والاهتمام بالزراعة وخاصة (الحضر) .

كما زاد اهتمام البادية بزراعة النخيل التى لا تحتاج الى رى فى الاراضى المنخفضة التى تعود اليهم بالملكية الجماعية وذلك لانهم آمنوا عليها من التدمير من قبل القبائل الاخرى أو من خصومهم من نفس القبيلة ، وذلك لان اى تصرف مسيء للنظام يعتبر خروجا على السلطة الادارية وامرا

(١) ان بلنت ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ، أبو عليه ، مرجع سابق

ص ٢٥-٢٦ .

(٢) العريفى ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

يستوجب التأديب سواء كان المعتدى جماعة أو فردا . كما أن  
الاحياء الشرعى يعتبر من أهم الشروط التى تثبت حق الملكية  
(١)  
سواء للجماعات أو للأفراد .

(٣) ظهور بعض القيم الاجتماعية :

ان قيام الحكم المحلى شبه التنظيمى قد أدى الى ظهور  
فئة اجتماعية جديدة ، وهى فئة الموظفين ، وهؤلاء الموظفين  
يرتبطون مباشرة بالامير ويسمون (الخويا) أو (رجال الحكومة)  
وهم حلقة الوصل بين السلطة المتمثلة فى شخص الامير وبين  
الناس ، وامرهم نافذ ولا يمكن الخروج عليه لانه يعتبر امر  
الامير نفسه .

وهؤلاء الرجال يلبسون لباس أفضل من غيرهم ويحملون سلاح  
أفضل ، ويركبون ابل خاصة ومن سلات مشهورة ، ويضعون عليها  
ادوات جميلة مصنوعة من النسيج الملون والجلد المصبوغ  
بالوان زاهية ومن هذه الادوات (الدلال ، والخرج ،  
والميركة) .

ومن اهم الاعمال التى يؤدونها حراسة حى الامارة ، وجبى  
الزكاة ، والفرائب (الفروبية) ، واحفار المدعى عليهم .  
كما أن النظام شبه الرسمى قد ساهم فى زيادة الاهتمام  
بالعقود والمواثيق المكتوبة بدلا من الشفهية ، ويسمون هذه  
المواثيق (حفائض) ، وقد أدى ذلك الى ارتفاع قيمة  
(٢)  
المتعلمين (الكتاب) .

---

(١) لافى غانم الهمزانى ، مقابلة شخصية ، انظر الملحق رقم

(٢) .

(٣) الهمزانى ، لافى ، مصدر سابق .

### توحيد المملكة العربية السعودية

استسلمت مدينة (حائل) لسلطة موحد هذا الكيان الملك  
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله في يوم ٢١  
صفر من عام ١٣٤٠هـ وذلك بعد حروب طويلة استمرت من عام  
(١٣١٩هـ) وقد ساد هذه الفترة النزاع المستمر والسلب<sup>(١)</sup>  
والنهب والمجاعات والابوثة ومن أهمها سنة (الرحمة)  
المعروفة في نجد ، سنة (لوفة)<sup>(٢)</sup> .  
وبعد دخول المنطقة في ظل الحكم السعودي الحالي أصبحت  
جزءا لا يتجزأ من مناطق المملكة العربية السعودية وتناثر  
بكل المؤثرات الهامة التي يتعرض لها المجتمع السعودي .

---

(١) العريفي ، مرجع سابق ، ص ٦٥-٦٦ .  
(٢) سنة الرحمة ، سنة لوفة من السنين التي انتشرت فيها  
الابوثة ، والقحط وسميت سنة الرحمة بهذا الاسم لكثرة  
الوقفيات وقولهم (الله يرحمه) .

### الاصلاح الاجتماعى فى عهد الملك عبد العزيز

بعد ان وحد الملك عبد العزيز هذا الوطن الكبير ، عقد العزم على ربط هذا الكيان المتفكك الاجزاء الذى لا تربطه ببعضه سواء روابط العداء والتناحر والقتل والتدمير ليصبح بناء واحدا مترابطا ومتساندا ومتكاملا حتى يكون من الممكن النهوض به وتوجيهه الاتجاه الاصلاح .<sup>(١)</sup>

ورأى ان يتم ذلك من خلال استراتيجية شاملة متكاملة تتمف بالمرونة ويستجيب لها المجتمع بالقبول ويتحمس لمضمونها ويندفع مسترشدا فى هديها ، ولما كانت المشكلة الاساسية هى مشكلة البداوة والانتماءات القبلية المستقلة عن بعضها البعض ، فان قيام بناء اجتماعى موحد لابد وان يكون على حساب هذه الابنية المتفككة ، وحيث ان البناء الاجتماعى المستقل لاي مجتمع يتطلب بالضرورة قيام عدد من الانساق الوظيفية الضرورية والتى تمثل الوحدات البنائية المتساندة والمتكاملة بالصورة التى تحقق اكبر قدر ممكن من التوازن الذى يضمن استمرارية هذا البناء . وحيث ان اهم هذه الوحدات البنائية الملازمة لاستمرار حياة البداوة هى نمط الملكية الجماعية للأرض ومصادر الثروة التى تقوم عليها حياتهم مثل الماء والنبات ، والنشاط الاقتصادى للبدو وهو رعى الماشية ، بالإضافة الى طريقة الحياة السائدة وهى حياة والترحال ونظام الفبط او السلطة

(١) داغستانى ، المملكة العربية السعودية وقرن من التقدم مرجع سابق ، ص ١٩ .

المتناغمة مع هذه الطريقة وهى السلطة القبلية والنظام العرفى . وما يرتبط بذلك من الانتماءات والولاءات والعادات والتقاليد الاجتماعية الملائمة لهذا البناء .

ولما كان استمرار البناء الاجتماعى القبلى يتطلب توفر كافة الانساق اللازمة لقيامه كبناء قبلى مستقل على أن تكون بالصورة الملائمة للحياة القبلية فإن عملية دمج تلك الابنية المتفككة والربط بينها فى نسق اجتماعى كلى متكامل لابد وأن يتم عن طريق ادخال تغييرات وتعديلات فى الوحدات البنائية التى تقوم عليها هذه الابنية الاجتماعية . وحيث أن أى تغيير فى أى منها لابد وأن يتبعه بالتالى تعديل وتغيير فى الوحدات الأخرى على أن يتجه ذلك لصالح البناء الوجدوى .

ومن هنا يمكن أن نختبئ استراتيجية "الاصلاح الاجتماعى" فى دمج البناءات الاجتماعية القبلية من خلال التبدل الذى أحدثه هذا البرنامج فى انساقها الأساسية .

ويقوم هذا البرنامج على فكرة (الاخوان) وهى فكرة دينية فى المقام الأول ولكنها تتضمن فى محتواها استراتيجية السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية التى نجحت فى تأسيس الدولة العصرية .<sup>(١)</sup>

ويهمنا هنا ما تتضمنه هذه من سياسة تدرجية مرنة تمهد كل خطوة فيها للخطوة التالية . ويمكن عرض أهم ملامحها على النحو التالى :

(١) أبو عليه ، مرجع سابق ، ص ١٤٠-١٥٠ .

(١) توسيع دائرة الانتماء :

وذلك عن طريق اعطاء الاولوية للروابط الدينية قبل الروابط القبلية .

وهو بهذا لم يغفل أهمية "النخوة" أو العزوة وهي العبارة التي يطلقها العربي عندما يعزم على مواجهة المواقف الصعبة حيث أن هذه النخوة متأصلة تاريخيا في نفوس أبناء القبائل ولها دور هام في شحذ هممهم في المواقف التي تتطلب الاقدام ، وحيث أن جنده الذين يتولى قيادتهم لتوحيد البلاد لاينحدرون من قبيلة واحدة بل من جميع قبائل الجزيرة العربية لهذا لايمكن أن تجمعهم عزوة واحدة مما استوجب ميلاد الفكرة ، وهي أنهم "أخوان في الله" وعزوتهم التي تجمعهم في صيحة واحدة هي "أنا أخو من طاع الله" ، أي أنمر من يعمل لطاعة الله . وبهذا فقد ارتبطوا بانتماء أوسع ويتجه هذا الانتماء الى خدمة أهداف أكثر عمومية ومرتبطة بالجوانب العقائدية للمجتمع .<sup>(١)</sup>

(٢) تأكيد الوجود الرسمي للدولة وسيادة الأمن التام :

سيادة الأمن التام قد جاء نتيجة احلال الوجود الرسمي للدولة الذي يستند الى الشريعة الاسلامية ، محل السلطة القبلية التي تستند الى النظام العرفي ، أو شبه القبيلة التي تحترم بعض الاعراف السائدة .

---

(١) تم استنباطه من بعض القصص والاشعار التي تتحدث عن هذه الفترة من التاريخ .

وبهذا اختفت السلطة التشريعية التقليدية باستبدال القاضى "العرفى" الذى يحكم بالعرف ويدعمه المجتمع بالقاضى الشرعى الذى يحكم بالدين وتدعمه السلطة الرسمية ، وامبحت المنازعات والخلافات بين أبناء القبيلة أو القبائل يتم حسمها غالبا عن طريق السلطة الرسمية للدولة . وهكذا ألغيت جميع النظم أو المعايير العرفية التى تبرز وجود بعض الانحرافات والغوضى وخاصة مايتصل بالغزو القبلى الجماعى والفردى .

كما تم إلغاء "الشار" وقضايا الدم التى سبقت قيام النظام الجديد ، ليكون الاقتراس من الجناة فى المستقبل من اختصاصات الدولة فقط، ومن أجل تطبيق ذلك فإن الدولة تعاقب بالعقوبة المناسبة كل من له علاقة فى الجناية سواء فى تنفيذها أو التستر أو المساعدة على ذلك .

وليس هناك نظرة خاصة للقرابة الدموية ، فكل فرد أو جماعة يمكنه الحصول على حقه بالمطالبة رسميا لدى الجهات الحكومية . وهذا قد أفقد الوحدات القرابية القبليّة بعض أهميتها الأمنية فى حياة الفرد والجماعة ، وامبحت الدولة تؤدى هذا الدور بكل حزم واقتدار وهكذا ساد النظام والعدالة جميع أرجاء الدولة بشكل لم يسبق له مثيل ، خاصة فى منطقة نجد .

---

(١) أبو عليه ، مرجع سابق ص ١٥٠ ، داغستانى ، مرجع سابق ص ٢٠ .



(٣) تغيير نظام الملكية :

ألغيت الملكية الجماعية للقبيلة بشكل أوضح من السابق في هذه المرحلة واعتبرت كل الأراضى البور عائدة للدولة ولاملك لأحد إلا باحياء شرعى أو بموافقة رسمية وبهذا فقدت القبيلة سيادتها المكانية وأصبح كل فرد يتحرك بمفرده حيث شاء وفى أى مكان من المملكة ، كما فقدت القبيلة أهميتها كوحدة اجتماعية مستقلة .

وحيث أن حياة البادية تقوم على الترحال الجماعى ومن الصعب استمرار الترحال بشكل فردى أو على مستوى أسرة واحدة وحيث أن العوامل السالفة الذكر قد شجعت على نمو الفردية وهذه الفردية لاتشجع استمرار حياة البداوة أو الترحال .

(٤) سياسة توطين البدو :

ان أول من فكر فى عملية توطين البدو ومهد لها التمهيد المناسب هو الملك عبد العزيز حيث ان من سبقوه كانوا يهتمون فعلا بالحضر المستقرين ، ولكنهم لم يهتموا بتوطين البدو الرحل .<sup>(٢)</sup>

ولما كانت العوامل السابقة جميعها تتجه لمالح التوطن أو الاستقرار فقد تم التنفيذ الفعلى لهذه السياسة على النحو التالى :

---

(١) البليهى ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .  
(٢) الخريجى وآخر ، مرجع سابق ، ص ١٢٨-١٣٨ .

(\*) انشاء (العجر) اى القرى :<sup>(١)</sup>

حيث قامت اول (هجرة) فى نجد عام (١٣٣١هـ) ثم انتشرت بشكل سريع ومن العجر التى نشأت فى منطقة (حائل) فى تلك الفترة : (الأجفر ، المفراء ، أم القلبان ، جبة ، الحفير ، العفيم ، القيم ، الخبة . المنيزا ، النعى ، المكحول ، المعوة ، الشقيق ، القمير ، الغيفة ، عقلة بندانى)<sup>(٢)</sup> .

تشجيع الهجرة اى الاستقرار :

لقد تم تشجيع البدو على هجر الترحال من جوانب متعددة . واهمها مايلى :<sup>(٣)</sup>

من الناحية الاجتماعية :

جذب مشائخ العشائر الى (الرياض) وتعليمهم المبادئ الدينية التى تحفز على التوطن ، ليكونوا اول المبادرين الى الاستقرار فى هذه العجر وحيث انهم يمثلون القيادات الاجتماعية التاريخية لعشائهم البدوية فانهم بالتالى يمثلون القدوة لابناء هذه العشائر ، ومن أجل تشجيع هؤلاء المشائخ على الاستقرار فقد منحو امتيازات ادارية حيث تم

- 
- (١) (الهجرة) هى القرية وغالبا تقوم فى موقع جديد لم يسبق أن قامت فيه حياة مستقرة وسميت (العجر) لان الاستقرار فيها مرتبط بالناحية الدينية فى البداية وماخوذ من هجر الرذيلة الى الفضيلة .
- (٢) عبد الله الزامل ، اصدق البنود فى تاريخ آل سعود ، الجزء الاول ، وزارة المعارف ص ٢٧٢-٢٧٣ .
- (٣) انظر داغستانى ، مرجع سابق ص ٢٣٠، ٢٠ ، الخريجي وآخر ، مرجع سابق ، ص ٢٩١-٢٩٦ .

اعتمادهم أمراء هذه العجر ، ليرتبط بهم أبناء العشائر المستقرين منهم وغير المستقرين ، وبهذا فقد انشطرت العشائر وفقدت وحدتها بتحول السلطة المشرفة عليها الى سلطة رسمية ، مستقرة وهذه لا تتناسب مع الحياة البدوية المتنقلة .

#### من الناحية الدينية والثقافية :

ارتبطت (العجر) بالناحية الدينية حيث أنها لم تقام الا من أجل الحصول على فضيلة الاستقرار ، حيث أن جميع سكان هذه العجر يرتبطون بروابط دينية بالدرجة الاولى ، ويؤدون الصلاة جماعة ، ويحضرون حلقات الوعظ والتعليم الدينى ، وأن واجبهم الاساسى هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

#### من الناحية الاقتصادية :

ارسال الاعانات من مواد غذائية وملابس لأمراء هذه العجر لتوزيعها على المستحقين ، وكذلك انشاء نظام العوايد او (المناخ) وهو ايراد او مخصص سنوى من الملك عبد العزيز لأمير العجرة وجماعته ، لتعويضهم عن الرعى كمصدر اقتصادى ، كما تم توزيع الاراضى الزراعية بالمجان لكل من يريد أن يستقر ويزرع .

كما ألغيت (الساوات) التى كانت تأخذها الحكومات المحلية السابقة على المزارعين والتى كانوا يسمونها

(١) (الغروبية) وكان يدفعها المزارع اضافة الى الزكاة المفروضة بالشرع الاسلامى .

هذه أهم الاسس التى قام عليها النظام الاصلاحى الشامل الذى طبقه الملك عبد العزيز بقصد تحويل الشخصية البدوية من الايمان بالقيم القبلىة المتعمبة الى قيم ومبادئ ذات اطار اوسع واشمل ، تساهم فى دعم التضامن الاجتماعى العام ، وتسهل عمليات الاتصال والاحتكاك الثقافى المستمر فى ظل الوجود الرسمى للدولة لتتمكن بالتالى من ضبط الامن ونشر العدالة الاجتماعية والنهوض بالمجتمع .

#### عوائق الاستقرار :

بالرغم من شمولية هذه الاستراتيجية التى أشرنا اليها ونجاحها الكبير فى جوانب متعددة وهامة من حياة المجتمع الا أن الاستقرار بالنسبة للبدو كان يسير بشكل بطئ، جدا وذلك يمكن تفسيره فى ضوء العوامل التالية :

(١) عدم توفر البديل الاقتمادى المجدى عن الماشية حيث ان ظروف الاستقرار لاتناسب تربية الماشية نظرا لتقلب الاحوال الجوية الصحراوية وضرورة الرحيل بحثا عن المرعى ، كما أن الزراعة التقليدية لاتحقق الاكتفاء الذاتى . ولهذا كان (فقر) سكان القرى مضربا للمثل ، (٢) وكانوا يعتمدون بدرجة كبيرة على البدو .

(١) (الغروبية) هى اقاوة (ضريبة) تؤخذ على كل غراب يستخدمه المزارع والغراب هو الاداة التى يستخرج بواسطتها الماء من البئر عن طريق السوانى .  
(٢) عبد الله أبو عياش وآخر ، الاتجاهات المعاصرة فى الدراسات الحضرية ، الكويت ، ١٩٨٠ م ، ص ٢١٧ .

- (٢) طغيان قيمة البداوة ذات التاريخ الاجتماعى الطويل على قيمة الاستقرار وذلك لأنها ترتبط بالقيم العليا للمجتمع مثل الكرم ، الشجاعة ، الحرية ، النخوة ، القوة ... فالشقافة السائدة هى شقافة البدو وهى تنظر الى أهالى القرى نظرة دونية مقارنة بالبدو الذين يحتلون منزلة الطبقة الراقية (الارستقراطية) .<sup>(١)</sup>
- (٣) وكما كان لعامل الأمن وتوحيد أجزاء المملكة دورا ايجابى فى دفع عملية الاستقرار كان له دورا معاكسا ساعد على استمرار حياة البادية وذلك نظرا لحرية التحرك أينما وجدت المراعى وهذا التحرك يمكن أن يتم بشكل فردى (أسرة) أو عدد قليل من الأسر .<sup>(٢)</sup>
- (٤) وحيث أن المنطقة لايتحقق فيها الاكتفاء الذاتى وخاصة من الغذاء النباتى فإنها تعتمد فى توفير احتياجاتها من مأكلى وملبس على الاستيراد من "العراق" وهذا الاستيراد لا يتم بشكل تجارى منظم ، حيث أن كل أسرة أو عدد من الأسر تستورد احتياجاتها بنفسها عن طريق "الحدرة"<sup>(٣)</sup> .
- وحيث كانت الابل هى الوسيلة الوحيدة للمواصلات ، فإنه لايمكن الاستغناء عنها ، وهى بدورها لايمكن أن تعيش دون حياة الترحال والبحث عن المكان الذى يناسبها ، فالبدو كما يقول المثل (وراء ذيل بعيره) .

(١) أبو عليّة ، مرجع سابق ، ص ١٢٥-٣٠ ، داغستانى ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .  
 (٢) الميزانى ، لافى ، مصدر سابق .  
 (٣) الحدرة هى قافلة الابل التى تتجه من نجد الى العراق بغرض جلب الطعام .

(٥) صعوبة بناء المساكن المستقرة وعدم توفر مصادر كافية للوقود في مواقع الاستقرار والمنطقة باردة جدا في فصل الشتاء ولهذا فان الحياة تتطلب اشعال النار بصورة شبه مستمرة نظرا للبرودة وتدنى مستوى المعيشة ،<sup>(١)</sup> والمواد الوقائية .

(٦) افتقار البدو للخبرة الزراعية بالاضافة الى مشقة العمل الزراعى وعدم تحقيقه للاكتفاء الذاتى كما انهم يحتقرون العمل بالتجارة ، او الحرفة اليدوية .<sup>(٢)</sup> يمكن أن تكون هذه هى أهم العوامل العائقة لعملية استقرار البدو فى هذه الفترة بحيث ساعدت على استمرار حياة الترحال لكل من يملك مقوماته .

---

(١) بناء المساكن ، انظر العريفى ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .  
(٢) العمل الزراعى ، انظر هذه الدراسة ، الفصل الثالث ، ص ١٣٨ ، عن احتقار العمل بالتجارة ، انظر هذه الدراسة ص ١٤٥ ، بعض الحرف اليدوية فى منطقة حائل ، انظر العريفى ، مرجع سابق ، ص ١٠٥-١٠٦ .

المرحلة الثانية : البترول والتحول الاقتصادى  
(١٣٧١هـ - ١٣٨٠هـ)

انه بالرغم من أهمية المتغيرات المرتبطة بالمرحلة السابقة ، الا ان التغير المترتب عليها كان تغيرا بطيئا وغير واضحا ، ولهذا فانه يمكن اعتباره بمثابة التمهيد اللازم لحدوث التحول الكبير والهام فى حياة المجتمع كما نراها اليوم وهو التحول الذى بدا فى عام ١٣٦٨هـ . انظر الجدول رقم ( ٦ ) .

وقد تم هذا التحول بشكل سريع وفعال وشامل لجميع جوانب الحياة الاجتماعية ولازالت التعديلات مستمرة وبشكل ملحوظ ، ويمكن ارجاع هذا التحول فى بادئ الامر الى اكتشاف البترول فى عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م) حيث بدأت تظهر آثاره على الحياة الاجتماعية للمجتمع السعودى عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) وهذا العام يعتبر نقطة تحول فى كافة جوانب الحياة فى المملكة العربية السعودية ، وذلك لانه بداية المشروعات التنموية ، وفيه تم اعداد اول ميزانية رسمية للدولة وكذلك استكمال المرافق الحديثة فى ميناء جدة واقامة الخط الحديدى من الرياض الى الدمام وكذلك بداية التوسع الملحوظ فى الحركة الثقافية .<sup>(١)</sup>

---

(١) الخريجى ، عبد الله ، وآخر ، التنمية الاجتماعية ، رامتان ، جدة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٩٥ . داغستانى ، مرجع سابق ، ص ١٧٢-١٧٨ .

( ١٧٢ )

جدول رقم ( ٦ )

معدل التغير في جملة الإيرادات التقديرية للدولة

السنة المالية	جملة الإيرادات بملايين الريالات	معدل التغير
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٥٩٦٦ ر٠	—
١٣٩١ / ٩٠ هـ	٦٣٨٠ ر٠	٦,٩ %
١٣٩٢ / ٩١ هـ	١٠٧٨٢ ر٠	٦٨,٩ %
١٣٩٣ / ٩٢ هـ	١٣٢٠٠ ر٠	٢٢,٤ %
١٣٩٤ / ٩٣ هـ	٢٢٨١٠ ر٠	٧٢,٨ %
١٣٩٥ / ٩٤ هـ	٩٨٢٤٧ ر٠	٣٣٠,٧ %
١٣٩٦ / ٩٥ هـ	٩٥٨٤٧ ر٠	— ٢,٤ %
١٣٩٨ / ٩٧ هـ	١٤٦٤٩٣ ر٠	٥٢,٨ %
١٣٩٩ / ٩٨ هـ	١٣٠٠٠٠ ر٠	— ١١,٣ %
١٤٠٠ / ٩٩ هـ	١٦٠٠٠٠ ر٠	٢٣,١ %
١٤٠١ / ٤٠٠ هـ	٢٦١٥١٦ ر٠	٦٣,٥ %
١٤٠٢ / ٤٠١ هـ	٣٤٠٠٠٠ ر٠	٣٠,٠ %
١٤٠٣ / ٤٠٢ هـ	٣١٣٤٠٠ ر٠	— ٧,٨ %
١٤٠٤ / ٤٠٣ هـ	٢٢٥٠٠٠ ر٠	— ٢٨,٢ %
١٤٠٥ / ٤٠٤ هـ	٢١٤١٠٠ ر٠	— ٤,٨ %
١٤٠٦ / ٤٠٥ هـ	٢٠٠٠٠٠ ر٠	— ٦,٦ %
١٤٠٧ / ٤٠٦ هـ	٢٠٠٠٠٠ ر٠	٠ %

(١) منقول عن السيد علي شتا ، دراسات في المجتمع السعودي ، عالم

للنشر ، الرياض ١٤٠٥ هـ ، ص ٨٣ ، الكتاب الاحصائي السنوي ، مصدر

سابق ، العدد الحادي والعشرون والثاني والعشرون ، ص ٦٢٩ .



هذا على مستوى المجتمع السعودي بمقفة عامة أما مجتمع منطقة (حائل) فلم يشعر بهذا التحول الاقتمادى وماتج عنه من توفر مجالات وظيفية جديدة الا فى عام (١٣٧١هـ) ويمكن ارجاع ذلك الى عدة أسباب من أهمها :

(أ) بعد المنطقة عن المناطق التى أقيمت فيها المشروعات الكبيرة الأولى مثل المنطقة الشرقية ، والرياض ، وجدة بالإضافة الى ضعف الاتمالات والمواصلات التى كانت حتى ذلك الوقت تعتمد على الجمل بالدرجة الأولى .<sup>(١)</sup>

(ب) ان طبيعة أبناء المنطقة سواء الحضر أو البدو لا يميلون الى الهجرة الى مناطق أخرى وهذا يمكن ارجاعه الى اختلاف ظروف المناخ أو الطقس فى المنطقة عن المناطق التى قامت فيها المشاريع الحديثة ، وخاصة المنطقة الشرقية كمنطقة ساحلية حارة رطبة فى فصل الصيف هذا بالإضافة الى بعض النواحي الاجتماعية وأهمها الجوانب المرتبطة بالانتماء .<sup>(٢)</sup>

(ج) ان التحول الاقتمادى المرتبط بالبحرول قد نتج عنه فى هذه الفترة انتشار السيارات على نطاق أوسع للاعتماد عليها كوسيلة حديثة للمواصلات وخاصة فى المسافات البعيدة بدلا من الجمل .<sup>(٣)</sup>

حيث ان السيارات التى بدأت بسيارة واحدة وصلت منطقة (حائل) عام ١٩١٥م كأول سيارة تمل الى منطقة (نجد)

---

(١) طبيعة المواصلات بالاعتماد على الجمل انظر داغستانى ،

مرجع سابق ، ص ٢٠٩-٢١٤ .

(٢) المعايشة الشخصية للباحث .

(٣) داغستانى ، مرجع سابق ، ص ٢١٤-٢٢٢ .

ويعتبرها الناس رجسا من عمل الشيطان وينتظمون  
(١)  
لمحاربتها ، قد بلغت العشرات في بداية هذه الفترة .  
(د) نشاط الحركة العمرانية وخاصة في المدن الرئيسية ،  
وكذلك الحركة التجارية نتيجة الانفتاح على الأسواق  
الخارجية وتوفر مجالات جديدة للعمل اليدوي والوظيفي  
وخاصة في المجالات العسكرية ، كما افتتحت بعض الخدمات  
التعليمية والمحلية . انظر الجدول رقم ( ٧ ) .

---

(١) أبو عليه ، مرجع سابق ، ص ٣٨ ، العريفي ، مرجع سابق  
ص ١٥٢، ١٠٧ .

( ١٧٥ )

## جدول رقم ( ٧ )

يعرض معدل التغير في بعض المجالات الحيوية بمنطقة حائل

وذلك في منتصف كل مرحلة من مراحل التغير تقريبا . ( ١ )

المرحلة		١		٢		٣		٤		٥	
الفترة		١٣٦٥ هـ		١٣٧٥ هـ		١٣٨٤ هـ		١٣٩٦ هـ		١٤٠٥ هـ	
المتغيرات		نسبة التغير	العدد	نسبة التغير	العدد	نسبة التغير	العدد	نسبة التغير	العدد	نسبة التغير	العدد
مدارس ابتدائية بنين		١	—	—	—	٥٨	٥٨٠٠	١٠٠	٧٢ر٤	٢٣٢	١٣٢
طلاب ابتدائي بنين		—	—	—	—	٤٢٩٣	—	٨٢٨٧	٩٠ر٧	٢٢٥٧٢	١٦٩ر٥
مدارس متوسطة وثانوية ومعاهد بنين		٠	—	١	١٠٠	٣	٢٠٠	١٤	٣٦٦ر٧	٨٠	٤٧١ر٤
طلاب متوسطة وثانوية ومعاهد بنين		٠	—	—	—	٢٨٣	—	٢٠٥٨	٦٢٧ر٢	٨١٥١	٢٩٦ر١
مدارس ابتدائية بنات		٠	—	٠	—	١	١٠٠	٢٨	٢٧٠٠	١١٢	٣٠٠
مدارس متوسطة وثانوية ومعاهد بنات		٠	—	—	—	٠	—	٢	٢٠٠	٣٠	١٤٠٠
مستشفيات		٠	—	١	١٠٠	١	٠ر٠	١	٠ر٠	٣	٢٠٠
مستوصفات		٠	١٣	١٣٠٠	—	—	—	٢٨	—	٦٩	١٤٦ر٤
رخص بناء وتسوير وترميم		٠	—	٠	—	١	١٠٠	٤٤٨٠	٤٤٧٩٠٠	٢٧١٤	٣٩ر٤
مؤسسات خاصة		٠	—	٠	—	٩٦٣	٩٦٣٠٠	١١٩٨	٢٤	٧٢٣٩	٥٠٤ر٣
قروض زراعية متوسطة الاجل		٠	—	٠	—	٠	—	١٣٧٢	١٣٧٢٠٠	١١٤٩	١٦ر٣
السيارات المجلة		٠	—	٠	—	٧١	٧١٠٠	٢٩٣٤	٤٠٣٢ر٤	٦٧٥٢٩	٢٢٠١ر٦
الهواتف العامة		٠	—	٠	—	٠	—	٠	—	١١٨٦٦	١١٨٦٦٠٠
كمية القمح بالطن		—	—	—	—	١٢٥٠	—	٨٠٥٥	٥٤٤ر٤	١٤١٢٢٢	١٦٥٣ر٢

( ١ ) هذا الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الكتاب الاحصائي ، مرجع سابق ، العدد الأول ، ١٣٨٥ هـ وحتى العدد الثاني والعشرون ، ١٤٠٦ هـ ، وكذلك مقابلة شخصية ، مع مدير العلاقات العامة بمديرية تعليم البنات بمنطقة حائل .

(هـ) وفي عام (١٣٧١هـ) حدث قحط شديد بالإضافة الى انتشار الوباء الذى اهلك الماشية وخاصة الابل وهذا القحط والوباء عم بلاد نجد كافة وفى تلك السنة انكسفت الشمس وبذلك فعلى تسمى عند الناس (سنة الكسوف) ، ويعتبرونها نقطة التحول فى حياتهم ، سواء المستقرين منهم أم الرحل حيث أن موت الابل لايتأثر به البادية فقط بل ان المزارعين يتأثرون به كذلك حيث انها الوسيلة الوحيدة لاستخراج الماء من الآبار وهكذا هلكت الزروع بالإضافة الى الماشية واصبح عام مجاعة شاملة .<sup>(١)</sup>

(و) لقد تساندت كل العوامل السابقة والمتمثلة فى عوامل الجذب وعوامل الطرد ووسيلة المواصلات والانفتاح الاقتصادي على أسواق العالم فى أحداث أهم نتائج هذه المرحلة وهى :

#### أولا : الهجرة والاستقرار (التوطن) .

وقد تمت فى هذه المرحلة كالاتى :

هجرة كل من يستطيع الهجرة من أبناء البادية والقرى والمدن للعمل فى شركة "أرامكو" بالمنطقة الشرقية والرياض كعمال عاديين ، أما بعض من لم يتوف لهم العمل فيقيمون فى الرياض لضمان الحياة فقط حيث أن الحكومة قد فتحت مطاعم (للضيافة) تقدم وجبات مجانية من الأرز المصرى (التكية) ومن أشهر هذه (المفائف) مفيف (ثليم) المعروف .<sup>(٢)</sup>

(١) الحمزانى ، دوخى ، مصدر سابق .  
(٢) العريفي ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .  
(٣) الحمزانى ، لافى ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .

انتقال البعض الآخر الى المدينة (حائل) وهؤلاء من الذين يرتبطون بأسرهم حيث لا يوجد لهم عائل وهم يسكنون غالبا فى بيوت الشعر أو العشيش ويسمون (الركدى) من الركود فى المدينة ومستواهم المعيشى متدنئ الى درجة كبيرة ، ولهذا كانت تقدم لهم المدقات من ميسورى الحال . كما ان هناك أسر من البادية قد لجأت الى القرى فى المنطقة للاستقرار فقط والرفى بعيثة الكفاى نظرا لانهم لا يملكون مقومات الترحال وأهمها الابل ، كما استقرت اجزاء من القبائل فى الأماكن الصالحة للزراعة فى الاراضى التى <sup>(١)</sup> تعود للقبيلة كملك جماعى .

#### ثانيا : ظهور مجالات جديدة للعمل :

بالإضافة الى الوظائف الحكومية ، التى بدأت على نطاق محدود فى هذه المرحلة ، وكذلك العمل اليدوى بالمشروعات الكبيرة وخاصة فى المنطقة الشرقية والرياض ، فان المدن التى تشمل المراكز الادارية والتجارية للمناطق قد توفرت فيها فرص جديدة للعمل وذلك نتيجة زيادة عدد موظفى الدولة فيها وزيادة عدد المستقرين ، مما أدى الى نشاط الحركة العمرانية والاستهلاكية .

وأهم المجالات الاقتصادية التى ظهرت كفرص جديدة للعمل فى هذه الفترة بمدينة (حائل) المركز الادارى لمنطقة حائل هى :

- 
- (١) المصدر السابق .
  - (٢) داغستانى ، مرجع سابق ، ص ٧٤-٧٥، ١١٥ .
  - (٣) الهمزانى ، لافى ، مقابلة شخمية ، مصدر سابق .

(١) حرفة البناء .

وهى العمل فى مجال بناء مساكن الطين وكانت بأجور يومية بسيطة جدا . وقد جذبت هذه الحرفة العديد من أبناء البادية وخاصة فى موسم الميف ويسمون هؤلاء العمال (الحرفية) .

(٢) جلب الحطب .

وهو جمع الوقود من البرارى وجلبه للمدينة لانه كان المصدر الاساسى للطاقة ، وتسمى هذه المهنة (القراشة) والقائم عليها (قراش) ، ويتم جلب الحطب بواسطة الدواب أو السيارة .

(٣) نشاط الحرف اليدوية التقليدية .

نتيجة نمو المدينة فى الوقت الذى صاحبه ركود فى القرى فان اصحاب الحرف اليدوية التقليدية المتمثلة فى (النجارة ، والحدادة ، والخرازة) قد هاجر معظمهم من القرى الى المدينة (حائل) .<sup>(١)</sup>

(٤) ظهور حرفة السواقى (قيادة السيارة) :

وكان السائق له قيمة اجتماعية عالية .

ثالثا : نهاية عهد "السوانى" .

ان تحسن المواصلات ، والانفتاح الاقتصادى ، قد جاء بوسيلة تكنولوجية جديدة وهى مضخة استخراج الماء من الآبار ، وكانت أول مضخة تمل الى منطقة (حائل) هى مضخة المزارع (عبد الكريم العبيد المسلمانى) وذلك فى حوالى عام

---

(١) السويداء ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .

(١)  
١٣٧٣هـ .

وبانتشار مخفات الرى استقلت الزراعة عن الدواب فى  
عملية الرى .

#### رابعاً : الغاء نظام (الحمى) .

ولما كانت الحكومة فى السابق بحاجة الى الابل فان  
هناك مساحة كبيرة من اراضى المنطقة قد فرغت عليها "الحمى"  
حيث تمنع الرعى فيها او زراعتها . ولكن نتيجة التحول فى  
اقتصاد الدولة من النمط التقليدى المحلى الى الاقتصاد  
العالمى المتطور بعد البترول فانها قد رفعت "الحمى"  
المفروض على تلك الاراضى ، وسمحت باحياء المواقع المالحة  
للزراعة ، وذلك فى عام (١٣٧٣هـ) .<sup>(٢)</sup>  
خامساً : ظهور حالة من عدم التوازن الاقتصادى والاجتماعى .

يتضح من العرض السابق ان جميع المتغيرات فى هذه  
المرحلة تتجه لصالح المدن بمورة واضحة على حساب الريف  
والبادية ، وقد نتج عن ذلك تكدس السكان فى المدن وقلة فرص  
العمل مقارنة بالسكان وضعف الانشطة الاقتصادية التقليدية  
وخاصة الرعى نتيجة هجر الشباب وتتابع السنوات المجدية ،  
وقد نتج عن ذلك ان عم الفقر والتفكك القطاع العريض من أسر  
المجتمع . وقد صاحب ذلك حدوث أزمة مالية فى منتصف  
السبعينات الهجرية وبذلك حدث نوع من عدم التوازن الاقتصادى<sup>(٣)</sup>

(١) العريفي ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .  
(٢) الهمزاني ، دوخي ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .  
(٣) داغستاني ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

المرحلة الثالثة : التمهيد للتنمية الشاملة  
(١٣٨١هـ - ١٣٩٠هـ)

لقد تبين من الفقرة السابقة كيف كان الوضع الاجتماعى العام فى المجتمع ، ولهذا فقد تدخلت الدولة فى محاولة إعادة التوازن الاجتماعى وخاصة بعد عام ١٣٨٤هـ . وكان لتدخل الدولة أثره الواضح فى توازن الحياة الاجتماعية وتحسن الظروف المعيشية ، ولهذا يمكن اعتبار هذه المرحلة كمقدمة للتنمية الشاملة فى المرحلة التالية .<sup>(١)</sup> ويتضح ذلك من تضاعف الخدمات التى قدمتها الدولة للمواطنين فى هذه الفترة . انظر الجدول رقم ( ٧ ) .

وقد شهدت هذه الفترة تطورا تجاريا يتمثل فى اختفاء نظم التبادل التجارى التقليدية مثل المقايضة ، وذلك نتيجة زيادة معدل الانفتاح الاقتصادى الناتج عن زيادة الدخول النفطية .

ومن أهم البرامج التى قدمتها الدولة فى هذا المجال وخاصة التى تمس الحياة الاجتماعية بالمنطقة بمورة مباشرة مايلى :

أولا : الضمان الاجتماعى .

بدأ الضمان الاجتماعى بشكل منظم عام ١٣٨٢هـ ، وذلك بتقديم معاشات نقدية سنوية أو نصف سنوية ، للأسر المستحقة ، وتقديم هذه المعاشات بواسطة مكتب "الضمان

---

(١) داغستانى ، مرجع سابق ، ص ١٧٨-١٧٩ .



الاجتماعى" بالمنطقة والذي يتبع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وهذه المعاشات قد تعرضت للزيادة عدة مرات تبعاً لزيادة النفقات الاسرية فى الفترات التالية . وبالإضافة الى المعاشات السنوية فان الضمان الاجتماعى يقدم المساعدات النقدية والعينية فى حالة الكوارث او (١) الاصابات وماشابهها .

#### ثانياً : اعانات المزارعين .

تتمثل الاعانات التى تقدمها الدولة للمزارعين فى هذه الفترة بالتعويضات التى تقدم للمزارع نتيجة ما يصاب الزراعة أو البئر من جراء الكوارث أو الآفات . وكذلك مكافحة الآفات الزراعية بدون مقابل ، بالإضافة الى التوسع فى مجال القروض التى يحصل عليها المزارع لتأمين الاحتياجات الضرورية للمزرعة ، وخاصة مضخة الري ، كما أن الدولة قد وفرت بعض الآلات الزراعية ومن أهمها آلة الحرث (الحراثة) . وذلك عن طريق البنك الزراعى الذى أنشئ عام ١٣٨٤هـ . (٢)

وهذه الاعانات من الدولة كانت كما يبدو نتيجة الانصراف عن الزراعة لعدم قدرة أغلب الأهالى على تحمل التكاليف المادية للوسائل الزراعية الحديثة ، وكذلك تشجيع البدو الرحل على التوطن ، بالإضافة الى تشجيع أبناء القرى المتمركزين بالمدينة الى العودة الى المناطق الزراعية .

---

(١) الضمان الاجتماعى فى مشرين عامما ، وكالة الوزارة لشئون الضمان الاجتماعى ، وزارة العمل ، المملكة العربية السعودية ، من ص ٥١ .

### ثالثا : تخطيط الاراضى البور وتوزيعها .

فى ظل نظام الملكية الجماعية للأرض بالنسبة للقبائل البدوية وفى ضوء الاساليب الزراعية البدائية فان التوزيع السابق للأراضى الزراعية أصبح غير ملائما للأساليب الحديثة ، حيث أن الاراضى كانت تقسم تقسيمات صغيرة جدا ثم تتجزأ بعد ذلك نتيجة نظام الوراثة لدرجة أن بعضها قد تمل من ناحية العرض الى أقل من (متر) . ولهذا فقد قامت الدولة ممثلة فى ادارة (الوحدة الزراعية) بالمنطقة بتخطيط الاراضى الصالحة للزراعة وتقسيمها الى قطع متساوية ومناسبة لظروف الماء والاساليب المستخدمة ، ومن ثم توزيعها على أفراد القبيلة . وتوزيع هذه الاراضى تراعى فيه بعض النواحي الاجتماعية بقدر الامكان حيث لا يمنح أفراد من خارج القبيلة ضمن المخطط الذى يقع فى أرض القبيلة (ديرتها) الا بموافقتها ، فالمخطط يعود للقبيلة . ولكن توزيع القطع داخل المخطط (١) يتم بشكل فردى وليس على أساس الوحدات القرابية .

(\*) أما أهم النتائج المرتبطة بهذه الفترة والتي تعتبر

(٢)

امتدادا لما سبقها فى :

- (١) الهمزانى ، دوى ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .  
(٢) المقابلات الشخصية ، المصادر السابقة ، المعاشية الشخصية .

أولا : قوة درجة ارتباط البدو بالسلطة الرسمية :

وذلك نتيجة التردد على الجهات الرسمية لإنهاء متطلبات  
الضمان الاجتماعي ، والقروض ، والإعانات ، والحصول على  
(حفيظة النفوس) للعائلة .

ثانيا : زيادة شعور البدو بقيمة التعليم :

نتيجة العامل السابق بالإضافة الى الحاجة لمكاتبة  
الأقارب المهاجرين .

ثالثا : التغير في دوافع الهجرة :

ان الهجرة التي كانت تعتبر في الفترة السابقة حلا  
مؤقتا لظروف طارئة قد أصبحت معيارا لاثبات الرجولة والبلوغ  
بالنسبة للشباب في هذه الفترة حيث أن معظمهم يهاجر قبل  
بلوغ الخامسة عشر من العمر ، وذلك نتيجة الإعجاب بالمظاهر  
الأكثر عصرية والمرتبطة بالمهاجرين ، سواء كانت مادية من  
لباس وأدوات حديثة أو معنوية كحصولهم على قدر كبير من  
الأهمية والتقدير عند عودتهم للمجتمع الأصلي فالمهاجر  
عندما يعود للمجتمع فإن كل أسرة موجودة بالمجتمع لابد وأن  
تعمل وليمة غداء أو عشاء يحضرها الجميع وتنظم هذه الأسر  
بالدور يبدأها أقرب الأقارب للمهاجر ، وتسمى ( الدائرية ) .  
كما أن الفتيات البارزات غالبا ما يكن من نميب  
المهاجرين . ونظرا لطول الفترة التي يقضيها المهاجر بعيدا  
عن المجتمع نتيجة عدم توفر وسائل المواصلات في تلك الفترة

فان عودة المهاجر غالبا ما تفتقرن بالزواج الذى كان له  
بريقا خاصا فى ذلك الوقت . وقد تضاعف عدد المهاجرين بدرجة  
كبيرة .<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup>  
رابعاً : زيادة معدل الاستقرار (التوطن) بالنسبة للبدو

والاستقرار فى هذه الفترة كان غالبا بجوار المدارس  
والجوامع كما زاد الاهتمام بالزراعة ، وذلك نتيجة العوامل  
السابقة بالإضافة الى الاتصال والاحتكاك بالحضر ، وتأثير  
المهاجرين من ابنائهم المعجبين بالمظاهر المرتبطة بالتحضر

---

(١) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة .  
(٢) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة .

المرحلة الرابعة : الطفرة الاقتصادية  
(١٣٩١هـ - ١٤٠٠هـ)

لقد ارتفع سعر النفط في هذه الفترة الى أربعة أضعاف ما كان عليه في السابق وذلك من عام ١٣٩١هـ وحتى عام ١٣٩٤هـ وقد بلغ السعر المعلن في نهاية سنة ١٣٩٥هـ للنفط العربي الخفيف ١٢٢٨ دولار ، وقد كان اجمالي دخل الحكومة السنوي من النفط ٥٧ مليون دولار وفي هذه الفترة ارتفع الى ٢٥٤٦٧٦ مليون دولار .<sup>(١)</sup>

والجدول رقم ( ٦ ) السابق يعرض معدل التغير في اجمالي إيرادات الدولة ويتضح الارتفاع الكبير في هذه الإيرادات ابتداء من أول هذه الفترة .

وفي هذه اقتره بدات المملكة العربية السعودية في اتباع أسلوب التخطيط لتحقيق التنمية الشاملة والمرغوبة وذلك ابتداء من عام ١٣٩٠هـ/١٣٩٥هـ وهي فترة الخطة الخمسية الأولى التي تهدف الى تطوير التجهيزات الأساسية وخاصة المرافق العامة ، وتحسين الخدمات الحكومية وقد بلغت نفقات هذه الخطة حوالي (٨٠) بليون ريال سعودي . وكذلك الخطة الخمسية الثانية من عام ١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ التي تضاعفت مصروفاتها الى تسعة أضعاف مصروفات الخطة الأولى حيث بلغت حوالي (٧٠٠) بليون ريال سعودي ، وقد اتجهت معظم مصروفات هذه الخطة لزيادة مساهمة الدولة في تكوين رأس

---

(١) الخريجي ، وآخر ، مرجع سابق ، ص ٢٩٦-٣٠٣ .

المال بالإضافة الى تطوير التجهيزات الاساسية وخاصة البناء والتشييد .<sup>(١)</sup>

ومن أهم البرامج التي تضمنتها هاتين الخطتين والتي كان لها أثرا ملموسا في الحياة الاجتماعية ودورا كبيرا في التأثير على حياة البادية والريف بوجه خاص مايلي :

#### أولا : التنمية الزراعية :

وتتمثل في الاعانات التي تقدمها الدولة للمزارعين على أساس تقدير كمية المحصول السنوي . وقد استفاد سكان القرى التقليدية من هذه الاعانات أثناء الخطة الخمسية الاولى ، حيث نشطت الزراعة في هذه القرى وخاصة القمح أما بعد عام ١٣٩٥هـ ، فقد توقفت زراعة القمح في المزارع التقليدية وذلك نظرا لتغير أسلوب الدولة في ائنة مزارعي القمح من أسلوب التقدير بالنظر ، الى اعطاء قيمة للكمية الفعلية التي تستلمها صوامع الغلال من المزارعين ، وهو يناسب المزارع التي تستخدم فيها التكنولوجيا المتطورة ، ذات الانتاجية العالية .<sup>(٢)</sup>

ومن حوافز الانتاج الزراعي ، عمل الدولة على دراسة الأماكن المالحة للزراعة وتخطيطها وتوزيعها على المواطنين الراغبين بالمجان . وقد بلغ عدد المخططات الزراعية بمنطقة<sup>(٣)</sup>

---

(١) خطة التنمية الرابعة ، وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية ، ص ٣٨ .  
(٢) انظر الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ٩١ .  
(٣) معايشة الباحث شخصيا .  
(٤) مزيدا من الايفاحات حول الاراضى الزراعية ، انظر البليهي ، مرجع سابق ، ص ١٧٩-٢٠٥ .

(١)

حائل حتى عام ١٤٠٢هـ -مائة وخمسة وعشرين مخططا زراعيا .  
وقد اعتمد لقطاع الزراعة بالمملكة ١١٧٥ مليون ريال  
فى ميزانية عام ١٣٩١/٩٠هـ ، و٣١٩ مليون ريال فى ميزانية  
عام ١٣٩٤/٩٣هـ وفى الخطة الخمسية الثانية بلغ اجمالى ما  
اعتمد لتنمية القطاع الزراعى ٣٨٧٥٠ مليون ريال . وبذلك  
حدث توسع كبير فى مجال الاقراض الزراعى عن طريق البنك  
الزراعى . انظر الجدول رقم ( ٧ ) السابق .

(٣)

ثانيا : التنمية العمرانية :

كما يتضح من الجدول رقم ( ٧ ) فان الحركة العمرانية  
فى هذه المرحلة وخاصة بعد عام ١٣٩٦هـ يمكن النظر اليها  
كـ انفجار عمرانى ، وخاصة فى المدن حيث قد تم استبدال كافة  
المباني السكنية التى قامت قبل هذا التاريخ سواء بفترة  
قصيرة قد تقل عن ثلاث سنوات او طويلة قد تزيد عن مائة سنة  
وذلك بمباني عمرية فى موادها ، ومظهرها ، ومرافقها وكل  
ما يتطلبه الطراز المعمارى الحديث وذلك فى فترة وجيزة  
لا تتجاوز الخمس سنوات .

وقد ساعد على ذلك توزيع الاراضى السكنية وخاصة فى  
المدينة على الافراد بالمجان وتقديم قروض عقارية مغرية  
لاقامة المساكن الحديثة تصل قيمة القرض الى (٣٠٠,٠٠٠)

(١) انظر العريفى ، مرجع سابق ، ص ٤٨-٥٣ .

(٢) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ٩١، ٨٩ .

(٣) حول بيع الاراضى السكنية بالسعر الرمزى ، ومنح ذوى  
الدخل المحدود ، انظر البليهى ، مرجع سابق ،  
ص ٢١٣-٢٣٦ .

ريال وهذه القروض تقدم للأفراد وليس للأسر والشرط الوحيد  
(١)  
هو بلوغ السن النظامية وهي (١٨) سنة .

وقد بلغت اعتمادات الانفاق على قطاع الاسكان فى العام  
المالى ١٣٩٤/٩٣هـ - ١٣٩٥/٩٤هـ ١٣٢١ مليون ريال وفى العام ١٣٩٧/٩٦هـ -  
١٣٩٨/٩٧هـ ٩ بلايين ريال ، وقد بلغت جميع القروض التى صرفها  
مندوق التنمية العقارية خلال الفترة من عام ١٣٩٦/٩٥هـ وحتى  
عام ١٣٩٩/٩٨هـ ٢٤٤٤ مليون ريال وهى قروض طويلة الاجل معانة  
(٢)  
وبدون فوائد .

وقد نتج عن ذلك زيادة معدل التركيز السكانى بمدينة  
(حائل) نتيجة موجات الهجرة الجماعية والفردية الوافدة من  
البادية والريف ، حيث قد خلت بعض القرى من السكان تماما  
وبعضها لم يبق فيها سوى نسبة بسيطة تتمثل فى بعض كبار  
(٣)  
السن .

وقد تحولت الهجرة بعد هذه الفترة من هجرة مؤقتة أو  
ينظر اليها على أنها مؤقتة الى استقرار تام وخاصة فى  
مدينة (حائل) . كما زاد معدل الهجرة الخارجية الى  
(٤)  
المنطقة .

- 
- (١) داغستانى ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ ، بالإضافة الى معاشية  
الباحث شخصيا .  
(٢) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ١٢١-١٢٣ .  
(٣) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة .  
(٤) المعاشية الشخصية للباحث .



ثالثا : توفر مصادر الوقود الحديثة :

مثل الكاز (الكيروسين) ثم (الغاز) وكذلك توفر الطاقة الكهربائية فى المدينة . وما يرتبط بها من أدوات إنتاجية ومنزلية وبهذا لم يعد المستقرون بحاجة الى الوقود (١)  
النباتى الذى كان من نصيب البادية فى السابق .

رابعا : الاعانات النقدية للماشية : (٢)

نظرا لانخفاض نسبة البدو فى هذه المرحلة وزيادة معدلات الهجرة الوافدة وضعف الاهتمام بالماشية فقد تحولت الدولة من مصدر للمواشى فى السابق الى مستورد وبشكل كبير ، كما ارتفعت أسعار المواشى واللحوم ، ولهذا فقد بدأت الدولة فى تقديم اعانات نقدية سنوية لرعاة الماشية مقابل كل رأس من القطيع الذى يتجاوز عددا معينا يختلف باختلاف نوع الماشية كما أن الاعانة تختلف كذلك باختلاف نوع الماشية . (٣)  
وقد كان لهذه الاعانة المصاحبة لارتفاع أسعار الماشية (٤)  
بعض الاثر فى الحد من عملية التوطن .

- (١) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة ، الجدول رقم (١٢)  
(٢) من الطرائف فى هذا المجال أن رجلا كبيرا فى السن من أبناء القرى كان لديه قطيعا من الماعز وقد حمل على شهادة المعاينة (البروة) من اللجنة المختصة تمهيدا لتقديمها الى ادارة الزراعة لاستلام الاعانة المخصصة ولكنه عندما قدم هذه الوثيقة من الشباك بعد ساعات من العراك أعادها الموظف قائلا صدر قرار بإلغاء اعانة الماعز فرد عليه القروى مستنكرا بلهجته المحلية (هاه ؟... يعنى المعزى طاقعات بالمسجد) .  
(٣) انظر الغامدى ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ، الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ٩٠-٩١ .  
(٤) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة .

### خامسا : : التوسع فى استخدام التكنولوجيا الزراعية .

ان الاهتمام والجهود التى كانت تبذلها الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز من أجل حل مشكلة نقص الموارد المائية فى الجزيرة العربية ، والعمل على تشجيع كل الوسائل الممكنة لتحقيق هذا الغرض . قد نتج عنه مزيدا من التوسع التكنولوجى . وهذا التوسع قد ساعد على اكتشاف المناطق المناسبة للاستفادة من معطيات العمر فى استثمارها ومن بينها المنطقة التى تمثل الجزء الشمالى الشرقى من منطقة (حائل) التى تختزن فى جوفها وعلى مسافات عميقة جدا كميات غزيرة من المياه الأمر الذى لم يكن فى الحسبان حتى فترة قريبة حيث كانت هذه المنطقة الواسعة شبه مهجورة ولاوجود للحياة الزراعية فيها . أما اليوم فقد أصبحت ذات قيمة اقتصادية عالية ، وذلك نظرا لاتساع الأراضى ، وغزارة المياه وانخفاض نسبة الملوحة ، مما يساعد على استخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة لاستثمارها ، وقد قدمت الدولة كل مايمكن من التسهيلات والحوافز للمواطنين ليساهموا فى استثمار هذه المنطقة ومنها تقديم الأرض والقرض الذى لا يحدده سوى خصائص الأرض ونجاح المستثمر ، وكذلك شراء المنتوج من المزارعين بمبالغ استثمارية وخاصة القمح ، وكان من نتيجة ذلك أن قامت العديد من القرى الزراعية الحديثة التى تتوفر لها أحدث المعطيات العمرية وقد تحول بعضها فى فترة قصيرة الى شبه مدن مثل (الخطة) و(السعيرة) و(منيفة) ... الخ ، وهذا بدوره قد أضعف القيمة

الاقتصادية للمناطق الزراعية القليدية التي تعتمد على مياه الأمطار في تعويض مخزونها الجوفى وهى (منطقة الدرع العربى) الذى يمثل النصف الجنوبى من المنطقة ، ومنطقة التركيز السكانى حيث أن أكثر من ثلثى سكان المنطقة فى هذا الجزء . وهو يبعد عن منطقة التنمية الزراعية الحديثة مسافة لاتقل عن (١٥٠) كم . ولهذا فإن سكان القرى الزراعية القديمة لم يسهموا بشكل فعال فى إقامة المشروعات الحديثة بل تحول الارتباط الاقتصادى بمنطقتهم القديمة الى ارتباط عاطفى وهذا بدوره عامل سلبى فى نجاح التنمية الزراعية الحديثة .<sup>(١)</sup>

وهذا الاكتشاف والاستثمار الجديد لأراضى الجزء الشمالى الشرقى من منطقة حائل والذى كان شبه خالى من الحياة المستقرة حتى بداية هذه الفترة ، قد نتج عنه نوع من إعادة توزيع السكان فى المنطقة ، بالإضافة الى استقرار أجزاء كبيرة من القبائل البدوية غير المستقرة فى السابق .<sup>(٢)</sup>

#### سادسا : التنمية الصناعية والتجارية .

اتخذت السياسة التنموية فى مجال الصناعة والتجارة فى المملكة العربية السعودية من الوسائل المحفزة على النهوض بهذين المجالين بما يواكب النمو المتزايد فى المجالات الأخرى ومن ذلك إنشاء المدن الصناعية ، واعفاء الواردات الأولية من الضرائب ، وتغفيل المنتجات المحلية فى

(١) البليهى ، مرجع سابق ، ص ٢٢-٢٤ ، انظر الفصل الثالث من هذه الدراسة .

(٢) معايشة الباحث شخصيا .

المشتريات الحكومية ، وتقديم الخدمات الفنية وذلك لدعم القطاع الخاص .

ومن أجل المساندة المالية لرأس المال الصناعى والتجارى فقد أنشأت الدولة "مندوق الاستثمارات العامة" فى العام المالى ١٣٩٢/٩١هـ وذلك باعتماد مبدئى قدره ٣٥٠ مليون ريال . كما أنشئ "المندوق السعودى للتنمية الصناعية" فى عام ١٣٩٤هـ لتقديم قروض بدون فوائد لاقامة المشروعات .<sup>(١)</sup>

وهكذا فقد صاحب التغيرات السابقة تطور صناعى يتمثل فى استحداث مجالات جديدة للأعمال الصناعية بحيث تخدم متطلبات العمر المتغير كميانة السيارات والآلات التكنولوجية الحديثة ، كما استبدلت الأساليب البدائية بأساليب حديثة سواء فى الأدوات المستخدمة أو فى أسلوب الإشراف والإدارة ، كما استقلت اليد المانعة عن رأس المال فى أغلب المجالات وأصبح الاعتماد على الخبرة الأجنبية هو السائد فى هذه المرحلة . وحيث أن هناك مجالات صناعية كانت قائمة منذ زمن بعيد مثل النجارة ، والحدادة ، والمياعة ، كحرف يدوية تقليدية ، فإن تغير الوسائل والأساليب التقليدية لممارستها قد نتج عنه تغير فى النظرة الاجتماعية لهذه المهن كمهن موروثة ومن اختصاص شريحة اجتماعية معينة حيث استقلت المجالات الصناعية عن أصحابها التقليديين وعن القيم التقليدية التى ظلت من نميهم ، بينما ظلت هى تتمتع بقيم

(١) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ٧٠-٧٣ .

اقتصادية فقط ومن حق كل فرد أيا كان انتماؤه ممارسة هذه  
 المهنة وخاصة عندما يكون هو المالك للمصلحة . ولهذا فقد<sup>(١)</sup>  
 عمل معظم المهاجرين من البادية والريف بهذه المهنة . وقد<sup>(٢)</sup>  
 شجع على ذلك الدعم الذى يلقاه مجال الانتاج الصناعى من  
 الدولة والمتمثل فى القروض الصناعية التى تقدمها وزارة  
 التجارة والصناعة ، وكذلك اقامة المناطق الصناعية وتأجير  
 الاراضى بأجور رمزية مع تخفيض رسوم الكهرباء ، بالإضافة الى<sup>(٣)</sup>  
 تنظيم الاستفادة من الخبرة الأجنبية ، وافتتاح المراكز  
 والمعاهد الخاصة بالتدريب المهنى وتشجيع الالتحاق بهذه  
 المراكز ماديا ووظيفيا ، ومنح المتخرجين القروض المناسبة  
 لتمكين المتخرج من ممارسة المهنة لحسابه الخاص .

أما الناحية التجارية فقد تطورت فى هذه المرحلة  
 وذلك من حيث تغير نظم التبادل التجارى ، وكذلك السلع  
 التجارية ، واسلوب ممارسة العمل التجارى ومعدرات الخبرات  
 التجارية .

وهذه المجالات التجارية الجديدة نجح فيها الشباب أكثر  
 من بعض التجار السابقين الذين أصبحوا يجهلون معظم أسرار<sup>(٤)</sup>  
 المجالات الجديدة وعلاقاتها المتغيرة .

- 
- (١) انظر الفصل السادس من هذه الدراسة .  
 (٢) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة .  
 (٣) حول نظام بيع وتأجير الاراضى لغرض الاستثمارات  
 الصناعية والتجارية الخاصة ، انظر البليلى ، مرجع  
 سابق ، ص ٢٣٤-٢٤٩ .  
 (٤) انظر الفصل السادس من هذه الدراسة .

### سابعاً : تنمية القطاع التعليمي .

كما يتضح من الجدول السابق رقم ( ٧ ) فقد تضاعف عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين والبنات بمنطقة حائل ، وذلك بمعدلات كبيرة جداً في هذه الفترة ، وذلك يعود الى اهتمام الدولة في هذا القطاع الاساسي في مجال تنمية القوى البشرية .

ويأتى الاهتمام في مجال التعليم بالمرتبة الثانية بعد الاهتمام في مجال الدفاع والطيران ، ويتضح ذلك من ارتفاع الاعتمادات المخصصة لهذا المجال في ميزانية الدولة ، فحيث بلغت ٥٩٨٧ مليون ريال في العام المالي ١٣٩٠/٨٩هـ ، نجدها قد ارتفعت الى ١٥٩١٤ مليون ريال في ميزانية عام ١٣٩٣/٩٢هـ ، وفي عام ١٣٩٦/٩٥هـ ارتفعت مخصصات التعليم الى ١٢٩٧٤ مليون ريال ، وفي عام ١٤٠٠/٩٩هـ بلغت مخصصات التعليم ١٦٢٦٩ مليون ريال وهكذا تتضح الزيادة المستمرة في الاعتمادات المخصصة لهذا القطاع الحيوي <sup>(١)</sup> .

ولم تقتصر جهود الدولة على تهيئة الفرص التعليمية بل تعدت ذلك الى تقديم العديد من الحوافز المشجعة على الاستفادة من الفرص المتاحة ومن هذه الحوافز المكافآت الشهرية التي للطلاب في بعض المراحل التعليمية ، والمهنية والترقيات الوظيفية ، كما ان التحاق أبناء الاسرة الذكور في المدارس يعد شرطاً أساسياً لصرف مستحققاتها من معاشات

(١) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ١٠٤-١٠٧ .

(١)  
الضمان الاجتماعي . وقد كان لكل ذلك دورا ملحوظا في رفع  
القيمة الاجتماعية للتعليم لدى أبناء البادية في منطقة  
حائل . ويتضح هذا الاهتمام من التنافس على طلب افتتاح  
المدارس والاستقرار بجوارها ، وتفريغ الأبناء للدراسة في  
الفترة المباحية .  
(٢)

#### شامنا : تنمية القطاع المحي .

لقد حظى المجال المحي بنصيب كبير من اهتمام الدولة  
في هذه الفترة ، ويتضح ذلك من ارتفاع معدلات الزيادة  
المستمرة في الاعتمادات المخصصة لهذا المجال ، حيث ارتفعت  
هذه الاعتمادات من ١٧٣٨ مليون ريال في عام ١٣٩٠/٨٩هـ الى  
٤٤٦ مليون ريال في عام ١٣٩٣/٩٢هـ ، وفي العم المالي  
١٣٩٨/٩٧هـ بلغت ٣٣٨٤ مليون ريال ، ارتفعت الى ٤١٧٧  
مليون ريال في عام ١٤٠٠/٩٩هـ .  
(٣)

وفي منطقة حائل حقق هذا القطاع نموا سريعا خلال هذه  
الفترة . انظر الجدول السابق رقم ( ٧ ) .

وهذا التوسع الملحوظ في توفير الخدمات المحية قد  
واكبه اقبال شعبي ملحوظ على الاستفادة من هذه الخدمات وذلك  
على حساب الاساليب العلاجية التقليدية التي بدأت تقل درجة  
القبال عليها .  
(٤)

- 
- (١) معايشة الباحث شخصيا .  
(٢) الملاحظة بالمعايشة .  
(٣) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ١١٥-١١٦ .  
(٤) المعايشة الشخصية للباحث .

### تاسعا : تنمية قطاع المواصلات والاتصالات .

لقد شهدت وسائل المواصلات ، والاتصالات نمواً مفطرداً بدرجات عالية حيث حظيت بالأولوية فى مخصمات الانفاق على جميع القطاعات فى الميزانيات العامة للدولة فى هذه الفترة ويتفح ذلك من ارتفاع الاعتمادات المخصمة لهذا المجال من ١٠٢٣ مليون ريال فى عام ١٣٨٣/٨٢هـ الى ١٤٨٢٥ مليون ريال فى عام ١٣٩٢/٩١هـ ، ثم الى ٢٢٨٣ مليون ريال فى عام ١٣٩٤/٩٣هـ ، وقد بلغت الضعف فى عام ١٣٩٥/٩٤هـ حيث بلغت ٤٥٥٨ مليون ريال ، وقد تجاوزت ضعف هذا الرقم فى عام ١٣٩٦/٩٥هـ حيث بلغت ١١٥٦٥ مليون ريال ، كما زادت بنسبة ٤٣٪ فى عام ١٣٩٧/٩٦هـ ، وفى عام ١٣٩٨/٩٧هـ بلغت ٢٠٧٩٠ مليون ريال . وهكذا نجد أن أطوال الطرق المعبدة على سبيل المثال قد بلغت مع نهاية الخطة الخمسية الثانية أربعة أضعاف ما كانت عليه فى بداية عام ١٣٩٠هـ .<sup>(٢)</sup>

أما فى منطقة حائل فقد تم افتتاح الطريق المعبد الذى يربط مدينة حائل بالقميم والرياض وذلك عام ١٣٩٤هـ ، كما أنشئ مطار مدنى من المستوى الثالث فى خط شبكة المطارات بالملكة . وكذلك فقد شهدت هذه الفترة بداية البث التلفزيونى فى عام ١٣٩٧هـ وكذلك التوسع والتطور فى الخدمات البريدية ، كما بدأت الخدمات الهاتفية أثناء

(١) الدغيدى ، مرجع سابق ، ص ٩٨-١٠٠ .  
(٢) داغستاني ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢، ٢٢٦ .



(١)

الخطة الخمسية الثانية فى مدينة حائل .

مما تقدم يتضح أنه قد حدث نمو شامل وكبير فى كافة القطاعات

القطاعات الحيوية فى الدولة ، وكذلك فى منطقة حائل وذلك

فى الفترة من عام ١٣٩١/٩٠هـ وحتى عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ . وقد

صاحب هذا التغير الواضح تغير فى الجوانب الاجتماعية لمجتمع

المنطقة .

ومن أهم المتغيرات التى ارتبطت بهذه الفترة هو حدوث

نوع من التمرکز السكانى فى مدينة حائل التى تمثل العاصمة

الإدارية والتجارية بالمنطقة ، وحدث تنافس واضح بين

السكان للاستفادة من الفرص الكبيرة فى كافة المجالات ،

وارتفاع معدلات الدخل وتغير مجالات الإنتاج .

---

(١) منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، مرجع سابق ،  
التقرير الفنى (٢) ، المجلد (١) ، معاشة الباحث  
شخصيا .

المرحلة الخامسة : الركود الاقتصادي  
(١٤٠٠هـ - ١٤٠٨هـ)

يتضح من الجدول رقم (٦) السابق أن هذه الفترة قد شهدت انخفاضا ملموسا في اقتصاد الدولة . وهي تمثل المرحلة المتأخرة ببرامج خطة التنمية الثالثة من عام ١٤٠٠هـ وخطة التنمية الرابعة من عام ١٤٠٥هـ ، وفيهما اتجه التركيز على الكفاءة والفعالية في استخدام الموارد ، وتنمية وتطوير القطاعات الانتاجية والقوى البشرية وكل ذلك يتجه الى بلورة (١) الاطار الرامى الى تغيير هيكل البناء الاقتصادي .

وحيث أن الأوضاع قد هدأت بعد التنافس الشديد والحركة السريعة والمستمرة التي سادت أيام الطفرة في المرحلة السابقة فإنه يمكن اعتبار هذه المرحلة هي مرحلة مراجعة الذات سواء بالنسبة للدولة أو للأفراد .

— ولعل أهم ما يميز هذه الفترة وخاصة في الجوانب التي لها علاقة بالبادية والريف هو أنها بداية الاهتمام الجاد بتطوير الريف ، وذلك على مستوى الدولة . ومن أهم مؤشرات هذا الاهتمام في منطقة حائل دراسة ظروف المنطقة بهدف وضع خطة تنموية شاملة تحقق أكبر قدر من التوازن الاستيطاني المفقود في المرحلة السابقة .

ومن أهم الدراسات في هذا المجال الدراسة التي تبنتها "وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن" وتم اعدادها بواسطة (سى اتش تو ام هيل انترناشونال - الدار

---

(١) خطة التنمية الرابعة ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

السعودية للخدمات الاستشارية) والتي انتهت الى وضع مخطط  
(١)  
التنمية الشامل لمنطقة حائل حتى عام ١٤٢٥هـ .

وقد روعى أن تكون هذه التنمية فى إطار تدرج استيطانى  
متماسك ، ولهذا فقد قدمت عددا من البدائل النمطية  
للاستيطان الأمثل وما يرتبط به من خدمات متكاملة وذلك لتقليص  
تمركز النمو الحضرى فى عاصمة المنطقة (حائل) .

ولعل أهم المشكلات التى تواجه التنمية الريفية فى  
منطقة حائل إنما تتمثل فى اتساع المنطقة وتشتت النقاط  
الاستيطانية ، بالإضافة الى نقص الموارد المائية وخاصة فى  
منطقة الدرع العربى الذى تقع فوقه ثلثى هذه المستوطنات .  
(٢)  
وأهم بوادر الاهتمام بالريف فى منطقة حائل مايلى :

#### (أ) افتتاح المجمعات القروية :

لقد تم افتتاح البلديات والمجمعات القروية فى عدد من  
القرى التى يعتقد أنها أنسب المراكز الاستيطانية لخدمة  
مأحولها من المستوطنات .  
(٣)

وفى عام ١٤٠٣هـ تم رصد مبلغ خمسين مليون ريال لكل  
مجمع وذلك لإنشاء شبكة مياه للقرية ، وكذلك سفلتة ورمف  
وانارة بعض الشوارع ، واقامة مسلخ يدوى ، وسوق لحوم وخضار  
(٤)  
بالإضافة الى اقامة مبنى للمجتمع .

- 
- (١) منطقة حائل ، مخطط التنمية الشاملة ، مرجع سابق .
  - (٢) البليهى ، مرجع سابق ، ص ٢٥-٢٧ .
  - (٣) نفس المرجع ، نفس المكان .
  - (٤) ابراهيم عبد الرحمن البليهى ، مقال عن الخدمات  
البلدية فى القرى ، مجلة السمرة ، العدد الأول ١٤٠٢هـ  
نادى السمرة ، الروضة .

وهذه المجمعات تقوم حاليا بخدمات متنوعة للنقاط الاستيطانية الواقعة فى اطار خدمة المجمع ، وأهم الخدمات التى تؤديها هى الخدمات المرتبطة بالشئون البلدية ، كاعمال النظافة ، ومراقبة البيئة ، والاشراف على توزيع المخططات السكنية حيث تم اعتماد وتوزيع حوالى ستين مخططا سكنيا ، كما يساهم المجمع فى مجال الامن الصناعى ،<sup>(١)</sup> والمواصلات .

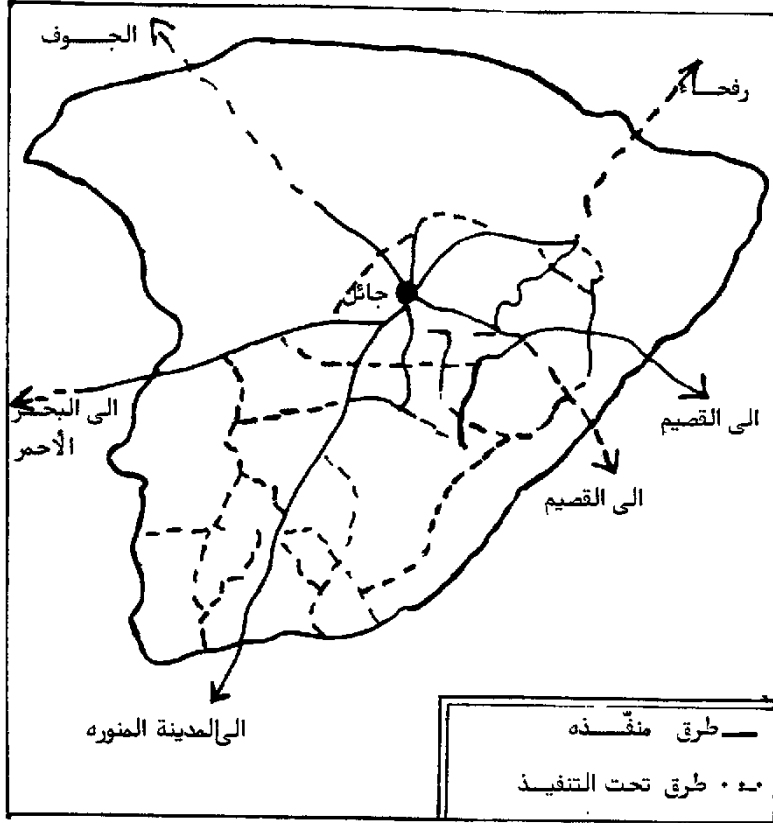
(ب) تحسن المواصلات :

لقد تم ربط معظم أجزاء المنطقة بشبكة من الطرق الداخلية المعبدة التى تتكامل مع بعضها البعض لربط هذه الاجزاء من اقرب نقطة ممكنة بالطرق الرئيسية التى تربطها بمناطق المملكة ، والشكل (١٠) يوضح شبكة الطرق الداخلية والخارجية بمنطقة حائل . وقد قامت على هذه الطرق العديد من النقاط الاستيطانية .

---

(١) الممدر السابق ، بالإضافة الى مقابلة شخمية مع مدير المجمع القروى بالروضة .

الشكل رقم (١٠)  
شبكة المواصلات داخل منطقة حائل (x)



(x) منقوله عن منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، مرجع سابق  
التقرير النهائي ، ص ٣٦ .

(ج) توفير الطاقة الكهربائية :

تم اكمال الكهرباء بواسطة شبكة عملاقة تمتد من المحطة الرئيسية فى مدينة حائل الى معظم أجزاء المنطقة الواسعة . وقد تمت اضاءة قرى المنطقة بالكهرباء العامة فى عام ١٤٠٧هـ . وبهذا استخدمت معظم الادوات الكهربائية المنزلية .

(د) انتشار البث التلفزيونى :

تمت تقوية البث التلفزيونى ليميل الى معظم أجزاء المنطقة ، وقد لقي استقبالا عاما من أبناء الريف مما ساعد على الاندماج السريع لهذه الشخصية بالحياة الريفية ، كما استطاع بالسرعة نفسها أن يحتل مكان شيخ القبيلة تحت الخيمة البدوية .

(هـ) توفير الاتصالات :

تم توصيل الخدمات الهاتفية بصورة مبدئية الى بعض القرى وخاصة النائية ، وتتمثل فى الغالب بخط هاتفى عام لامكانية اتصال سكان القرية النائية بالمركز الادارى لمدينة حائل .

كما ان خدمات البريد ، والبرق قد توسعت اكثر فى هذه المرحلة حيث تم افتتاح العديد من النقاط ، وخاصة فى مجال الخدمات البريدية المنتشرة بشكل كبير .

(و) اعانات الاعلاف :

ان البرنامج الذى اشرنا اليه فى المرحلة السابقة لم يحقق الاكتفاء المطلوب من الانتاج الحيوانى ، حيث أن المسؤولين قد رأوا بعد فترة من تقديم الاعانات النقدية لأصحاب الماشية أن الأعداد التى تقدم لها الاعانات تفيض عن حاجة المجتمع ، بينما الواقع هو العكس تماما ، وقد كان سبب ذلك هو عدم الدقة فى حصر الماشية ، حيث كان يتم غالبا بالمصادقة القائمة على الثقة ، وهكذا فقد تم إلغاء هذا النظام واستبدل بنظام جديد وذلك عام ١٤٠٠هـ . وهذا النظام الجديد يعتقد بأنه أجدى وأكثر موضوعية من الأسلوب السابق ويتمثل فى دعم أسعار الاعلاف بفرض تخفيض السعر للمستهلك وخاصة الشعير المستورد .

حيث أصبحت قيمة كيس الشعير وزن (٥٠) كم لاتزيد فى الغالب عن ثمانية ريال ، وذلك حتى عام ١٤٠٧هـ ، وبتوفر الاعلاف لم يعد هناك ضرورة ملحة للرحيل بحثا عن المراعى فى مناطق بعيدة بالنسبة للبدو ، كما أن غير الرحل قد استفادوا من تربية الماشية ذات القيمة المرتفعة . وهكذا كان لهذا العامل بالتساند مع العوامل السابقة دورا هاما فى ارتفاع معدل (التوطن) فى هذه الفترة ويتضح ذلك من خلال استعراض معدلات التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية فى الفصل الخامس .

---

(١) الغامدى ، مرجع سابق ، ص ٣٢٧ .

ولعل الخلاصة النهائية من كل ماتقدم فى هذا الفصل انما يمكن ايجازها بوجود اتجاه واضح لتحول البناء الاجتماعى الى عكس الصورة التى كان عليها قبل المرحلة الاولى ، حيث بدأت أول خطوات هذا الاتجاه المعاكس بتحول السلطة المشرفة من شيخ القبيلة البدوية الى أمير من المستقرين ، وقيام سلطة شبه مركزية ، والتغير فى أسس الانتماء ، ثم الوجود الرسمى للدولة العصرية والغاء الملكية القبلية .

ولقد بدأت تتضح هذه الصورة بعد التحول الاقتصادى ، واستخدام الأساليب التكنولوجية ، وما ترتب على ذلك من تحقيق درجة عالية من استقلال التنظيمات المعيشية عن معطيات البيئة المحلية التى كان لها الدور الأساسى فى تشكيل الماضى .

وبعد هذا العرض لأهم مراحل وعوامل التغير الاجتماعى فى منطقة حائل فانه سوف يتم استعراض بعض مؤشرات التغير الذى حدث فى كل مرحلة من هذه المراحل وذلك بالتركيز على المجتمعات المحلية وهى مجتمع قبيلة الهمران ، ومجتمع قرية الروضة ، على أن تكون التغيرات التى أشرنا إليها فى هذا الفصل ، بمثابة الاطار المرجعى لتفسير مؤشرات التغير التى سوف نتناولها فى الفصل التالى .



## الفصل الخامس

# التغير فى النسق الديموقرافى

- \* التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية .
- \* مكان وفترة الاستقرار (التوطن) .
- \* الهجرة من مجتمع البحث .
- \* التغير فى بعض خصائص الأسرة .

تمثل المتغيرات السكانية (Demographical) ، نسقا  
بنائيا وظيفيا ، فى تركيب البناء الاجتماعى ، لاي مجتمع  
من المجتمعات .

وقد اشرنا فى فصل سابق الى اهمية بعض المتغيرات  
السكانية ، فى عملية التغير الاجتماعى فى المجتمع .<sup>(١)</sup>  
وفى محاولة الكشف عن الكيفية التى حدثت بها بعض ملامح  
التغير الاجتماعى فى كل من مجتمع قرية "الروضة" ، وقبيلة  
"الهمزان" ، فاننا سوف نستعرض بعض المؤشرات الديموقرافية  
للتغير ، وذلك فى ضوء مراحل التغير التى استعرضنا أهم  
ملامحها فى الفصل الرابع .

وسوف يختم ذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية :  
أولا : التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية أو التغير  
فى درجة الاستقرار .

- (أ) نسبة التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية .
- (ب) اتجاه التحول فى أنماط الحياة الاجتماعية .
- ثانيا : مكان وفترة الاستقرار (التوطن) .
  - (أ) الاستقرار فى قرية الروضة .
  - (ب) الاستقرار فى قرى قبيلة الهمزان .
- ثالثا : الهجرة من مجتمع البحث .
  - (أ) التغير فى حجم الهجرة .
  - (ب) التغير فى جهة الهجرة .
  - (ج) اتجاه التحول فى جهة الهجرة .

---

(١) انظر الفصل الاول من هذه الدراسة ص ٢٦-٢٩ .

(د) التغير فى اسباب الهجرة .

(هـ) التغير فى خصائص المهاجرين .

رابعاً : التغير فى بعض خصائص الأسرة :

(أ) حجم الأسرة .

(ب) نوع الأسرة .

(ج) الخصائص الديموقرافية لأفراد الأسرة .

### أولاً : التغير في أنماط الحياة الاجتماعية .

ان المقصود بأنماط الحياة الاجتماعية هنا هي المواقف الانتقالية للسكان ، من حياة الترحال التام باتجاه حياة الاستقرار (التوطن) التام ، وبتعبير آخر يمكن أن نطلق عليها درجة الاستقرار .

وقد حاولنا من الواقع الميداني لمجتمع الدراسة أن نحدد هذه المواقف بأكبر درجة ممكنة من الدقة ، وذلك على أساس عدد مرات الترحال ، ودائرة الترحال ، ونوع المسكن ، ومدى الارتباط بمكان معين ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول

رقم (٨) .

جدول رقم ( ٨ )

تحديد درجة الاستقرار والمواقف الانتقالية من الترحال التام الى الاستقرار التام

المعايير المحددة درجة الاستقرار	نوع المسكن	عدد مرات انتقال الأسرة في السنة	دائرة الانتقـال	المكان الذي تمكث فيه الأسرة معظم الوقت
بدون رحل	متنقل ممنوع من الشعر أو ماشابه	لا تقل في الغالب عن أربع مرات وذلك حسب فصل السنة الرئيسية	قد تزيد عن ( ٢٠٠ ) كيلومتر	غير محدد
بدون شبه رحل	متنقل ممنوع من الشعر أو ماشابه	لا تقل في الغالب عن أربع مرات وذلك حسب فصل السنة الرئيسية	لا تزيد عن ( ٣٠ ) كيلومتر في حدود ديرة القبيلة في الغالب	غير محدد
بدون شبه مستقرين	متنقل ممنوع من الشعر أو ماشابه	لا تزيد عن مرتين الا نادرا وذلك في فصل الشتاء والصيف غالبا	لا تزيد عن ( ٣٠ ) كيلومتر في حدود ديرة القبيلة فسي الغالب	في مكان محدد وغالبا يكون بجوار مزرعة تخص الأسرة
مستقرين تماما	بيت ( ثابت ) من الطين أو العشب أو البلوك أو مـلح	لا يتم الرحيل الا نادرا جدا ومؤقتا أي محدود بفترة الربيع ويسمى ( تخليقة )	لا تزيد عن ( ١٠ ) كيلومترات في الغالب أي في أطراف مكان الاستقرار .	في مكان محدد وغالبا يكون بجوار مزرعة تخص الأسرة

ويعود اهتمامنا بدراسة أنماط الحياة الاجتماعية ، الى  
الأمور التالية :

(١) اهتمام الحكومة السعودية بتوطين البدو  
Sedentarization وذلك من خلال العديد من الخطط  
والمشروعات الرامية لتحقيق هذا الغرض ، أملا في  
الوصول الى مرحلة حضارية متقدمة .<sup>(١)</sup>

ونحن هنا نحاول القاء بعض الضوء على أهم  
الميكانيزمات المؤثرة في عملية التوطين في مجتمع الدراسة  
ويمكن أن يستفاد من ذلك في تقييم البرامج الموجهة بطريقة  
مباشرة أو غير مباشرة لانجاح هذا الهدف .

(٢) ان التحول من حياة الترحال التام نحو حياة الاستقرار  
من أبرز التغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي بصفة  
عامة ، وفي مجتمع الدراسة بصفة خاصة ، ويتضح ذلك من  
التغير في نسبة البداوة من عام ١٣٩٤هـ - ١٤٠٣هـ .<sup>(٢)</sup>

(٣) ان اتجاه ومعدل التغير في أنماط الحياة الاجتماعية  
يمكن اعتباره مؤشرا هاما من مؤشرات التغير الاجتماعى  
وذلك لانه يرتبط بكافة جوانب البناء الاجتماعى ، على  
اعتبار أن كل منها تمثل مرحلة من مراحل التطور  
الحضارى في طريقة حياة المجتمع .

وقد اعتمدنا في دراسة التغير في أنماط الحياة  
الاجتماعية على المصادر الانثروبولوجية ، والتاريخية ،  
بالإضافة الى الملاحظة الاحصائية التى تأخذ الاسرة كوحدة

---

(١) الخريجي ، وآخر ، التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق  
ص ٢٦١-٢٨٧ .

(٢) انظر الفصل الثانى من هذه الدراسة ، جدول رقم (٢) .

أساسية للمعاينة .

وسوف نستعرض بعض مؤشرات التغير فى هذه الأنماط مع الإشارة الى أهم المتغيرات التى تصاحب هذا التغير ، وذلك دون النظر الى بعض المواقف الطارئة أو المؤقتة التى تمر بها الأسرة ، حيث أننا هنا نهتم بالتغير المستمر وليس التغير أو التحول من نمط آخر الى نمط لفترة مؤقتة ثم العودة الى نفس النمط السابق مرة أخرى ، وفى هذه الحالة فإننا نعتبر الأسرة فى نمط واحد ، وهذه حالات نادرة جداً وخصوصاً فى الفترة الثانية أى من عام ( ١٣٧١ - ١٣٨٠هـ ) حيث حدث نوع من الاستقرار الإجبارى نتيجة الظروف التى أشرنا إليها فى الفصل الرابع .<sup>(١)</sup>

ومؤشرات التغير التى سوف نتناولها فى هذه الفقرة هى

- (أ) نسبة التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية .
- (ب) اتجاه التحول فى أنماط الحياة الاجتماعية .

---

(١) انظر هذه الدراسة ، الفصل الرابع ، المرحلة الثانية

(١) نسبة التغير في أنماط الحياة الاجتماعية

هذه الفقرة تشير الى النسبة المئوية لكل نمط من الأنماط المذكورة ، والى درجة التغير في هذا النمط ، وذلك في كل مرحلة من مراحل التغير الاجتماعى التى سبق وان اشرنا الى اهم ملاحظها فى الفصل الرابع من هذه الدراسة .

درجة التغير فى نمط البدو الرحل .

(١)

ان نمط البدو فى هذه الدراسة تمثله قبيلة "الهمزان"

(٢)

وكذلك أسر قليلة من قبائل أخرى استقرت فى قرية "الروضة" .

وكما يتضح من البيانات المعروفة بالجدول رقم (٩) .

فان فئة البدو الرحل تمثل الفئة المنوالية فى المرحلة الاولى من مراحل التغير ، حيث تبلغ نسبة هذه الفئة الى

معدل التغير فى أنماط الحياة الاجتماعية

حسب مراحل التغير

الجدول رقم ( ٩ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	٧١ - ١٣٨٠ هـ	٨١ - ١٣٩٠ هـ	٩١ - ١٤٠٠ هـ	١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ
أنماط الاستيطان	البدو الرحل	البدو الرحل	البدو الرحل	البدو الرحل	البدو الرحل
رحل	٥٩	٦٤	٢٧	٢٩	١٠٠
شبه رحل	٣	٣	٧	١٦	٤٣
شبه مستقر	٠	٠	٨	٩	٦٣
مستقر	٣٠	٢٢	٥٤	٦٧	٢٢
المجموع	٩٢	١٠٠	٩٢	٩٢	١٠٠

(١) انظر هذه الدراسة ص ٩٨-١٠٠ .

(٢) انظر هذه الدراسة ص ٩٤-٩٧ .

أما فى المرحلة الثانية فانهم يمثلون ٢٩ر٣% حيث  
تناقص هذا النمط بنسبة ٥٤ر٢% عن الفترة السابقة .  
وقد تناقص هذا النمط فى المرحلة الثالثة بنسبة ٦٣%  
حيث لاتمثل نسبة البدو الرحل سوى ١٠ر٩% فى هذه المرحلة .  
أما فى المرحلة الرابعة فقد نقصوا بنسبة ٩٠% حيث لم  
يمثلوا سوى ١ر١% .  
وفى الفترة الخامسة (الحالية) نقصوا بنسبة ١٠٠% عن  
الفترة السابقة حيث لاتوجد أسرة واحدة من أسر العينة ضمن  
هذا النمط .

درجة التغير فى نمط البدو شبه الرحل .

كما يتضح من الجدول رقم ( ٩ ) فان هذه الفئة كانت  
تمثل ٣ر٣% فى المرحلة الاولى .  
وقد زاد عدد الممثلين لهذه الفئة فى المرحلة الثانية  
بنسبة ١٣٣ر٣% حيث بلغت نسبة شبه الرحل فى هذه الفترة ٧ر٦%  
كما تزايد عددهم فى المرحلة الثالثة بنسبة ١٢٨ر٦% عن  
المرحلة السابقة ، حيث بلغت نسبة الذين يمثلون هذه الفئة  
١٧ر٤% .

أما فى المرحلة الرابعة فقد نقصوا بنسبة ٦ر٣% حيث  
بلغت نسبتهم ١٦ر٣% .  
كما تناقصوا فى المرحلة الخامسة (الحالية) عن  
المرحلة السابقة بنسبة ٧٣ر٣% حيث لم يمثلوا سوى ٤ر٣% من  
مجموع أسر العينة .



### درجة التغير فى نمط البدو شبه المستقرين .

يتضح من الجدول رقم ( ٩ ) أن نمط البدو شبه المستقرين لاوجود له فى المرحلة الاولى . حيث ظهر هذا النمط فى المرحلة الثانية بنسبة ٨٧% . ثم نقص فى المرحلة الثالثة بنسبة ٥٠% حيث لم يمثل شبه المستقرين فى هذه الفترة سوى ٤٣% . وفى المرحلة الرابعة زاد عدد الممثلين لهذه الفئة بنسبة ١٢٥% عن المرحلة الثالثة ، حيث بلغت نسبتهم فى هذه المرحلة ٩٨% . أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) فانهم لم يمثلوا سوى ٦٥% ، وهذا يقل عن الفترة السابقة بنسبة ٣٣% .

### درجة التغير فى نمط المستقرين (المتوطنين) .

يتضح من الجدول رقم ( ٩ ) أن نسبة المستقرين فى المرحلة الاولى كانت ٣٢٦% ، وهؤلاء جميعا ضمن عينة الروضة وقد تزايدوا فى المرحلة الثانية بنسبة ٦٦٧% حيث بلغت نسبتهم ٥٤٣% . كما تزايدوا فى المرحلة الثالثة بنسبة ٢٤% ويمثلون ٦٧٤% ، من أسر العينة فى هذه المرحلة . وقد استمرت نسبة هذه الفئة بالزيادة حيث بلغت ٧٢٨% فى المرحلة الرابعة ، بنسبة زيادة قدرها ٨١% عن المرحلة السابقة . أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) فقد بلغت نسبة المستقرين ٨٩١% من جملة أسر العينة ، حيث زادوا بنسبة ٢٢٤% عن المرحلة الرابعة .

## (ب) اتجاه التحول في أنماط الحياة الاجتماعية

هذه الفقرة تشير الى نسبة المتحولين من كل نمط من الانماط المذكورة الى الانماط الاخرى باتجاه الاستقرار التام وذلك في كل مرحلة من مراحل التغير .

والدافع الاساسي من وراء هذه المعرفة ، هو الكشف عن مدى قوة التحولات الديموقرافية المحسوسة ، التي لحقت بالحياة الاجتماعية في مجتمع البحث ، مع ربط ذلك بمرحلة معينة ذات خصائص متميزة عن المراحل الاخرى ، وهذا يساعد في امكانية التعرف على الميكانيزمات الاكثر فعالية في دفع عملية التحول من البداوة الى الاستقرار (التوطن) .

التحول من نمط البدو الرحل الى نمط البدو شبه الرحل .

يتفح من الجدول رقم ( ١٠ ) ان نسبة المتحولين من الرحل الى شبه الرحل في المرحلة الاولى تمثل ١٩ % .

## اتجاه التحول في أنماط الحياة الاجتماعية

حسب مراحل التغير

الجدول رقم ( ١٠ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	١٣٨٠ - ٧١ هـ	١٣٩٠ - ٨١ هـ	١٤٠٠ - ٩١ هـ	١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ
اتجاه التحول	نسبة التغير الذي الذي الذي	نسبة التغير الذي الذي الذي	نسبة التغير الذي الذي الذي	نسبة التغير الذي الذي الذي	نسبة التغير الذي الذي الذي
رحل	٥٨	٦٣	٢٨	١٠٩	١٠٠
من رحل — شبه رحل	١	١٩	٦	١٣	٨٥
من رحل — شبه مستقرين	٠	٠	٦	٢٢	١٠٠
من رحل — مستقرين	٠	٠	١٩	٢٠٧	٠
شبه رحل	٢	٣٢	٣	٨٧	٢٢
من شبه رحل — شبه مستقرين	٠	٠	٠	٥٤	٦
من شبه رحل — مستقرين	٠	٠	٤	٣٣	٥٠
شبه مستقرين	٠	٠	٤	٤٣	١٠٠
من شبه مستقرين — مستقرين	٠	٠	٧	٧١	٢٥
مستقرين	٣٠	٣٢	٤٦	٥٣	٧٢
المجموع	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢

وقد زادت هذه النسبة بمعدل ٥٠٠% فى المرحلة الثانية حيث يمثل المتحولون فى هذا الاتجاه ٦٥% من مجموع الاتجاهات كما بلغت نسبة المتحولين فى هذا الاتجاه فى المرحلة الثالثة ١٤١% وذلك بنسبة زيادة قدرها ١١٦٧% .

أما فى المرحلة الرابعة فقد نقص بنسبة ٤٦٢% حيث بلغت نسبة الممثلين لهذا الاتجاه ٧٦% .

ثم نقص فى المرحلة الخامسة (الحالية) بنسبة ٨٥٧% حيث أن نسبة المتحولين من رجل الى شبه رجل لم تمثل سوى ١١% فى هذه المرحلة وذلك من جملة أسر العينة .

التحول من نمط البدو الرحل الى نمط البدو شبه المستقرين .

ان اتجاه التحول من البدو الرحل الى شبه المستقرين لم يظهر الا فى المرحلة الثانية ، ويمثل المتحولون فى هذا الاتجاه ٦٥% فى هذه المرحلة .

وفى المرحلة الثالثة لم يمثلوا سوى ١١% حيث نقصوا بنسبة ٨٣٣% عن المرحلة السابقة .

وفى المرحلة الرابعة يمثلون ٢٢% بنسبة زيادة قدرها ٥٠% عن المرحلة السابقة .

أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) فقد نقص هؤلاء بنسبة ١٠٠% حيث لاوجود لهذا الاتجاه بين أسر العينة .

التحول من نمط البدو الرحل الى نمط المستقرين (المتوطنين)

لقد ظهر هذا الاتجاه فى المرحلة الثانية بنسبة ٢٠٧% .

ثم نقص فى المرحلة الثالثة بنسبة ٧٩% عن المرحلة الثانية حيث لم يمثل سوى ٤٣% .

أما في المرحلة الرابعة ، وكذلك الخامسة (الحالية) ، فلا وجود لهذا الاتجاه بين جميع مفردات العينة ، وهذا النقص لا يدل على توقف عملية الاستقرار وإنما اختفاء هذا الاتجاه في المرحلة الخامسة يمكن إرجاعه بالدرجة الأولى الى نقص نسبة البدو الرحل في هذه المرحلة ، أما عملية الاستقرار فهي مستمرة ويتضح ذلك من الفقرات التالية .

#### التحول من نمط البدو شبه الرحل

الى نمط البدو شبه المستقرين .

لقد ظهر هذا الاتجاه في المرحلة الثانية بنسبة ٢٢٪ ثم نقص بنسبة ١٠٠٪ حيث اختفى تماما في المرحلة الثالثة . ليعود في المرحلة الرابعة بنسبة ٥٤٪ أى بنسبة زيادة قدرها ٥٠٠٪ عن المرحلة السابقة . كما زاد في المرحلة الخامسة (الحالية) بنسبة ٢٠٪ حيث يمثل المتحولون في هذا الاتجاه ٦٥٪ من جملة أسر العينة .

#### التحول من نمط البدو شبه الرحل

الى نمط المستقرين (المتوطنين) .

لم يظهر هذا الاتجاه الا في المرحلة الثانية بنسبة ١٩٪ . ثم زاد في المرحلة الثالثة بنسبة ٣٠٠٪ حيث بلغت نسبة الذين يمثلونه في هذه المرحلة ٤٣٪ . أما في المرحلة الرابعة فقد نقص بنسبة ٢٥٪ حيث لم يمثل سوى ٣٣٪ .

أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) ، فقد بلغت نسبة المتحولين فى هذا الاتجاه ٦٥% أى بنسبة زيادة عن المرحلة السابقة قدرها ٥٠% .

التحول من نمط البدو شبه المستقرين الى نمط المستقرين .

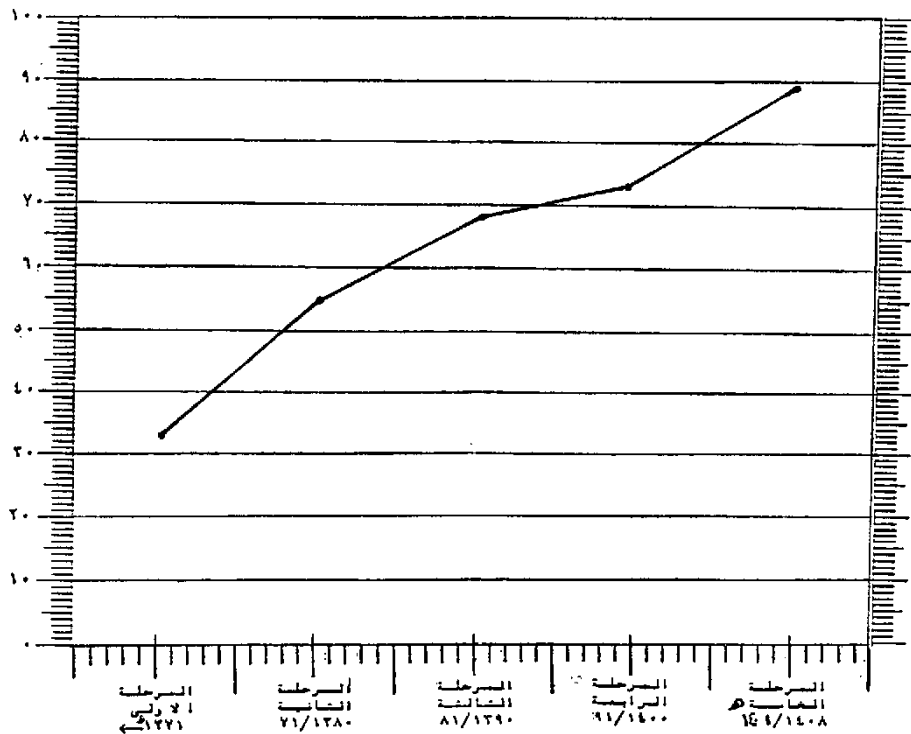
لقد ظهر هذا الاتجاه فى المرحلة الثالثة بنسبة ٧٦% . ثم نقص فى المرحلة الرابعة ، بنسبة ٧١% حيث بلغت نسبة المتحولين فى هذا الاتجاه ٢٢% فى هذه المرحلة .

أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) فقد زاد بنسبة ٣٥% حيث بلغت نسبة المتحولين فى هذا الاتجاه ٩٨% .

وبالنظر الى مجموع الاتجاهات يتضح أن التحول مستمر من الرحيل الى الاستقرار ، حيث أن النقص يتجه نحو الانماط الأولى ، بينما تتجه الزيادة نحو الانماط المتأخرة فى اتجاه التوطن الذى يزيد على حساب الترحال ، وأن الانماط بين الرحيل التام والتوطن التام ماهى الا مواقف انتقالية فقط ولفترة وجيزة جدا .

والشكل ( ١ ) يوضح الزيادة الكبيرة والمستمرة فى نسبة المستقرين الى غير المستقرين ، وذلك فى كل مرحلة من مراحل التغير فى مجتمع الدراسة .  
الشكل رقم (١١) .

يوضح التغير فى نسبة المستقرين من أسير العينة .



وفى ضوء مؤشرات التحول من حياة الترحال الى حياة الاستقرار التى تم استعراضها فى الفقرتين السابقتين ، وكذلك خصائص كل مرحلة من المراحل التى تم استعراضها فى الفصل الرابع من هذه الدراسة ، فانه يمكن الاشارة الى اهم العوامل التى نرى ان لها دور هام فيما حدث من تغير كبير من حياة الترحال الى حياة الاستقرار فى مجتمع الدراسة ، وهذه العوامل هي :

(١) التغير فى مصادر الانتاج ، من الممدرالحيوانى والعمل بالرعى كحرفة أساسية وحيدة بالنسبة للبدو ، الى توفر فرص جديدة للعمل وللانتاج ، وارتفاع القيمة الاجتماعية والاقتصادية للعمل فى المجالات الجديدة وخاصة الوظائف

الحكومية . انظر الجدول رقم ( ١ ) .

التغير فى أنواع الملكيات الاقتصادية للاسرة

الجدول رقم ( ١١ )

المرحلة			١			٢			٣			٤			٥		
الفترة الزمنية			١٣٧١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
أنواع الملكيات			النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
لا يدري أو لا يوجد			٩	٩٨	—	٢٤	١٦٧	١٢	١٣	٥٠	١	١١	٩٢	٠	٠	١٠٠	—
غنم ونخيل غير مربية			١٥	١٦٣	—	٢٩	٣١	٩٣	٢٥	٢٧	١٣	١٤	٤٨	٤	٤٣	٦٩	—
غنم وابل ونخيل غير مربية			٤٤	٤٧٨	—	١١	١٢	٧٥	٤	٤٣	٢	٢٢	٥٠	١	١١	٥٠	—
مزرعة مربية			١٩	٢٠٧	—	١٨	١٩	٥٣	١٩	٢٠	١٦	١٧	١٥	١٠	١٠	٣٧	—
مزرعة مربية وغنم			٠	٠	—	٤	٤٣	٤٠٠	٢٦	٢٨	٥٥	٤٥	٤٨	٤٩	٥٣	٨٩	—
مزرعة مربية وغنم وابل			٠	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٠٠	٥	٥٤	٤٠٠	—
تجارة ومزرعة مربية			١	١١	—	٢	٢	١٠٠	٢	٢	٠	٧	٢٦	٤	٤٣	٤٢	—
تجارة ومزرعة مربية وغنم			٠	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٣٠٠	١٦	١٧	٤٣٣	—
أخرى			٤	٤٣	—	٤	٤٣	٠	٤	٤٣	٤	٤	٤٣	٠	٣	٢٥	—
المجموع			٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—

(١)  
 هذا الجدول يكشف عن نتائج القحط الذى حدث عام ١٣٧١هـ حيث يتضح من هذا الجدول أن ملكية الأبل قد انخفضت فى الفترة أو المرحلة الثانية بنسبة ٧٥% ثم انخفضت فى المرحلة الثالثة بنسبة ٧٤% وفى الرابعة بنسبة ٥٠% ، أما فى المرحلة الخامسة فقد ارتفعت بنسبة ١٩% ، وهذا من نتائج توفر الأعلاف المدعومة . وفى مقابل ذلك نجد الارتفاع المستمر فى نسبة الفئات التى تدخل فيها الزراعة المروية ، والأغنام حيث ارتفعت بنسبة ٤٠% فى المرحلة الثانية و ٥٥% فى الثالثة ، و ٧٣% فى الرابعة ، و ٨٩% فى الخامسة .

(٢) التغييرات التكنولوجية ، مثل ميكنة الزراعة ، ووسائل حفر الآبار ، وأدوات الوقود مثل الغاز ، والكهرباء بدلا من الوقود النباتى ، انظر الجدول رقم (١٢) . وكذلك أدوات البناء المصنعة ، ويتضح ذلك من التغيير الكبير فى نوع المساكن المعروض بالجدول رقم (١٣) . إضافة إلى التغيير فى وسيلة المواصلات من الدواب إلى الوسائل الحديثة ويتضح ذلك من الجدول رقم (١٤) .

---

(١) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الثانية .

التغير في أنواع الوقود التي تستخدمه الأسرة  
الجدول رقم ( ١٢ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفئة الزمنية	١٣٧١ هـ	١٣٨٠ - ٧١ هـ	١٣٩٠ - ٨١ هـ	١٤٠٠ - ٩١ هـ	١٤٠٨ - ١٤٠١ هـ
مصادر الوقود	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ
وقود نباتي فقط	٩٢	٨٧	٥٦	٢٣	٠
نمات وكبروسين	٠	٠	٣٤	١٠	٠
نمات وكبروسين وقاز	٠	٠	٢	١٢	٠
نمات وقاز	٠	٠	٠	٤٧	١٦
نمات وقاز وكبروسيا	٠	٠	٠	٠	٦٧
قاز وكبروسيا	٠	٠	٠	٠	٩
لا يدري	٠	٥	٥٠٠	٠	٠
المجموع	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢

التغير في نوع المكن الذي تسكنه الأسرة

الجدول رقم ( ١٣ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفئة الزمنية	١٣٧١ هـ	١٣٨٠ - ٧١ هـ	١٣٩٠ - ٨١ هـ	١٤٠٠ - ٩١ هـ	١٤٠٨ - ١٤٠١ هـ
نوع المكن	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ
بيت شعر	٦٢	٥٨	٣٤	٢٧	١١
عشيش	٠	٥	٤	٢	١
طمين	٣٠	٢٩	٥٤	٥٢	٣
ملك شعبي	٠	٠	٠	٠	٧٢
ملح	٠	٠	٠	٠	٥
المجموع	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢

التغير في عدد السيارات التي تمتلكها الأسرة

الجدول رقم ( ١٤ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفئة الزمنية	١٣٧١ هـ	١٣٨٠ - ٧١ هـ	١٣٩٠ - ٨١ هـ	١٤٠٠ - ٩١ هـ	١٤٠٨ - ١٤٠١ هـ
عدد السيارات	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ	نسبة التغير الذي تأثر بـ
لا توجد	٩٢	٨٧	٧٨	٩	٣
سيارة واحدة	٠	٥	١٤	٦٦	٣٠
سارتين	٠	٠	٠	١٢	٤٤
ثلاث سيارات	٠	٠	٠	٥	١١
أربع سيارات	٠	٠	٠	٠	٤
المجموع	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢



(٣) الاحتكاك الثقافي نتيجة التحول الاقتصادي ، وتوفر مجالات العمل في المدن ، بالإضافة الى الارتباط بالخدمات العامة وانجاز المعاملات الرسمية في مدينة حائل ، وكذلك العجرة .

انظر الجدول رقم (١٥) .

تتبعات الأ—————رة

الجدول رقم (١٥)

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفترة الزمنية	١٣٧١هـ	١٣٨٠ - ١٣٨١هـ	١٣٩٠ - ١٣٩١هـ	١٤٠٠ - ١٤٠١هـ	١٤٠٨ - ١٤٠٩هـ
المكان	النك	النك	النك	النك	النك
البادية	٦٢	٦٧٤	٤٢	٤٥٧	٣٢٣
الروضة	٢٨	٣٠٤	٢٦	٢٨٣	٧١
ديرة الهمزان	٠	٠	٢	٢٢	٢١٧
مدينة حائل	٠	٠	١٨	١٩٦	١٨٠٠
قرى منطقة حائل	٢	٢٢	٢	٢٢	٢٢
الرياض	٠	٠	٠	٠	٠
مناطق المملكة	٠	٠	١	١٠٠	١٠٠
خارج المملكة	٠	٠	١	١٠٠	١٠٠
المجموع	٩٢	١٠٠	٩٢	١٠٠	٩٢

هذا الجدول يكشف عن الاختلافات المكانية للأسرة وذلك حسب مراحل التغير ، حيث يشير الى المكان الذي تستقر فيه الأسرة لفترة تزيد عن ستة شهور ، وهو يكشف عن اثر التغيرات (١) التي حدثت بعد عام ١٣٧١هـ ، وما بعدها .

(١) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الثانية .

- (٤) نظم القيمة الاجتماعية للبداوة كطريقة حياة ، وذلك نتيجة الاستبدال الثقافي في الجوانب التي كانت تمثل الدعائم الأساسية لقيمة البداوة مثل وسائل الفبط الاجتماعي ، ووسيلة المواصلات ، والأدوات المستخدمة في الزراعة ، وأدوات الوقود ، والخبرات الحديثة المرتبطة بالتعليم ، والتي أصبحت من نصيب الشباب ، الذين أظهروا الرفض لكل ما يرتبط بالبداوة ، وقد نجحوا الى حد كبير في قيادة المجتمع ، وهذا النجاح يعود من وجهة نظرنا الى امكانية الاستقلال الاقتصادي للابناء ، عن آبائهم ، في سن مبكرة ، بسبب المكافآت الدراسية أولا ، ثم توفر فرص التوظيف في مرحلة تالية سيادة بعض القيم الحضرية ، على حساب القيمة الاجتماعية للبداوة ولكل ما يرتبط بها .
- (٦) نظم الكثافة السكانية في مواقع الاستقرار ، وخاصة في قرى قبيلة الهمزان ، حيث ان كل مزرعة تقع على ارض فضاء من جهتين ، بالاضافة الى تباعد المزارع عن بعضها في الغالب ، وهذا يمكن المستقرين من الاستمرار في تربية الاغنام ورعيها دون مضايقة للاخرين ، وذلك لان غالبية المستقرين يعتمدون في دخولهم على تربية الاغنام ، بالاضافة الى ممارسة الزراعة ، وكذلك الوظيفة الحكومية اذا كانت توجد وظيفة .
- انظر الجدول رقم (١٦) .

التغير في نوع النشاط الاقتصادي للأسرة  
الجدول رقم ( ١٦ )

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥		
	الفترة الزمنية			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
نوع النشاط الاقتصادي للأسرة	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ
تربية ماشية	٥٩	٦٤	٦٤	٢٣	٢٥	٦١	١٨	١٩	٢١	١٠	١٠	٤٤	٣	٣٣	٧٠
زراعة مروية	١٩	٢٠	٢٠	٩	٩	٥٢	١٦	١٧	٧٧	١٣	١٤	١٨	١	١	٩٢
تجارة	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
حرفة يدوية	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
وظيفة مدنية أو عسكرية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
عمل يدوي بأجر	٥	٥	٥	٢٧	٢٩	٤٤	١٦	١٧	٤٠	١	١	٧٥	١	١	١٠٠
مشترك	١	١	١	٢٥	٢٧	٢٤	٣٦	٣٧	٣٦	٦٠	٦٥	٧٦	٨٢	٨٩	٣٦
أخرى	١	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٩٢	١٠٠	٩٢	١٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢

هذا الجدول يوضح التغير الكبير في نوع النشاط

الاقتصادي للأسرة ، حيث الاتجاه من التخصص الواضح في المرحلة الأولى الى المزاجية بين أكثر من نشاط اقتصادي ، والذي ظهر بصورة واضحة في المرحلة الخامسة (الحالية) حيث تمثل فئة النشاط المشترك ٨٩% من اجمالي أسر العينة .

يتضح من هذا الجدول كذلك الزيادة الكبيرة في نسبة الذين يعتمدون على العمل بأجر وذلك في المرحلة الثانية حيث بلغت ٤٤% وهذا نتيجة التحول الاقتصادي ، وهلاك الماشية والزراعة (١) . وهذا النشاط بدأ يتناقص في المراحل التالية ليختفي تماما في المرحلة الحالية .

(١) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الثانية .

ومن واقع المعاشة الشخصية والملاحظات الاحصائية فانه  
يمكن ارجاع نقص الكثافة السكانية فى مواقع الاستقرار  
بالنسبة لقبيلة العمزان الى الامور التالية :

\* اتساع مساحة المنطقة التى تنتشر فيها قرى القبيلة  
\* نقص القيمة الاقتصادية للزراعة فى منطقة الدرع  
العربى بعد استخدام التكنولوجيا الحديثة . ويتضح ذلك من  
الجدول رقم (١٧) .

سبب الاهتمام بالمزرعة على أساس فترة الاستقرار

جدول رقم (١٧)

المجموع		لم يستقروا بعـد		٥		٤		٣		٢		١		المرحلة	
				١٤٠٠-١٤٠٨م		٩١-١٤٠٠		٨١-١٣٩٠		٧١-١٣٨٠		١٣٧٨- —		الفترة الزمنية	
سبب اقامة المزرعة		النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة
		النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة	النـسـبة
لا توجد مزرعة		٩ر٨	٩	٢٢ر٢	٢	١١ر١	١	٢٢ر٢	٢	١١ر١	١	٢٢ر٢	٢	١١ر١	١
الحصول على عائد نقدي		٩ر٨	٩	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٢٢ر٢	٢	٢٢ر٢	٢	٠ر٠	٠ر٠	٥٥ر٦	٥
مساعدة الماشية في الاعلاف		٩ر٨	٩	٠ر٠	٠ر٠	١١ر١	١	٠ر٠	٠ر٠	٥٥ر٦	٥	١١ر١	١	٢٢ر٢	٢
احياء ملك الأجداد		٢٥	٢٣	١٣ر٠	٣	١٧ر٤	٤	١٧ر٤	٤	٨ر٧	٢	٨ر٧	٢	٣٤ر٨	٨
تحبب للمستقبل		١٨م	١٧	٢٣م	٤	٢٣م	٤	٠ر٠	٠ر٠	١٧ر٦	٣	١١ر٨	٢	٢٣م	٤
مع الاتجاه الغالب		٥ر٤	٥	٠ر٠	٠ر٠	٢٠	١	٤٠	٢	٢٠	١	٢٠	١	٠ر٠	٠ر٠
حب للزراعة		٥ر٤	٥	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	١٠٠	٥	٠ر٠
الاكتفاء الذاتي من التمور		٥ر٤	٥	٠ر٠	٠ر٠	٢٠	١	٢٠	١	٠ر٠	٠ر٠	٤٠	٢	٢٠	١
قضاء وقت فراغ		١٠ر٩	١٠	١٠ر٠	١	٢٠	٢	٢٠ر٠	٢	١٠ر٠	١	٠ر٠	٠ر٠	٤٠	٤
المجموع		١٠٠	٩٢	١٠ر٩	١٠	١٥ر٢	١٤	١٤ر١	١٣	١٦ر٣	١٥	١٢ر٠	١١	٣١م	٢٩

\* نتيجة الملكية القبلية فان المنطقة تعتبر من الناحية الاجتماعية منطقة لقبيلة الحمزان ، ولهذا فمن الصعب استقرار غيرهم في هذه المنطقة .

\* كما ساهم الامن ، وانتشار وسائل المواصلات الحديثة بتشتت القبيلة في مستوطنات صغيرة ومتناثرة في هذه المنطقة وذلك تبعاً للرغبات الفردية غالباً ، كما أن الزراعة غير ممكنة الا بجوار الأودية فقط . انظر الشكل رقم (١٢) .

الشكل رقم (١٢)

#### ايكولوجية الاستقرار في مجتمع البحث



- \* ان تشجيع الدولة للناحية الدينية والذي يتمثل فى اعطاء رواتب واعانات للقائمين على خدمة المساجد واعمارها قد ساهم فى التباعد السكنى بين المستقرين وذلك كمبرر لاقامة مسجد مستقل ، والحصول على مخصصاته من الدولة .
- \* كما ان طبيعة النشاط الاقتصادى الاساسى المتمثل فى تربية الانعام عن طريق الرعى لايساعد على الاستقرار فى المواقع ذات الكثافة السكانية الاعلى .<sup>(٢)</sup>
- (٧) توفر العمالة فى بناء المساكن ، وانشاء المزارع ، وذلك نتيجة استقدام العمالة الاجنبية . انظر الجدول رقم ( ١٨ ) .
- (٨) الرغبة فى تعليم الابناء ، وذلك نتيجة ارتباط الوظائف والترقيات بالمستوى التعليمى اولا ، مع ارتفاع العائد الاقتصادى من الوظائف الحكومية أكثر من غيرها . انظر الجدول رقم ( ١٩ ) ، والجدول رقم ( ٢٠ ) .
- بالاضافة الى اعتماد انتظام الابناء وخاصة الذكور فى المدارس كشرط اساسى للحصول على مخصصات الضمان الاجتماعى .<sup>(\*)</sup>
- انظر الجدول رقم ( ٢١ ) .
- (٩) الرغبة فى الحصول على القروض والاعانات والتعويضات التى تقدمها الدولة للمزارعين .

(١) انظر الفصل الرابع من هذه الدراسة ، المرحلة الرابعة  
 (٢) انظر هذه الدراسة من  
 (\*) أود أن أشير هنا الى كفاح أبناء غير المستقرين فى مواصلة دراستهم فى القرى ، حيث أن البدو ينزلون فى المواقع المناسبة لماشيتهم وهى غالباً تبعد عن القرية بمسافة تتراوح بين ( ١٠ - ٢٥ ) كيلو متر ، والابناء يترددون على المدرسة مشياً على الاقدام أو بواسطة الدواب (الحمير) وبعد عام ١٣٨٦هـ توفرت الدرجات العادية لبعضهم ، شالدرجات النارية بعد عام ١٣٩٠هـ

## نسبة التغير في نوع العمالة الزراعية

" قبيلة الهمزان "

جدول رقم ( ١٨ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	٧١ - ١٣٨٠ هـ	٨١ - ١٣٩٠ هـ	٩١ - ١٤٠٠ هـ	١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ
نوع العمالة	نسبة التغير التي رأى	نسبة التغير التي رأى	نسبة التغير التي رأى	نسبة التغير التي رأى	نسبة التغير التي رأى
رب الأسرة	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
الأبناء	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
متعاونين	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
عمالة خارجية	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠
لا توجد مزرعة	٥٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	٥٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الدخل السنوي الحالي للأسرة بخلاف الرواتب الشهرية لأفرادها على أساس فترة الاستقرار

جدول رقم ( ١٩ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥	لم يستقروا بعد	المجموع
الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	٧١ - ١٣٨٠ هـ	٨١ - ١٣٩٠ هـ	٩١ - ١٤٠٠ هـ	١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
الدخل السنوي بآلاف الريالات السعودية	التي رأى	التي رأى	التي رأى	التي رأى	التي رأى	التي رأى	التي رأى
لا يوجد دخل	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
المجموع	٢٩	٣١	١١	١٢	١٥	١٦	١٠٠

التغير في مقدار كامل الدخل السنوي للأسرة بآلاف الريالات السعودية

الجدول رقم ( ٢٠ )

المرحلة			١			٢			٣			٤			٥		
الفترة الزمنية			١٣٧١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
كامل الدخل السنوي للأُسرة			النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
١ — ١٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
١٠ — ٢٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٢٠ — ٣٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٣٠ — ٤٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٤٠ — ٥٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٥٠ — ٦٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٦٠ — ٧٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٧٠ — ٨٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٨٠ — ٩٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
٩٠ — ١٠٠			٩٢	١٠٠	—	٨٩	٩٦	٣٣	٤٤	٤٧	٥٠	٥٢	٥٦	٦٣	٦٧	٧٠	٧٥
المجموع			٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—	٩٢	١٠٠	—

يتبين من الجدول رقم (١٩) انخفاض الدخل السنوي

الحالية التي تعتمد على مصادر أخرى غير الوظائف الحكومية

بينما يتفح من الجدول رقم (٢٠) الارتفاع الكبير لكامل

الدخل السنوي للأسرة وهذا الارتفاع انما جاء نتيجة العائدات

الوظيفية كما يكشف الجدول رقم (٢٠) عن الزيادة المستمرة

في كامل الدخل السنوي للأسرة وخاصة في المرحلة الرابعة ،

والخامسة .



## المجالات الاقتصادية الحالية على أساس فترة استقرار الأسرة

جدول رقم ( ٢١ )

المجموع	لم يستقروا بعد				٥				٤				٣				٢				١				المرحلة
					١٤٠٨-١٤٠٩				١٤٠٠-٩١				١٣٩٠-٨١				١٣٨٠-٧١				١٣٧٠-٠١				الفترة الزمنية
																									المجالات الاقتصادية الحالية للأسرة
	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	
٤٣	٤	٥٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تربية ماشية وضمان اجتماعي
٢٥	٢٣	٢١٧	٥	٣٠٤	٧	٢٦١	٦	١٧٤	٤	٤٣	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تربية ماشية وضمان اجتماعي وزراعة
١٩٦	١٨	٠	٠	٢٢٢	٤	١١١	٢	٣٣٣	٦	٥٦	١	٢٧٨	٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تربية ماشية وضمان اجتماعي وزراعة ووظيفة
٨٧	٨	١٢	١	٠	٠	١٢	١	٠	٠	١٢	١	٠	٠	٠	١٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تربية ماشية وزراعة ووظيفة
٧٦	٧	٠	٠	١٤٣	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	وظيفة وزراعة
٧٦	٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	وظيفة وزراعة وتجارة
٤٣	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٥	١	٢٥	١	٥٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	وظيفة وزراعة وضمان اجتماعي
٥٤	٥	٠	٠	٠	٠	٢٠	١	٢٠	١	٢٠	١	٤٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تربية ماشية وزراعة وتجارة
١٧٤	١٦	١٢	٢	١٢	٢	١٨٨	٣	١٨٨	٣	٢٥	٤	١٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تشكيلات أخرى
١٠٠	٩٢	١٠٩	١٠	١٥٢	١٤	١٤١	١٣	١٦٣	١٥	١٢	١١	٣١	٢٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن الضمان الاجتماعي يعد من روافد الدخل السنوية لأكثر من ٧٠٪ من أسر العينة ، كما يوضح هذا الجدول تفضيلات النشاط الاقتصادي المشترك والموضح بالجدول رقم (١٣) .

(١٠) توفير المياه العذبة من قبل الحكومة بواسطة الواقيات لبعض أهالي القرى في منطقة القبيلة .

(١١) توفر الاعلاف المدعومة من الدولة ، وخاصة فى المرحلة الخامسة وبتوفر هذه الاعلاف فانه لم يعد الرحيل تبعا للمراعى هو الوسيلة الوحيدة لانقاذ الماشية من خطر الجذب .

(١٢) التغير فى اسلوب تقسيم الاراضى من الاسلوب القبلى ، الى اسلوب اكثر تنظيما ، ويتم على اساس فردى .  
انظر الجدول رقم (٢٢) .

#### التغير فى كيفية الحصول على أرض المزرعة المروية

الجدول رقم ( ٢٢ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥
الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	٧١ - ١٣٨٠ هـ	٨١ - ١٣٩٠ هـ	٩١ - ١٤٠٠ هـ	١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ
كيفية الحصول على أرض المزرعة المروية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
لا توجد مزرعة	٧٠	٦٦	٤٥	٢٠	٦٠
أحياء شرعى	٠	٠	٠	٩	٢٢
سهم مع القبيلة	٠	٤	١٥	٦	١٧
توزيع حكومى	٠	٠	٠	٣٠	٢٣
ارث	٢٠	٢٠	٢١	١٦	٦٣
شراء	٢	٢	٢	٦	٢٣
أخرى	٠	٠	٠	٥	٦٠
المجموع	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢

ثانيا : مكان وفترة الاستقرار (التوطن)

كمؤشر للتغير الاجتماعى .

سوف نستعرض هنا مكان الاستقرار الحالى بالنسبة للأسر المستقرة ، وفترة أو مرحلة استقرارها ، ومكان الاستقرار الحالى للأسرة قد لا يكون هو المكان الأول الذى استقرت فيه ، حيث قد تكون استقرت فى مكان آخر ثم انتقلت الى هذا المكان (١) فيما بعد .

ونحن هنا اذ نربط بين مكان الاستقرار (التوطن) ، وفترة الاستقرار ، فاننا نحاول التعرف على أهم المتغيرات الوظيفية التى تكتنف عملية الاستقرار وذلك فى ضوء الخصائص المميزة لكل مرحلة من مراحل التغير الاجتماعى فى مجتمع البحث ، وكذلك خصائص مكان الاستقرار الحالى .

ومن هنا فاننا سوف نتناول هذا الموضوع كما يلى :

(أ) الاستقرار فى قرية الروضة .

(ب) الاستقرار فى قرى قبيلة الهمزان .

---

(١) انظر هذه الدراسة ، جدول رقم (١٤) .

(١) الاستقرار في قرية الروضة

سبق وأن أشرنا في حديثنا عن مجتمع البحث ، الى الوضع الإدارى ، والجغرافى لقرية الروضة ، والى تاريخ نشأتها ، وبعض الملامح الأساسية لسكانها ، ومايتوفر فيها من الخدمات العامة حاليا .

أما في هذا الموقف فإننا سوف نحاول التعرف على أهم المتغيرات المرتبطة بعملية الاستقرار في بلدة الروضة ، وذلك في ضوء نتائج التحليل الإحصائي ، المعروضة بالجدول رقم (٢٣) -

مكان الأسرة حاليا حسب مرحلة استقرارها

الجدول رقم ( ٢٣ )

المجموع	لم يستقروا بعض		٥		٤		٣		٢		١		المرحلة	
			١٤٠٨-١٤٠١		١٤٠٠-٩١هـ		١٣٩٠-٨١هـ		١٣٨٠-٢١		١٣٧١هـ-٨١		الفترة الزمنية	
النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	مكان الأسرة حاليــــــــــــــــة	
١٠٠	٣٨	-	-	٢٦	١	٥٣	٢	٢٦	١	١٣٢	٥	٧٦٣	٢٩	الروضة
١٠٠	٤٤	-	-	٢٩	١٣	٢٥	١١	٣١٨	١٤	١٣٦	٦	٠	٠	قرى الهمزان
١٠٠	١٠	١٠٠	١٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	البادية
-	٩٢	-	١٠	-	١٤	-	١٣	-	١٥	-	١١	-	٢٩	المجموع

ويتضح من هذا الجدول أن ٧٦,٣% من جملة المستقرين في قرية الروضة قد كانوا مستقرين في المرحلة الأولى وهم يمثلون ١٠٠% من جملة المستقرين في تلك الفترة في مجتمع البحث ، ولهذا سوف نستعرض باختصار أهم الأمور المرتبطة بعملية الاستقرار في قرية الروضة وذلك منذ نشأتها ، وحتى وقتنا الحاضر .

#### نشأة قرية الروضة :

يمكن ارجاع نشأة القرية الى مايلي :

- (١) التغير السياسى فى المنطقة وذلك بعد قيام الدولة السعودية الأولى .<sup>(١)</sup>
- (٢) حصانة موضع الروضة لوقوعها بين سلاسل من الجبال العالية ، حيث لا يوجد منافذ الى مكان الاستيطان سوى منفذين ضيقين أحدهما من جهة الغرب والآخر من جهة الشرق ، وهذين المضيقيين يمكن السيطرة عليهما تماما من قبل السكان .
- (٣) عذوبة المياه الجوفية ووفرته ، بالإضافة الى خصوبة أرضها .
- (٤) زيادة الكثافة السكانية فى قرية قفار التى تمثل المكان الأول الذى استقروا فيه بنو تميم فى منطقة حائل ، بالإضافة الى حدوث بعض الاوبئة فى هذه القرية وأهمها حمى الملاريا المسماة فى المنطقة (بحمى قفار) .

---

(١) انظر الفصل الرابع من هذه الدراسة ، المرحلة الأولى .

### نمو قرية الروضة :

بدأ الاستقرار فى قرية الروضة بأسرة واحدة وهى أسرة حمود بن سليمان التميمى ، الذى اشترى الموضع من عيسى بن دليمان الشمري ، وهذا الاخير قد حصل على الموضع عن طريق الهبة أو المنحة من صاحب السلطة العليا فى ذلك الوقت ، وهو الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود .<sup>(١)</sup>

وقد نمت القرية من ذلك الوقت بصورة متذبذبة ويمكن استعراض نمو القرية على النحو التالى :

(١) ان عذوبة الماء قد ساعدت على نمو القرية فى وقت مبكر وذلك نظرا لمعوبة جلب الماء بالنسبة للمستقرين الذين لا يملكون الوسيلة الاساسية للنقل والمواصلات فى ذلك الوقت وهى (الجمل) .

(٢) ان ارتباط القرية منذ نشأتها بالدولة السعودية التى قامت بالتساند مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، قد ساعد على نشاط الحركة الدينية والثقافية فى القرية ، وهذا كان له دور اساسى فى تقوية الرابطة الدينية فيها على حساب الروابط الاخرى وخاصة القبلية وبهذا فقد توافد اليها المهاجرون من داخل منطقة حائل ومن خارجها .

(٣) ان توافد المهاجرين من جهات مختلفة قد ساعد على نشاط الحركة الثقافية ، والحرفية وبالتالى التجارية ، مما

---

(١) عبد الرحمن بن زيد السويدا ، مقابلة شخصية . مصدر سابق .

- جعلها تمثل نموذجاً مصغراً لمدينة ، من حيث الناحية الثقافية ، والاقتصادية ، وتنوع السكان الذين ينتمون الى مناطق متعددة والى اصول قبلية مختلفة .<sup>(١)</sup>
- (٤) نتيجة العامل السابق فقد أصبح اهالى الروضة لديهم قدراً كبيراً من سعة الاقنق فى تقبل الغرب ، وذلك مقارنة بسكان القرى الأخرى .<sup>(٢)</sup>
- وقد بلغ عدد سكان الروضة فى حوالى عام ١٣٣٤هـ ثمان مئة نسمة تقريباً ، إلا أنها قد تعرضت لبعض الظروف التى أدت الى تناقص عدد السكان فيها منها مرض حمى الملاريا ، وكذلك الهجرة الجماعية الى مدينة حائل ، والقميم ، والرياض . وذلك بعد عام ١٣٣٩هـ .<sup>(٣)</sup>
- (٥) بعد عام ١٣٧١هـ ، أى فى المرحلة الثانية ونتيجة هلاك الماشية ، واستخدام الميكنة الزراعية واقتتاح المدرسة الابتدائية للبنين ، فقد استقر فى الروضة بعض الأسر من اهالى المنطقة ويمثل هؤلاء كما يتضح من الجدول السابق ١٣٢٪ من جملة المستقرين فى قرية الروضة .<sup>(٤)</sup>
- (٦) ونتيجة للعوامل التى أشرنا إليها فى الفصل الرابع ، المرحلة الثالثة ، نجد أن نسبة الذين استقروا فى الروضة فى هذه المرحلة تبلغ ٢٦٪ من جملة الذين استقروا فيها فى جميع المراحل .

---

(١) انظر الفصل الثانى من هذه الدراسة ، مجتمع البحث ، قرية الروضة .

(٢) السويداء ، المصدر السابق .

(٣) انظر هذه الدراسة ص ٢٥٦-٢٥٧ .

(٤) لمعرفة أسباب الاستقرار فى هذه المرحلة انظر الفصل الرابع ، المرحلة الثانية .

وفى هذه المرحلة تم افتتاح نقطة محية فى القرية وذلك  
(١)  
عام ١٣٨٤هـ .

(٧) اما المرحلة الرابعة فتبلغ نسبة المستقرين فيها ٣٥%  
من جملة المستقرين فى القرية .

حيث تم فى هذه المرحلة افتتاح عددا من الخدمات  
العامه وهى مركز الامارة ، والبريد ، والمحكمة  
الشرعية ، ومركز الاتصالات اللاسلكية ، ومركز الشرطة ،  
والمدرسة الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم ، والمدرسة  
المتوسطة للبنين ، والمدرسة الابتدائية والمتوسطة  
للبنات ، والمجمع القروى للخدمات البلدية ، والنادى  
(٢)  
الرياضى (نادى السمرة) .

كما تم توزيع اراضى زراعية من قبل الحكومة ، وذلك فى  
الجهة الغربية من القرية وبهذا امتدت القرية نحو  
الغرب مسافة تزيد عن ثلاثة كيلو مترات تقريبا .

وقد بلغ عدد سكان القرية فى هذه المرحلة (٩٨١) نسمة  
(٣)  
منهم (٨١) نسمة غير سعوديين .

وكان من الممكن أن يزيد عدد سكان القرية عن هذا  
العدد بكثير فى هذه الفترة لولا التغير الذى حصل

---

(١) مدير مركز الرعاية الصحية الاولى بالقرية ، مقابلة  
شخصية ، انظر الملحق رقم (٢) .

وأود أن أشيد هنا بجهود العاملين فى مراكز الرعاية  
الصحية الاولى بمنطقة حائل حيث استطاعوا بمجهود كبير  
أن يحصروا الأوضاع الرئيسية للسكان المقيمين فى نطاق  
خدمات كل مركز .

(٢) تم الحصول على البيانات الخاصة بالمؤسسات الحكومية  
عن طريق المقابلات الشخصية لعدد من المسؤولين فى هذه  
المؤسسات . انظر الملحق رقم (٢) .

(٣) التعداد العام للسكان ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .



نتيجة استخدام التكنولوجيا المتقدمة فى الزراعة  
والمتمثل فى انخفاض قيمة منطقة الدرع العربى  
وارتفاع قيمة الاراضى الواقعة فوق طبقة المياه  
الغزيرة الواقعة فى شمال وشرق منطقة حائل ، والتي  
(١)  
اكتشفت حديثا .

(٨) وقد بلغت نسبة الذين استقروا فى المرحلة الخامسة  
(الحالية) ٢٦% من جملة المستقرين فى قرية الروضة .  
وقد تم فى هذه المرحلة افتتاح بعض الخدمات العامة  
ايضا وهى مندوبية تعليم البنات ، والثانوية العامة للبنات  
والجمعية الخيرية ، والكهرباء العامة ، ومتوسطة تحفيظ  
القرآن الكريم للبنين ، والمطافىء ، والطريق المعبد الذى  
يربط القرية بمدينة حائل ، كما تم رفع وانارة الشوارع  
الرئيسية فى القرية ، وكذلك تم توزيع اراضى سكنية فى مخطط  
معتمد يجاور القرية القديمة من الشرق ، وتقديم القروض من  
صندوق التنمية العقارية لاقامة المساكن الحديثة ، ولهذا  
فمن المتوقع امتداد القرية مستقبلا نحو الشرق نظرا لعدم  
وجود مجال للتوسع فى الجهة الجنوبية ، والشمالية ، الا ان  
الاقبال على الاستفادة من هذا المخطط كما لاحظنا محدود جدا ،  
ويمكن ارجاع ذلك الى عدة امور منها تاخر القروض التى  
يمنحها صندوق التنمية العقارية . وكذلك فان غالبية اهل  
(٢)  
القرية قد حملوا على قروض لبناء مساكن فى مدينة حائل ،

---

(١) انظر المرحلة الرابعة ، الفصل الرابع .  
(٢) عبد الرحمن البليهي ، الخدمات البلدية فى القرى ،  
مجلة نادى السمره بالروضة ، العدد الاول ١٤٠٢هـ /  
١٤٣هـ ص ١٣ .

بالإضافة الى وقوع المخطط خارج القرية القديمة .  
ونظرا لتوفر الخدمات المذكورة فقد ارتبطت العديد من  
القرى المجاورة بهذه الخدمات <sup>(١)</sup> . وقد ساعد ذلك على نشاط  
الحركة التجارية فى القرية ، حيث يبلغ عدد المحلات  
التجارية فى القرية أكثر من ستين محلا تجاريا فى عام  
١٤٠٨هـ .

وقد بلغ عدد سكان قرية الروضة (١٢٢٨) نسمة وذلك فى  
نهاية شهر ربيع الثانى من عام ١٤٠٨هـ ، بزيادة قدرها  
٢٥٢% عن المرحلة الرابعة <sup>(٢)</sup> . وهذه الزيادة تعود بالدرجة  
الأولى الى استقبال العمالة من الخارج ، حيث بلغ عدد غير  
السعوديين (٣٠٧) نسمة من المجموع الكلى ، وذلك بنسبة  
زيادة تبلغ ٢٧٩% عن عدد السكان غير السعوديين فى المرحلة  
السابقة ، أما السكان السعوديين فقد زادوا بنسبة ٢٣% عن  
عددهم عام ١٣٩٤هـ وهى زيادة طفيفة جدا ، ولعل عامل الهجرة  
من أهم أسباب هذا الانخفاض فى نسبة الزيادة ، ويتضح ذلك فى  
حديثنا عن الهجرة لاحقا .

---

(١) انظر الشكل ( ٤ ) الذى يوضح حدود خدمات المرافق  
المتوفرة فى القرية .

(٢) تم حصر سكان قرية الروضة بالاعتماد على سجلات مركز  
الرعاية الصحية الأولية فى القرية .

(ب) الاستقرار فى قرى قبيلة الهزمان

من الجدول رقم (٢٣) السابق نجد ان جميع المستقرين فى قرى قبيلة الهزمان قد استقروا فى الفترات من الثانية حتى الخامسة (الحالية) ، وهؤلاء يمثلون ٨٧ر٨% الى جملة أسر العينة .

وقرى قبيلة الهزمان التى تمثل مكان الاستقرار الحالى لأسر القبيلة ، هى القرى التى سبقت الإشارة إليها فى الحديث (١) عن مجتمع البحث .

وهذه القرى كما سبقت الإشارة الى ذلك قد قامت فى منطقة جغرافية تعود الى القبيلة بملك الجد كأرض رعوية أساسا ، وهذه الأرض كانت جزء من الملكية العامة للقبيلة الكبرى "شمر" وذلك فى ظل النظام القبلى الذى كان سائدا فى الفترات المبكرة . (٢)

ومع بداية القرن الثالث عشر الهجرى ، وتغير الظروف السياسية فى المنطقة ، وما ترتب على ذلك من تغير فى النظام السائد بدأوا سكان القرى القديمة (الحضر) بالتوسع الاستيطانى فى الأراضى الصالحة للزراعة فى منطقة الدرع (٣) العربى .

وهذه المرحلة يمكن اعتبارها مرحلة التمهيد للاستقرار وذلك بالنسبة لقبيلة الهزمان ، ويمكن عرف ذلك من خلال استعراض نشأة بعض المواقع فى منطقة القبيلة وهى :

---

(١) انظر هذه الدراسة من ٩٨-١٠٠٠ .  
(٢) انظر الفصل الثالث من هذه الدراسة .  
(٣) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الاولى .

نشأة قرية الشبيكة :

تقع قرية الشبيكة فى الجزء الغربى من المنطقة الجغرافية التى تعود للقبيلة ، وهى عبارة عن وادى تجرى فيه المياه أيام هطول الأمطار ، وهو ينحدر من الشمال الغربى نحو الجنوب الشرقى ، وتحف الوادى سلسلتين من الجبال ، كما هو موضح بالشكل ( هـ ) ، وتتوفر فيها المياه الجوفية العذبة بكميات قليلة ، يتم استخراجها عن طريق حفر الآبار التى يتراوح عمقها ما بين ( ٤ - ٨ ) أمتار تقريبا . وكانت قبيلة الحمزان عندما تضرر للاستقرار المؤقت نتيجة ظروف أمنية أو طبيعية ، فإنها تستقر فى منطقة "جو" الواقعة فى أعالي جبل أجاء الذى تسيطر عليه قبيلة شمر<sup>(١)</sup> . وهذا المكان تتوفر فيه المينابيع والنخيل الذى لا يحتاج الى رى ، ولا يحتاج كذلك الى حماية نظرا لجمانة الموضع ومنعته على الأعداء ، ولذلك فهو المكان المناسب لزراعة النخيل بالنسبة للرحل .

وبعد التغير الذى حدث فى المنطقة مع بداية القرن الثالث عشر الهجرى ، بدأ بعض أبناء القبيلة تجربتهم الأولى فى زراعة النخيل فى الأراضى السهلية (خارج نطاق جبل أجاء) وكانت هذه التجربة فى الموقع المسمى حاليا الشبيكة ، وذلك عام ١٢٤٠هـ على أغلب الأقوال<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الفصل الثانى ، مجتمع البحث ، منطقة حائل .  
(٢) دوخى فهد الحمزانى ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .

ويعود اختيار هذا الموضع الى انه أكثر المواقع  
مشابهة لخصائص الموضع الذى يقع فى جبل أجاء (جو) وذلك من  
حيث وجود العروق الطينية التى تحفظ المياه الجوفية العذبة  
والتي تنمو فيها النخيل بدون رى ، وكذلك فهو أكثر المواقع  
حصانة ومنعة فى منطقة القبيلة .

ولقد واجه أولئك المبادرون صنوفا من عبارات اللوم ،  
وتأكيد الفشل ، والتسفيه للفكرة منها ما نظمه بعضهم شعرا  
(١)  
نذكر منها قول أحدهم :

ياناس غراس "الشبيكة" هبيلى

خبيل يجفل بالمهبل ركابه

مايستوى غرس بلا بنى طينى

ياصار ماهو فى عوالى هضابه

أخاف من قوم تجيكم رهيلى

(\*)

أهل الثياب الزرق مثل الذيابة

ومن هذه القميذة يتضح أن السبب الأساسى لعدم  
قبول الفكرة هو أن النخيل فى الأراضى السهلية تحتاج الى  
الاستقرار بجوارها من أجل حمايتها من الاتلاف ، ولكن بعد  
فترة تأكد التغير فى الظروف الامنية نحو الافضل نسبيا ،  
وهنا ازداد التنافس على هذا الموضع من قبل أبناء القبيلة  
الذين قسموه على الأخاد بالقرعة (السهم) ، ولعل سر ذلك

(١) المصدر السابق .

(\*) غراس الشبيكة : أى المبادر بزراعة النخيل فى الشبيكة  
هبيلى : أى أهبل أو مجنون .  
عوالى هضابه : يقصد جبل أجاء أو سلمى .  
قوم : أى غزو .  
رهيلى : أى مندفعين .

التنافس يتفتح من القمة التالية ، وهى :

أن شيخ قبيلة الاسلم التى تمثل أحد بطون القبيلة الام  
شمر ، واسمه "كتاب بن طوالة" قد زار فى يوم من الايام أحد  
رجال قبيلة همزان واسمه "بشير بن بريكان الهمزانى"  
المعروف بالكرم وهو من المبادرين لغرس الشبيكة . وكانت  
زيارته فى فصل الصيف (القيظ) فوجد أنه قد نصب بيته (الشعر)  
فى وادى الشبيكة الذى تغطيه حمباء خشنة لا غبار فيها ،  
وبجواره بئر عذب الماء ولا يزيد عمقه عن بوعين (أربعة  
امتار) ، ونخيل مثمرة لا تحتاج الى رى ، بالإضافة الى قطع من  
الابل ، وآخر من الغنم . وقد أكرم المضيف ضيفه بان قدم له  
لبن ناقة ، وذبيحة من الغنم ، بالإضافة الى انواع مختلفة  
من الرطب ، وهنا قال الشيخ "بن طوله" فى هذه المناسبة :  
"تمر ، ولحم ، ولبن ناقة ، وماء قراح (عذب) ، وفى هذه  
(١)  
البطحاء ، أنت والله أحظ الخلق" .

ويرجع هذا الإعجاب الى أنه من غير المألوف فى منطقة  
حائل حتى ذلك الوقت ، أن تجتمع كل هذه الانواع فى مكان  
واحد ، فالنخلة فى اعالي الجبال ، والناقة والبطحاء  
المتسعة فى السهول ، وأهالى القرى المستقرين لا يستطيعون  
تربية الابل لأنها تتطلب الرحيل تبعاً للمرمى .  
وهكذا فقد قام أبناء القبيلة بغرس كل المواقع  
المناسبة فى هذا الموضع الذى يبلغ عرضه حوالى ٤٠٠ متراً فى  
المتوسط ، وطوله حوالى خمسة كيلو مترات تقريباً .

وكانوا يجلبون فسائل النخيل من منطقة جو الواقعة في جبل اجاء الذى يبعد عن هذا الموضع بحوالى ٦٠ كيلو متر تقريبا ، وذلك بواسطة الدواب (الابل) .

وكانت القبيلة تقطن في هذا الموضع في بداية موسم جنى التمور فقط ، ويسمون هذا النزول المؤقت (محفار) ، وهذا الموضع ظل خاليا من السكان المستقرين بصورة دائمة حتى وقتنا الحاضر . ويمكن ارجاع ذلك الى صغر حجم الملكيات (١) نتيجة نظام الوراثة .

وبعد قيام المملكة العربية السعودية استقر منهم افراد قليلون في بعض الهجر التي اقامها الملك عبد العزيز ، رغبة في فضيلة الاستقرار (الهجرة) وكانت جميعها خارج نطاق ارض القبيلة . (٢)

---

(١) لافى غانم الهمزاني ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .  
(٢) المصدر السابق .  
(\*) عن "الهجرة" انظر المرحلة الاولى ، الفصل الرابع من هذه الدراسة .

قرية سراء :

تقع قرية سراء الى الشرق من الشبيكة بحوالى عشرين كيلو متر تقريبا ، وهى تبعد عن مدينة حائل بمسافة خمسين كيلو مترا الى الجنوب وتقع على طريق الحجاز القديم . وهى تقع على مساحة من الارض المنخفضة عما حولها ، وتحفها جبال سوداء عالية من جهة الجنوب والشرق ، وتلال صغيرة من جهة الغرب والشمال ، وتمتد بطول اربعة كيلو مترات من الشرق الى الغرب ومثلها من الشمال الى الجنوب تقريبا ، ويمر فى هذه الارض واديان يلتقيان فى مفيق جبلى (\*) يقع فى الجنوب الشرقى من القرية .

أما المياه فى القرية فهى عبارة عن مياه جوفية مالحة جدا ووفيرة ، ولايتجاوز عمقها المترين فى الجهة الجنوبية الشرقية من القرية ، أما فى الجهة الغربية منها فأنها لايتجاوز الستة أمتار فى الغالب ، وتنمو فيها النخيل بدون رى ، ولكنها أقل فى جودتها من النخيل التى تنمو فى قرية الشبيكة (١) .

---

(١) هذه البيانات عن قرية سراء من خلال المعايشة الشخصية للباحث .

(\*) يسمى مفيق "الأسد" نظرا لوجود رسم أشرى كبير لاسد يهاجم قطيعا من الابل التى تبدو مذعورة من الخوف ، وذلك محفورا على صخرة كبيرة تطل على هذا المطيق من جهة الجنوب .



نشأة قرية سراء :

ان المكان الذى تقوم عليه القرية حاليا توجد فيه بعض الآثار الاثرية التى يمل اتساع بعضها الى أكثر من عشرة محترات ، كما توجد فيها بعض الآثار القديمة مثل بعض الكتابات غير العربية والرسوم وكذلك أكوام من الحجارة كأنها بيوت قديمة متهدمة ويسمونها السكان "عمائر" وهى توجد فى سفوح الجبال غالبا ، كما عثر الأهالى على بعض المصنوعات الحجرية القديمة عند عملية حفر الآبار .

أما النشأة الحالية للقرية فقد كانت فى المرحلة الثانية ، وبهذا نجد أن بداية استقرار القبيلة كان فى هذه القرية وكما يتضح من الجدول رقم (٢٣) فقد بلغت نسبة الذين استقروا فى فترة نشأة القرية ١٣٦% من جملة المستقرين فى جميع الفترات ، وهؤلاء يمثلون ٥٤% من جملة المستقرين فى هذه الفترة .

وقد سبق وأن أشرنا الى الظروف العامة لهذا الاستقرار وذلك فى الفصل الرابع (المرحلة الثانية) .

ويمكن ايجاز أهم العوامل التى ساعدت على قيام هذه القرية فيما يلى :

- (١) حدوث القحط الشديد (سنة الكسوف) مما أدى الى هلاك الماشية . انظر المرحلة الثانية - الفصل الرابع .
- (٢) ضيق الملكيات فى الشبيكة نتيجة نظام الوراثة المتعاقبة خلال فترة من الزمن تزيد عن مائة وثلاثين عاما .

- (٣) رفع الحمى عن المنطقة التى تضم موضع القرية . انظر المرحلة الثانية ، الفصل الرابع .
- (٤) قرب الماء ووفرته فى الموضع وذلك يتناسب مع الاساليب البدائية فى الري والتى تعتمد على المجهود الانسانى (الدلو) ، والمجهود الحيوانى (السوانى) .
- (٥) مرور طريق الحجاز من منتصف موضع القرية تماما وذلك بعد استخدام السيارات كوسيلة للمواصلات بين المنطقة والحجاز .

#### نمو قرية سراء :

- نمت قرية سراء بصورة سريعة جدا وذلك من عام ١٣٧٤هـ وحتى عام ١٣٩٠هـ حيث بدأ عدد سكانها بالتناقص التدريجى الى أن أصبح عدد سكانها حاليا لايتجاوز عشرة أسر ، ويمكن ارجاع النمو السريع للقرية الى النواحي التالية :
- (١) استخدام الميكنة الزراعية مع الاتساع النسبى فى حجم الاراضى ونجاحها لزراعة القمح بالدرجة الاولى .
- (٢) استقرار امير القبيلة فى هذه القرية .
- (٣) اقامة مسجد جامع يؤم الممطين فيه أحد أبناء القبيلة الذى تعلم القراءة فى هجرة "المفراء" وهى من العجر التى يسكنها الاخوان فى عهد الملك عبد العزيز .<sup>(١)</sup>
- (٤) انشاء مركز للشرطة فى القرية وذلك فى عام ١٣٧٨هـ .<sup>(٢)</sup>
- (٥) افتتاح المدرسة الابتدائية للبنين فى عام ١٣٨٣هـ .<sup>(٣)</sup>
- أما تناقص عدد سكانها فيمكن ارجاعه الى مايلى :

---

(١) الهمزانى ، لافى ، مصدر سابق .  
(٢) الهمزانى ، دوى ، مصدر سابق .  
(٣) معايشة الباحث شخميا .

- (١) حدوث منازعات بين أمير القرية وبعض جماعات القبيلة .
- (٢) بعد استخدام الميكنة الزراعية أصبح من الممكن زراعة أراضي جديدة ، لم يكن من الميسور زراعتها في السابق نظرا لعمق المياه الجوفية فيها حيث تزيد عن خمسة عشر مترا في الغالب ، وقد قامت الحكومة بتخطيطها وتوزيعها على أفراد القبيلة .
- وبهذا نزح بعض سكان قرية سراء الى المواقع الجديدة (١) وذلك ابتداء من عام ١٣٨٨هـ .
- ومن القرى التي نشأت في منطقة القبيلة نتيجة هذا العامل قرية الحامرية ، والداره ، والعش ، والجفر ، والمويكر ، وقد أصبحت جميعها أكبر من قرية سراء حاليا من حيث عدد السكان ، وقد افتتحت مدرستان ابتدائيتان للبنين في كل من قرية الدارة ، والحامرية وذلك في عام ١٣٩٧/٩٦هـ . (٢)
- كما افتتح مركز للرعاية الصحية الأولية في قرية الحامرية في عام ١٤٠٦هـ . والحامرية تقع على الطريق (٣) الاسفلتي الذي يربط قرية الروضة بمدينة حائل . وفي عام ١٤٠٥هـ افتتحت مدرسة ابتدائية للبنات في قرية القليب (٤) المجاور لقرية الحامرية . كما افتتحت مدرسة متوسطة للبنين (٥)
- عام ١٤٠٨/١٤٠٧هـ في قرية سراء .

---

(١) الحمزاني ، دوخي ، مصدر سابق .

(٢) من خلال سجلات المدرستين .

(٣) مقابلة شخصية مع مدير المركز .

(٤) مقابلة شخصية مع مدير مندوبية تعليم البنات بالروضة . انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) مقابلة شخصية مع مدير مدرسة سراء .

(٣) تحول طريق الحجاز عن مسلكه السابق وذلك عندما أنشئ الطريق المعبد الى الحجاز ، وهذا الطريق لا يمر بقريّة سراء ، وبعد تحول طريق الحجاز تم نقل مركز الشرطة الذى كان فى القرية الى مكان آخر ، وذلك فى بداية المرحلة الثالثة<sup>(١)</sup> .

(٤) حدوث الهجرة الجماعية الى مدينة حائل بعد عام ١٣٩٦هـ ، وذلك نتيجة قيام المشروعات التنموية الحديثة فى المدينة وخاصة افتتاح صندوق التنمية العقارية . انظر المرحلة الرابعة - الفصل الرابع .

وفى ضوء كل هذه الظروف نجد أن نسبة الذين استقروا من القبيلة الى جملة المستقرين منهم قد بلغت ٣١٨% وذلك فى الفترة الثالثة ، وهؤلاء يمثلون ٩٣٣% من جملة المستقرين فى هذه الفترة سواء فى قرى قبيلة الهمزان ، أو فى قرية الروضة كما هو موضح بالجدول السابق .

أما ٢٥% من المستقرين فى قرى القبيلة فقد استقروا فى الفترة الرابعة ويمثلون ٨٤٦% من جملة المستقرين فى هذه الفترة .

و٢٩% من جملة المستقرين فى قرى الهمزان قد استقروا فى الفترة الخامسة (الحالية) وهم يمثلون ٩٢٩% من جملة المستقرين فى هذه الفترة .

---

(١) معايشة الباحث شخصيا .

ثالثا : الهجرة من مجتمع البحث .

يشير مصطلح الهجرة Migration في العلوم الانسانية الى الانتقال الفيزيقي او الجغرافي للسكان .  
ويعد هذا الانتقال مؤشرا أساسيا من مؤشرات التغير الاجتماعي في المجتمع ، كما أنه عاملا من العوامل الفعالة في حدوث التغير ، ولهذا فقد اهتمت العديد من المنظمات الدولية والاقليمية بدراسة التحركات السكانية ، وتحديد انماطها ، واسبابها ، واثرها في الحياة الاجتماعية للمجتمع الممدر ، والمجتمع المستقبل لهؤلاء السكان .  
وكل ذلك يسهم بشكل واضح في دعم الدراسات النظرية والتطبيقية التي تعالج بعض الموضوعات السكانية مثل التمرکز ، والتخلخل ، والتكيف ، والبطالة .  
كما يساعد ذلك في تقدير الآثار المرتبطة في خطط وبرامج التنمية من حيث أنواع المشروعات وحجمها ومكان اقامتها ... الخ .  
وتتحدد انماط الهجرة على أساس دافعها ، وجهتها ، ومدة بقاء المهاجرين ، وشكل أوحجم الوحدات المهاجرة ، كما تصنف الى هجرة أولية ، وهجرة ثانوية ، والى هجرة مبتكرة ،  
(١)  
ومحافظة .

---

(١) للاطلاع حول الفقرات السابقة انظر :  
- محجوب ، محمد ، البترول والسكان والتغير الاجتماعي مرجع سابق ، ص ٣٩-٤٤ .  
- أبو عياش ، عبد الاله وآخر ، مرجع سابق ، ص ١٩٥-١٩٩  
- علي عبد الرزاق جلي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص ٢١٧-٢٢٢ .

أما الهجرة التي نتحدث عنها في هذه الدراسة هي انتقال السكان من البادية ، ومن القرى في منطقة "حائل" والتي يمثلها هنا قبيلة "الهمزان" وقرية "الروضة" .  
وهدفنا من دراسة هذه الظاهرة السكانية هو التعرف على التغير في حجم المهاجرين وأهم أسبابه ، وجهة انتقالهم ، وبعض خصائصهم .

وأود أن أشير هنا إلى أن الملاحظة الإحصائية إنما تخص الأفراد المهاجرين من الأسرة أنفسهم ، أي لا تشمل الزوجات ، والأزواج ، والأبناء بالنسبة للمهاجرين المتزوجين ، أو المهاجرات المتزوجات ، ومن لديهم أبناء . وكذلك فإن المهاجر الذي لا يتواجد أحد أبويه في الأسرة المبحوثة لا يدخل ضمن الملاحظة الإحصائية في هذه الدراسة .  
كما أن هذه الطريقة لا تكشف عن الأسر التي هاجرت كلية من مجتمع البحث .

وسوف نتناول هذه الظاهرة من خلال الأبعاد التالية :

- (أ) التغير في حجم الهجرة .
- (ب) التغير في جهة الهجرة .
- (ج) اتجاه التغير في جهة الهجرة .
- (د) التغير في أسباب الهجرة .
- (هـ) التغير في خصائص المهاجرين .

وسيتم استعراض مؤشرات التغير فى هذه الابعاد من خلال النظر فى علاقة كل منها بفترة الهجرة وهى الفترة الزمنية التى تم فيها أول انتقال للفرد من أسرته المقيمة فى المجتمع الاصلى ، الى مكان آخر بحيث لايزال هذا الفرد مهاجرا بصرف النظر عما اذا كان هذا الفرد قد عاد للإقامة مع أسرته لفترة ، ثم استأنف الهجرة مرة أخرى ، وذلك لانه من الصعب تتبع مثل هذه التحركات .

وتعد فترة الهجرة من المتغيرات الأساسية فى هذه الدراسة وذلك للاعتماد عليها فى الكشف عن التغير فى خصائص الهجرة ، والمهاجرين فى كل فترة من الفترات الزمانية التى تمثل مراحل التغير الخمسة التى سبقت الإشارة إليها فى الفصل الرابع .

#### (أ) التغير فى حجم الهجرة من مجتمع الدراسة :

يشير حجم الهجرة هنا الى نسبة المهاجرين من مجتمع الدراسة ، فى كل مرحلة من مراحل التغير أو فتراتة التى سبقت الإشارة إليها ، وهكذا سيتم التعرف من خلال هذه الفقرة على نسبة المهاجرين ومعدل التغير فى هذه النسبة وذلك فى كل مرحلة من المراحل التغيرية . وسوف نبدا بعرض المهاجرين من قبيلة الهمزان ، ثم المهاجرين من قرية الروضة مع الإشارة الى أهم الفروق بينهما وسبب ذلك .

### المهاجرين من قبيلة الهمزان .

يتضح من الجدول رقم (٢٤) والجدول رقم (٢٥) ان المهاجرين من قبيلة الهمزان في المرحلة الاولى يمثلون ٠,٥% من مجموع المهاجرين من القبيلة في المراحل الخمس .

توزيع المهاجرين حسب الجهة الاولى للهجرة على اساس فترة الهجرة

" المهاجرين من قبيلة الهمزان "

الجدول رقم ( ٢٤ )

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥			المجموع
	١٣٧١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
الفترة الزمنية	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
مدينة حائل	٠	٠	٤	٢٥	١٧	٢٩,٣	٢٧	٤٣	٤٠	٨١,٦	٨٨	٤٧,٣	٠	٠	٠	
منطقة حائل	٠	٠	١	٦,٣	٢	٣	٢	٣	١	٢,٠	٦	٣,٢	٠	٠	٠	
مدينة الرياض	١٠٠	٥	٣١,٣	١٥	٢٥,٩	١٣	٢٠,٩	٥	١٠,٢	٣٩	٢٠,٩	٢٠,٩	٠	٠	٠	
مناطق داخل المملكة	٠	٤	٢٥	١٩	٣٢,٨	١٩	٣٠,٦	٣	٦,١	٤٥	٢٤,٢	٢٤,٢	٠	٠	٠	
خارج المملكة	٠	٢	١٢	٥	٨,٦	١	١,٦	٠	٠	٠	٨	٤,٣	٠	٠	٠	
المجموع	١	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٨٦	١٠٠	٠	٠	٠	

معدل التغير في توزيع المهاجرين حسب الجهة الاولى للهجرة على اساس فترة الهجرة

" المهاجرين من قبيلة الهمزان "

الجدول رقم ( ٢٥ )

المرحلة	١		٢		٣		٤		٥		المجموع			
	١٣٢١ هـ		٢١ - ١٣٨٠ هـ		٨١ - ١٣٩٠ هـ		٩١ - ١٤٠٠ هـ		١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ					
الفترة الزمنية	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
المرحلة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
مدينة حائل	٠	٠	٤	٤٠٠	١٧	١٩,٣	٢٢٥	٢٧	٣٠,٧	٥٨	٤٠	٤٨,١	٨٨	١٠٠
منطقة حائل	٠	٠	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣	١٠٠	٢	٣٣,٣	٠	١	١٦,٧	٦	١٠٠
مدينة الرياض	١	٢,٦	٥	١٢,٨	١٥	٣٨	٢٠٠	١٣	٣٣,٣	١٣	٥	١٢,٨	٣٩	١٠٠
مناطق المملكة	٠	٤	٨,٩	٤٠٠	١٩	٤٢,٢	٣٧٥	١٩	٤٢,٢	٠	٣	٦,٧	٤٥	١٠٠
خارج المملكة	٠	٢	٢٥	٢٠٠	٥	٦٢,٢	١٥٠	١	١٢,٢	٨٠	١٢	٨٠	٨	١٠٠
المجموع	١	١٦	٨,٩	١٥٠٠	٥٨	٣١,٢	٣١٢	٦٢	٣٣,٣	٦٢	٤٩	٢٦,٢	٢١	١٨٦



أما في المرحلة الثانية فقد بلغت ٨٩% ، وذلك بمعدل زيادة قدرها ١٥٠% عن المرحلة السابقة .  
وبلغت في المرحلة الثالثة ٣١٢% بمعدل زيادة قدره ٢٦٢% .

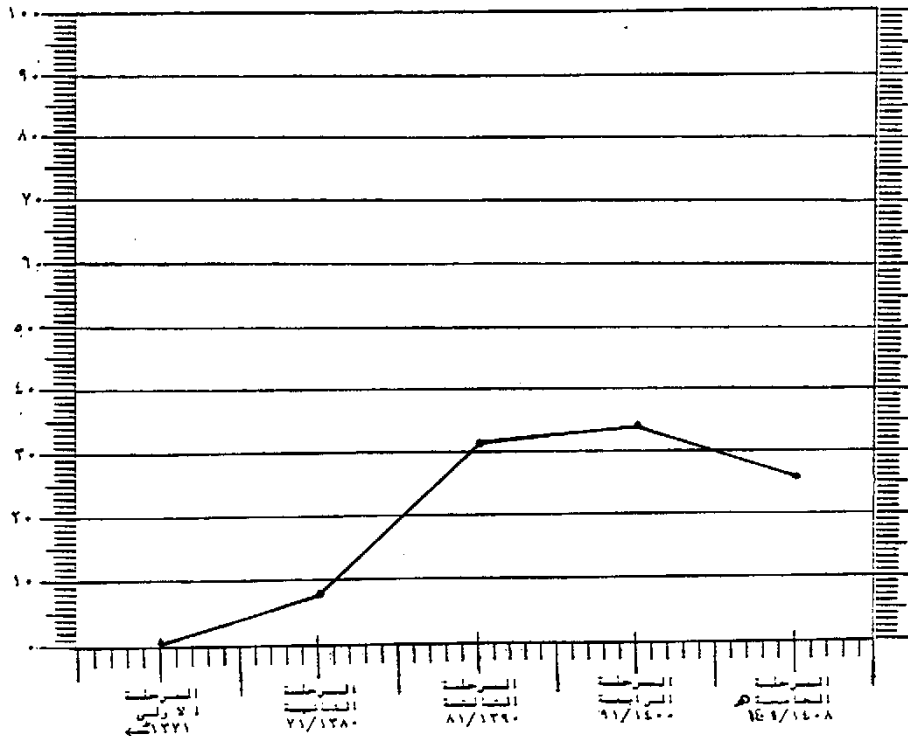
وقد ارتفعت هذه النسبة في المرحلة الرابعة بمعدل زيادة قدره ٦٩% ، حيث بلغت نسبة المهاجرين في هذه المرحلة ٣٣٣% .

أما في المرحلة الخامسة (الحالية) فقد تناقصت بمعدل ٢١% ، حيث لم تبلغ نسبة المهاجرين في هذه المرحلة سوى ٢٦٣% .

ومن العرض السابق يتبين أن عدد المهاجرين من قبيلة الهمزان يتزايد في كل مرحلة من المراحل التغييرية عن المرحلة السابقة ، ماعدا المرحلة الخامسة (الحالية) والتي نقص عدد المهاجرين فيها بنسبة ٢٦٣% عن المرحلة الرابعة ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني رقم (١٣) .

#### الشكل رقم (١٣)

يوضح التغير في حجم المهاجرين من قبيلة الهمزان .



### المهاجرون من قرية الروضة .

ان نسبة المهاجرين من قرية الروضة ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٦) والجدول رقم (٢٧) قد بلغت في المرحلة الاولى ٢٢% من مجموع المهاجرين من القرية في المراحل الخمس .

توزيع المهاجرين حسب الجهة الأولى للهجرة على أساس فترة الهجرة

" المهاجرين من قرية الروضة "

الجدول رقم ( ٢٦ )

المرحلة		١			٢			٣			٤			٥			المجموع
الفترة الزمنية		١٣٢١ هـ			٢١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
الجهة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة		
																النسبة	النسبة
مدينة حائل	٠	٠	٠	٣	٢٣,٣	٢	١٦,٧	١٥	٥١,٤	٢٢	٥٦,٤	٤٢	٤٦,٢	٤٢	٤٦,٢		
منطقة حائل	٠	٠	٠	١	١١,١	٠	٠	١	٣,٤	١	٢,٦	٣	٣,٣	٣	٣,٣		
مدينة الرياض	٠	٠	٠	٢	٢٢,٢	٨	٦٦,٦	٦	٢٠,٧	١١	٢٨,٢	٢٧	٢٩,٧	٢٧	٢٩,٧		
مناطق المملكة	٠	٠	٠	٢	٢٢,٢	١	٨,٣	٧	١٧,٢	٥	١٢,٨	١٥	١٦,٧	١٥	١٦,٧		
خارج المملكة	٢	١٠٠	١	١	١١,١	١	٨,٣	٠	٠	٠	٠	٤	٤,٤	٤	٤,٤		
المجموع	٢	١٠٠	٩	١٠٠	١٢	١٠٠	١٢	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٩	٩١	١٠٠	٩١	١٠٠		

معدل التغير في توزيع المهاجرين حسب الجهة الأولى للهجرة على أساس فترة الهجرة

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٢٧ )

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥			المجموع
	١٣٢١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
الفترة الزمنية	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
الجهة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
مدينة حائل	٠	٠	٠	٣	٧,١	٣٠٠	٢	٤,٨	٢٣,٣	١٥	٣٥,٧	٦٥	٢٢	٥٢,٤	٤٢	
منطقة حائل	٠	٠	٠	١	٢٣,٣	١٠٠	٠	٠	١٠٠	١	٢٣,٣	١٠٠	١	٢٣,٣	٣	
الرياض	٠	٠	٠	٢	٧,٤	٢٠٠	٨	٢٩,١	٢٠٠	٦	٢٢,٢	٢٥	١١	٤٠,٧	٢٧	
مناطق المملكة	٠	٠	٠	٢	١٣,٣	٢٠٠	١	٦,٧	٥٠	٧	٤٦,٧	٦٠٠	٥	٢٣,٣	١٥	
خارج المملكة	٢	٥٠	١	٢٥	٥٠	١	٢٥	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٠	٠	٤	
المجموع	٢	٢,٢	٩	٩,١	٢٥٠	١٢	١٣,٢	٢٩	٢٣,٣	٢٩	٣١,٩	٢٩	٢٩	٤٢,٩	٩١	

وقد ارتفعت في المرحلة الثانية الى ٩٩% ، بمعدل  
زيادة قدره ٣٥٠% .

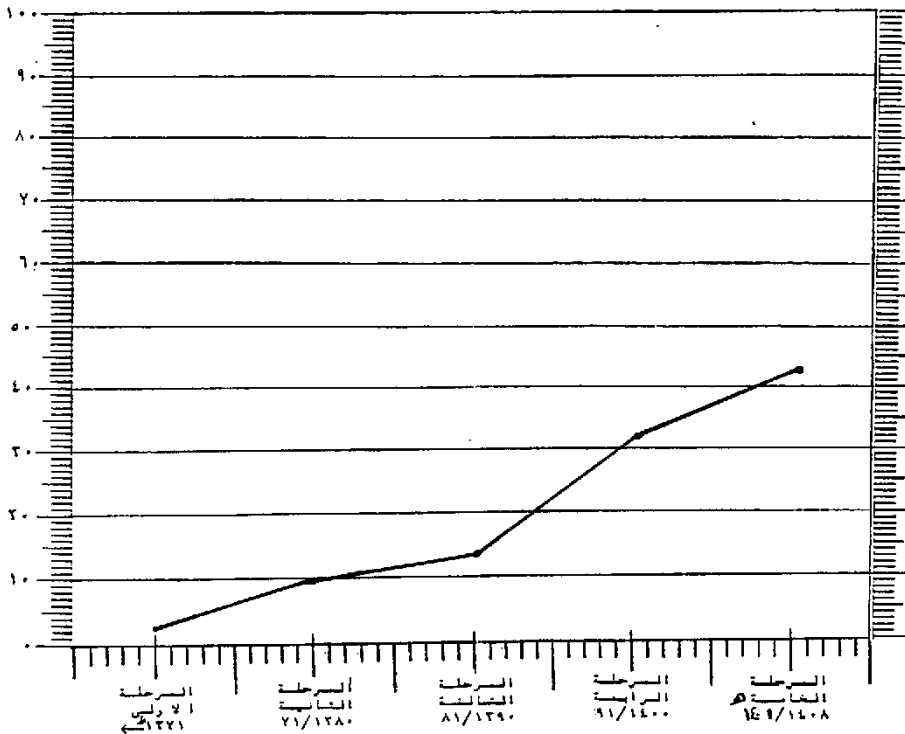
كما ارتفعت في المرحلة الثالثة بمعدل ٣٣٣% ، حيث  
بلغت نسبة المهاجرين في هذه المرحلة ١٣٢% .  
ثم ارتفعت في المرحلة الرابعة بمعدل ١٤١٧% ، حيث  
بلغت ٣١٩% .

وقد بلغت في المرحلة الخامسة (الحالية) ٤٢٩% بمعدل  
زيادة قدره ٣٤٥% عن المرحلة السابقة .

وهكذا تتضح الزيادة المستمرة في عدد المهاجرين من  
الروضة وذلك في كل مرحلة من المراحل التغييرية . ويمكن  
توضيح ذلك من خلال الشكل البياني رقم (١٤) .

#### الشكل رقم (١٤)

يوضح التغير في حجم المهاجرين من قرية الروضة .



وبمقارنة التغير في عدد المهاجرين من الروضة في كل فترة من الفترات بعدد المهاجرين من قبيلة الهمزان في تلك الفترة يتضح مايلي :

\* يقل عدد المهاجرين من قبيلة الهمزان في الفترة الاولى

بمقدار ٥٠% عن عدد المهاجرين من الروضة في تلك

#### الفترة .

وفي ضوء البيانات التي توصلنا اليها بالاستعانة بعدد من الاخباريين الذين عايشوا ظروف تلك الفترة المذكورة فانه يمكن ارجاع النتيجة السابقة الى الامور التالية :

- كانت الهجرة الفردية من البادية في الفترة الاولى تقل بدرجة كبيرة عن الهجرة الفردية من المدن او القرى وذلك نتيجة القيمة الاقتصادية المرتفعة للنشاط الرعوي مقابل الأنشطة الاخرى .

- بالاضافة الى قوة التضامن او التماسك بين افراد المجتمع البدوي وجماعاته نتيجة اشتراكهم في الانتماء ، والنشاط ، والملكية الجماعية للأرض والتحرك الجماعي .

- هذا في مقابل عدم تجانس سكان الروضة وخاصة من ناحية النسب ، ومايرتبط به من الأنشطة الاقتصادية كالحرف اليدوية ، والتجارة ، والزراعة ، وكذلك ملكية الأرض .

كما كان العمل في مجال الزراعة غير مشجع نتيجة بدائية الاساليب المستخدمة فيها ، واعتماد المزارعين في كثير من جوانب حياتهم على البادية .<sup>(١)</sup>

---

(١) عمر المرشد ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .  
عبد الرحمن السالم ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق .

- ونتيجة لذلك فقد انتقل من الروضة العديد من الاسر فى الفترة الاولى ، وخاصة بعد عام ١٣٣٩هـ ، وكذلك عام ١٣٤٠هـ عندما تغيرت الاحوال السياسية بدخول المنطقة ضمن النظام الحالى ، حيث انتقل العديد من اصحاب المهن اليدوية الى مدينة حائل ، والرياض ، وغيرها .

كما حدثت هجرة جماعية من الروضة فى عام ١٣٤٨هـ (سنة لوفة) ، وكذلك عام ١٣٤٩هـ (سنة سحبة) <sup>(١)</sup> .

\* زاد عدد المهاجرين من الروضة فى الفترة الثانية

---

بنسبة ٣٥٠% عن عددهم السابق ، وهذه النسبة لاتعادل

---

سوى ٢٣٣% من نسبة التغير فى عدد المهاجرين من قبيلة

#### الهمزان فى تلك الفترة .

اى ان نسبة التغير فى عدد المهاجرين من قبيلة الهمزان فى هذه الفترة تعادل اربعة اضعاف نسبة التغير فى عدد المهاجرين من قرية الروضة .

وهذه النتيجة التى ظهرت بصورة معاكسة للنتيجة فى الفترة السابقة لابد وأن تشير الدهشة والتساؤل عن أسبابها . ولقد حاولنا ان نعرف ذلك بالاستعانة بخبرات المعاشين لتلك الفترة وفى ضوء خصائصها فيمكن ان نفسر ذلك كما يلى : <sup>(٢)</sup>  
- أنها فترة التحول الاقتمادى فى الدولة  
نتيجة استثمار عائدات البترول .

---

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء ، مقابلة شخصية ، مصدر

سابق .  
(٢) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الثانية .

- حدوث القحط الشديد والوباء الحيوانى مما أدى الى هلاك الماشية ، وتوقف الزراعة ، وذلك فى العام المسمى بعام "الكسوف" وهو عام ١٣٧١هـ .
- نشطت الحركة العمرانية ، وتوسعت مجالات العمل فى المدن الرئيسية .
- توفرت السيارات ، واستخدمت لأغراض السفر للمسافات البعيدة .
- عرفنا مما تقدم سبب زيادة نسبة التغير فى عدد المهاجرين بمئة عامة .
- ولكن بقى أن نعرف سبب تضاعف نسبة التغير فى عدد المهاجرين من العمزان عن عدد المهاجرين من قرية الروضة .
- ومن هنا فانه يمكن القول بأن ظهور النتيجة السابقة بصورة معاكسة لما كان عليه الحال من قبل انما جاءت نتيجة متغير مادى جلبته السيارة التى دخلت نتيجة الانفتاح الاقتصادى وهذا المتغير هو "المفخة" التى تستخدم فى رفع الماء من الآبار .
- وباستخدام المفخة فى تلك الفترة استغنى المزارع عن الجمل ، واختفت "السوانى" وتحسنت الزراعة فى الفترة التى هلكت فيها الماشية ، واضطر أهلها للبحث عن مجال آخر بدرجة أكبر من المزارعين .

\* يزيد عدد المهاجرين من قبيلة الهمزان بنسبة ٥١١% عن

#### عدد المهاجرين من قرية الروضة .

ونفهم من ذلك أن عدد المهاجرين من قبيلة الهمزان يبلغون أكثر من ضعف عدد المهاجرين من قرية الروضة ، مما يوجب علينا البحث عن أسباب حدوث هذه الزيادة .

وقد حاولنا الوصول الى ذلك على النحو التالي :

- ان المتوسط العام لحجم المهاجرين من الاسرة

$$\text{المقيمة} \times \left( \frac{\text{مجموع المهاجرين}}{\text{مجموع الاسر}} \right) \text{ قد بلغ } ٣/١ \text{ أسرة}$$

- يقل متوسط حجم المهاجرين من الاسرة بالنسبة

للمهاجرين من الروضة بمقدار ٦ر١، عن المتوسط العام لحجم المهاجرين من الاسرة .

- يزيد متوسط حجم المهاجرين من الاسرة بالنسبة

للمهاجرين من قبيلة الهمزان بمقدار ٥ر٥، عن المتوسط العام لحجم المهاجرين من الاسرة .

- ان نسبة المهاجرين من الروضة الى مجموع المهاجرين

قد بلغت ٣٢٩% وهذه النسبة تقل بمقدار ٨٥% عن نسبة الاسر التي تمثل الروضة في عينة الدراسة .

ونفهم من ذلك أن نقص نسبة المهاجرين من قرية الروضة

الى جمعة المهاجرين لم يكن نتيجة نقص في العينة التي ينتمون اليها .

- بلغت نسبة المهاجرين من الهمزان ٦٧٢% من جملة

المهاجرين ، وهذه النسبة تزيد عن نسبة الاسر التي تمثل الهمزان في العينة بمقدار ٩% .

ونفهم من ذلك أن الزيادة فى نسبة المهاجرين من  
الميزان الى جملة المهاجرين لم تكن نتيجة زيادة فى العينة  
التي ينتمون اليها .

\* ونستنتج مما تقدم أن الفرق فى عدد المهاجرين انما

---

يشير الى وجود بعض التباين بين ظروف المجتمعين .

---

ومن خلال الملاحظة بالمعايشة فإن التباين الذى يوجد  
بين المجتمعين يمكن ارجاعه الى الامور التالية :

- ان الخلفية الاجتماعية والثقافية للبادية تقوم  
اساسا على الانتماء القبلى ، والترحال ، وحرية الرجال ،  
وهذا فى رأينا يعمل على اضعاف الانتماء الوجدانى لمكان  
محدد ويوفر بدائل اجتماعية للمهاجرين فى جهات العجرة نظرا  
لانتشار القبيلة التي ينتمون اليها فى كافة أرجاء المملكة  
ويقلل من تمسك الاسرة بأبنائها وخاصة الامهات .

اما أبناء القرى فلديهم انتماء أو ارتباط وجدانى  
بمكان محدد ، كما أن الرابطة الاساسية بين أبناء القرية  
تقوم على أساس الانتماء المكانى . ولهذا نجدهم يضيئون  
السكان الى المكان ، كقولهم أهل حائل ، أو أهل الروضة ...  
الخ .

اما القبائل فيضيئون المكان الى السكان ، مثل جبل  
شمر ، وادى الدواسر ، بلاد غامد ... الخ .

كما أن الاسرة القروية لديها تمسك وتحفظ على ابنائها  
اكثر من الاسرة البدوية ، وهكذا نجد أن مظاهر التحرر من



سلطة الأسرة تبدو واضحة في سلوكيات أبناء القبائل أكثر من  
أبناء القرى القديمة .<sup>(١)</sup>

- نقص الخدمات الأساسية في قرى القبيلة ، وعدم توفر  
فرص للعمل .

- الانخفاض الملحوظ في قيمة البداوة كطريقة حياة ،  
لمالح كل مظاهر الاستقرار التي لا تتوفر في مجتمع القبيلة .

---

(١) من مظاهر هذا التحرر احترام الأسرة وتقديرها لرغبات  
أبنائها ، وخاصة ما يتعلق بالبيع والشراء ،  
والاستدانة ، واختيار الأصدقاء ، والسفر ، والزواج ،  
والاستقلال في سكن خاص .. الخ .

\* تشير نسبة التغير الى أن عدد المهاجرين من همزان

يتجه نحو التناقص ويتضح ذلك من نسبة التغير المنخفضة

فى الفترة الرابعة ، والسالبة فى الفترة الخامسة

#### (الحالية) .

يمكن أن نفسر ذلك من خلال الملاحظة بالمعاشية والملاحظة الاحمائية كما يلى :

- شهدت الفترة الرابعة هجرة جماعية (أسرية) كبيرة وهؤلاء غالبا لا يدخلون ضمن الملاحظة الاحمائية عن تلك الفترة كما أن بعض الآباء كبار السن قد لحقوا بأبنائهم المهاجرين - أن ٦٦٧٪ من المتزوجين فى مجتمع قبيلة همزان تزيد أعمارهم عن ٤٤ سنة ، وحيث أن ٤١٧٪ من هؤلاء تزيد أعمارهم عن ٦٤ سنة ، فأننا نتوقع أن عدد المواليد قد انخفض منذ أكثر من ٢٠ سنة مفت ولا يزال حيث يبلغ متوسط الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة ٣٧ لكل أسرة زواجية ، بينما يبلغ هذا المتوسط فى الروضة ٤٦ لكل أسرة زواجية فى الوقت الحاضر .

- قلة فرص الحصول على العمل فى مدن المملكة فى الفترة الحالية وبهذا نجد أن نسبة العاطلين فى مجتمع قبيلة همزان قد بلغت ١٨٧٪ من مجموع أفراد الأسرة .

- توفر السيارات الخاصة لدى الشباب مما أدى الى إمكانية التردد اليومي الى مقر أعمالهم أو مدارسهم المتوسطة والثانوية التى تقع فى قرى مجاورة .

- تحسن مستوى السكن نسبيا فى الفترة الخامسة وذلك

بتوفر الكهرباء العامة واستخدام الأدوات الكهربائية .

- تحسن الظروف المعيشية فى مجتمع الدراسة نتيجة ارتفاع الدخل وتوفر الاحتياجات الاساسية وبعض الكماليات الى درجة ان التلفزيون والثلاجة قد استخدمتا فى بيوت الشعر لدى بعض البدو .

- ظهور بوادر عدم الزواج فى سن مبكرة بالنسبة للشباب ، وكذلك انخفاض درجة اقبال الشباب المهاجرين على الزواج من بنات المجتمع نتيجة سيادة الامية بينهم لعدم توفر مدارس للبنات فى المجتمع .

\* تشير نسبة التغير الى أن عدد المهاجرين من الروضة

---

يتزايد فى كل فترة عن الفترة السابقة ، وذلك من

---

الفترة الاولى وحتى الفترة الحالية ، ولكنها فى

---

الفترة الخامسة أقل من الفترة السابقة .

ويمكن تفسير النقص فى الفترة الخامسة فى ضوء العوامل السابقة وخاصة توفر فرص للعمل فى القرية ، وتحسن المواصلات ومستوى السكن ، أما بقية العوامل فان دورها قد يكون أخف فى قرية الروضة .

بالإضافة الى ذلك فان انخفاض نسبة التغير فى الفترة الخامسة يرتبط بعدد المهاجرين من الروضة فى الفترة الرابعة ، حيث كان مرتفعاً بمقدار ١٤١٩% عن الفترة الثالثة .

وعدد المهاجرين في الفترة الرابعة لا يمكن أن  
يقاس عليه نظرا للمفريات التي توفرت بالمدن في تلك  
(١)  
الفترة .

---

(١) انظر الفصل الرابع ، المرحلة الرابعة .

(ب) التغير في جهة الهجرة

ان المعنى "بجهة الهجرة" هنا هو اول مكان الذى انتقل اليه الفرد الذى لا يزال مهاجرا .  
وقد استخدمنا مصطلح "الجهة الاولى للهجرة" للتعبير عن اول مكان ينتقل اليه المهاجر .  
كما استخدمنا مصطلح "بجهة الهجرة حاليا" للإشارة الى المكان الذى يقيم فيه المهاجر وقت اجراء الدراسة .  
وتعود أهمية التعرف على جهة الهجرة نظرا الى ان العديد من الدراسات قد اشارت الى وجود نوع من العلاقة بين جهة الهجرة وبين كل من خصائص المهاجرين ، وأنماط الهجرة ، وظروف البلد الممدر ، والبلد المستقبل للمهاجرين (١) .  
ونأتى دراستنا للتغير في جهة الهجرة على اعتبار انه من مؤشرات التغير الاجتماعى فى المجتمع العام ، وفى المجتمعات المحلية موضع الدراسة .  
وتتجه هذه الفقرة الى محاولة التعرف على مايلى :  
- أهم الجهات الجاذبة للهجرة .  
- نسبة التغير فى توزيع المهاجرين على تلك الجهات وذلك فى كل مرحلة من مراحل التغير .  
وسيتم التعرف على ذلك من خلال استعراض العلاقة بين الجهة الاولى للهجرة وبين الفترة التى تمت فيها تلك الهجرة .  
وسوف نستعرض فيما يلى نسبة التغير فى توزيع

---

(١) أبو عياش ، عبد الله ، وآخر ، مرجع سابق ص ٢٢٨ .

المهاجرين على جهات الهجرة ، فى كل مرحلة من مراحل التغير وذلك بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان ثم المهاجرين من قرية الروفة .

#### المهاجرون من قبيلة الهمزان .

يتضح من الجدولين (٢٤) و (٢٥) الذين يعرضان توزيع المهاجرين من قبيلة الهمزان حسب الجهة الاولى للهجرة ، وفترة هذه الهجرة ، ان الهجرة فى المرحلة الاولى كانت الى مدينة الرياض بنسبة ١٠٠% ، ولكن المهاجرين فى هذه المرحلة لم يمثلوا سوى ٠.٥% من مجموع المهاجرين من القبيلة فى المراحل الخمس .

اما فى المرحلة الثانية فقد ارتفعت نسبة المهاجرين من القبيلة الى ٨٦% ، منهم ٢٥% الى مدينة حائل المركز الادارى والتجارى للمنطقة ، بمعدل زيادة قدره ٤٠% عن المرحلة السابقة ، و ٦٣% الى قرى منطقة حائل ، بمعدل زيادة قدره ١٠% ، و ٢٥% الى (بقية مناطق المملكة) (\*) بزيادة قدرها ٤٠% ، و ١٢% الى خارج المملكة ، بمعدل زيادة قدره ٢٠% .

وقد بلغت نسبة جميع المهاجرين من الهمزان فى المرحلة الثالثة ٣١٢% ، منهم ٢٩٣% هاجروا الى مدينة حائل ، بمعدل زيادة عن الفترة السابقة قدره ٣٢٥% ، و ٣% الى بقية قرى المنطقة بمعدل زيادة قدره ١٠% ، و ٩% الى

---

(\*) تمثل مناطق المملكة جميع المدن داخل حدود المملكة العربية السعودية ماعدا مدينتى الرياض ، وحائل .

مدينة الرياض بمعدل زيادة قدره ٢٠٠ % ، و ٣٢٨ % الى بقية مناطق المملكة بزيادة قدرها ٣٧٥ % ، و ٨٦ % الى خارج المملكة بمعدل زيادة قدره ١٥٠ % .

وفى المرحلة الرابعة التى ارتفعت فيها نسبة المهاجرين من العمزان الى ٣١٢ % بزيادة ٢٦٢ % عن المرحلة السابقة ، نجد أن نسبة المهاجرين منهم الى مدينة حائل قد ارتفعت الى ٤٣ % بزيادة ٥٨ % ، بينما انخفضت نسبة المهاجرين الى مدينة الرياض ، بمعدل ١٣ % ، حيث بلغت ٢٠ % ومثلها نسبة المهاجرين الى خارج المملكة حيث انخفضت بمعدل ٨٠ % وهم يمثلون ١٦ % ، أما نسبة المهاجرين منهم الى بقية مناطق المملكة ، والى قرى منطقة حائل فلم يطرأ عليها أى تغير فى هذه المرحلة وهم يمثلون ٣٠ % ، و ٣٢ % على التوالى .

أما فى المرحلة الخامسة (الحالية) فقد انخفض عدد المهاجرين من العمزان بمعدل ٢١ % ، وهم يمثلون ٢٦ % من مجموع المهاجرين من القبيلة ، هاجر ٨١ % منهم الى مدينة حائل ، التى زاد عدد المهاجرين منهم اليها بنسبة ٤٨ % ، بينما تناقص هذا العدد فى الفئات الأخرى ، حيث لم يمثل المهاجرون الى قرى المنطقة سوى ٢ % ، بنسبة نقص قدرها ١٠٠ % كما نقص عدد المهاجرين الى الرياض بنسبة ٦١ % ، ويمثلون ١٠ % ، أما المهاجرون الى بقية مناطق المملكة فيمثلون ٦١ % بمعدل نقص قدره ٨٤ % ، ولم يظهر أى مؤشر للهجرة خارج المملكة فى هذه المرحلة .

### المهاجرون من قرية الروضة .

يعرض الجدولان (٢٦) و (٢٧) توزيع المهاجرين من قرية الروضة حسب الجهة الاولى التى هاجروا اليها وفترة هذه الهجرة .

ويتضح من البيانات المعروضة فيهما أن اتجاه الهجرة فى المرحلة الاولى كان الى خارج المملكة بنسبة ١٠٠% ، ويمثل المهاجرون فى هذه المرحلة ٢٢% من مجموع المهاجرين من قرية الروضة فى جميع المراحل الخمسة .

أما فى المرحلة الثانية فقد توزع المهاجرون الذين بلغت نسبتهم ٩٩% الى عدة جهات ، فمنهم ٣٣ر٣% هاجروا الى مدينة حائل ، بمعدل زيادة عن المرحلة السابقة قدره ٣٠٠% ، و١١ر١% الى قرى منطقة حائل ، بزيادة قدرها ١٠٠% ، و٢٢ر٢% الى مدينة الرياض ، بزيادة قدرها ٢٠٠% ، ومثلها بقية مناطق المملكة ، أما عدد المهاجرين الى خارج المملكة فقد نقص بمعدل ٥٠% ، ويمثلون ١١ر١% من جميع المهاجرين فى هذه المرحلة .

وقد ارتفعت نسبة المهاجرين من الروضة فى المرحلة الثالثة الى ١٣ر٢% ، بمعدل زيادة قدره ٣٣ر٣% عن المرحلة السابقة ، هاجر منهم ٤ر٨% الى مدينة حائل ، بمعدل نقص قدره ٣٣ر٣% ، و٦٦ر٦% الى مدينة الرياض ، بمعدل زيادة قدره ٣٠٠% ، و٨ر٣% الى بقية مناطق المملكة ، حيث نقصوا بمعدل ٥٠% ، أما عدد المهاجرين خارج المملكة فلم يتغير ، وهو يمثل ٨ر٣% من جملة المهاجرين من قرية الروضة فى هذه المرحلة .



ويمثل المهاجرون من الروضة فى المرحلة الرابعة ٣١٩٪ بمعدل زيادة عن المرحلة السابقة قدره ١٤١٧٪ ، حيث قد ارتفعت نسبة المهاجرين الى مدينة حائل بمعدل ٦٥٠٪ ، وهم يمثلون ٥١٥٪ من جملة المهاجرين فى هذه المرحلة ، أما عدد المهاجرين الى مدينة الرياض فقد نقص عن المرحلة السابقة بمعدل ٢٥٪ ، حيث بلغت نسبتهم ٢٠٧٪ ، وقد بلغت نسبة المهاجرين الى بقية مناطق المملكة ١٧٢٪ بمعدل زيادة قدره ٦٠٠٪ أما الهجرة خارج المملكة فقد اختفت تماما فى هذه المرحلة .

وقد استمرت الزيادة فى المرحلة الخامسة بمعدل ٣٤٥٪ حيث بلغت نسبة المهاجرين من الروضة فى هذه المرحلة ٤٢٩٪ منهم ٥٦٤٪ الى مدينة حائل ، بزيادة قدرها ٤٦٧٪ عن المرحلة السابقة ، و ٢٨٢٪ الى مدينة الرياض ، بزيادة قدرها ٨٣٣٪ ، و ١٢٨٪ الى بقية مناطق المملكة ، بمعدل نقص عن المرحلة السابقة قدره ٢٨٦٪ ، وأود أن أشير الى أننا قد اهملنا الإشارة الى نسبة المهاجرين الى قرى منطقة حائل لأنها لم تمثل سوى نسبة بسيطة جدا فى جميع المراحل .

ومن كل ماتقدم يتضح أن عدد المهاجرين من الروضة ومن قبيلة الحمزان يختلف ظاهريا من جهة الى أخرى ، وذلك فى كل فترة من الفترات الخمسة التى تمت فيها هجرتهم .

وقد حاولنا قياس مدى معنوية هذا الاختلاف الظاهرى ،

وقد انتهينا من ذلك الى النتيجة التالية :

\* هناك اتساق قوى جدا بين جهة الهجرة وفترة الهجرة<sup>(١)</sup> .

(١) - انظر الجدول رقم (٤٤) .

ونفهم من ذلك أن الجهة التي يهاجر إليها المهاجرون من العمزان ومن الروضة تتأثر بالفترة الزمانية التي تمت فيها تلك الهجرة . ونستدل من ذلك على أن هنالك بعض الاختلافات التي تميز كل فترة عن الأخرى ، وأن لتلك الاختلافات علاقة وظيفية هامة في تحديد الجهة الأنسب للهجرة . وبمحاولة التعرف على اتجاه التغير في درجة الاختلاف بين المهاجرين ، على أساس العلاقة بين جهة الهجرة والفترة التي تمت فيها الهجرة تبين لنا مايلي :

\* لقد حدث تحول من التماثل التام في جهة الهجرة في

---

الفترة الأولى ، إلى درجة كبيرة من الاختلاف في الفترة

---

الثانية ، أما في الفترات التالية فإن الاتجاه العام

---

يشير إلى التحول التدريجي من الاختلاف إلى التشابه .<sup>(١)</sup>

---

ويعود ذلك في المقام الأول إلى بداية المشاريع التنموية في المملكة العربية السعودية ، وتوقف الهجرة إلى خارج المملكة ، ثم نمو مدينة حائل واستقطابها لعدد كبير من موجات الهجرة من البادية والريف .<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر دليل الاختلاف الكيفي ، الجدول رقم (٤٥) .  
(٢) انظر هذه الدراسة ، الفصل الرابع ، المرحلة الثالثة والرابعة .

(ج) اتجاه التحول فى جهة الهجرة .

يشير اتجاه التغير فى جهة الهجرة هنا الى العلاقة بين الجهة الاولى التى انتقل اليها المهاجر ، والجهة التى يقيم فيها حالياً ، بمعنى انه يحدد نسبة المتحولن من جهة الى أخرى .

ويعود اهتمامنا بهذا المتغير الى عدة اعتبارات منها - ان مدى ثبات المهاجرين فى الجهة الاولى للهجرة يمكن اعتباره مؤشراً على مدى التكيف الاجتماعى لهؤلاء المهاجرين .

- اعتبار هذه العلاقة من المتغيرات العامة لتحديد اتجاهات التحرك السكانى ، وهذا يلقي بعض الضوء على مدى وجود اتجاه من الهجرة العائدة أو المرتدة الى المنطقة ، وحجم هذه الهجرة ، واتجاهات إعادة توزيع السكان ... الخ . - ان اتجاه التحول فى جهة الهجرة يرتبط فى بعض المتغيرات السكانية الأخرى ، كما يرتبط كذلك بمشاريع وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل وخارج المنطقة .

### المهاجرون من قبيلة الهمزان .

كما يتضح من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٢٨) فانه يمكن عرض اتجاه تنقلات المهاجرين من قبيلة الهمزان على النحو التالى :

اتجاه التغير فى جهة الهجرة

المهاجرين من قبيلة الهمزان

الجدول رقم ( ٢٨ )

جهة الهجرة فى بدايتها	جهة الهجرة حالياً	مدينة حائل		منطقة حائل		الرياض		مناطق المملكة		خارج المملكة		المجموع	
		الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
مدينة حائل	٦٨	٧٧٣	٣	٥٠	١٦	٤١	٢٣	٥١	٦	٧٥	١١٦	٦٢٤	
منطقة حائل	٥	٥٧	٣	٥٠	٣	٧٧	٠	٠	٠	٠	١١	٥٩	
الرياض	١٠	١١٤	٠	٠	١٩	٤٨٧	٦	١٣٣	١	٣٠	٣٦	١٩٤	
مناطق المملكة	٥	٥٧	٠	٠	١	٢٦	١٦	٣٥٦	٠	٠	٢٢	١١٨	
خارج المملكة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢	١	٠	
المجموع	٨٨	١٠٠	٦	١٠٠	٣٩	١٠٠	٤٥	١٠٠	٨	١٠٠	١٨٦	١٠٠	
النسبة	٤٧٣	—	٣٢	—	٢٠٩	—	٢٤٢	—	٤٣	—	١٠٠	—	

الهجرة الى مدينة حائل :

يمثل المهاجرون من قبيلة الهمزان الى مدينة حائل فى بداية هجرتهم ٤٧٣% ، بينما يمثل المهاجرون من القبيلة والذين يقيمون حالياً فى مدينة حائل ٦٢٤% من مجموع المهاجرين من القبيلة .

وهذه الزيادة فى نسبة المهاجرين قد جاءت نتيجة زيادة نسبة المنتقلين اليها من الجهات الأخرى ، على نسبة

المنتقلين منها الى تلك الجهات ، حيث قد انتقل اليها ٥٠% من المهاجرين الى بقية قرى المنطقة ، و٤١% من المهاجرين الى مدينة الرياض ، و٥١% من المهاجرين الى بقية مناطق المملكة ، و٧٥% من المهاجرين خارج المملكة ، بينما لم ينتقل منها سوى ٢٢٧% من مجموع المهاجرين في بداية هجرتهم اليها ، وبهذا فقد ارتفع عدد المهاجرين من القبيلة الى مدينة حائل بنسبة ٣١٨% ، وتمثل نسبة المنتقلين اليها ٤١٤% من مجموع المهاجرين من القبيلة والمقيمين فيها حاليا . وهذا يمكن ارجاعه الى النهضة العمرانية ، والتجارية في مدينة حائل وخاصة بعد انشاء صندوق التنمية العقارية بعد عام ١٣٩٦هـ . انظر الفصل الرابع ، المرحلة الرابعة .

#### الهجرة الى قرى منطقة حائل :

لقد ارتفعت نسبة المهاجرين من القبيلة الى بقية قرى منطقة حائل من ٣٢% الى ٥٩% وهذا نتيجة انتقال بعض هؤلاء المهاجرين من مناطق اخرى ، حيث قد انتقل ٥٧% من المهاجرين الى مدينة حائل ، و٧٧% من المهاجرين الى مدينة الرياض ، بالاضافة الى انها قد احتفظت بنسبة ٥٠% من المهاجرين في بداية هجرتهم اليها ، ولكنهم لا يمثلون سوى ٢٧٣% من مجموع المهاجرين من القبيلة والمقيمين فيها حاليا .

ولهذا نجد أن عدد المهاجرين من القبيلة الى قرى المنطقة قد ارتفع بنسبة ٨٣٣% ، وهذه الزيادة يمكن

ارجاعها الى النهضة الزراعية التى بدأت بالتوسع وخاصة بعد عام ١٣٩٦هـ وذلك فى المناطق التى تتوفر فيها المياه الجوفية الغزيرة . انظر الفصل الرابع - المرحلة الرابعة .  
بالاضافة الى توفر بعض الخدمات فى القرى واجتذاب الموظفين اليها .

#### الهجرة الى مدينة الرياض :

يمثل المهاجرون الذين هاجروا من قبيلة العمزان الى مدينة الرياض فى بداية هجرتهم ٢٠٩% من مجموع المهاجرين من القبيلة ، بينما يمثل المقيمون منهم حاليا فى مدينة الرياض ١٩٤% ، حيث قد انخفض عدد هؤلاء بنسبة ٧٧% ، وهذا الانخفاض مرتبط بالتوسع فى برامج التنمية بعد أن كانت تتركز سابقا بمدينة الرياض وبعض المدن الكبرى فى المملكة وخاصة مجالات التوظيف فى الخدمات العسكرية .

فمدينة الرياض التى فقدت ٥١٣% من المهاجرين اليها فى بداية هجرتهم ، قد استقبلت ١١٤% من المهاجرين الى مدينة حائل ، و ١٣٣% من المهاجرين الى بقية مناطق المملكة و ١٢٥% من المهاجرين الى خارج المملكة ، وهؤلاء يمثلون ٤٧٢% من مجموع المهاجرين من القبيلة والمقيمين حاليا فى مدينة الرياض .

#### الهجرة الى بقية مناطق المملكة :

يمثل المهاجرون الى مناطق المملكة فى بداية هجرتهم ٢٤٢% ، أما المقيمون منهم حاليا فيها فيمثلون ١١٨% من

#### مجموع المهاجرين من القبيلة .

وهكذا نجد أن عدد هؤلاء المهاجرين قد نقص بنسبة ٥١٪ وهذا النقص كان نتيجة لانتقال ٦٤٪ من المهاجرين إليها في بداية هجرتهم إلى مناطق أخرى ، بينما لم ينتقل إليها سوى ٥٧٪ من المهاجرين في بداية هجرتهم إلى مدينة حائل ، و ٢٦٪ من مدينة الرياض ، هؤلاء جميعا يمثلون ٢٧٪ من مجموع المهاجرين من القبيلة والمقيمين حالياً في مناطق المملكة .

#### الهجرة إلى خارج المملكة :

إن أهم الدول العربية التي كان يهاجر إليها أبناء القبيلة أو أبناء المنطقة بمفئة عامة هي دولة الكويت بالدرجة الأولى ، ثم دولة قطر وخاصة بعد عام ١٣٧١هـ أما قبل هذا التاريخ فكانوا يهاجرون إلى الأردن للخدمة في الجيش العربي ويسمون هذه الهجرة (التفريب) .

ومن الجدول السابق يتضح أن معظم المهاجرين من القبيلة إلى خارج المملكة قد انتقلوا إلى الداخل حيث أن نسبة الذين هاجروا في بداية الأمر إلى الخارج تمثل ٤٣٪ ، بينما نسبة المقيمين منهم حالياً في الخارج لا تمثل سوى ٥٪ من مجموع المهاجرين من القبيلة ، وهكذا فقد انخفض عدد هؤلاء بنسبة ٨٧٪ نتيجة توقف حركة الهجرة إلى الخارج وسبب ذلك هو نمو مناطق المملكة وتوفر المجالات الوظيفية بعد تطبيق الخطط التنموية الشاملة من عام ١٣٩٠هـ .

ويعود الارتفاع فى عدد هؤلاء الى أن بعض المهاجرين منهم الى الجهات الأخرى قد انتقلوا الى مدينة حائل ، حيث قد انتقل اليها ٣٣ر٣% من المهاجرين الى بقية قرى المنطقة و٢٩ر٦% من المهاجرين الى الرياض ، و٦ر٧% من المهاجرين الى بقية مناطق المملكة ، و٧٥% من المهاجرين الى خارج المملكة وبالإضافة الى استقبال تلك النسب من المهاجرين منهم الى الجهات الأخرى ، فإن مدينة حائل قد حافظت على نسبة ٨١ر٦% من جملة الذين استقبلتهم فى بداية هجرتهم من الروضة

#### الهجرة الى بقية قرى منطقة حائل :

يمثل الذين هاجروا من قرية الروضة الى قرى منطقة حائل فى بداية هجرتهم ٣ر٣% من مجموع المهاجرين من القرية أما المقيمين منهم حاليا فى قرى المنطقة فيمثلون ٤ر٤% من مجموع المهاجرين من القرية وبذلك زاد عددهم بنسبة ٣٣ر٣% ، حيث انتقل اليها ٤ر٨% من المهاجرين الى مدينة حائل ، ويمثل هؤلاء ٥٠% من مجموع المهاجرين من قرية الروضة والمقيمين فى قرى المنطقة حاليا .

#### الهجرة الى مدينة الرياض :

لم تختلف نسبة المهاجرين من الروضة الى مدينة الرياض نظرا الى أن عدد الذين انتقلوا منها يساوى عدد الذين انتقلوا اليها ، وهم يمثلون ٢٩ر٧% من مجموع المهاجرين من الروضة ، ويمثل الذين انتقلوا الى الرياض من المناطق الأخرى ٣٧% من مجموع المقيمين فيها حاليا من المهاجرين



من الروضة ، حيث قد انتقل اليها ١٤ر٤% من المهاجرين الى مدينة حائل ، و ٢٠% من المهاجرين الى بقية مناطق المملكة ، و ٢٥% من المهاجرين الى خارج المملكة .

#### الهجرة الى بقية مناطق المملكة :

لقد استقبلت بقية مناطق المملكة ٧ر٤% من المهاجرين من الروضة الى مدينة الرياض ، بينما فقدت ٢٦ر٧% من المهاجرين من الروضة اليها ، وبهذا نقص عدد المهاجرين من الروضة الى بقية مناطق المملكة بنسبة ١٣ر٣% ، حيث أن الذين هاجروا في بداية هجرتهم من الروضة اليها يمثلون ١٦ر٥% بينما يمثل المقيمون فيها حاليا ١٤ر٣% من مجموع المهاجرين من قرية الروضة .

#### الهجرة الى خارج المملكة :

يمثل الذين هاجروا من الروضة الى خارج المملكة ٤ر٤% من مجموع المهاجرين من الروضة ، وقد عادوا جميعا الى داخل المملكة .

ويمكن تفسير التغير في جهة الهجرة بالنسبة للمهاجرين من الروضة في ضوء تفسير التغير في جهة الهجرة بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان .

من العرض السابق لاتجاهات تحول المهاجرين من الجهة الاولى التي هاجروا اليها ، الى الجهة التي يقيمون فيها حاليا ، فانه يتضح من التحول الظاهري من جهة الى أخرى ، وقد تم ذلك التحول بنسب متفاوتة ، ومن هنا فاننا نتساءل عن مدى وجود اتجاه معين لذلك التحول او بمعنى آخر عن العلاقة المعنوية بين الجهة الاولى للهجرة ومكان اقامة

المهاجر حاليا ، وعن اتجاه هذه العلاقة ، ومدى قوة ذلك الاتجاه .

وفى محاولة الاجابة على ذلك توصلنا الى مايلى :

\* توجد علاقة قوية جدا ، بين الجهة الاولى التى هاجر

اليها المهاجرون من قبيلة العمزان ، وبين جهة

اقامتهم الحالية . اما اتجاه هذه العلاقة فهو موجب  
—(١)—

قوى .

\* توجد علاقة موجبة قوية جدا بين الجهة الاولى التى هاجر

اليها المهاجرون من الروضة ، وبين جهة اقامتهم  
—(٢)—

الحالية .

وبمقارنة النتيجتين السابقتين نجد ان الفرق بينهما ، هو ذلك الذى تشير اليه درجة الاتجاه ، حيث ان اتجاه العلاقة بالنسبة للنتيجة الاولى هو "موجب قوى" ، أما بالنسبة للنتيجة الثانية فهو "موجب قوى جدا" .

ونفهم من قوة العلاقة وايجابيتها ان حالات الانتقال من جهة الى اخرى اقل من حالات الثبات فى نفس المكان الاول للهجرة ، وخاصة المهاجرين من قرية الروضة .

(١) انظر الجدول رقم (٤٤) .

(٢) انظر الجدول رقم (٤٤) .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن النتيجة الأولى تؤكد حدوث انتقال من جهة الى جهة أخرى ، الا أن النسبة الأكبر من المقيمين فى كل جهة حاليا هى النسبة التى تشير الى أولئك الذين هاجروا اليها فى البداية هذا بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان .

أما النتيجة الثانية فهى تختلف من حيث الدرجة حيث تؤكد أن النسبة العظمى من المهاجرين من قرية الروضة يقيمون حاليا بنفس الجهة الأولى التى هاجروا اليها .  
والجدول التالى يوضح نسبة المهاجرين المقيمين حاليا فى جهات الهجرة التى هاجروا اليها فى بداية هجرتهم من جملة الذين هاجروا الى تلك الجهة ، وهو يوضح درجة اختلاف المهاجرين من الروضة عن المهاجرين من الهمزان .

#### جدول رقم ( ٣٠ )

نسبة المهاجرين من الروضة ومن الهمزان الذين لم ينتقلوا من الجهة الأولى التى هاجروا اليها الى جملة الذين هاجروا فى بداية هجرتهم الى تلك الجهة

جهة الهجرة	مدينة حائل	منطقة حائل	مدينة الرياض	مناطق المملكة	خارج المملكة
نسبة المهاجرين من الروضة	٨١٫٦ %	٦٦٫٧ %	٦٣٫٠ %	٧٣٫٣ %	٠
نسبة المهاجرين من الهمزان	٧٧٫٣ %	٥٠٫٠ %	٤٨٫٧ %	٣٥٫٦ %	١٢٫٠ %

وقد حاولنا أن نرتب جهات الهجرة حسب نسبة المهاجرين الذين ثبتوا فيها ، ونسبة الذين انتقلوا منها الى جهة أخرى ، والذين انتقلوا اليها من جهة أخرى وذلك على أساس اعطاء الدرجات كما هو موضح بالجدول رقم (٢١) التالي :

جدول رقم ( ٢١ )

معيار توزيع الدرجات على أساس حركة المهاجرين بين جهات الهجرة :

٥	٤	٣	٢	١	ترتيب الجهة حركة المهاجرين
١	٢×٢	٢×٣	٢×٤	٢×٥	انتقلوا اليها
١	٢	٣	٤	٥	ثبتوا فيها
٥-	٤-	٣-	٢-	١-	انتقلوا منها
٢١٫٤-	١٤٫٣	٤٢٫٩	٧١٫٤	١٠٠	قوة الجاذبية

وقد كان الترتيب النهائي لجهات الهجرة على أساس مدى قوة جذبها للمهاجرين من جهات أخرى ، ومدى ثبات المهاجرين فيها ، كما هو موضح بالجدول رقم (٢٢) .

جدول رقم (٢٢)

ترتيب جهات الهجرة حسب حركة المهاجرين من جهة الى أخرى

الترتيب	الأول	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
جهة الهجرة	منطقة حائل	مدينة حائل	مدينة الرياض	مناطق المملكة	خارج المملكة
قوة جاذبيتها	٢٨٫٦%	٢١٫٤%	٥٠%	٢٨٫٦%	٢١٫٣%

(د) التغير في أسباب الهجرة

ان المقصود بأسباب الهجرة هنا هي العوامل أو الدوافع التي دفعت بعض الافراد من قبيلة الهمزان ، أو من قرية الروضة للانتقال من مجتمعهم الاصلى الى مكان آخر .

وهناك العديد من التمثيفات النظرية لعوامل الهجرة مثل تمثيفها الى العوامل الطبيعية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والديموقراطية ، والادارية أو السياسية كما تصنف الى عوامل طرد تدفع المهاجر لترك البلد الاصلى ، وعوامل جذب تكمن في البلد المستقبل للهجرة .<sup>(١)</sup>

ومن أجل الكشف عن التغير في العوامل الاساسية للهجرة فقد ربطنا بين أسباب الهجرة ، وبين الفترة التي تمت فيها هذه الهجرة ، وهذا يعطينا أسباب الهجرة في كل مرحلة من مراحل التغير في مجتمع البحث .

وقبل أن نستعرض نتائج الملاحظة الاحصائية فاننا سوف نشير بايجاز الى ظروف الهجرة من المنطقة في الفترات التاريخية السابقة لتوحيد المملكة العربية السعودية .

ان شح المعيشة في نجد والجزيرة العربية بصورة عامة ، وسيادة النظام القبلى ، وانعدام السلطة المركزية ، وبعض العوامل المساندة الاخرى ، كانت تدفع العديد من موجات الهجرة الى الشمال وكانت تتم بصورة مستمرة ولم تنقطع حتى قيام الحكم السعودى الحالى ، وقد كان لذلك الاثر الكبير في

(١) ابو عياش ، عبد الاله وآخر ، مرجع سابق ص ٢١١-٢٢٣ .  
جلبى ، على ، علم اجتماع السكان ، مرجع سابق ص ٢٢٦-٢٢٨ .

(١)

انخفاض الكثافة السكانية في هذه المنطقة .

ومن أهم الهجرات التي اتجهت الى الشمال بعد الاسلام هجرة (بنى لام) و(بنى هلال) و(الضياغم) وهجرة (الغزال ومن معمم) و(الجرباء) وهجرة (أجزاء من عشائر قبيلة شمر) .<sup>(٢)</sup>

وقد استمرت الهجرات المتلاحقة لقبائل الجزيرة العربية كما كانت الحروب بين القبائل مستمرة ، وكذلك السلب والنهب والجذب ، والوباء ، فمن السنين المشهورة بالجذب (هبران) وذلك من عام ١٠٦٥هـ وفيه قُلت الأرزاق وأكل الناس الجيف والكلاب . ومثله القحط والفلاء العظيم المسمى (صلهام) وذلك من سنة ١٠٧٦ - ١٠٧٨هـ . وقحط (جرمان) سنة ١٠٨٥هـ وكذلك (جرادان) سنة ١٠٨٦هـ . وقحط (سمدان) عام ١١١٤هـ . ثم قحط عام ١١٣٦هـ وفيه حدثت هجرة كبيرة من نجد الى العراق وهلك معظم أهل القرى والبادي . ثم قحط (شينة) من عام ١١٦٠ - ١١٦٥هـ . وكذلك (سوقة) عام ١١٨١ - ١١٨٣هـ وهنا حدثت هجرة كبيرة من نجد الى العراق والشام . وقحط (دولاب) عام ١١٩٧ - ١٢٠٠هـ . وكذلك قحط عام ١٢٨٨هـ وفيه أكلت الناس الجيف والحمير والكلاب .<sup>(٣)</sup>

- (١) انظر هذه الدراسة الفصل الثالث .
- (٢) نوري خليل البرازي ، البداوة والاستقرار في العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٩م ص ١٢٦-١٢٧ .
- (٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ٦٠ .
- (٤) نفس المرجع ص ٦١ .
- (٥) نفس المرجع ص ٦٥-٦٦ .
- (٦) نفس المرجع ص ٨٣ .
- (٧) نفس المرجع ص ٩٥-٩٦ .
- (٨) نفس المرجع ص ١٠٨-١٠٩ .
- (٩) نفس المرجع ص ١١٣ .
- (١٠) نفس المرجع ص ١٢١ .
- (١١) نفس المرجع ص ١٨١-١٨٢ .

واضافة الى القحط والجراد والابوئة مثل الجدري والحمى وسيادة المنازعات القبلية ، نجد حملات العثمانيين التى يقودها الاشراف مثل حملة الشريف أحمد بن زيد بن محسن على نجد عام ١٠٩٧هـ . وحملة الشريف سعد بن زيد على نجد عام ١١٠٧هـ . والشريف غالب بن مساعد عام ١٢٠٤هـ .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

اضافة على ذلك فان المنطقة عندما رحبت بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتشرت بها وذلك منذ عام ١٢٠١هـ ، حمل فيها صراعات داخلية بين القبائل وانقسامات وهجرات قبلية ، ثم أنها أصبحت من الاقاليم الرئيسية التى تمد حملات التوحيد بالجنود والعتاد وذلك بقيادة أمير الجبل محمد بن عبد المحسن بن على كما أنها أصبحت عرصة لاعداء الدعوة واعداء قيام الدولة السعودية التى انضمت اليها المنطقة ومن ذلك حملات ممر بقيادة طوسون باشا سنة ١٢٢٦هـ وكذلك حملة ابراهيم باشا التى انتهت بالاستيلاء على الدرعية وهدمها وذلك عام ١٢٣٣هـ .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

وهكذا دخلت المنطقة بشكل مباشر فى دائرة الصراع المستمر فى جنوب شرق نجد بحيث أصبحت تمثل القطب الشمالى الغربى من منطقة الصراع الذى استمر منذ أوائل القرن الثانى عشر الهجرى وحتى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى وذلك عندما وحد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أجزاء المملكة العربية السعودية وبدأت

- 
- (١) نفس المرجع ص ٧٠ .  
(٢) نفس المرجع ص ٧٧ .  
(٣) نفس المرجع ص ١٢٥ .  
(٤) نفس المرجع ص ١٣٥ .  
(٥) نفس المرجع ص ١٤٥ .

مرحلة جديدة من الحياة الاجتماعية وهذه المرحلة تختلف  
(١)  
اختلافا كبيرا عما سبق من المراحل .

أما من النتائج الإحصائية لهذه الدراسة فيتحف أن أهم  
أسباب الهجرة في الخمسين سنة الماضية مايلي :

- توفر عمل في جهة الهجرة لايتوفر عمل مماثل له في  
المجتمع الأصلي للمهاجر .

- الانتقال من أجل مواصلة الدراسة في المراحل  
الدراسية التي لا تتوفر في المجتمع الأصلي .

- الرغبة الذاتية بالنسبة للشباب وغالبا فان سبب  
هذه الرغبة يعود الى عدم توفر بعض المظاهر العمرية ، أو  
نقص اقاربه من الشباب وذلك في المجتمع الأصلي .

- كما أن البحث عن العمل من أسباب انتقال بعض  
الأفراد الى أحد الجهات ليبقى فترة من الزمن دون عمل ، وقد  
يكون البحث عن العمل كمبرر للانتقال الى هذه الجهة .

- كما أن الزواج وانتقال المتزوجة الى مقر عمل  
زوجها من أهم أسباب الهجرة بالنسبة للنساء ، ولكن يمكن  
اعتبار هذا العامل من العوامل الثانوية ، باعتبار أن  
العامل الأساسي هو الذي دفع الزوج الى الهجرة .

- وكذلك فان هجرة الأبناء من الأسباب المؤدية الى  
هجرة الوالدين أو أحدهما وغالبا الأم .

- وحيث أن بعض الأسر قد هاجرت في فترة من الفترات  
الى إحدى الجهات ثم عادت الى المجتمع الأصلي ، فان بعض  
أفرادها قد ارتبطوا بعمل أو بزواج في نفس المجتمع

---

(١) انظر هذه الدراسة ، الفصل الرابع - المرحلة الاولى .



وبالتالى لم يعودوا مع أسرهم ، ومن هنا رأينا أن السبب الأول لهجرة هؤلاء هو انتقال الأسرة الى جهة الهجرة .  
والفقرات التالية تكشف العلاقة بين الاسباب المذكورة ،  
وبين الفترة التى تمت فيها الهجرة وذلك بالنسبة لعينة  
قبيلة الحمزان أولا ، ثم عينة قرية الروضة .

#### المهاجرون من قبيلة الحمزان .

من البيانات المعروضة بالجدول رقم ( ٢٢ ) فانه يمكن  
استعراض اسباب الهجرة بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الحمزان  
من خلال النظر فى توزيع المهاجرين فى كل فترة من  
الفترات على أساس العوامل المسببة لهذه الهجرة ، وكذلك  
توزيع كل فئة من فئات العوامل المسببة للهجرة على أساس  
فترات الهجرة .

توزيع المهاجرين من حيث سبب هجرتهم على أساس فترة الهجرة

" المهاجرين من قبيلة الحمزان "

الجدول رقم ( ٢٢ )

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥			المجموع
	الفترة الزمنية			١٣٧١ هـ			١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ			١٣٩٠ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
سبب الهجرة فى بدايتها	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
توفر عمل	١٠٠	—	١١	٦٨,٧	١٠٠٠	٢٧	٤٦,٤	١٤٥	٢٣	٣٦,٨	١٤	٨	١٦	٦٥,٢	٧٠	٣٧,٦
الزواج (الأنثى)	٠	—	٥	٣١,٣	٥٠٠	٢٠	٤٤,٤	٢٠٠	٢٩	٤٦,٤	٤٥	١٨	٣٦	٣٧,٩	٧٢	٣٨,٧
الدراصة	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٨	٩,٧
رغبة ذاتية	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١١	٥,٦
هجرة الأسرة بكاملها	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٣,٨
البحث عن عمل	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	٣,٢
هجرة جميع الابناء ( الزوجة الأولى )	٠	—	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	١,٢
المجموع	١	—	١٦	١٠٠	—	٥٨	١٠٠	—	٦٢	—	١٠٠	—	٤٩	—	١٨٦	١٠٠

تشير قيمة دليل الاختلاف الكيفي التي تبلغ ٠,٠ في المرحلة الأولى الى أن هناك تماثلاً تاماً بين جميع المهاجرين في هذه المرحلة ، وذلك من حيث سبب هجرتهم .<sup>(١)</sup>

وبالنظر الى توزيع المهاجرين من حيث أسباب الهجرة في تلك المرحلة كما هو موضح بالجدول رقم (٢٣) نجد أن هذا التماثل كان لصالح فئة المهاجرين بسبب توفر العمل ، حيث أن المهاجرين لهذا السبب كانوا يمثلون ١٠٠% من جملة المهاجرين من القبيلة في المرحلة الأولى .

وقد زاد عدد المهاجرين بسبب هذا العامل في المرحلة الثانية بمعدل ١٠٠% عن المرحلة السابقة ، ولكن نسبتهم الى جملة المهاجرين في هذه المرحلة قد انخفضت من ١٠٠% في المرحلة السابقة الى ٦٨,٧% في هذه المرحلة .

كما ارتفعت درجة التشتت الى ٤٥٦,٠ مما يدل على ظهور عوامل أخرى ، ولكن العامل الوحيد الذي ظهر الى جانب العامل الأول في هذه المرحلة هو عامل "الزواج" بالنسبة للناث ، وهو عامل ثانوي يرتبط أساساً بالعامل الأول .

وقد ظهرت فئة المهاجرات بسبب الزواج بنسبة ٣١,٣% من جملة المهاجرين في هذه الفترة .

وفي المرحلة الثالثة زاد عدد الممثلين لفئة العمل بنسبة ١٤٥,٠% ، أما نسبتهم فقد انخفضت الى ٤٦,٤% من جملة المهاجرين من القبيلة في هذه المرحلة .

أما عدد المهاجرات بسبب الزواج فقد ارتفع بنسبة ٣٠,٠%

---

(١) انظر الجدول رقم (٥).

عن المرحلة السابقة . وبهذا فقد ارتفعت نسبة هذه الفئة الى ٣٤.٤% من جملة المهاجرين في هذه المرحلة . ومع الارتفاع في عدد الممثلين للفئتين السابقتين نجد ان درجة الاختلاف قد ارتفعت الى ٧٥.٤ر، وقد جاء هذا الارتفاع في درجة الاختلاف نتيجة ظهور فئات أخرى وهما فئة المهاجرين بسبب "مواصلة الدراسة" وتمثل ٨.٦% ، وبسبب هجرة الاسرة بكاملها وتمثل ١٠.٣% الى جملة المهاجرين من القبيلة في هذه المرحلة .

وفي المرحلة الرابعة نقص عدد المهاجرين بسبب توفر العمل بنسبة ١٤.٨% ، كما انخفضت نسبتهم الى ٣٦.٨% من جملة المهاجرين من القبيلة في هذه المرحلة . أما عدد المهاجرات بسبب الزواج فقد زاد بمعدل ٤.٥% عن المرحلة السابقة .

كما ارتفعت نسبة هذه الفئة الى ٤٦.٤% من جملة المهاجرين في هذه المرحلة . أما درجة الاختلاف فقد بلغت ٧٣.٨ر، وهي تنقص قليلا عن الدرجة السابقة ، وذلك نتيجة زيادة التركيز في فئة المهاجرات بسبب الزواج على حساب الفئات الأخرى حيث بلغت نسبة الممثلات لهذه الفئة ٤٦.٤% الى جملة المهاجرين في هذه الفترة .

وقد بلغت أعلى درجة للاختلاف ٩٠.٥ر، في المرحلة الخامسة (الحالية) ، وذلك نتيجة توزع الاستجابات بين جميع العوامل بنسب متقاربة أكثر من المراحل السابقة .

حيث انخفضت نسبة المهاجرين بسبب توفر العمل الى ١٦% من مجموع المهاجرين فى هذه المرحلة ، وكذلك نقص عددهم بنسبة ٦٥٢% عن عددهم فى المرحلة السابقة .

كما تراجعت نسبة المهاجرات بسبب الزواج من ٤٦٤% فى الفترة الرابعة الى ٣٦% من جملة المهاجرين فى هذه المرحلة حيث نقص عدد المهاجرات لهذا السبب بمعدل ٣٧٩% عن المرحلة الرابعة .

كما ان نسبة المهاجرين بسبب مواصلة الدراسة قدارتفعت من ٨% فى المرحلة السابقة ، الى ١٦% فى هذه الفترة ، وكذلك نسبة المهاجرين بسبب الرغبة الذاتية او دون سبب محدد حيث ارتفعت من ٦٤% الى ١٤% ، وكذلك بقية الفئات الاخرى قد ارتفعت بنسب بسيطة .

وبالنظر الى اجمالى الفئات يتضح ان جملة الذين هاجروا بسبب توفر العمل فى الجهات التى هاجروا اليها يمثلون ٣٧٦% من جملة المهاجرين من القبيلة وتوفر العمل هو السبب الوحيد الذى ظهر فى كل المراحل الخمسة .

ولهذا نجد ان درجة التشتت بالنسبة لاستجابات هذه الفئة تساوى ٨٨٢ر ، وهى أعلى درجة للتشتت بالنسبة للفئات الاخرى وذلك على اساس فترات الهجرة .

اما درجة توزيع المهاجرات بسبب ارتباط أزواجهن بجهة الهجرة حسب فترة الهجرة ، فتأتى فى المرتبة التالية لدرجة التشتت بالنسبة للمهاجرين بسبب توفر العمل وقد بلغت ٨٦٧ر ، ونتيجة تركيز الاناث فى هذه الفئة فانها تمثل الفئة المنوالية بنسبة ٣٨٧% من اجمالى المهاجرين من

قبيلة الميزان في جميع الفترات .

ويلى هاتين الفئتين ، فئة المهاجرين بسبب مواصلة الدراسة بنسبة ٩٧% ودرجة تشتت ٨١٠ر٠ ، ثم فئة المهاجرين دون سبب محدد بنسبة ٥٩% وبدرجة تشتت ٥٧٩ر٠ ، حيث تتركز استجابات هذه الفئة في الفترتين الأخيرتين .

يلى ذلك فئة الذين هاجروا بمرافقة أسرهم ثم عادت الأسرة وظلوا هم في جهة الهجرة ، وهؤلاء يمثلون ٣٨% من جملة المهاجرين ، وهم يتوزعون على ثلاث فترات بدرجة تشتت ٣٠٦ر٠ .

ثم فئة المهاجرين للبحث عن العمل بنسبة ٣٢% من جملة المهاجرين ، وهؤلاء يتركزون في الفترة الحالية . أما الذين لحقوا بأبنائهم بعد أن هاجروا جميعا فيمثلون ١٠% وهم يتوزعون على فترتين بدرجة ٦٢٥ر٠ .

#### المهاجرون من الروضة .

يتضح من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٢٤) الذي يعرض أسباب الهجرة من الروضة حسب الفترة التي تمت فيها ، أن الهجرة في الفترة الأولى كانت بسبب توفر العمل في جهة الهجرة ، ويمثل المهاجرون لهذا السبب ١٠٠% من جملة المهاجرين في تلك الفترة .

توزيع المهاجرين من حيث سبب هجرتهم على أساس فترة الهجرة

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٣٤ )

المرحلة	١			٢			٢			٤			٥			المجموع
	١٣٧١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
سبب الهجرة فى بدايتها	النكاح	الطلاق	نسبة التغير	النكاح	الطلاق	نسبة التغير	النكاح	الطلاق	نسبة التغير	النكاح	الطلاق	نسبة التغير	النكاح	الطلاق	نسبة التغير	
	٢	١٠٠	-	٤	٤٤	١٠٠	٤	٣٣	٠	٧	٢٣	٧٥	١١	٢٨	٥٧	
توفر عمل	٠	٠	-	٣ <th>٣٣</th> <th>٣٠٠</th> <th>٥</th> <th>٤١</th> <th>٦٦</th> <th>١٢</th> <th>٤٠٨</th> <th>١٤٠</th> <th>١١</th> <th>٢٨</th> <th>٨٣</th>	٣٣	٣٠٠	٥	٤١	٦٦	١٢	٤٠٨	١٤٠	١١	٢٨	٨٣	
الزواج بالنسبة للأنثى	٠	٠	-	٣ <th>٣٣</th> <th>٣٠٠</th> <th>٥</th> <th>٤١</th> <th>٦٦</th> <th>١٢</th> <th>٤٠٨</th> <th>١٤٠</th> <th>١١</th> <th>٢٨</th> <th>٨٣</th>	٣٣	٣٠٠	٥	٤١	٦٦	١٢	٤٠٨	١٤٠	١١	٢٨	٨٣	
الدراصة	٠	٠	-	٠	٠	-	٣	٢٤	٣٠٠	١٠	٢٤	٣٣٣	١٥	٢٩	٥٠	
هجرة الأسرة بكاملها	٠	٠	-	٢	٢٢	٢٠٠	٠	٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
رغبة	٠	٠	-	٠	٠	-	٠	٠	-	٠	٠	-	٢	٢٠٠	٢	
المجموع	٢	١٠٠	-	٩	١٠٠	-	١٢	١٠٠	-	٢٩	١٠٠	-	٣٩	١٠٠	٩١	

ولهذا لا يوجد أى من الاختلاف بين المهاجرين فى تلك الفترة ، أما فى الفترة الثانية فقد بلغت درجة الاختلاف ٨٠٢ ، مما يشير الى تشتت المهاجرين على فئات أخرى .

حيث نقيمت نسبة المهاجرين بسبب توفر العمل فى هذه الفترة الى ٤٤٤% من جملة المهاجرين من قرية الروضة .

أما عددهم فقد زاد بنسبة ١٠٠% عن الفترة السابقة .

ويعود النقص فى نسبة المهاجرين لتوفر العمل الى ظهور فئة المهاجرين بسبب الزواج ، ويمثلون ٣٣٣% ، وفئة المهاجرين بسبب انتقال الأسرة بكاملها الى جهة الهجرة ويمثلون ٢٢٢% وذلك من جملة المهاجرين فى الفترة الثانية

وفى الفترة الثالثة ظهرت فئة المهاجرين بسبب مواصلة الدراسة بنسبة ٢٤٫٩% من جملة المهاجرين فى هذه الفترة .  
أما فى المرحلة الرابعة فقد ارتفعت هذه النسبة الى ٣٤% ، وذلك بزيادة قدرها ٢٣٫٣% .  
أما درجة الاختلاف فقد بلغت ٨١٦ر ، فى المرحلة الثالثة ثم انخفضت الى ٨١٥ر ، فى الرابعة .  
أما فى الفترة الخامسة (الحالية) فقد ظهرت فئة المهاجرين دون سبب محدد أو نتيجة الرغبة الذاتية فى الانتقال الى جهة معينة ، ويمثلون ٥٢% من جملة المهاجرين فى الفترة الخامسة . وبهذا ارتفعت درجة الاختلاف الى ٨٦٣ر ، أما درجة الاختلاف بين جملة المهاجرين من الروضة على أساس أسباب العجزة فتبلغ ٨٦٧ر .  
حيث يمثل المهاجرون بسبب توفر العمل ٣٠٫٨% ، والمهاجرات بسبب الزواج ٣٤٫١% ، والمهاجرين بسبب مواصلة الدراسة ٣٠٫٨% ، و ٢٢% لفئة المهاجرين بسبب هجرة الأسرة بكاملها ، ومثلها فئة المهاجرين نتيجة الرغبة الذاتية أو دون سبب واضح .  
ومن كل ماتقدم يتبين بأن أسباب العجزة تختلف ظاهريا حسب الفترات التى تم فيها انتقال المهاجر من قبيلة العمزان أو من قرية الروضة الى أى جهة من الجهات المستقبلية للمهاجرين .  
وعند قياس هذه العلاقة تبين مايلى :

\* وجود علاقة قوية جدا بين الفترة التى تم فيها انتقال

المهاجرين من قبيلة همزان أو من قرية الروضة وبين

(١)

السبب وراء ذلك الانتقال .

\* يشير دليل الاختلاف الكيفى الى أن توزيع المهاجرين من

قبيلة همزان ومن قرية الروضة يتجه من التماثل

التام فى الأسباب المؤدية للهجرة فى الفترة الاولى الى

الاختلاف الكبير فى تلك الأسباب فى الفترة الخامسة

(٢)

(الحالية) .

ومن النتيجةين السابقتين يتضح بأنه ليس هناك تمايز

أساسى بين المهاجرين من قرية الروضة والمهاجرين من قبيلة

همزان من حيث أسباب الهجرة .

(١) انظر الجدول رقم (٤٤) .

(٢) انظر الجدول رقم (٤٥) .



### (هـ) التغير فى خصائص المهاجرين

سوف نتعرف هنا على توزيع المهاجرين من حيث السن ، والنوع ، والعمل ، والوضع التعليمى . ومعرفة هذه الخصائص قد تساعد فى تقدير نتائج الهجرة سواء على المجتمع المصدر أو المجتمع المستقبل للمهاجرين ، كما ان الربط بين خصائص المهاجرين ، وبين خصائص الهجرة ، وخصائص الاسرة المقيمة ، قد تفيد كثيرا فى مجال الدراسات النظرية والتطبيقية التى تعنى بمعالجة مايتعلق بهذه (١) الجوانب .

ومن اجل الكشف عما اذا كان قد حدث تغير فى خصائص المهاجرين ، فاننا سوف نشير الى كل العلاقات السابقة فى ضوء الفترة التى تمت فيها الهجرة . وتعود دراستنا للتغير فى خصائص المهاجرين على اعتبار انه من اهم نتائج ، واسباب ومؤشرات التغير فى كل من المجتمع المصدر ، والمجتمع المستقبل لهؤلاء المهاجرين .

#### الخصائص العمرية للمهاجرين :

هذه الفقرة توضح توزيع المهاجرين من المجتمعين ، وذلك من حيث السن أو العمر الحالى ، وسيتم هذا التوزيع

---

(١) أبو عياش ، عبد الله وآخر ، مرجع سابق ص ٢٢٨-٢٣٣ .  
جلبى ، على ، مرجع سابق ص ٢٣١-٢٤٣ .

على أساس علاقته بالفقرة الزمنية التي تمت فيها الهجرة ،  
وهذا يكشف عن متوسط سن الهجرة من المجتمعين وذلك في كل  
فترة من فترات الهجرة .

### المهاجرون من قبيلة الهمزان .

من النتائج المعروضة بالجدول رقم (٣٥) الذي يوضح  
توزيع المهاجرين من القبيلة حسب السن ، وفترة الهجرة .

توزيع المهاجرين حسب السن على أساس فترة هجرتهم

" المهاجرين من قبيلة الهمزان "

الجدول رقم ( ٣٥ )

المرحلة	١			٢			٢			٤			٥			المجموع
	١٣٧١ هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
السن	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	
٥ - ١٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
١٥ - ٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٣	٢٠٠	٢	٣	٢٠٠	٠	٢٥	١٦٥٠	
٢٥ - ٣٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٣	٢٢	١٣٠٠	٤٥	٧٢	٢٤٦	١١	٣٧	٢٧	
٣٥ - ٤٥	٠	٠	٠	٣	١٨	٣٠٠	٢٢	٢٠٠	١٢	١٢	١٩	٦٢	٠	٤٧	٣٥	
٤٥ - ٥٥	٠	٠	٠	٩	٥٦	٩٠٠	١١	١٩	١١	١١	١١	٠	١	٢	١١	
٥٥ - ٦٥	١	١٠٠	٤	٢٥	٣٠٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١٠٠	٠	٦	٣	
٦٥ - ٧٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٣	٢٠٠	٠	٢	١	
٧٥ -	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	
المجموع	١	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٨٦	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٨٦	

يتضح أن المهاجرين من قبيلة الهزمان يتوزعون على فئات السن من ٥ سنوات إلى أكثر من ٧٥ سنة .

أما درجة توزيع جملة المهاجرين على الفئات العمرية فقد بلغت ٨٤٦ر ، ونفهم من ذلك أن درجة اختلاف المهاجرين من حيث السن أكبر من درجة تماثلهم ، ولكن ذلك لايعنى أنهم يتوزعون بنسب متساوية على جميع الفئات .

وبالنظر إلى توزيع المهاجرين على الفئات العمرية نجد أن الذين تقل أعمارهم عن ٤٥ سنة ، يمثلون ٨٣٩ر % . ويمثل الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة ، ٥٨٦ر % من هذه النسبة .

وتتمثل أعلى نسبة من هؤلاء في الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة وهي ٣٧٩ر % من جملة المهاجرين من القبيلة .

وتبلغ درجة تشتت ممثلي هذه الفئة ٦٤٢ر ، ومما يدل على أنهم يتركزون في بعض الفترات أكثر من غيرها .

وبالنظر إلى توزيعهم على فترات الهجرة نجد أن النسبة الكبرى منهم تقع في المرحلة الرابعة ، حيث يمثلون النسبة الغالبة من المهاجرين في هذه المرحلة وتبلغ ٧٢٦ر % .

أما الفئة التالية لهذه الفئة فهي فئة العمر من ٣٥ سنة إلى ٤٥ سنة وهؤلاء يمثلون ٢٥٣ر % من مجموع المهاجرين من القبيلة .

وقد بلغت درجة تشتت ممثلي هذه الفئة على فترات الهجرة ٥٨٤ر ، وتركز النسبة الأكبر من هؤلاء في الفترة الثالثة ، حيث يمثلون ٥٥٢ر % من المهاجرين في هذه الفترة .

وتأتى فئة السن من ١٥ - ٢٥ سنة فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢١% الى مجموع المهاجرين من القبيلة .  
وتبلغ درجة تشتت هذه الفئة على فترات الهجرة ٢٣٧ر٠ ،  
وهى درجة منخفضة مقارنة بدرجة تشتت السابقتين ، مما يدل على زيادة معدل تركيز هذه الفئة فى احدى الفترات الزمانية .

وبالنظر الى نسب توزيع هؤلاء على فترات الهجرة نجدهم يتركزون فى الفترة الخامسة (الحالية) حيث يمثلون ٧١٤ر٧% من المهاجرين فى هذه الفترة .

وتأتى فئة السن من ٤٥ - ٥٥ سنة فى المرتبة الرابعة بنسبة ١١٣ر١% من جملة المهاجرين من القبيلة .

وقد بلغت درجة توزيع الممثلين لهذه الفئة على فترات الهجرة ٦٧٥ر٠ ، وهى أعلى درجات التشتت ، نظرا لانهم يتوزعون على فترات الهجرة بنسب متقاربة أكثر من الفئات الأخرى .  
وعندما ننظر الى توزيع هؤلاء على فترات الهجرة ، نجدهم يتركزون بدرجة أكبر فى الفترة او المرحلة الثالثة ، حيث يمثلون ١٩% من المهاجرين فى هذه المرحلة ، كما يمثل هؤلاء أغلب المهاجرين فى المرحلة الثانية بنسبة ٥٦٣ر٥% .

أما فئة العمر من ٥٥ - ٦٥ سنة فنجد أنهم يمثلون ١٠٠% من المهاجرين فى الفترة الأولى ، و ٢٥% من المهاجرين فى الفترة الثانية ، ويمثلون بالتالى ٣٢ر٣% من جملة المهاجرين بدرجة تشتت بلغت ٦٢٥ر٠ .

أما فئة العمر من ٦٥ - ٧٥ سنة فيتركزون بنسبة ١٠٠% فى المرحلة الرابعة ، ويمثلون ٣٢ر٣% من المهاجرين فى هذه

المرحلة ، و١٠٪ من جملة المهاجرين من القبيلة .  
كما تتركز فئة العمر من ٧٥ سنة فما فوق في المرحلة  
الخامسة (الحالية) بنسبة ١٠٠٪ ويمثل هؤلاء ٢٪ من جملة  
المهاجرين في هذه المرحلة ، كما يمثلون ٥٠٪ من جملة  
المهاجرين .

والسبب الاساسي لتركز الممثلين لفئات السن من ٦٥ سنة  
فما فوق في الفترتين الاخيرتين هو انهم من الذين لحقوا  
بأبنائهم بعد ان هاجروا جميعا .

ويرجع ذلك الى نفس السبب السابق .

المهاجرون من الروضة .

توزيع المهاجرين من حيث السن على اساس فترة هجرتهم

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٣٦ )

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥			المجموع
	١٣٧١هـ			٧١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
من المهاجر	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
١٥ - ٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٢٥ - ٣٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٣٥ - ٤٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٤٥ - ٥٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٥٥ - ٦٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٦٥ - ٧٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
المجموع	٢	١٠٠	٩	١٠٠	١٢	١٠٠	١٢	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٩	١٠٠	٩١	

من الجدول رقم (٣٦) الذى يعرض توزيع المهاجرين من الروضة حسب السن وفترة الهجرة يتبين أن المهاجرين من الروضة يتوزعون على فئات العمر من ١٥ - ٧٥ سنة . وبالنظر الى توزيع المهاجرين على الفئات العمرية نجد أن الذين تقل أعمارهم عن ٤٥ سنة يمثلون ٨٩٪ من جملة المهاجرين من الروضة . والذين تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة يمثلون ٦٦٪ . أما الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة فيمثلون ٢٣٪ وذلك من جملة المهاجرين من الروضة . بينما نجد أن الذين تزيد أعمارهم عن ٤٤ سنة لم يمثلوا سوى ١٠٫٩٪ من جملة هؤلاء المهاجرين . وهكذا فإن درجة الاختلاف بين المهاجرين من الروضة على أساس العمر تبلغ ٨٤٥٪ . أما الفئة المنوالية من حيث السن فهي الفئة التى تمثل المهاجرين الذين تقع أعمارهم ما بين ٢٥ - ٣٥ سنة وتبلغ نسبة هؤلاء ٤٢٫٩٪ من جملة المهاجرين من قرية الروضة .

متوسط سن الهجرة :

يتضح من الاستعراض السابق بأننا لو أضفنا متوسط أو مركز الفترة الزمانية التى تتركز فيها إحدى الفئات العمرية بنسبة أكبر ، الى مركز الفئة العمرية الغالبة فى تلك الفترة ، لظهر لدينا التاريخ الحالى .

مضافا اليه متوسط أعمارهم وقت الهجرة ، ولهذا فإننا عندما نطرح التاريخ الحالى من التاريخ السابق فإننا نحمل

على متوسط أعمار تلك الفئة عند هجرتهم في تلك الفترة ويمكن أن نسمى ذلك الناتج (بمتوسط سن الهجرة) وهي تمثل متوسط أعمار الفئة حالياً مطروحا منه المدة التي قضاها في الهجرة وذلك على أساس متوسط أو مركز الفترة التي هاجروا فيها .

ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

إذا رمزنا لمركز الفئة العمرية بالرمز (س)

ومتوسط الفترة الزمنية بالرمز (ف)

وتاريخ الفترة الحالية بالرمز (ح)

فإن متوسط سن الهجرة هو (س + ف - ح)

ومن هنا فإن سن الهجرة في الفترة الأولى =

$$س + ف - ح$$

$$\text{ويساوي } ٦٠ + ١٣٦٥هـ - ١٤٠٨ = ١٧٥هـ \text{ سنة}$$

٦٠ : هي مركز الفئة العمرية من ٥٥ - ٦٥ سنة

١٣٦٥هـ : هي مركز الفترة من ١٣٦١ - ١٣٧٠هـ

١٤٠٨ : هي فترة إجراء الدراسة

وبهذه الطريقة يكون متوسط سن الهجرة بالنسبة

للمهاجرين من قبيلة العمزان ومن الروضة هو ١٧٥هـ سنة وذلك

في جميع الفترات .

جدول رقم ( ٣٧ )

الفرق بين المهاجرين من الروضة والمهاجرين من العمزان

على أساس متوسط سن الهجرة

مرحلة الهجرة	١		٢		٣		٤		٥		نسبتهم من جملة المهاجرين
	الروضة	العمزان	الروضة	العمزان	الروضة	العمزان	الروضة	العمزان	الروضة	العمزان	
متوسط الفترة الزمنية	١٣٦٥هـ		١٣٧٥هـ		١٣٨٥هـ		١٣٩٥هـ		١٤٠٥هـ		
مجتمع نسبة المهاجرين البحث											
في متوسط سن الهجرة	٥٠	١٠٠	٥٦,٣	٥٨,٣	٥٥,٢	٥٨,٦	٧٢,٦	٤٨,٧	٧١,٤	٦٥,٦	
في سن أقل من متوسط سن الهجرة	٠	٠	٢٢,٣	٢٢,٣	٢٥,٩	٢٣,٢	٢٣,٢	٠	٢	٨,٨	١١,٣
في سن أكبر من متوسط سن الهجرة	٥٠	٠	٢٥	٨,٣	١٩	٢٨	٢٤,٢	٥١,٣	٢٦,٣	٢٣,٢	٢٣,٢

ومن الجدول السابق يتبين الآتى :

- أن متوسط أعمار أعلى نسبة من المهاجرين فى كل فترة من الفترات هو ١٧ر٥ سنة عند الهجرة .
- أن الذين هاجروا فى هذه السن يمثلون ٦٥ر٥% من مجموع المهاجرين من قبيلة الهمزان ، و ٥٣ر٩% من جملة المهاجرين من قرية الروضة .
- أن نسبة المهاجرين من الروضة فى سن ١٧ر٥ سنة قد تزايدت بشكل مستمر وذلك من الفترة الأولى وحتى الفترة الرابعة ، حيث انخفضت نسبة هؤلاء الى ٤٨ر٧% فى الفترة الخامسة ، وهى أقل نسبة لهؤلاء فى جميع الفترات .
- أما المهاجرين من قبيلة الهمزان فقد انخفضت نسبة الذين هاجروا منهم فى متوسط سن الهجرة فى الفترة الخامسة (الحالية) عن الفترة الرابعة ، حيث بلغت فى الفترة الرابعة ٧٢ر٦% من جملة المهاجرين فى تلك الفترة ، أما فى الفترة الخامسة فقد انخفضت انخفاضاً طفيفاً حيث بلغت ٧١ر٤% .
- أن انخفاض نسبة المهاجرين فى سن الهجرة كان لصالح المهاجرين فى سن أكبر من متوسط سن الهجرة ، حيث أن نسبة هؤلاء تتزايد فى كل فترة عن الفترة السابقة ، وهذه الزيادة كما يتضح من الجدول رقم (٢٧) يماحبها انخفاض مستمر فى نسبة المهاجرين فى سن أقل من متوسط سن الهجرة .
- أن الانخفاض المستمر فى نسبة الذين هاجروا فى سن أقل من متوسط سن الهجرة ، والزيادة المستمرة فى نسبة الذين هاجروا فى سن أكبر من متوسط سن الهجرة كان بالنسبة للمهاجرين من قرية الروضة أكبر منه بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان .



ويمكن ارجاع الانخفاض فى نسبة المهاجرين فى سن مبكرة  
عن سن الهجرة ، والزيادة فى نسبة المهاجرين فى سن متأخرة  
عن سن الهجرة الى بعض الأمور منها :

(١) فى الفترة الثانية تم افتتاح المدرسة الابتدائية فى  
قرية الروضة مع عدم توفر مدارس فى المراحل التالية ،  
وهذه المدارس وخاصة معهد اعداد المعلمين المتوسط  
يوجد فى مدينة حائل مما يستدعى انتقال الطلاب الى  
مدينة حائل بعد اتمام الدراسة الابتدائية .

(٢) وفى الفترة الثالثة تم افتتاح المدرسة الابتدائية فى  
قرية "سراء" وهى مكان الاستقرار الاول لقبيلة الهزمان  
ولهذا نجد زيادة نسبة المهاجرين من قبيلة الهزمان فى  
سن اقل من متوسط سن الهجرة فى هذه الفترة عن الفترة  
السابقة .<sup>(١)</sup> حيث ينتقل الطلاب الى مدينة حائل بعد اتمام  
الدراسة الابتدائية .

(٣) وفى الفترة الثالثة تم افتتاح المدرسة المتوسطة  
للبنين فى قرية الروضة ، وكذلك بعض الخدمات التى  
توفر فرص محدودة للعمل وكذلك المدرسة الثانوية  
العامة فى قرية "الوسيطاء" المجاورة لقرية الروضة .  
وهذا ساعد على تأخر سن الهجرة بالنسبة للمهاجرين من  
الروضة .

(٤) بالإضافة الى ماتقدم فان هناك بعض الاعتبارات التى  
يمكن أن يكون لها دورا مؤثرا فى هذا الجانب والتى  
سبقنا الإشارة إليها فى فقرة سابقة .<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر هذه الدراسة ص ٢٤٦ .  
(٢) انظر هذه الدراسة ص ٢٦٢-٢٦٤ .

### نوع المهاجر وصلة قرابته بالمستجوب من الأسرة المقيمة :

هذه الفقرة توضح توزيع المهاجرين من قبيلة الهمزان ، ومن قرية الروضة من حيث صلة قرابة المهاجر بالشخص المستجوب من الأسرة المقيمة في المجتمع الاصلى (مجتمع الدراسة) وباستعراض صلة القرابة يتبين توزيع المهاجرين من حيث النوع او الجنس وذلك في كل فترة من فترات الهجرة .

### المهاجرون من قبيلة الهمزان .

يتبين من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٣٨) أن الذكور يمثلون ٥٧,٥% من جملة المهاجرين من قبيلة الهمزان في جميع الفترات .

صلة قرابة المهاجرين بالمستجوب من الأسرة المقيمة حسب فترة الهجرة

" المهاجرين من قبيلة الهمزان "

الجدول رقم ( ٣٨ )

المرحلة		١		٢		٢		٤		٥		المجموع	
الفترة الزمنية		١٣٧١ هـ		٧١ - ١٣٨٠ هـ		٨١ - ١٣٩٠ هـ		٩١ - ١٤٠٠ هـ		١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
صلة قرابة المهاجر بالمستجوب		الذكور	النساء	نسبة الذكور	نسبة النسا	الذكور	النساء	نسبة الذكور	نسبة النسا	الذكور	النساء	نسبة الذكور	نسبة النسا
زوجـة	٠	٠	—	٠	—	١	١,٧	—	٢	٢,٢	—	٢	٤,١
ابنـه	١	١٠٠	—	١١	٦٨,٨	٣١	٥٣,٣	—	٢٧	٤٣,٦	—	٢٦	٥٣,١
ابنتـه	٠	٠	٤	٢٥	—	١٧	٢٩,٣	—	٢٧	٤٣,٦	—	١٥	٣٠,٦
أخـيه	٠	٠	—	٠	—	٥	٨,٦	—	٤	٦,٤	—	٢	٤,١
أختـه	٠	٠	—	١	٦,٣	٤	٦,٩	—	٢	٣,٢	—	٤	٨,٢
المجموع	١	١٠٠	—	١٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	—	٦٢	١٠٠	—	٤٩	١٠٠
													١٨٦

وينقسم الذكور المهاجرين من قبيلة الحمزان من حيث صلة قرابتهم بالمستجوب من أفراد الأسرة المقيمة الى ابناء ويمثلون ٥١٦% ، واخوة ويمثلون ٥٩% وذلك من جملة المهاجرين من القبيلة .

اما الاناث المهاجرات فيمثلن ٤٢٥% وهن ينقسمن من حيث صلة قرابتهم بالمستجوب من أفراد الأسرة المقيمة الى بنات ويمثلن ٣٣٩% ، واخوات ويمثلن ٥٩% ، وزوجات كبار في السن ويمثلن ٢٧% ، وذلك من جملة المهاجرين من القبيلة .

وبالنظر الى توزيع جملة المهاجرين على هذه الفئات نجد انهم يتوزعون بدرجة تشتت قدرها ٧٦٤.٠ ، ويمثل الابناء (الذكور) اعلى نسبة من هؤلاء المهاجرين وهي ٥١٦% .

وتأتى فئة بنات المستجوب فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٣٩% من جميع المهاجرين من القبيلة .

اما فئتي اخوة المستجوب (الذكور) واخواته (الاناث) فتأتیان فى المرتبة الثالثة ، حيث تمثل كل منهما نسبة ٥٩% من جملة المهاجرين من القبيلة .

وتأتى نسبة الزوجات المهاجرات فى المرتبة الاخيرة حيث يمثلن ٢٧% من جملة المهاجرين من القبيلة وقد ظهرت هذه الفئة فى الفترة الثالثة بنسبة ١٧% الى جميع المهاجرين فى هذه الفترة . اما فى الفترة الرابعة فقد بلغت ٣٢% ، وارتفعت فى الخامسة الى ٤١% ، وقد هاجر ٤٠% منهم فى الفترة الرابعة ومثلها فى الفترة الخامسة ، و ٢٠% هاجرن فى الفترة الثالثة .

ومن ملاحظتنا فى مجتمع الدراسة ان الآباء الذين  
يهاجرون تبعاً لابنائهم اقل من الأمهات ، ولهذا نجد ان  
الزواج الثانى وخاصة فى الفترتين الرابعة ، والخامسة يكون  
فى الغالب من نصيب الأزواج الذين هاجرت زوجاتهم الى حيث  
يقيم غالبية ابنائهم وهم غالباً فى مدينة حائل .

### المهاجرون من قرية الروضة .

يتبين من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٣٩) أن الذكور يمثلون ٦٢٫٧٪ من جملة المهاجرين من الروضة في جميع الفترات ، وهؤلاء ينقسمون من حيث صلة قرابتهم بالمستجوب من أفراد الأسرة المقيمة الى أبناء وتبلغ نسبتهم ٣٦٫٣٪ ، واخوة وتبلغ نسبتهم ٢٥٫٣٪ وابن زوجة وتبلغ ١٪ وذلك من جملة المهاجرين من الروضة .

صلة قرابة المهاجر بالمستجوب من الأسرة المقيمة حسب فترة الهجرة

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٣٩ )

المرحلة		١		٢		٢		٤		٥		المجموع
الفترة الزمنية		١٣٢١ هـ		٧١ - ١٣٨٠ هـ		٨١ - ١٣٩٠ هـ		٩١ - ١٤٠٠ هـ		١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
صلة قرابة المهاجر بالمستجوب		نسبة التغير	الذكور	نسبة التغير	الذكور	نسبة التغير	الذكور	نسبة التغير	الذكور	نسبة التغير	الذكور	
أبنته	٠	٠	٢	٢٢٫٢	٤	٣٣٫٣	١٤	٤٨٫٣	١٣	٢٢٫٢	٢٣	٢٦٫٣
أبنته	٠	٠	٣	٢٣٫٣	٣	٢٥	٥	١٧٫٢	١٠	٢٥٫٦	٢١	٢٣٫١
ابن زوجته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٫١	١٫١
أخيه	٢	١٠٠	١	١١٫١	٢	١٢٫٧	٥	١٧٫٢	١٣	٢٢٫٢	٢٣	٢٥٫٣
أخته	٠	٠	٣	٢٣٫٣	٣	٢٥	٥	١٧٫٢	٢	٥٫١	١٣	١٤٫٣
المجموع	٢	١٠٠	٩	١٠٠	١٢	١٠٠	٢٩	١٠٠	٣٩	١٠٠	٩١	١٠٠

اما الاناث المهاجرات فيمثلن ٣٧ر٣٪ وهن ينقسمن من حيث  
ملة قرابتهم بالمستجوب الى بنات ويمثلن ٢٣ر١٪ ، وأخوات  
ويمثلن ١٤ر٣٪ وذلك من جملة المهاجرين من الروضة .  
وقد بلغت درجة اختلاف جملة المهاجرين من حيث توزيعهم  
على هذه الفئات ٩١٣ر٠ .  
ويمثل الابناء (الذكور) اعلى نسبة من هؤلاء المهاجرين  
وتبلغ ٣٦ر٣٪ .  
وتأتى فئة الاخوة (الذكور) فى المرتبة الثانية بنسبة  
٢٥ر٣٪ .  
ثم فئة بنات المستجوب بنسبة ٢٣ر١٪ .  
فأخوات المستجوب ويمثلن ١٤ر٣٪ .  
وأخيرا ابن زوجة المستجوب وتبلغ نسبة هذه الفئة ١ر١٪  
ودلك من جملة المهاجرين من قرية الروضة .  
يتضح من العرض السابق لتوزيع المهاجرين من حيث النوع  
وملة القرابة ان هناك اختلاف واضح بين المهاجرين من قبيلة  
الهمزان ، والمهاجرين من قرية الروضة ، ويتمثل هذا الاختلاف  
فى زيادة نسبة الابناء ، والبنات ، ونقص نسبة الاخوة  
(الذكور) ، والاخوات (الاناث) بين المهاجرين من قبيلة  
الهمزان مقارنة بالمهاجرين من قرية الروضة ، ولعل هذا  
الاختلاف يعود فى المقام الاول الى سيادة الاسرة الممتدة ،  
والمشاركة فى قرية الروضة بينماتسود الاسرة النووية فى  
قبيلة الهمزان (١) .

---

(١) انظر هذه الدراسة ص ٣٤٩

التغير في المستوى التعليمي للمهاجرين .

هذه الفقرة تستعرض المستويات التعليمية للمهاجرين على أساس فترة الهجرة ، وسيتم من خلالها التعرف على ما حدث من تغير في هذا الجانب .

المهاجرون من قبيلة الهمزان .

من بيانات الجدول رقم ( ٤٠ ) يتضح بأن المهاجرين من قبيلة الممزان يتوزعون من حيث المستوى التعليمي على سبع فئات تعليمية بدرجة تشتت بلغت ٧٢٨ر، مما يدل على أنهم يتركزون في بعض الفئات بنسبة أكبر من غيرها .

**الوضع التعليمي للمهاجرين حسب فترة الهجرة**

" المهاجرين من قبيلة الهزنان "

الجـد ولـرقـم ( ٤٠ )

المرحلة	١			٢			٢			٤			٥			المجموع
	١٣٣١ هـ			٢١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٦١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
الفترة الزمنية	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
الوضع التعليمي	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
لا يقرأ ولا يكتب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
يقرأ ويكتب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
حاصل على الابتدائية	١٠٠	٢	١٢	٧	١٢	١٤	٢٢	٦	١٢	٣	١٤	١١	٢٢	١٦	١١	
حاصل على المتوسطة	٠	١	٦	٢	٢	٤	١٢	١٢	٢٤	١٢	٢٤	١٢	٢٤	١٨	٩	
حاصل على الثانوية	٠	٠	٠	٢	٢	٥	٣	٢	٣	٢	٤	٢	٤	٨	٤	
حاصل على الجامعية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	١	٠	
فوق الجامعية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١	١	٠	١	١	٠	
المجموع	١	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٨٦	١٠٠	١٨٦	١٠٠	١٠٠	

وهذه الفئات هي فئة الأشخاص الذين لا يقرأون ولا يكتبون ، وهم يمثلون ٥٧% من جملة المهاجرين وهذه الفئة تمثل الفئة المنوالية ، تليها فئة الأشخاص الحاصلين على الشهادة الابتدائية ويمثلون ١٦% .

ثم فئة الأشخاص الذين يقرأون ويكتبون أو يقرأون فقط ولكنهم لم يحملوا على الشهادة الابتدائية ، وهؤلاء يمثلون ١١% من جملة المهاجرين .

أما الأشخاص الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها من المعاهد فتبلغ نسبتهم ٩٧% . تليها فئة الأشخاص الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها بنسبة ٤٣% .

وأخيرا فئة الأشخاص الحاصلين على الشهادة الجامعية أو الكليات أو المعاهد بعد المرحلة الثانوية ، وكذلك فئة الأشخاص الحاصلين على شهادات عليا فوق الجامعة وتمثل كل منهما ٥% من جملة المهاجرين من القبيلة .

وبالنظر الى درجة اختلاف هؤلاء المهاجرين من حيث المستوى التعليمي على أساس فترة الهجرة ، نجد أن درجة الاختلاف ترتفع في كل فترة عن الفترة السابقة ، حيث كانت في الفترة الأولى ٠,٠% ، ثم ارتفعت في الفترة الثانية الى ٣٧,٤% وفي الفترة الثالثة ارتفعت الى ٦٢,٢% ثم الى ٧٣,٨% في الفترة الرابعة وأخيرا بلغت ٨٣,٧% في الفترة الخامسة (الحالية) . وهذه الأخيرة تقل عن الدرجة السابقة بمقدار ٠,١% ويعود هذا الانخفاض الى بداية التركيز مرة أخرى في بعض الفئات مثل فئة الحاصلين على الشهادة المتوسطة حيث ارتفعت



نسبتهم من ٤٨% فى المرحلة الرابعة الى ٢٤.٥% فى المرحلة الخامسة وذلك من جملة المهاجرين فى كل فترة من الفترتين . ونفهم من اتجاه التغير فى درجة الاختلاف نحو الزيادة أن توزيع المهاجرين على الفئات التعليمية يتجه نحو التقارب وذلك فى كل فترة من فترات الهجرة عن الفترة السابقة . ويأتى هذا التقارب لمالح الفئات الأقل نميياً فى الفترات المتقدمة ، على حساب الفئات الأكبر نميياً من المهاجرين فى تلك الفترات ، وهذا التقارب بين الفئات كان نتيجة التباين بين الأفراد المهاجرين ويتضح ذلك من النظر الى نسبة توزيع المهاجرين على الفئات التعليمية فى كل فترة من الفترات .

#### المهاجرون من قرية الروضة .

يتضح من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٤) أن المهاجرين من الروضة يتوزعون من حيث المستوى التعليمى على سبع فئات تعليمية ، وقد بلغت درجة توزيع هؤلاء المهاجرين على الفئات التعليمية ٩٣.٣% وهذه الدرجة تدل على وجود اختلاف كبير بين هؤلاء المهاجرين من حيث المستويات التعليمية .<sup>(١)</sup>

(١) انظر الجدول رقم (٤٥) .

## الوضع التعليمي للمهاجرين حسب فترة الهجرة

"المهاجرين من الروسة"

الجدول رقم (٤١)

المرحلة	١		٢		٣		٤		٥		المجموع	
	الفترة الزمنية		١٢٧١ هـ		١٢٨٠ - ٧١ هـ		١٢٩٠ - ٨١ هـ		١٤٠٠ - ٩١ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ
الوضع التعليمي للمهاجرين	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
لا يقرأ ولا يكتب	١٠٠	٥	٥٥	٦	٥٤	٧	٢٤	٣	٧٧	-	٢٢	٢٥٣
يقرأ ولا يكتب	٠	٢	٢٢	٢	١٨	١	٣	١	٢٦	-	٦	٦٦
حاصل على الابتدائية	٠	٢	٢٢	١	٩	٩	٣١	٤	١٠٣	-	١٦	١٧٦
حاصل على المتوسطة	٠	٠	٠	٢	١٨	١	٣	١٤	٣٥	-	١٧	١٨٧
حاصل على الثانوية	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٢٧	١٥	٣٨	-	٢٣	٢٥٣
حاصل على الجامعية	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٦٩	٢	٥١	-	٤	٤٦
فوق الجامعية	٠	٠	٠	١	٩	١	٣	٠	٠	-	٢	٢٢
المجموع	١٠٠	٩	١٠٠	١١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٢٩	١٠٠	-	٩١	١٠٠

وبالنظر الى توزيع المهاجرين على الفئات التعليمية

نجد أن الفئة المنوالية هي فئة الاشخاص الذين لا يقرأون ولا يكتبون ، وكذلك فئة الحاملين على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها وذلك بنسبة ٢٥٣% لكل منهما . ويلي هاتين الفئتين فئة الحاملين على الشهادة المتوسطة أو ما يعادلها بنسبة ١٨٧% . يليها فئة الحاملين على الشهادة الابتدائية بنسبة ١٧٦% . ثم فئة الاشخاص الذين يجيدون القراءة والكتابة بنسبة ٦٩% . وتأتي في المرتبة السادسة فئة الاشخاص الحاملين على شهادة جامعية أو ما يعادلها بنسبة ٤٦% .

وأخيرا فئة الحاصلين على شهادة فوق الجامعية (عليا) وتمثل ٢٢% ، وذلك من جملة المهاجرين من قرية الروضة . وبالنظر الى درجة اختلاف هؤلاء المهاجرين من حيث المستوى التعليمي على أساس فترة الهجرة ، نجد أن درجة الاختلاف تتجه نحو الزيادة وذلك من الفترة الاولى وحتى الثالثة ، حيث كانت ٦٩١ر. في الفترة الاولى ، ٩٤٥ر. في الفترة الثالثة ، وبعد هذه الفترة اتجهت نحو التناقص حيث بلغت ٨٨٩ر. في الفترة الرابعة و ٨٢١ر. في الفترة الخامسة (الحالية) . وتعود الزيادة الى بداية ظهور مستويات تعليمية تحد من تركيز المهاجرين في المستويات التي ظهرت في البداية ، وقد بلغت قممتها في المرحلة او الفترة الثالثة ثم أخذ المهاجرون يتركزون مرة أخرى في المستويات الجديدة مثل نسبة الحاصلين على الابتدائية التي بلغت ٣١% في المرحلة الرابعة ، بينما كانت ٩١% في المرحلة الثالثة وذلك من جملة المهاجرين في نفس الفترة ، أما في المرحلة الخامسة فنجد أن نسبة الحاصلين على الثانوية قد ارتفعت الى ٣٨٥ر% بينما كانت ٢٧٦ر% في الفترة السابقة ، وكذلك نسبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة التي ارتفعت الى ٣٥٩ر% في الفترة الخامسة بينما كانت ٣٥ر% في الفترة السابقة ، وذلك من جملة المهاجرين في كل فترة من الفترات . ومن الاستعراض السابق يتضح بأن هناك تغير قد حدث في المستويات التعليمية للمهاجرين ، وللتعرف على مدى معنوية هذا التغير فقد عمدنا الى قياس العلاقة بين فترة الهجرة ،

والمستويات التعليمية للمهاجرين فى كل فترة ، ومن خلال  
الجدول رقم (٤٤) تتضح النتيجة التالية :

\* وجود علاقة قوية جدا وموجبة وذلك بين فترة الهجرة

---

وبين المستويات التعليمية للمهاجرين من قبيلة

---

الهمزان وكذلك المهاجرين من قرية الروضة .

ومن قوة العلاقة نفهم ان هناك متغيرات وظيفية تؤثر فى  
تغير المستويات التعليمية للمهاجرين وذلك فى كل فترة من  
فترات الهجرة عن الفترة السابقة .

أما ايجابية العلاقة فتدل على ان ما حدث من تغير فى  
المستويات التعليمية بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان  
وكذلك المهاجرين من قرية الروضة انما يتجه من المستويات  
التعليمية الأدنى الى المستويات التعليمية الأعلى ، وذلك فى  
كل فترة من فترات الهجرة .

ويعود الارتفاع فى المستويات التعليمية الى ارتباط  
العمل الوظيفى بالمستوى التعليمى ، وبالتالى ارتفاع  
القيمة الاجتماعية للتعليم بدرجة أكبر من ذى قبل فى الوقت  
الذى توفرت فيه الفرص التعليمية ، نتيجة توفر المدارس  
الابتدائية ، وتوفير المواصلات وتحسن المستويات المعيشية  
مما يساعد على الانتقال الى حيث تتوفر المراحل التعليمية  
الأخرى .

\* وبمقارنة المستويات التعليمية للمهاجرين من قبيلة  
الهمزان ، بالمستويات التعليمية بالنسبة للمهاجرين  
من قرية الروضة ، يتبين الآتى :

\* وجود فروق واضحة بين المستويات التعليمية للمهاجرين  
من قبيلة الهمزان وبين المستويات التعليمية  
للمهاجرين من قرية الروضة .

وهذه الفروق يمن ايجازها فيما يلى :

- زيادة نسبة الذين لا يقرأون ولا يكتبون بين المهاجرين  
من قبيلة الهمزان بدرجة كبيرة عنها بين المهاجرين من قرية  
الروضة ، وهذا الفرق الكبير يعود بالدرجة الاولى الى أن  
جميع الاناث المهاجرات من قبيلة الهمزان ينتمين الى  
هذه الفئة مع ارتفاع نسبة الامية يبنهن الى درجة قد تصل  
الى ١٠٠% ، وذلك نظرا لعدم توفر مدارس للاناث فى قرى  
قبيلة الهمزان حتى بداية الفترة الخامسة (الحالية) .

- زيادة نسبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة بين  
المهاجرين من قرية الروضة بدرجة كبيرة ، عنها بين  
المهاجرين من قبيلة الهمزان وهذا الفرق يعود كذلك الى  
ارتفاع نسبة الاناث الحاصلات على الشهادة المتوسطة بين  
المهاجرين من قرية الروضة ، وانعدام هذا المستوى بين  
الاناث المهاجرات من قبيلة الهمزان .

- أما ارتفاع نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية  
بين المهاجرين من قرية الروضة ، عنها بالنسبة للمهاجرين  
من قبيلة الهمزان ، فيعود بالدرجة الاولى الى توفر مدارس  
ثانوية للبنات فى قرية الروضة ، وثنائية للبنين فى قرية  
الوسيطاء المجاورة لقرية الروضة . وعدم وجود مدارس ثانوية

للبنين والبنات فى قرى قبيلة الحمزان .

#### التغير فى عمل المهاجرين .

المقصود بعمل المهاجرين هو العمل الذى يمارسه الفرد المهاجر بمهنة أساسية .

ويمكن توضيح ذلك كما يلى :

- "العمل فى الزراعة" يعنى أن الفرد متفرغ لأعمال الزراعة ، سواء يباشر العمل بنفسه أو يشرف على العمالة الزراعية ، وتمريف شئون المزرعة .

- أما "العمل فى التجارة" فيتضمن الفرد الذى يعتمد فى دخله الأساسى على الأعمال التجارية التى تخمه سواء كان يمارسها بنفسه أو يشرف عليها .

ويدخل ضمن الأعمال التجارية هنا كل أعمال البيع والشراء ، وتأجير العقارات ، والمعدات ، وكذلك الصناعة ، وأعمال الميانة ، وكافة التجهيزات وماشابهها .

- يشير "العمل بالوظائف المدنية" هنا إلى كل الأعمال غير الحرفية ، والتى يعمل فيها الفرد بمهنة أساسية مقابل أجر محدد ، وسواء كانت تلك الأعمال ضمن القطاع الأهلى أو الحكومى بخلاف الخدمة العسكرية . ومن تلك الأعمال على سبيل المثال العمل فى التعليم ، والصحة ، والوظائف الدينية ، والكتابة والإشراف الإدارى ، والمراسلات ، وخدمة المكاتب ، وأعمال الحراسة المدنية ، وقيادة السيارات ، أو المعدات... الخ .

- أما "العمل فى الوظائف العسكرية" فيتضمن كل من ينتسبون الى القطاعات العسكرية كمسكريين .
- أما "الطالب" فهو الفرد المتفرغ لمواصلة الدراسة
- ويدخل ضمن "ربة المنزل" كل النساء اللواتى يتفرغن لانجاز الاعمال المنزلية سواء بمفدة منفردة او بالاشتراك مع غيرهن من النساء فى الاسرة .
- وتعنى فئة "العاطلين" كل اولئك الاشخاص غير الملزمين بأداء أعمال محددة بمفدة مستمرة او شبه مستمرة مع قدرة هؤلاء الافراد على انجاز بعض الاعمال .
- أما "الآخرى" فتشير هنا الى كل الاعمال التى لم تدخل ضمن الفئات السابقة ، مثل الاعمال اليدوية ، وكذلك العاجزين عن العمل بسبب كبر السن ، او المرض ... الخ .
- وأود أن اشير هنا الى أننا نمنف الافراد الذين يجمعون بين التجارة والزراعة دون ترجيح احدهما ضمن فئة التجارة او الافراد الذين يجمعون بين الوظيفة سواء المدنية او العسكرية ، وبين التجارة او الزراعة ، فاننا نمنفهم ضمن فئة الموظفين .

#### العمل الحالى للمهاجرين من قبيلة الهزمان .

تستعرض هذه الفقرة توزيع المهاجرين من قبيلة الهزمان من حيث العمل الذى يمارسونه وقت اجراء الدراسة وذلك على أساس الفترة التى هاجروا فيها .

العمل الحالي للمهاجرين على أساس فترة هجرتهم

" المهاجرين من قبيلة الهمزان "

الجدول رقم ( ٤٢ )

المرحلة	١			٢			٢			٤			٥			المجموع
	الفترة الزمنية			١٣٢١ هـ			١٣٨٠ - ٧١ هـ			١٣٩٠ - ٨١ هـ			١٤٠٠ - ٩١ هـ			
عمل المهاجر حاليا	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
فنى الزراعة	٠	٠	١	٦٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
فنى التجارة	١	١٠٠	٥	٣١٣	٩	١٥٥	٣	٤٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٩٧	
فنى وظيفة مدنية	٠	٠	١	٦٣	٥	٨١	١٢	١٩٤	٧	١٤٣	٢٥	١٣٤	٠	٠	١٣٤	
فنى وظيفة عسكرية	٠	٠	٣	١٨٨	١٧	٢٩٣	١٤	٢٢٦	٧	١٤٣	٤١	٢٢	٠	٠	٢٢	
طبيب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٣	
ربة منزل	٠	٠	٥	٣١٣	٢١	٣٦٣	٢٩	٤٦٨	١٦	٢٢٧	٧١	٣٨٣	٠	٠	٣٨٣	
عاطل	٠	٠	١	٦٣	٣	٥٢	٢	٣٢	١٣	٢٦	١٩	١٠٢	٠	٠	١٠٢	
أخرى	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
المجموع	١	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٨٦	١٠٠	٠	٠	١٠٠	

ومن البيانات المعروضة بالجدول رقم (٤٤) يتضح بأن

أعلى نسبة تقع أمام فئة ربة المنزل إذ تبلغ ٣٨٢٪ .

وهذه النسبة المرتفعة لربات البيوت تشير الى عدم

دخول الاناث من هؤلاء المهاجرين الى مجالات العمل خارج

المنزل ، وذلك بسبب انتشار الامية بين اولئك الاناث ، نظرا

لعدم توفر مدارس للبنات فى المجتمع الاصلى ، حيث ان

الممثلات لهذه الفئة قد كن يعملن فى تربية الماشية (الرعى)

وذلك قبل انتقالهن الى جهة الهجرة ، ويتضح ذلك من البيانات



المعروضة بالملحق رقم (٤).

أما نسبة الذين يشتغلون بالوظائف العسكرية فتبلغ ٢٢٪ وتأتى فى المرتبة الثانية .

ويعود ارتفاع هذه النسبة بالدرجة الأولى الى انخفاض المستويات التعليمية بين غالبية هؤلاء المهاجرين ، مما يتناسب مع طبيعة بعض الوظائف العسكرية التى كانت تستقبل الشباب ذوى المستويات التعليمية المنخفضة أو الأميين .

وذلك استنادا الى زيادة نسبة هؤلاء كلما تقدمت فترة هجرتهم ، حيث نجد أن نسبتهم فى الفترة الخامسة (الحالية) تبلغ ١٤ر٣٪ ، بينما كانت ٢٢ر٦٪ فى الفترة الرابعة ، وفى الثالثة كانت ٢٩ر٣٪ ، وذلك من جملة المهاجرين فى كل فترة من الفترات .

وبذلك يمكن القول بأن انخفاض نسبة المشتغلين بالوظائف العسكرية فى الفترات المتأخرة إنما جاء نتيجة التحسن فى المستويات التعليمية لبعض الشباب ، والانصراف الى الوظائف المدنية ، وذلك يتضح من ارتفاع نسبة المشتغلين فى هذه الوظائف ، وكذلك ارتفاع نسبة المهاجرين من الطلاب فى الفترات المتأخرة .

وبالإضافة الى ذلك فإن الاستراتيجية الأساسية لخطى التنمية الثالثة والرابعة (١٤٠٠ - ١٤١٠هـ) تركز فى جانب منها على تنمية القوى البشرية ، ورفع كفاءتها لخدم جميع القطاعات (١) . وبذلك فقد أصبح الالتحاق فى القطاعات العسكرية

(١) خطة التنمية الرابعة ، مرجع سابق ص ٧٢ .

مشروطا بتأهل الفرد عن طريق أحد المعاهد التدريبية المتخصصة ، على أن أدنى متطلب دراسي للقبول فيها هو الحصول على الشهادة الابتدائية بالإضافة الى بعض المعايير الأخرى .

وكان من نتيجة ذلك أن ضاقت فرص الحصول على العمل بالنسبة لذوى المستويات التعليمية المنخفضة والاميين . وهكذا نجد أن نسبة العاطلين تبلغ ١٠,٢% من جملة هؤلاء المهاجرين ، وتقع أعلى نسبة من العاطلين فى الفترة الخامسة (الحالية) إذ تبلغ ٦٨,٤% من جملة هؤلاء العاطلين ، وارتفاع هذه النسبة الى ٢٦,٥% من جملة المهاجرين فى المرحلة الخامسة ، انما جاء على حساب نسبة المشتغلين فى الوظائف الحكومية وخاصة العسكرية .

ويعود ارتفاع هذه النسبة الى تدنى المستويات التعليمية التى تمكن من الحصول على وظائف مدنية أو عسكرية حيث تاتى فى المرتبة الاولى لتغفيل أبناء المجتمع على حساب بعض الاعمال وخاصة اليدوية .

وتبلغ نسبة من يشتغلون بالتجارة ٩,٧% من جملة المهاجرين من القبيلة .

وبالنظر الى فترة هجرة هؤلاء ، يتضح انهم يميلون الى الفترات المتقدمة ، بمعنى أن نسبة هؤلاء الى جملة المهاجرين فى كل مرحلة أو فترة من فترات الهجرة تتجه نحو التناقص المستمر ، حيث قد نقصت من ١٠٠% فى الفترة الاولى ، الى ٣١,٣% فى الفترة الثانية ، ثم الى ١٥,٥% فى الثالثة ، وأخيرا ٤,٨% فى الفترة الرابعة ، ولايوجد من يمثل هذه الفئة

فى المرحلة الخامسة (الحالية) .

وحيث أن العمل فى الوظائف العسكرية كان هو الدافع الأساسى وراء هجرة أبناء القبيلة فى الفترات المتقدمة ، فإن ارتفاع نسبة المشتغلين بالاعمال التجارية من المهاجرين فى تلك الفترات يعنى أن هؤلاء أو معظمهم قد تحولوا من الوظائف العسكرية سواء بالاحالة على معاشات التقاعد ، أو بالاستقالة من العمل وهذا هو الأرجح .

ويمكن ارجاع ذلك الى ما هو معروف عن أبناء البادية من الميل الى الحرية والانطلاق ، وحيث قد أجبرتهم الظروف المعيشية فى الفترات الثلاث الأولى على الارتباط بالاعمال الرسمية ، فانهم قد ظلوا يحلمون باليوم الذى يمكن أن ينفكوا فيه من ذلك الارتباط ، وقد تحقق لهم ذلك فى مرحلة الطفرة الاقتصادية وخاصة بعد عام ١٣٩٥هـ ، وذلك عندما تفجرت مجالات العمل والاستثمار فى كافة أنحاء المملكة ، وبهذا فقد استقال بعضهم من وظيفته واتجه الى الاعمال الحرة بينما ظل البعض من هؤلاء فى وظائفهم واستمرار هؤلاء انما هو دليل واضح على أنه قد تحقق لهم قدر مناسب من التكيف الاجتماعى والوظيفى نتيجة طول المدة التى قضاها فى اعمالهم

أما الذين يشتغلون بأعمال أخرى فيمثلون ٣٨% .

وتأتى فئة الطلاب فى المرتبة قبل الأخيرة بنسبة ٢٢% .

وأخيرا تأتى نسبة من يشتغلون بالزراعة وتبلغ ٥.٠%

وذلك من جملة المهاجرين من قبيلة العمزان فى كل الفترات .

وبالنظر الى درجة اختلاف المهاجرين من قبيلة العمزان

من حيث الوضع العملى أو نوع العمل الذى يمارسه كل منهم

وقت اجراء الدراسة وذلك على أساس فترة الهجرة نجد أن هناك تباين واضح بين درجة الاختلاف في الفترة الاولى وبين الفترات التالية ، إلا أن اتجاه الاختلاف غير ثابت في الفترات من الثانية وحتى الخامسة (الحالية) . أما درجة التباين أو الاختلاف الكلي فتبلغ ٨٧٥ .

#### العمل الحالي للمهاجرين من قرية الروضة .

هذه الفقرة تستعرض توزيع المهاجرين من قرية الروضة من حيث العمل الذي يمارسونه وقت اجراء الدراسة ، وذلك على أساس الفترة التي هاجر فيها كل منهم .

العمل الحالي للمهاجرين على أساس فترة هجرتهم

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٤٣ )

المجموعة	١			٢			٣			٤			٥		
	١٢٧١ هـ			١٢٨٠ - ٧١ هـ			١٢٩٠ - ٨١ هـ			١٤٠٠ - ٩١ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ		
عمل المهاجر حاليا	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة	نسبة التغير	النسبة	النسبة
في الزراعة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
في التجارة	٥٠	٢	٢٢	٢	٢٢	٢	٢٢	٢	٢٩	٢	٢٩	٢	٠	٠	٧
وظيفة مدنية	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٢٢	٢	١٢	١٢	٤١	١٠	٢٥	٢٤	٢٦
وظيفة عسكرية	٠	١	١١	٢	١١	٢	١٢	١	٣	٣	٣	٧	١٨	١١	١٢
طالب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٩	٢٣	٩	٩
رخصة منزل	٠	٢	٢٦	٦	٢٦	٦	٥٠	١٢	٤١	٨	٤١	٨	٢٠	٣٢	٣٥
عاطل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٧	٣	٣
أخرى	٥٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٢٩	١	٢٢	٤	٤
المجموع	١٠٠	٩	١٠٠	٩	١٠٠	١٢	١٠٠	١٢	٢٩	١٠٠	٢٩	٢٩	١٠٠	٩١	١٠٠

ومن البيانات المعروفة بالجدول رقم (٣) يتضح بأن أعلى نسبة تقع أمام فئة ربة المنزل إذ تبلغ ٣٥٢% ، وهذه النسبة تقل قليلا عن نسبة نفس الفئة من جملة المهاجرين من قبيلة الحمزان مما يدل على دخول بعض المهاجرات من الروضة في مجال العمل خارج المنزل وذلك نتيجة توفر مدارس للبنات في قرية الروضة ، ويتضح ذلك من ارتفاع نسبة الطلاب بين المهاجرين وذلك قبل انتقالهم من مجتمع الروضة . انظر الملحق رقم (٥) .

وتأتى في المرتبة الثانية فئة المهاجرين الذين يعملون في الوظائف المدنية وذلك بنسبة ٢٦٤% ، وهي تزيد بمقدار الضعف تقريبا عنها بين المهاجرين من قبيلة الحمزان ، وذلك على حساب فئة العاملين في الوظائف العسكرية حيث لم تمثل هنا سوى ١٢١% من جملة المهاجرين من قرية الروضة ، وهي تمثل نصف نسبة هذه الفئة تقريبا بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الحمزان . ويعود ذلك في المقام الأول الى ارتفاع المستويات التعليمية بين المهاجرين من قرية الروضة وخاصة بين الاناث اللاتي يدخلن ضمن فئة العاملين في الوظائف المدنية .

وتأتى في المرتبة الرابعة فئة الطلاب بنسبة ٩٩% وارتفاع هذه النسبة يعود الى توفر مدارس ثانوية وهجرة الأبناء لمواصلة الدراسة الجامعية في أحد مناطق المملكة . أما فئة العاملين في المجالات التجارية فتأتى في المرتبة الخامسة بنسبة ٧٧% فتتطبق على توزيع هؤلاء نفس

الخصائص السابقة بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان .  
 أما الأعمال الأخرى فتأتى فى المرتبة السادسة بنسبة  
 ٤٤% .

ثم فئة العاطلين بنسبة ٣٣% وهى تمثل ثلث نسبة  
 هذه الفئة بين المهاجرين من قبيلة الهمزان ، ويعود ذلك  
 أولا الى توفر المدارس وتحسن المستويات التعليمية لابناء  
 قرية الروضة عنها بالنسبة لابناء قبيلة الهمزان ، وبالتالى  
 امكانية الحصول على وظائف وخاصة فى الفترة الحالية .  
 واخيرا تأتى فئة العاملين بالزراعة بنسبة ١٩% .  
 وبالنظر الى درجة اختلاف المهاجرين من قرية الروضة من  
 حيث الوضع العملى او نوع العمل الذى يمارسه كل منهم  
 وقت اجراء الدراسة وذلك على أساس فترة الهجرة ، نجد أن  
 هناك تباين واضح بين درجة الاختلاف فى الفترة الاولى وبين  
 الفترات التالية ، حيث أن درجة الاختلاف تتجه بشكل عام نحو  
 التباين وذلك من الفترة الاولى وحتى الفترة الخامسة  
 (الحالية) . كما بلغت درجة الاختلاف الكلى ٨٨٤ر٠ ، وهى تزيد  
 (١)  
 عن نفس الدرجة بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان .  
 من العرض السابق يتضح بأن هناك تغير قد حدث فى  
 الظروف العملية للمهاجرين ، وذلك فى كل فترة من فترات  
 الهجرة ، وعند قياس العلاقة بين الوضع العملى للمهاجرين  
 والفترة التى هاجروا فيها تبين :

\* ان هناك علاقة قوية جدا بين نوع العمل الذى يمارسه

الشخص المهاجر وبين الفترة التى هاجر فيها ، وذلك

بالنسبة للمهاجرين من قبيلة الهمزان ، والمهاجرين من

(١)  
قرية الروضة على حد سواء .

وهذه تؤكد الاستعراض السابق عن الظروف العملية  
للمهاجرين من المجتمعين .

وفى ختام هذا العرض لمؤشرات التغير فى بعض جوانب  
الهجرة ، وخصائص المهاجرين من مجتمع الدراسة ، فاننا نكون  
قد أجبنا على الجزء الثانى من التساؤل الثالث من تساؤلات  
هذه الدراسة ، وهو السؤال عن الكيفية التى حدثت بها بعض  
مؤشرات التغير فى النسق الديموقرافى ، حيث تتمثل الاجابة  
على هذا السؤال فى استعراضنا لبعض مؤشرات التحول من  
البداوة الى الاستقرار وهذا عن الجزء الاول ، اما مؤشرات  
التغير فى حجم المهاجرين من المجتمع ، والتغير فى جهة  
الهجرة ، واسبابها ، وأخيرا التغير فى بعض خصائص  
المهاجرين ، فتمثل الاجابة على الجزء الثانى .

---

(١) انظر الجدول رقم (١).

أما الخلاصة النهائية من كل ماتقدم فى هذا الفصل  
 فيمكن ايجازها فى بروز الدور الذى لعبته المتغيرات  
 التكنولوجية ، والاقتصادية ، والادارية فى احداث التغيرات  
 الديموقراطية التى سبقت الاشارة اليها ويكمن الدور الاساسى  
 للعوامل المذكورة باضعاف العلاقة القائمة بين الحياة  
 الاجتماعية والبيئية المحلية فى مجتمع البحث ، وذلك  
 باستحداث الاساليب الجديدة ، والاعتماد على المصادر  
 الاقتصادية المستقلة عن البيئة المحلية ، فمع بداية  
 المرحلة التغيرية الثانية ظهرت مؤشرات التحول من حياة  
 الترحال التام بالنسبة لاسر قبيلة الهزمان باتجاه حياة  
 الاستقرار (التوطن) التام ، ويتضح ذلك التحول من تغير  
 النمط المألوف لطريقة حياة القبيلة البدوية ، والذى يتمثل  
 فى الرحيل الذى يتم بصورة موسمية ، وبشكل جماعى ، وذلك  
 بظهور بعض الانماط الجديدة التى لم تكن مألوفة من قبل ،  
 والتى تمثل انماطا انتقالية باتجاه الاستقرار التام وهى  
 شبه الرحل وشبه المستقرين ، والمستقرين الى جانب النمط  
 التقليدى وهو الرحيل التام ، وبذلك انقسمت اسر القبيلة  
 وجماعتها على أساس هذه الانماط بنسب متفاوتة وبمعدلات تحول  
 متمايضة وذلك فى كل مرحلة من المراحل التغيرية التى جاءت  
 بعد عام ١٣٧١هـ .

أما اتجاه التحول من الرحيل التام الى الاستقرار  
 التام فيتفاوت من حيث قوته وسرعته ويتضح ذلك من التفاوت  
 فى نسب المتحولين من النمط التقليدى الى أى من الانماط  
 الانتقالية ، وكذلك نسبة المتحولين من كل نمط من هذه





## جدول رقم ( ٤٥ )

التحفير في درجة الاختلاف بين المهاجرين على أساس فترة هجرتهم

المتغيرات	المجتمع الأصلي للمهاجرين						الاختلاف النسبي
	الفترة الهجرية	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	الفترة الرابعة	الفترة الخامسة	
الجهة الأولى للهجرة	الروضة	٠ ر ٠	٠ ر ٩٥٧	٠ ر ٦٤٢	٠ ر ٧٨٨	٠ ر ٧٣١	٠ ر ٨٢٦
	الهزان	٠ ر ٠	٠ ر ٩٤٧	٠ ر ٩٨٨	٠ ر ٨٢٩	٠ ر ٣٩٩	٠ ر ٨٧٧
سبب الهجرة	الروضة	٠ ر ٠	٠ ر ٨٠٢	٠ ر ٨١٦	٠ ر ٨١٥	٠ ر ٨٦٣	٠ ر ٨٦٧
	الهزان	٠ ر ٠	٠ ر ٤٥٦	٠ ر ٧٥٤	٠ ر ٧٣٨	٠ ر ٠	٠ ر ٨١٠
المن	الروضة	٠ ر ٦٠٠	٠ ر ٦٨٢	٠ ر ٧٠٠	٠ ر ٦٤٢	٠ ر ٦٣٠	٠ ر ٤٦٦
	الهزان	٠ ر ٠	٠ ر ٦٧٠	٠ ر ٦٩٥	٠ ر ٤٩٥	٠ ر ٠	٠ ر ٤٦٦
المستوى التعليمي	الروضة	٠ ر ٠	٠ ر ٦٩١	٠ ر ٩٤٥	٠ ر ٨٨٩	٠ ر ٨٢١	٠ ر ٩٢٣
	الهزان	٠ ر ٠	٠ ر ٣٧٤	٠ ر ٦٢٢	٠ ر ٧٣٨	٠ ر ٨٢٧	٠ ر ٧٢٨
العمل الحالي	الروضة	٠ ر ٦٠٠	٠ ر ٦٤٤	٠ ر ٧٦٢	٠ ر ٧٣٩	٠ ر ٧٩٤	٠ ر ٨٨٤
	الهزان	٠ ر ٠	٠ ر ٨٦٦	٠ ر ٨٥٣	٠ ر ٧٨٧	٠ ر ٧٨٩	٠ ر ٨٧٥

الانمط ال أحد الانمط التي تليه ، وذلك باتجاه الاستقرار التام . وفى إطار ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تشير الى حدوث بعض حالات التحول المفاجيء من الترحال التام الى الاستقرار التام وخاصة فى المرحلة الثانية من المراحل التغيرية ، وكذلك التحول من شبه الترحال الى الاستقرار الذى يتزايد فى كل مرحلة تغيرية عن المرحلة السابقة .

ولقد استمر التناقص فى نسبة الممثلين لكل نمط من الانمط التي تميل الى جانب الترحال لصالح تلك التي تميل الى جانب الاستقرار وذلك فى كل مرحلة تغيرية عن المرحلة السابقة .

أما تيار الهجرة من البادية والقرى الى المدن فقد تضاعف بنسبة تزيد عن ٨٠٠% فى المرحلة الثانية كما استمرت هذه الهجرة فى تزايد مستمر وذلك فى كل مرحلة تغيرية عن المرحلة السابقة ، الى درجة أن بعض القرى قد خلت أو كادت أن تخلو من سكانها .

ولقد اتجهت الموجات المبكرة من الهجرة الى عاصمة المملكة ، وإلى خارج المملكة ، ولذلك كانت هناك درجة عالية من التماثل بين المهاجرين من حيث جهة هجرتهم ، أما فى المرحلة التغيرية الثانية فقد ظهرت أعلى درجات الاختلاف من حيث جهة الهجرة ، حيث تعددت جهات الهجرة نتيجة توفر بعض فرص العمل فى المدن الرئيسية بالمملكة ، أما فى المراحل التغيرية التالية فقد بدأ الاتجاه نحو درجة أعلى من التماثل فى جهات الهجرة ، حيث حدث نوع من التغير فى اتجاه الهجرة وذلك من خارج المملكة الى الداخل ، ومن

مختلف مدن المملكة الى مدينة حائل (العاصمة الادارية والتجارية لمنطقة حائل) وكذلك الى بقية قرى المنطقة . وهذا التحول يرتبط فى برامج التنمية التى تختلف من حيث اتساعها وشمولها حسب المكان والزمان وذلك وفقا لمبدأ الاولويات . لذلك كان هناك نوعا من الاتساق القوى جدابين جهات الهجرة وبين المرحلة التغيرية التى حدثت فيها تلك الهجرة .

كما أن الأسباب التى تدفع الفرد الى الهجرة من مجتمعه الاصلى الى جهة أخرى قد تغيرت من التماثل التام فى المرحلة الاولى باتجاه مزيد من الاختلاف فى أسباب الهجرة وذلك فى كل مرحلة من المراحل التغيرية .

ولهذا نجد أن هناك اتساق قوى جدا بين أسباب الهجرة وبين المرحلة التغيرية التى حدثت فيها تلك الهجرة . وتبعاً للتفسيرات فى مجتمع البحث ، وفى جهات الهجرة فإن خصائص المهاجرين الديموقرافية قد تغيرت تبعاً للفترة التى تمت هجرتهم فيها ، وهذا التغير يتسق مع التغير العام فى خصائص الهجرة .

رابعاً : التغير فى بناء الاسرة

\* تغير حجم الاسرة

\* تغير تركيب الاسرة

- التركيب القرابى

- التركيب الديموقرافى

مما تقدم لاحظنا مدى ما حدث من تغير فى بعض الجوانب الديموقراطية وما يرتبط بها من تغيرات اقتصادية ، وفى هذه الفقرة فأننا سوف نستعرض بإيجاز بعض مؤشرات التغير الذى حدث فى النظام أو البناء الأسرى فى مجتمع الدراسة مع الإشارة الى علاقة ذلك بالتغيرات الديموقراطية كمرحلة الاستقرار ، والهجرة .

والأسرة كاساس أو نواة التنظيم الاجتماعى لى مجتمع من المجتمعات قد حظيت باهتمام العديد من الدراسات ، التى عالجت هذا الموضوع من مداخل متعددة ، كما تعددت التعريفات والمفاهيم التى تبحث فى هذا الجانب ، إلا أن معظم التعريفات التى تناولت الأسرة أو العائلة تتفق على أنها نظام اجتماعى ، وهكذا فقد ركزت أغلب الدراسات على ناحيتين أساسيتين هما :<sup>(١)</sup>

(١) أشكال الأسرة أو العائلة (بنائها) .

(٢) وظائف الأسرة أو العائلة كوحدة بنائية .

وحيث أن الناحية الثانية أى وظائف الأسرة قد تعرضت خلال مسيرة التغير الذى حدث فى مجتمع البحث للعديد من الميكانيزمات الفعالة فى أحداث التغير التدريجى ، ويتمثل هذا التغير فى اضعاف دورها الأمنى ، ودورها فى تحديد المكانة الاجتماعية لأفرادها ، ثم دورها فى الاعداد المعنى وفى التنشئة الاجتماعية ، والرعاية المحيية ، والضمان الاجتماعى ، بحيث تحولت من وحدة اجتماعية نسقية متكاملة

(١) محمد عاطف غيث ، دراسات فى علم الاجتماع القروى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص ١٠٣-١٠٨ .  
(٢) اسماعيل ، مرجع سابق ، ص ٩١-٩٦ .

ومتساندة بنائيا ووظيفيا وتتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية والتحكم فى الاسس التى تقوم عليها العلاقات الداخلية والخارجية لأفرادها ، الى عدد من الوحدات المستقلة الى درجة كبيرة وخاصة فى علاقاتها الخارجية .

وهذا التغير فى اسس العلاقات الخارجية لابد وأن يتبعه تغير فى الاسس التى تحدد العلاقات الداخلية لأعضاء هذه الوحدة ، ومن هنا يتغير التركيب الداخلى لأعضائها ، وتغير التركيب الداخلى يتبعه تغير فى الشكل الخارجى ، أى حجم الوحدة . وهكذا يتغير شكلها البنائى .

ومن هنا فإننا سوف نحاول التعرف على بعض مظاهر التغير فى الشكل البنائى للأسرة فى مجتمع البحث وذلك من حيث الجوانب التالية :

(أ) حجم الأسرة .

(ب) تركيب الأسرة .

- التركيب القرابى

- التركيب الديموقرافى

(١) التغير في حجم الأسرة :

المقمود بحجم الأسرة هنا هو عدد الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد ويشاركون في مآكلهم ، ونفقتهم المعيشية كأعضاء ممثلين لهذه الوحدة البنائية في المجتمع .  
والأسرة في منطقة حائل كانت تسمى (الحمولة) وهي العائلة الكبيرة (الممتدة والمشاركة) ، وفي القرى تعيش الحمولة في بيت واحد كبير يسمى (قمر) ، والسلطة تكون لكبير السن من الرجال ، وهي وحدة اجتماعية اقتصادية يشترك جميع أعضائها في الانتاج والاستهلاك ، تسود فيها الروح الجماعية والمسئولية الجماعية ، وتنعقد فيها الروح الفردية الى درجة كبيرة ، كما أنهم يشتركون كذلك في قيمة اجتماعية واحدة ونسب مشترك يعود أحيانا الى الجد الرابع . وكان متوسط أعمار الأسرة لا يقل عن ثلاثين فردا ، رغم انتشار الأمراض وانخفاض المستويات المعيشية في المجتمع .

أما الأسرة في مجتمع البادية فلا تختلف عن الأسرة في القرى إلا أن السكن كان في بيوت الشعر ولهذا فانه من الصعب أن يسكن عدد من الأخوة المتزوجين في بيت واحد ، لهذا فان المتزوج بعد أن ينجب ، فانه غالبا يخرج في بيت مستقل جوار والده ، وهكذا فان الأسرة تمثل عددا من بيوت الشعر (فريق) . ومع التغيرات التي أشرنا إليها سابقا فقد تغير حجم الأسرة في المجتمعين القرى والبدوى .

(\*) الحمولة جمعها حائل ، وهي ترمز للتضامن ، والشرف ، والنبل ، ولهذا يقال ابن حمولة ، وبنت حمولة ، إشارة الى أصالة المنشأ .



وحيث أننا نركز هنا على دراسة التغير في مجتمع قرية الروضة ، وكذلك مجتمع قبيلة الهمزان فسوف نستعرض خصائص الأسرة في هذين المجتمعين ، مع محاولة تفسير التباينات الأساسية بين خصائص الأسرة في كل منهما .

ومن الجدول رقم (٤٦) الذي يعرض حجم الأسرة في مجتمع الدراسة على أساس الفترة التي استقرت فيها هذه الأسرة ، وكذلك الجدولين رقم (٤٧) و(٤٨) اللذين يعرضان توزيع افراد الأسرة في كل من المجتمعين وذلك على أساس حجمها ومرحلة استقرارها . يتبين أن متوسط حجم الأسرة في مجتمع الدراسة حالياً يبلغ ٨٫٨ فرداً لكل أسرة ، وهذا المتوسط يقل بمقدار ٧٠٫٧٪ عن المتوسط السابق .

توزيع الأسر من حيث حجمها على أساس فترة استقرارها

جدول رقم ( ٤٦ )

المجموع		لم يستقروا بعد		٥		٤		٣		٢		١		المرحلة	
				١٤٠٠-١٤٠١		٩١-١٤٠٠		١٢٩٠-١٨٠١		١٢٨٠-٢١		١٣٢٢-٥١		الفترة الزمنية	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	حجم الأسرة	
٢٧,٢	٢٥	٤	١	٢٦	٩	٢٤	٦	٢٠	٥	١٢	٣	٤	١	١ - ٥	
٣٧	٣٤	٢٣,٥	٨	١٤,٧	٥	١٤,٧	٥	١١,٨	٤	١١,٨	٤	٢٣,٥	٨	٦ - ١٠	
٢٦,١	٢٤	٤,٢	١	.	.	٨,٣	٢	٣٠,٨	٥	١٦,٧	٤	٥٠	١٢	١١ - ١٥	
٧,٦	٧	.	.	.	.	.	.	١٤,٣	١	.	.	٨٥,٧	٦	١٦ - ٢٠	
٢,٢	٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	١٠٠	٢	٢١ - ٢٥	
١٠٠	٩٢	١٠,٩	١٠	١٥,٢	١٤	١٤,١	١٣	١٦,٣	١٥	١٢	١١	٣١,٥	٢٩	المجموع	

**توزيع أفراد الأسر على أساس حجم الأسرة ومرحلة استقرارها**

" عينة الهمزان "

الجدول رقم ( ٤٧ )

المجموع		ل م		٥		٤		٣		٢		١		مرحلة استقرارها	
				يستقروا بعد		١٤٠٨-٤٠١		١٤٠٠- ٩١		٨١- ٩٠ هـ		٨١-٧١ هـ		١٣٧١ هـ	
														حجم الأسرة	
س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك
٢٠ر١	٧٣	٦٧	٥	٤٤ر٣	٣١	٣٠	٢١	١١ر٦	١٣	٨ر١	٣	٠	٠	٥ - ١	
٤٦ر٧	١٧٠	٧٨ر٧	٥٩	٥٥ر٧	٣٩	٣٨ر٦	٢٧	٢٠ر٥	٢٣	٥٩ر٥	٢٢	٠	٠	٦ - ١٠	
٢٨ر٦	١٠٤	١٤ر٧	١١	٠	٠	٣١ر٤	٢٢	٥٢ر٧	٥٩	٣٢ر٤	١٢	٠	٠	١١ - ١٥	
٤ر٧	١٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٥ر٢	١٧	٠	٠	٠	٠	١٦ - ٢٠	
١٠٠	٣٦٤	١٠٠	٧٥	١٠٠	٧٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	١١٢	١٠٠	٣٧	٠	٠	المجموع	
—	١٠٠	—	٢٠ر٦	—	١٩ر٢	—	١٩ر٢	—	٣٠ر٧	—	١٠ر٢	٠	٠	النسبة	

**توزيع أفراد الأسرة على أساس حجم الأسرة ومرحلة استقرارها**

" عينة الروضة "

الجدول رقم ( ٤٨ )

المجموع		٥		٤		٣		٢		١		مرحلة الاستقرار		
		١٤٠٨-٤٠١هـ		١٤٠٠-٩١		٩٠-٨١ هـ		٨٠-٧١ هـ		١٣٧١هـ		الفترة الزمنية		
		ك		س		ك		س		ك		س		حجم الأسرة
		١٦		١٠٠		٤١,٧		٥		٢,١		١,٣		
		٨٤		٠		٥٨,٣		٧		١٩,١		٩		٦ — ١٠
		١٩٣		٠		٠		٠		٧٨,٧		٣٧		١١ — ١٥
		١٠٩		٠		٠		٠		٠		٢٩		١٦ — ٢٠
		٤٦		٠		٠		٠		٠		١٢,٢		٢١ — ٢٥
		٤٤٨		١٠٠		١٠٠		١٢		١٠٠		٤٧		المجموع
		١٠٠		—		١,١		—		١,٨		—		النسبة

وبالنظر الى التوزيع الاجمالى لاسر العينة كما هو موضح بالجدول رقم (١٦) يتبين أن الفئة المنوالية هي الفئة التى تضم من (٦ - ١٠) أفراد وتبلغ نسبة هذه الفئة ٣٧% من المجموع الكلى ، يليها الفئة التى تضم من (١ - ٥) أفراد وتمثل ٢٧ر٢% ، ثم الفئة التى تضم من (١١ - ١٥) فردا وتمثل ٢٦ر١% ، يليها الفئة التى تضم من (١٦ - ٢٠) فردا وتمثل ٧ر٦% ، وأخيرا الفئة التى تضم من (٢١ - ٢٥) فردا وتمثل ٢ر٢% وذلك جملة أسر العينة .

وبالنظر الى توزيع هذه النسب على أساس فترة استقرار الأسرة فائنا نلاحظ ارتفاع نسبة الاسر التى تضم من (١ - ٥) أفراد كلما تأخرت فترة الاستقرار . أما الاسر التى تضم من (٦ - ١٠) أفراد فتتوزع بنسب متقاربة على جميع الفترات .

بينما تتمثل نسبة ٥٠% من الاسر التى تضم ما بين (١١ - ١٥) فردا فى الاسر التى استقرت فى الفترة الاولى . كما نجد كذلك أن الاسر التى استقرت فى الفترة الاولى تمثل ٨٥ر٧% من مجموع الاسر التى تضم ما بين (١٦ - ٢٠) فردا وتمثل كذلك ١٠٠% من مجموع الاسر التى تضم ما بين (٢١ - ٢٥) فردا .

ومن الاستعراض السابق يتضح بأن هناك علاقة ظاهرية بين حجم الأسرة ، وفترة استقرارها .

وعند قياس هذه العلاقة تبين :

(\*) أن هناك علاقة قوية جدا بين حجم الأسرة وفترة

استقرارها وهذه العلاقة تسير فى الاتجاه السالب بدرجة

قوية (١)

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

ونفهم من قوة العلاقة أن حجم الأسرة يختلف حسب فترة الاستقرار ، أما اتجاه العلاقة فيشير إلى أنه كلما زاد حجم الأسرة كلما تقدمت فترة استقرارها والعكس ، وهذا الاتجاه في العلاقة لا يتم بدرجة قوية جدا كقوة العلاقة ، وهذا يشير إلى وجود متغيرات أخرى ومن هنا فقد نظرنا إلى توزيع الأسر على أساس المجتمع الذي تمثله ، وذلك لأنه يمثل العامل المشترك بالنسبة للأسر المستقرة في الفترة الأولى ، وكذلك الأسر التي استقرت في الفترات التالية ، وكذلك الأسر التي لم تستقر بعد .

ومن الجدول رقم (٤٧) والجدول رقم (٤٨) السابقين وكذلك الجدول رقم (٤٦) يتضح أن متوسط حجم الأسرة بالنسبة لعينة الروضة يزيد بمقدار ٣٤١٪ عن المتوسط العام (٨٨) حيث يبلغ متوسط حجم الأسرة في قرية الروضة ١١٨ فردا لكل أسرة ، أما متوسط حجم الأسرة بالنسبة للأسر الممثلة لقبيلة الهمزان فيبلغ ٦٧ فردا لكل أسرة ، ولهذا فهو يقل بمقدار ٢٣٩٪ عن المتوسط العام .

ومما تقدم يتضح :

أن حجم الأسرة في مجتمع الدراسة قد انخفض بمقدار ٧٠٪ عن حجمها الأساسي ، ولكن هذا النقص يبدو بمؤخرة أكبر في مجتمع قبيلة الهمزان حيث يزيد متوسط حجم الأسرة في الروضة بمقدار ٧٦٪ عن متوسط حجم الأسرة في قبيلة الهمزان .

وعند قياس العلاقة بين حجم الأسرة في كل من المجتمعين  
ومرحلة استقرارها تبين أن :

هناك علاقة سالبة قوية جدا بين حجم الأسرة وفترة  
استقرارها في قرية الروضة ، وعلاقة قوية جدا وسالبة بدرجة  
متوسطة بين حجم الأسرة وفترة استقرارها بالنسبة لقبيلة  
الهمزان<sup>(١)</sup>

والاختلاف في درجة اتجاه هاتين العلاقتين يفسر درجة  
اتجاه العلاقة السابقة ، ويؤكد أن لمكان الأسرة دور أساسي  
في تحديد حجمها .

وعند قياس متوسط حجم الأسرة بالنسبة للمستقرين في  
قرية الروضة حسب فترات الاستقرار اتضح أنه يبلغ ١٣ فردا  
لكل أسرة من الأسر القديمة في قرية الروضة و ٨ أفراد لكل  
أسرة من الأسر التي استقرت في قرية الروضة بعد عام ١٣٧١هـ  
وهكذا فإن متوسط حجم الأسر التي استقرت في قرية  
الروضة بعد عام ١٣٧١هـ لا يختلف كثيرا عن حجم الأسر بالنسبة  
لقبيلة الهمزان .

حيث يقل متوسط حجم الأسرة بالنسبة للأسر التي لم تستقر  
في الفترة الأولى بنسبة ٢١,٦% عن المتوسط العام ، بينما  
يزيد ذلك بالنسبة للأسر المستقرة في الروضة في الفترة  
الأولى بنسبة ٤٧,٧% .

أما متوسط حجم الأسرة بالنسبة للأسر المستقرة في قرية  
الروضة في الفترة الأولى فيزيد بنسبة ٨٨,٤% عن متوسط حجم  
الأسرة بالنسبة للأسر التي لم تستقر في الفترة الأولى .

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

وهكذا يتضح أن هناك علاقة واضحة بين ارتفاع حجم الأسرة

وبين الاستقرار قبل عام ١٣٧١هـ .

وهذه العلاقة تشير الى ارتفاع حجم الأسرة بالنسبة للأسر القروية القديمة وانخفاضه بالنسبة للأسر التي تحولت من البداوة الى الاستقرار .

حجم الأسرة وعدد المهاجرين منها :

نظرا لوجود علاقة قوية جدا بين حجم الأسرة وفترة استقرارها ، فقد حاولنا أن نحدد حجم الهجرة (عدد المهاجرين) من الأسرة على أساس فترة استقرارها ، وذلك في محاولة الوصول الى علاقة الهجرة بانخفاض حجم الأسرة في مجتمع الدراسة .

والجدول رقم (٤٩) يعرض حجم المهاجرين من الأسرة على أساس فترة استقرارها ، وحجم المهاجرين في هذا الجدول يشمل المهاجرين من الأسرة وابنائهم .

## جدول رقم ( ٤٩ )

توزيع أسر العينة على أساس حجم المهاجرين من الأسرة وفترة استقرارها

المجموع	لم يستقروا بعد				٥		٤		٣		٢		١		مرحلة الاستقرار الفترة
	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	
١٠٠	١٧	٥٩	١	٢٣	٥	١١	٢	٥٩	١	٢٣	٤	٢٩	٥	١٢٧١	حجم المهاجرين من الأسرة ( = )
١٠٠	٢٠	٣٠	٦	٥	١	١٥	٣	١٠	٢	٠	٠	٤٠	٨	٥ — ١	لا يوجد مهاجرين
١٠٠	١٨	٥٦	١	٥٦	١	١١	٢	١٦	٣	٠	٠	٦١	١١	١٠ — ٦	
١٠٠	٩	١١	١	٢٢	٢	١١	١	٣٣	٣	٠	٠	٢٢	٢	١٥ — ١١	
١٠٠	١١	٩	١	١٨	٢	٤٥	٥	٩	١	٩	١	٩	١	٢٠ — ١٦	
١٠٠	٤	٠	٠	٢٥	١	٠	٠	٥٠	٢	٠	٠	٢٥	١	٢٥ — ٢١	
١٠٠	٣	٠	٠	٣٣	١	٠	٠	٠	٠	٣٣	١	٣٣	١	٣٠ — ٢٦	
١٠٠	١٠	٠	٠	٢٠	٢	٠	٠	٣٠	٣	٥٠	٥	٠	٠	٣١ —	
١٠٠	٩٢	١٠٩	١٠	١٥٢	١٤	١٤	١٣	١٦	١٥	١٢	١١	٣١	٢٩	المجموع	

ويتضح من البيانات المعروضة فى هذا الجدول أن الفئة المنوالية هى فئة الأسر التى يبلغ عدد المهاجرين منها من (١ - ٥) أفراد . وتمثل هذه الفئة ٢١٧٪ من جملة أسر العينة ، وهذه النسبة تتوزع على الأسر التى استقرت فى جميع الفترات ، وكذلك الأسر التى لم تستقر بعد ، إلا أن الأسر المستقرة فى الفترة الأولى والتى تدخل جميعها ضمن عينة الروضة تمثل ٤٠٪ من هذه النسبة .

أما الفئة التى تأتى بعد هذه الفئة فهى فئة الأسر التى يبلغ عدد المهاجرين منها من (٦ - ١٠) أفراد وتمثل ١٩٦٪ من اجمالى أسر العينة . وتحتل الأسر المستقرة فى الفترة الأولى ٦١٪ من هذه النسبة . يليها فئة الأسر التى لا يوجد مهاجرين منها ، وتمثل ١٨٥٪ من جملة أسر العينة ، وتحتل الأسر المستقرة فى قرية الروضة فى الفترة الأولى ٢٩٤٪ من هذه النسبة وهى النسبة الغالبة فى توزيع هذه الفئة .

أما أعلى نسبة من مجموع الأسر التى يبلغ عدد المهاجرين منها من (١١ - ١٥) فردا فتقع أمام الأسر التى استقرت فى الفترة أو المرحلة الثالثة ، كما أن هذه الفئة تحتل أعلى نسبة من مجموع الأسر التى يبلغ عدد المهاجرين منها من (٢١ - ٢٥) مهاجرا .

أما الأسر التى استقرت فى المرحلة الرابعة فتمثل ٤٥٪ من اجمالى عدد الأسر التى يبلغ عدد المهاجرين منها من (١٦ - ٢٠) فردا وهى أعلى نسبة من توزيع هذه الفئة التى تأتى فى المرتبة الرابعة من حيث التوزيع اجمالى وذلك



بنسبة ١٢% من مجموع أسر العينة .  
 اما فئة الاسر التى استقرت فى الفترة او المرحلة  
 الثانية ، فتحتل ٥٠% من مجموع الاسر التى يبلغ عدد  
 المهاجرين منها من ٣١ فردا فما فوق .  
 ومن الجدول السابق يتضح كذلك أن حجم المهاجرين من  
 الاسرة يختلف باختلاف فترة استقرارها ، وأنه يتجه الى  
 الزيادة كلما تأخرت فترة استقرار الاسرة .

وعند قياس هذه العلاقة تبين :

(\*) وجود علاقة قوية بين حجم المهاجرين من الاسرة وفترة  
 استقرارها ، وتبدو هذه العلاقة بصورة طردية بدرجة  
 ضعيفة<sup>(١)</sup>

ونفهم من ذلك أن عدد المهاجرين من الاسرة يتجه الى  
 الزيادة بدرجة ضعيفة وذلك كلما تأخرت فترة استقرار الاسرة  
 والعكس .

ونفهم من ضعف الاتجاه الايجابى فى العلاقة رغم الانخفاض  
 الظاهر بصورة كبيرة بالنسبة لعدد المهاجرين من الاسر  
 المستقرة فى الفترة الاولى ، أن الامر يتعلق كذلك بجوانب  
 أخرى غير فترة الاستقرار ، ومن هنا نظرنا الى حجم  
 المهاجرين من الاسرة على أساس مجتمع البحث .

وعند قياس العلاقة بين حجم المهاجرين من الاسرة فى كل  
 مجتمع من المجتمعين وبين مرحلة استقرارها وذلك فى كل  
 مجتمع على حدة وذلك من البيانات المعروفة بالجدولين (٥٠) و  
 (٥١) تبين أن :

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

(\*) هناك علاقة قوية جدا بين حجم المهاجرين من الاسرة  
ومرحلة استقرارها وذلك فى كل مجتمع من المجتمعين ،  
الا انها تتم باتجاه موجب متوسط بالنسبة لعينة الروضة  
(١)  
وسالب ضعيف بالنسبة لعينة الهمزان .

ونفهم من ذلك ان حجم المهاجرين من أسر الروضة يزيد  
بدرجة متوسطة كلما تاخرت مرحلة استقرار الاسرة ، بينما حجم  
المهاجرين من أسر الهمزان على العكس من ذلك ولكن بدرجة  
ضعيفة .

وهذا التناقض يفسر ضعف العلاقة الطردية السابقة  
بين المتغيرين ، ويضعف من دور متغير فترة الاستقرار فى  
زيادة حجم المهاجرين من الاسرة . وذلك لصالح مكان وفترة  
الاستقرار على حد سواء .

---

(١) انظر الجدول رقم (٥٩) .

توزيع المهاجرين على أساس عدد المهاجرين من الأسرة ومرحلة استقرارها

" المهاجرين من الهمـزان "

الجدول رقم ( ٥٠ )

المجموع		لم يستقروا بـ		٥		٤		٣		٢		١		مرحلة الاستقرار	
				١٤٠٨-١٤٠١		٩١-١٤٠٠		٨١-٩٠		٧١-٨٠		١٣٧١هـ		الفترة	
														حجم المهاجرين من الأسرة ( = )	
س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك
٩٧	١٨	٥٠	٩	٤٢	٢	١٥٦	٥	٣٦	٢	٠	٠	٠	٠	١ — ٥	
١٠٨	٢٠	١٦٧	٣	٢١	١	٢٥	٨	١٤٣	٨	٠	٠	٠	٠	٦ — ١٠	
١٤٨	٢٧	١٦٧	٣	١٢	٦	٦٣	٢	٢٨٦	١٦	٠	٠	٠	٠	١١ — ١٥	
١٨٣	٣٤	١٦٧	٣	١٨	٩	٥٣	١٧	٨٩	٥	٠	٠	٠	٠	١٦ — ٢٠	
٩٧	١٨	٠	٠	١٢	٦	٠	٠	١٤٣	٨	١٢	٤	٠	٠	٢١ — ٢٥	
٤٨	٩	٠	٠	١٨	٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٦ — ٣٠	
٣٢٣	٦٠	٠	٠	٣١	١٥	٠	٠	٣٠٤	١٧	٨٧	٢٨	٠	٠	٣١ —	
١٠٠	١٨٦	١٠٠	١٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	١٠٠	٥٦	١٠٠	٣٢	٠	٠	المجموع	
	١٠٠	—	٩٧	—	٢٥٨	—	١٧٢	—	٣٠١	—	١٧٢	٠	٠	النسبة	

توزيع المهاجرين على أساس عدد المهاجرين من الأسرة ومرحلة استقرارها

" المهاجرين من الروضة "

الجدول رقم ( ٥١ )

المجموع		٥		٤		٣		٢		١		المرحلة	
		١٤٠٨-٤٠١		١٤٠٠-٩١		٩٠-٨١		٨٠-٧١		١٣٧١		الفترة	
س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	حجم المهاجرين من الأسرة ( % )	
١٠٩	١٠	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤٣	١٠	٥ — ١	
٢٥٢	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٥٧	٢٢	١٠ — ٦	
٨٨	٨	-	-	-	-	-	-	-	-	١١٤	٨	١٥ — ١١	
١٢١	١١	-	-	١٠٠	٥	-	-	-	-	٨٦	٦	٢٠ — ١٦	
١٣٢	١٢	-	-	-	-	-	-	٢٥	٤	١١٤	٨	٢٥ — ٢١	
١٩٨	١٨	-	-	-	-	-	-	٧٥	١٢	٨٦	٦	٣٠ — ٢٦	
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	— ٣١	
١٠٠	٩١	-	-	١٠٠	٥	-	-	١٠٠	١٦	١٠٠	٧٠	المجموع	
-	١٠٠	-	-	-	٥	-	-	-	١٧٦	-	٧٦٩	النسبة	

( = ) يشمل المهاجرين وأبناءهم .

ومن البيانات المعروضة بالجدول رقم (٤٩) السابق يكون المتوسط العام للأفراد المهاجرين من الأسرة وأبنائهم حوالي ١١ فردا لكل أسرة من أسر العينة ، وأنه يبلغ حوالي ٥ أفراد لكل أسرة من الأسر المستقرة في قرية الروضة في الفترة الأولى ، بينما يبلغ ١٤ فردا لكل أسرة من الأسر التي لم تستقر في الفترة الأولى .

وهكذا فإن متوسط حجم المهاجرين من الأسرة بالنسبة للأسر المستقرة في قرية الروضة في الفترة الأولى يقل بنسبة ٥٤ر٦% عن المتوسط العام لحجم المهاجرين ، بينما يزيد ذلك بنسبة ٢٧ر٣% وذلك بالنسبة للأسر التي لم تستقر في الفترة الأولى .

وهكذا يقل متوسط حجم المهاجرين من الأسرة بالنسبة للأسر المستقرة في قرية الروضة في الفترة الأولى بنسبة ٦٤ر٣% عنه بالنسبة للأسر التي لم تستقر في تلك الفترة . وهذه النتيجة معاكسة تماما للنتيجة السابقة عن متوسط حجم الأسرة .

ومما تقدم يتضح التالي :

(\*) أن للهجرة دور أساسي في انخفاض حجم الأسرة بمئة عامة

في مجتمع الدراسة .

وذلك لأنه بمجرد اضافة المتوسط العام لحجم الأسرة الى المتوسط العام لحجم المهاجرين من الأسرة يصبح متوسط عدد الأفراد خلاف أحفاد المهاجرين ١٩ر٨ فردا لكل أسرة ، وهذا الرقم يقترب من متوسط حجم الأسرة التقليدية في مجتمع الدراسة (حوالي ٣٠ فردا) .

(\*) ان الهجرة ليست هى العامل الوحيد فى انخفاض حجم الأسرة فى مجتمع الدراسة . ولكنها العامل الاساسى فى انخفاض حجم الأسرة بالنسبة للأسر التى لم تستقر فى الفترة الاولى مقارنة بالأسر المستقرة فى قرية الروضة فى تلك الفترة .

(\*) ان دور الهجرة فى انخفاض حجم الأسرة وكذلك فيما يبدو من فرق واضح بين حجم الأسرة فى قبيلة الهمزان وحجمها فى قرية الروضة لا يمكن أن يتضح بالاعتماد على عدد المهاجرين أنفسهم دون أبنائهم ، وذلك على أساس النظر الى حجم الأسرة وحجم المهاجرين منها من خلال متغير المكان فقط دون فترة الاستقرار .

ويمكن توضيح هذا الاستنتاج من خلال النظر الى متوسط عدد المهاجرين من الأسرة (دون أبنائهم) . وذلك بالاعتماد على البيانات المعروفة بالجدول رقم (٥٠) والجدول رقم (٥١) حيث يتبين أن المتوسط العام لحجم المهاجرين من الأسرة هو ٣ مهاجرين من كل أسرة من أسر العينة ، وأن متوسط عدد المهاجرين من الأسرة بالنسبة للأسر الممثلة لعينة الروضة يقل بمقدار ٢.٢٠% عن المتوسط العام لحجم المهاجرين من الأسرة .

أما متوسط المهاجرين من الأسرة بالنسبة للأسر الممثلة لعينة الهمزان فيزيد بمقدار ٨ر١٤% عن المتوسط العام .<sup>(١)</sup>

(١) توزيع الأسر حسب مكان وفترة استقرارها . انظر الجدول رقم (٢٣) ، ص ٢٣٢ .

وإذا كان النقص الحاصل فى حجم الأسرة من قبيلة  
الهمزان يعود أساسا الى زيادة حجم المهاجرين من الأسرة ،  
وذلك مقارنة بعينة الروضة ، فأننا نفترض أن معدل الفرق  
بين متوسط حجم الأسرة فى كل من المجتمعين عن المتوسط العام  
لحجم الأسرة فى مجتمع البحث ، مطروحا منه معدل الفرق بين  
متوسط حجم المهاجرين من الأسرة فى كل منهما عن المتوسط  
العام لحجم المهاجرين من الأسرة فى مجتمع البحث أو العكس  
يساوى صفر . وعند حساب ذلك كما يلى :

$$\text{الروضة} = ٣٤١ - ٢٠٢ = ١٣٩ \%$$

$$\text{الهمزان} = ١٤٨ - ٢٣٩ = - ٩١ \%$$

تبين أن هناك زيادة قدرها ٢٢٤% لصالح حجم الأسرة فى  
الروضة ، مما يشير الى وجود أسباب أخرى وراء زيادة حجم  
الأسرة فى الروضة ، عنه بالنسبة لقبيلة الهمزان .

وعند قياس متوسط حجم المهاجرين من الأسرة (دون  
أبنائهم) بالنسبة للأسر القديمة فى قرية الروضة تبين أنه  
لا يقل عن متوسط حجم المهاجرين من الأسرة بالنسبة لاجمالي  
عينة الروضة ، وهذا يشير الى أن حجم المهاجرين من الأسرة  
ليس له علاقة فيما يبدو من فرق واضح فى حجم الأسرة فى كل من  
الفئتين ، وهذا يؤكد النتيجة السابقة .

ومن كل ما تقدم يمكن القول بأن حجم الأسرة يتناسب  
عكسيا مع حجم المهاجرين منها ، وأن ارتفاع حجمها وانخفاض  
حجم المهاجرين منها يرتبط بالاستقرار فى قرية الروضة فى  
الفترة الاولى .

(ب) التغير في تركيب الأسرة :

ان التغير في تركيب الأسرة من أهم المتغيرات المفسرة لما لاحظناه من تغير واضح في حجمها وذلك نظرا للتماسد بين الجانبين ، وتركيب الأسرة يمكن تحديده من خلال معرفة درجة العلاقة بين أعضائها ، والخمائن الديموقرافية لهؤلاء الاعضاء .

التركيب القرابي للأسرة :

ان المقصود بالتركيب القرابي هنا هو العلاقات القرابية لأفراد الأسرة ، أي علاقات الدم أو المماهرة وذلك لأنها الأساس الذي تقوم عليه الأسرة في مجتمع البحث .  
وحيث أن هناك تصنيفات متعددة يقدمها التراث السوسيولوجي لهذا التركيب<sup>(١)</sup> . ونظرا لعدم الاتفاق حول معايير ثابتة لتحديد كل نمط من تلك الأنماط التصنيفية ، فإننا سوف نستعرض التركيب القرابي للأسرة في مجتمع الدراسة من خلال الإشارة الى وحداتها القرابية .

وهنا تم تصنيف التركيبات القرابية للأسرة على أساس التدرج من البساطة الى التعقيد أو التشعب .  
واستنادا الى النتائج السابقة عن حجم الأسرة ، فإننا سوف نستعرض تركيب الأسرة على أساس فترة ومكان استقرارها مع التركيز على ما يمكن أن يوجد من اختلاف بين تركيب الأسر المستقرة في قرية الروضة قبل عام ١٣٧١هـ وبين تركيب الأسر التي لم تستقر في تلك الفترة .

---

(١) انظر عبد المنعم بدر ، ريفنا النامي ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، ص ١١٠-١٠٢ .

## تركيب ونوع الأسرة على أساس فترة الاستقرار

جدول رقم ( ٥٢ )

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥	لم يستقروا بعد		المجموع	
						١٤٠٠-١٤٠١	١٤٠١-١٤٠٢	الذكور	الإناث
الفترة الزمنية	١٣٧٤-١٣٧٥	١٣٨٠-١٣٨١	١٣٩٠-١٣٩١	١٤٠٠-١٤٠١	١٤٠١-١٤٠٢	١٤٠٢-١٤٠٣	١٤٠٣-١٤٠٤	١٤٠٤-١٤٠٥	١٤٠٥-١٤٠٦
تركيب ونوع الأسرة	الزوج	الزوجة	الأبناء	الأبناء	الأبناء	الأبناء	الأبناء	الأبناء	الأبناء
(١)	٠	٠	١	١٢	٣٧	١	١٢	٢	٨
(٢)	٢	٥	١٣	٨	٩	٩	٢٥	٨	٣٦
(٣)	٥	٤٥	٢	٢٧	١٨	١	٩	٠	١١
(٤)	٧	٥٠	٣	١٤	٢١	٠	٢	٠	١٤
(٥)	٦	٨٥	٠	٠	١	٠	١٤	٠	٧
(٦)	٩	٥٦	٣	١٨	١٨	٠	٠	٠	١٦
المجموع	٢٩	٣١	١١	٢٠	١٥	١٦	١٣	١٤	٩٢

( ١ ) أسر غير مكتملة الأبعاد الثلاثة ( الزوج ، الزوجة ، الأبناء ) .

( ٢ ) رجل وزوجته وأبناهما غير المتزوجين .

( ٣ ) رجل وزوجته أو أحدهما والأبناء غير المتزوجين بالإضافة الى واحد أو أكثر من الأجداد .

( ٤ ) رجل وزوجته ، وأحدهما والأبناء فيهم واحد متزوج وزوجته وأولاده .

( ٥ ) رجل وزوجته أو أحدهما والأبناء فيهم أكثر من واحد متزوج .

( ٦ ) أخرى وتشمل :

أ - أسر تضم أكثر من زوجة لرجل واحد .

ب - أخوة متزوجين وزوجاتهم وأبناهم .

ج - أسر تضم بعض الأقارب .

د - أسر تضم تصنيفين أو أكثر من التصنيفات السابقة .



ومن الجدول رقم (٥٢) الذى يعرض تركيب أو نوع الأسرة على أساس فترة استقرارها يتضح أن هناك خمس فئات أساسية ، بالإضافة الى فئة سادسة تشتمل على بقية التوزيعات التى تخرج عن نطاق التوزيع الذى يمثلها كل فئة من الخمس فئات وهذه الفئات هى :

الفئة الأولى : وتمثل الأسر غير مكتملة الأبعاد أو المقومات الأساسية لبناء الأسرة . وهذه الفئة تمثل ٨٧% من اجمالى عدد الأسر الممثلة للعينة ، وجميع الأسر التى تقع ضمن هذه الفئة هى من الأسر التى لم تستقر فى الفترة الأولى .

الفئة الثانية : وتمثل الأسر التى تتكون من رجل وزوجته وأبناهما غير المتزوجين ، وهذه الأسر تمثل الفئة المنوالية بنسبة ٣٩١% من اجمالى أسر العينة ، ونسبة هذا النمط كما يتضح من الجدول السابق تتجه نحو الزيادة تقريبا وذلك كلما تأخرت فترة الاستقرار .

أما الفئة الثالثة : فتتمثل الأسر التى تتكون من رجل وزوجته ، أو أحدهما ، بالإضافة الى الأبناء غير المتزوجين ، وكذلك جد واحد أو أكثر من الأجداد . وهى تمثل ١٢% من اجمالى أسر العينة ، ويتركز ٤٥% من الأسر الممثلة لهذه الفئة ، فى الفترة الأولى للاستقرار ، بينما يتوزع الباقي بنسب متفاوتة على بقية الفترات ، وهذه النسب تتجه الى النقصان كلما تأخرت فترة الاستقرار .

أما الفئة الرابعة : فتشير الى كل الأسر التى تتكون من رجل وزوجته ، أو أحدهما ، بالإضافة الى الأبناء ، على أن

يكون هناك واحد متزوج من الابناء الذكور ، بالإضافة الى زوجته وأولاده . وهذه تمثل ١٥٢% من اجمالى أسر العينة ، وتمثل الأسر المستقرة فى الفترة الاولى ٥٠% من هذه النسبة . بينما يتوزع الباقي بنسب متقاربة على بقية الفترات .

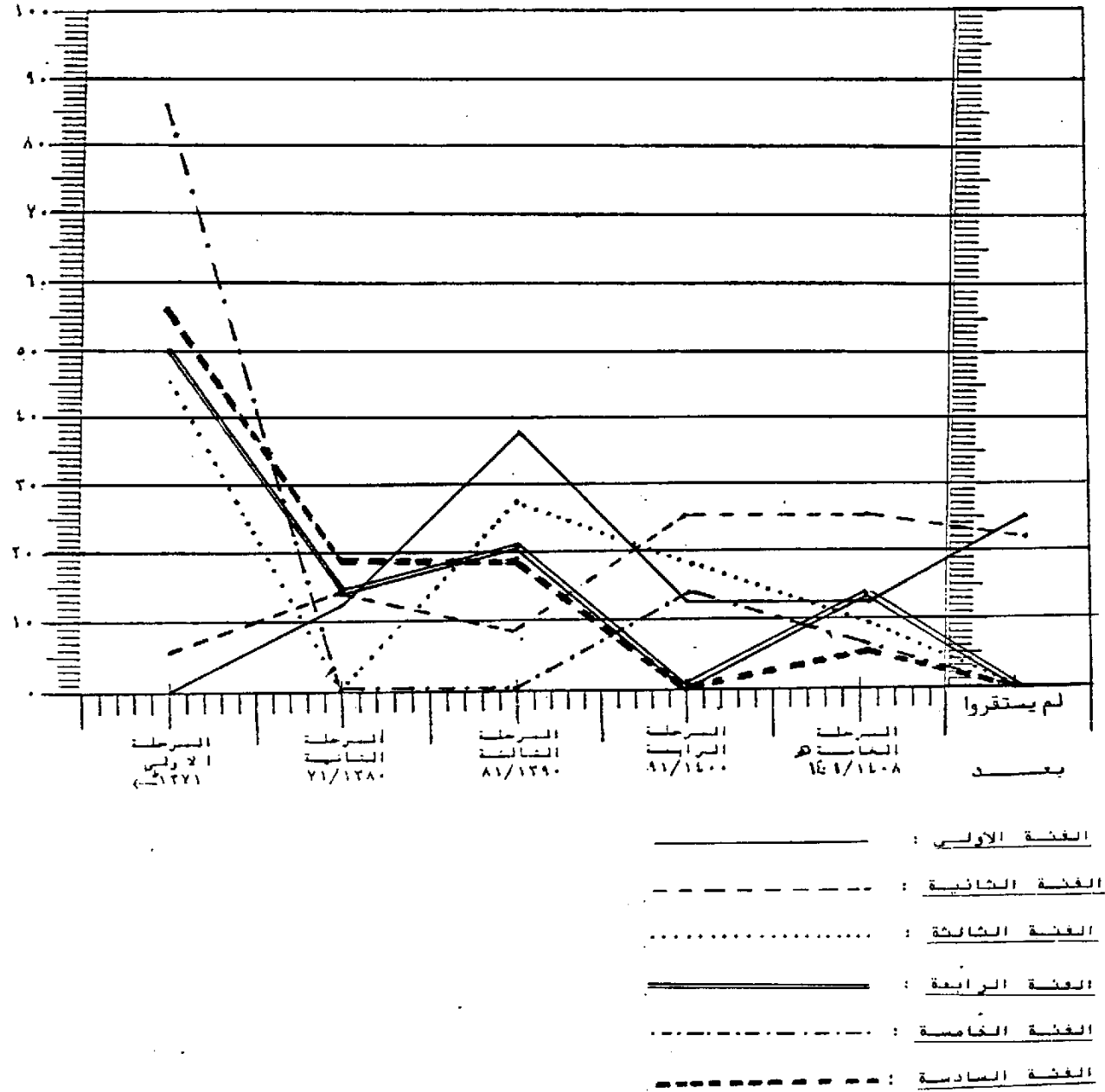
أما الفئة الخامسة : فتمثل الأسر التى لا تختلف عن النمط المذكور فى الفئة الرابعة ، الا بوجود أكثر من ابن متزوج . وهذه تمثل ٧٧% من اجمالى أسر العينة ، وتمثل الأسر المستقرة فى الفترة الاولى ٨٥٧% من هذه النسبة ، وهى تتجه الى التناقص كلما تأخرت فترة الاستقرار .

أما الفئة السادسة والأخيرة : فتشمل كل التقسيمات التى لم تدخل ضمن الأنماط السابقة ، وهى فى الغالب إما أخوة متزوجين بالإضافة الى زوجاتهم وأبنائهم ، أو أسرة توجد فيها أكثر من زوجة لرجل واحد ، أو تضم بعض الأقارب ، أو تتكون من أكثر من نمطين من الأنماط الموضحة فى الفئات الأخرى ، وهذه الفئة تمثل ١٧٤% من اجمالى أسر العينة ، ويقع ٥٦٣% من هذه النسبة أمام الأسر المستقرة فى الفترة الاولى .

وهذه النسبة تقل كلما تأخرت فترة الاستقرار . والشكل (١٥) يوضح توزيع هذه الفئات على أساس فترات أو مراحل الاستقرار .

الشكل (١٥)

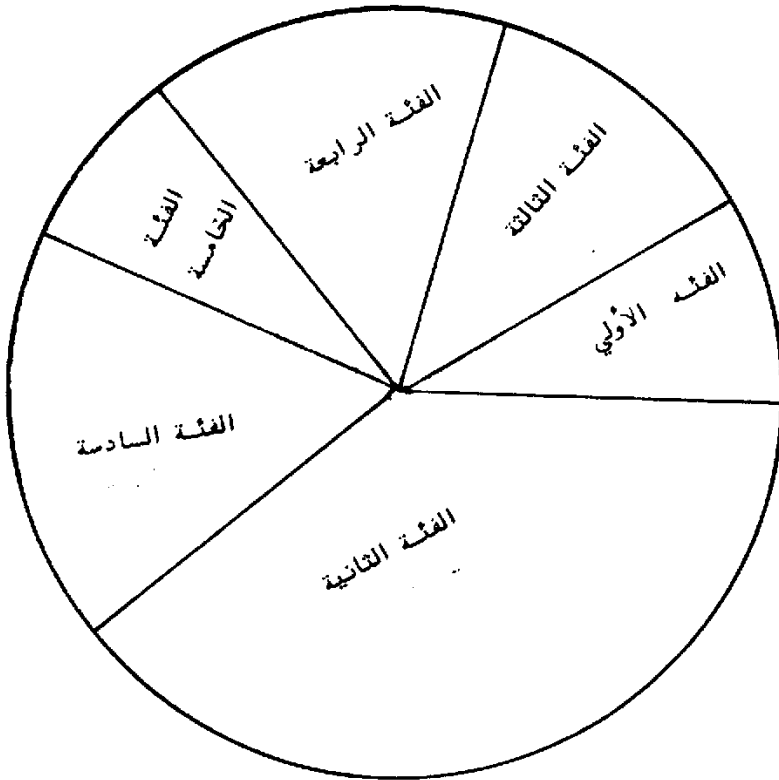
يوضح توزيع فئات الاسر على اساس فترات او مراحل الاستقرار .



يتفح من الشكل السابق ارتفاع نسبة الأسر الأقل تعقيدا كلما تأخرت فترة الاستقرار ، وزيادة الأسر الأكثر تعقيدا كلما تقدمت هذه الفترة وخاتمة الفترة الأولى التي تتمثل فيها هذه الفئة بنسبة ٥٦,٣% ، أما التي لا تتعدى حجم النواة فتمثلها الأسر التي لم تستقر في الفترة الأولى بنسبة ٩٥,٥% .

أما ترتيب الفئات فيتفح من خلال الشكل رقم (١٦) .

الشكل رقم (١٦) .



يتضح من الشكل السابق بأن الأسر التي لا تتعدى حجم النواة الأساسية تمثل ٤٧٨% من اجمالى أسر العينة ، أما الأسر الأكثر تعقيدا أو تركيبا من النواة فتمثل ٥٢٢% من اجمالى العينة ، كما يتضح كذلك بأن الأسرة النواة تمثل الفئة المنوالية فى هذا التوزيع ، تليها الفئة السادسة ، ثم الرابعة ، فالثالثة ، فالأولى ، وأخيرا الفئة الخامسة . ومما تقدم يتضح بأن هناك علاقة ظاهرية بين تركيب الأسرة وفترة استقرارها .

وبالنظر فى معنوية هذه العلاقة يتبين :

(\*) وجود علاقة قوية جدا بين فترة الاستقرار ونوع أو تركيب الأسرة ، كما أن هذه العلاقة تنجم فى الاتجاه السالب أو العكسى بدرجة قوية<sup>(١)</sup>

ونفهم من النتيجة السابقة ان لفترة استقرار الأسرة فى مجتمع الدراسة دور كبير جدا فى تحديد نوع الأسرة ، وأنه كلما تقدمت فترة استقرارها كلما زادت درجة تركيبها أو تعقيدها .

وحيث أن الأسر المستقرة قديما فى الروضة تمثل ١٠٠% من الأسر المستقرة فى الفترة أو المرحلة الأولى . فإن هذه النتيجة تؤكد النتيجة السابقة عن حجم الأسرة كما تحدد السبب الرئيسى فى زيادة حجم الأسرة بالنسبة للأسر الممثلة لعينة الروضة مقارنة بالأسر الممثلة لعينة قبيلة همزان ، والذي يتمثل فى سيادة الأسرة الأكبر من النواة الأساسية للبناء الأسرى فى قرية الروضة ، وهى مايسمى بالأسرة (الممتدة) والتي يمكن أن تمثلها هنا الفئة رقم (٤،٣)

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

وكذلك الأسرة (الممتدة والمشاركة) والتي يمكن أن تتمثل في الفئة رقم (٥) ، وكذلك الأسرة (المشاركة والمتشعبة والمركبة) وتتمثل هنا في الفئة رقم (٦) .<sup>(١)</sup>

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن هناك اختلاف واضح بين المجتمعين من حيث التركيب القربى لأفراد الأسرة .

ويمكن الخروج بصورة أكثر وضوحاً عن التركيب القربى لأفراد الأسرة في كل من المجتمعين من خلال استعراض بعض البيانات الموضحة بالجدول رقم (٥٣) .

توزيع أفراد الأسر من حيث صلة قرابتهم بالمستجوب

على أساس مجتمع البحث

الجدول رقم ( ٥٣ )

صلة قرابة الفرد بالمستجوب		مجتمع البحث																المتنوع (عدد الأسر)	المتنوع (عدد الأسر)
صلة قرابة الفرد بالمستجوب	مجتمع البحث	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س		
الجدول رقم ( ٥٣ )	١١	٤٤٨	٨	٧	١١	١٦	٢٦	٢١	١٩	٣١	٢٨	٨٣	٩٧	٢	١	١٤	١٠	٣	٣٣
الجدول رقم ( ٥٣ )	—	١٠٠	١٦	١٤	٢٠	٣٦	٥٨	٤٧	٤٢	٦٩	٦٣	١٨٨	٢١٧	٠	٠	٢٠	٢٢	٠	٢٠
الجدول رقم ( ٥٣ )	٦٧	٣٦٤	٧	٣	٤	٣	١٩	٢٠	٣	٦	٤	٩٥	٨٢	٠	٠	١١	١٠	٢	٤١
الجدول رقم ( ٥٣ )	—	١٠٠	١٩	٠	١	١٨	٢٥	٢٥	٠	١٧	١١	٢٦١	٢٢٢	٠	٠	٣٠	٢٨	٠	١١٣
الجدول رقم ( ٥٣ )	٨	٨١٢	١٥	١٠	١٥	١٩	٤٥	٤١	٢٢	٣٧	٣٢	١٧٨	١٧٩	٢	١	٢٥	٢٠	٥	٧٤
الجدول رقم ( ٥٣ )	—	١٠٠	١٩	١٢	١٩	٢٣	٢٥	٢٧	٤٦	٣٩	٢١٩	٢٢٠	٢٢٠	٠	٠	٢١	٢٠	٠	١١٣

(١) حول التصنيفات النمطية لأشكال الأسرة انظر المرجع السابق ، نفس المكان .

- عدم ظهور أى مؤشر لوجود أجداد المستجوبين فى أسر قبيلة الهمزان .
- زيادة أحفاد وحفيدات المستجوبين فى أسر الروضة بنسبة ٤٩٠% عنهم فى أسر قبيلة الهمزان .
- زيادة زوجات أبناء المستجوبين فى أسر الروضة بنسبة ٥٣٣ر٣% عنهن فى أسر قبيلة الهمزان .
- زيادة أبناء وبنات أخوة المستجوبين فى أسر الروضة بنسبة ٢١٥٧% عنهم فى أسر قبيلة الهمزان .
- يتضح من العرض السابق للتركيب القرابى لأفراد الأسرة بأن هذا التركيب يتجه من الحالات الأكثر اتساعا وتعقيدا الى حالات أكثر بساطة وضيقا .
- كما اتضح أن الروابط القرابية لأفراد الأسرة قد انكمشت الى الحد الذى أخرج كافة العلاقات القرابية التى تتعدى نطاق علاقات المحارم ماعدا زوجة الاخ أو أخ الزوج وذلك فى نسبة بسيطة من الأسر .
- وكذلك التباين الكبير بين تركيب الأسر المستقرة فى المرحلة الأولى والأسر التى لم تستقر فى تلك الفترة ويمكن أرجاع ذلك التباين الى الأمور التالية :
- ارتفاع حجم المهاجرين من الأسر البدوية مقارنة بالأسر الريفية .
- تباين الخلفية الثقافية حيث ترتبط ثقافة البدو بالملكية المنقولة (الماشية) والمسكن المتنقل (الشعر) ، واستقلال الابن فى سكن خاص بعد الانجاب ، والميل للانطلاق والاستقلالية .

- ومن هذه الخلفية نجد أن الاستقلال فى بيت خاص بعد من المعايير التى تحدد مكانة وقيمة الشاب بعد الزواج .  
بينما نجد عكس ذلك تماما بالنسبة لاهالى القرى القديمة .

- كما أن تقسيم العمل المنزلى بين النساء المتزوجات فى القرية كان ولا يزال يتم بشكل دورى منظم ، بينما لانجد ذلك بالنسبة لنساء البادية حيث يتم بشكل تطوعى أو الزامى مما يخلق العديد من المشكلات داخل البيوت التى توجد فيها أكثر من زوجة .

- اتساع ديرة القبيلة وتوزيع بعض الاراضى الزراعية على أساس فردى . بينما مساحة قرية الروضة محدودة ، وأغلب الاراضى فيها مملوكة قديما ومتوارثة لهذا يشترك الابناء فى موروثات قديمة سواء كانت أراضى زراعية أو سكنية أو مساكن .  
أما أبناء البادية فلم يرثوا عن آبائهم سوى القبيلة وما يرتبط بها .

#### التركيب الديموقرافى للأسرة :

هذه الفقرة تستعرض توزيعات أفراد أسر العينة من حيث السن ، والجنس ، والحالة الزوجية ، والوضع التعليمى ، والعملى ، وكذلك الدخل الشهري وذلك بصورة مقارنة بين أفراد الأسر الممثلة لعينة قبيلة الهمزان ، وبين أفراد الأسر الممثلة لقرية الروضة .

وخصائص أفراد الأسرة تكشف عن أشر العجزة من مجتمع البحث ، وعن الأشر الناتج عن التغير فى نموذج الأسرة وعن مدى توفر بعض الخدمات ، وذلك فى كل من المجتمعين .



التركيب النوعى والعمرى :

يشير هذا التركيب الى توزيع افراد أسر العينة على  
 أساس العلاقة بين السن والنوع أو الجنس .  
 ومن البيانات الموضحة بالجدول رقم (٥٤) يمكن أن  
 نتبين التالى :

توزيع أفراد الأسر من حيث السن والجنس على أساس مجتمع البحث "

الجدول رقم ( ٥٤ )

الجنس	٧٥ - فما فوق	٦٥ - ٧٥	٥٥ - ٦٥	٤٥ - ٥٥	٣٥ - ٤٥	٢٥ - ٣٥	١٥ - ٢٥	٥ - ١٥	٠ - ٥	السن		مجتمع البحث									
										الذكر	الأنثى										
١٠٠	٢١٦	٥١	١١	٣٧	٨	٥٦	١٢	٢٢	٧	٢٢	٥	١٢٠	٢٦	١٩٤	٤٢	٣٣٢	٧٢	١٥٢	٣٣	ذكر	قريبة
١٠٠	٢٣٢	٢٠	٧	١٣	٣	٢٦	٦	٨٢	١٩	٦٠	١٤	١٢	٢٩	٢١٩	٥١	٢٨٠	٦٥	١٦٤	٢٨	أنثى	الروضة
١٠٠	١٧٧	٦٢	١١	٩٠	١٦	٩٠	١٦	٥١	٩	١١	٢	٤٠	٨	٢٢٠	٢٩	٣٣٩	٦٠	٩٠	١٦	ذكر	قبيلة
١٠٠	١٨٧	٢٢	٥	٤٨	٩	٣٧	٧	٨٠	١٦	٨٠	١٥	٦٤	١٢	٢٢٠	٤٤	٣١٠	٥٩	١٠٧	٢٠	أنثى	الهمزان
١٠٠	٢٩٣	٥٦	٢٢	٦١	٢٤	٧١	٢٨	٤١	١٦	١٨	٧	٨٦	٢٤	٢٠٦	٨١	٣٣٦	١٣٢	١٢٢	٤٩	ذكر	اجمالى
١٠٠	٤١٩	٢٩	١٢	٢٩	١٢	٣١	١٣	٨٣	٣٥	٦٩	٢٩	٩٨	٤١	٢٢٦	٩٥	٢٩٦	١٢٤	١٣٨	٥٨	أنثى	
١٠٠	٨١٢	٤٢	٣٤	٤٦	٢٦	٥١	٤١	٦٢	٥١	٤٦	٢٦	٩٢	٧٥	٢١٧	١٧٦	٣١٠	٢٥٦	١٣١	١٠٧	المجموع الكلى	

- هناك سبع فئات عمرية ، وتمثل الفئة العمرية من

٥ - أقل من ١٥ سنة الفئة المنوالية فى هذا التقسيم وذلك  
 بنسبة ٣١٥% من المجموع الكلى ، تليها الفئة العمرية من  
 ١٥ - أقل من ٢٥ سنة بنسبة ٢١٧% ، ثم فئة الذين تقل  
 أعمارهم عن ٥ سنوات وتمثل ١٣١% ، ويمثل اجمالى الفئات  
 الثلاث ٦٦٣% من المجموع الكلى ، أما بقية النسبة

فتتوزع بصورة متقاربة بين الفئات الست المتبقية .  
وهكذا تتضح الزيادة الكبيرة لنسبة صغار السن فى  
مجتمع الدراسة ويعود ذلك كما نلاحظ من واقع المعاشة الى  
ارتفاع القيمة الاجتماعية لكثرة النسل وما يترتب عليها من  
تعدد الزوجات ، مع تحسن مستويات المعيشة ، والرعاية  
المحبة للطفولة اضافة الى ارتفاع نسبة الاسرة المركبة ،  
وكذلك هجرة الشباب من المجتمع .

- يزيد اجمالى عدد الاناث بنسبة ٦٦% عن اجمالى عدد

الذكور .

- فى فئات السن التى تقل عن ٢٥ سنة ، يزيد عدد

الاناث عن عدد الذكور بنسبة ٥٧% .

- أما فئات السن التى تقع مابين ( ٢٥ - ٥٥ ) سنة ،

فيزيد فيها عدد الاناث عن عدد الذكور بنسبة ٨٤,٢% .

وهذه الفئة هى المتأثرة أكثر من غيرها بهجرة الذكور

من مجتمع البحث .

- أما باقى فئات السن أى من ٥٥ سنة فما فوق فيقل

فيها عدد الاناث عن عدد الذكور بنسبة ٥٠% .

ويمكن ارجاع نقص الاناث هنا الى انتقال الأمهات الى

جهة الهجرة التى يقيم فيها أبناؤهن ، وكذلك زواج الرجال

(١)

بنساء أصغر سنا عندما تتوقف زوجاتهم الاول عن الانجاب .

وأود أن أشير هنا الى وجود تساند بين العاملين

المذكورين .

---

(١) يطلقون على أبناء الزوجة الثانية (رجعة) وهى من  
العودة للانجاب مرة أخرى .

ومن العرف السابق يتضح أن هناك تباين بين الجنسين  
حسب الفئة العمرية وعند قياس العلاقة بين الجنس والسن تبين  
(١)  
الآتى :

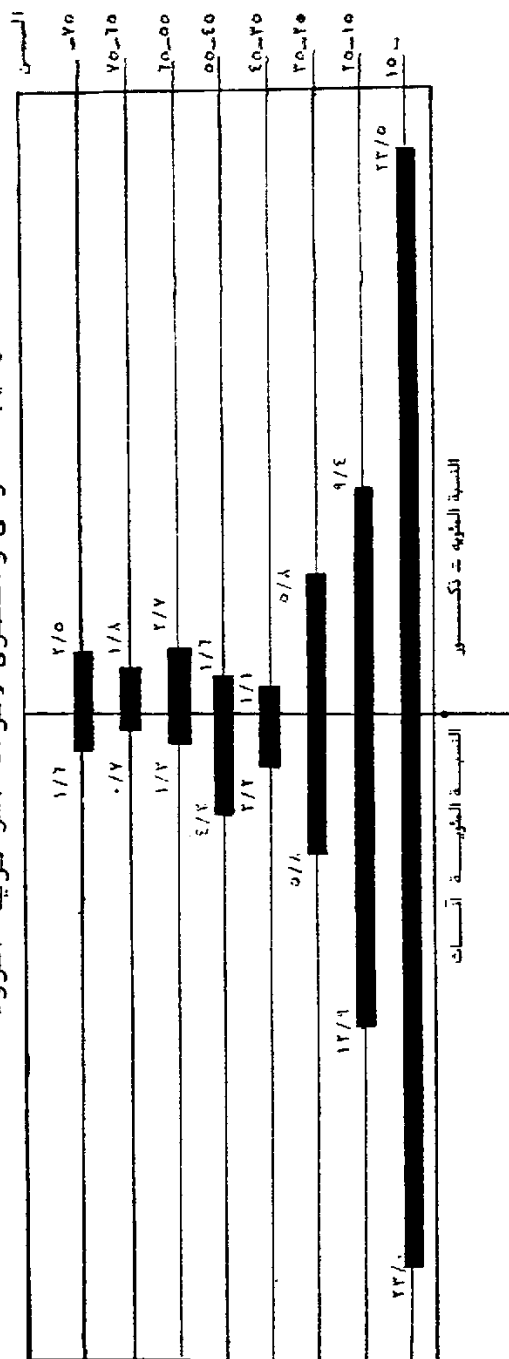
(\*) وجود علاقة قوية جدا بين النوع أو الجنس والفئة  
العمرية وهذه العلاقة تسير فى الاتجاه المعاكس بدرجة  
ضعيفة .

وهذا يعنى أن نسبة كل نوع من النوعين تختلف تبعا  
للفئة العمرية وأنه كلما زادت السن كلما زادت نسبة الذكور  
عن الاناث .

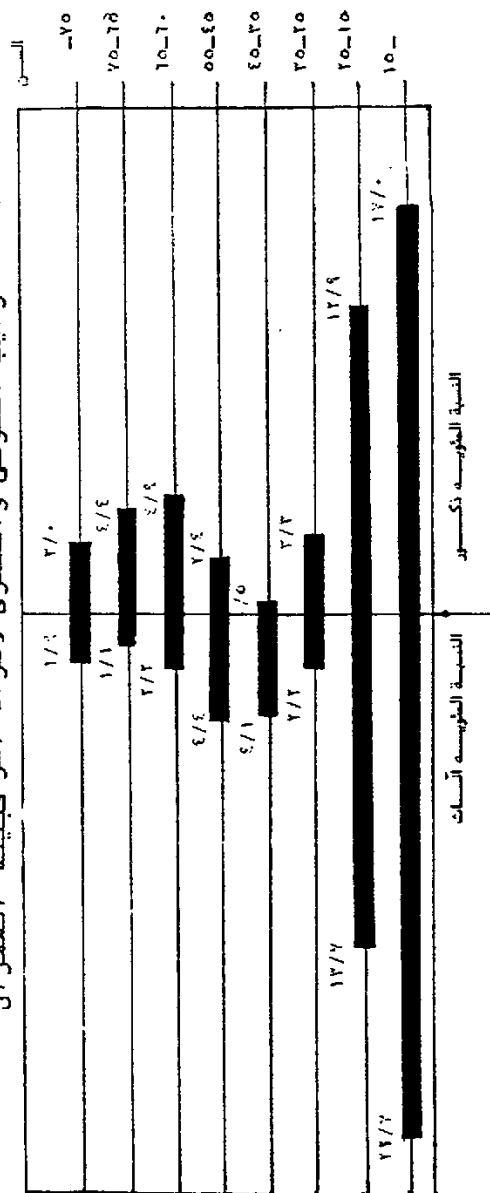
أما ما يوجد من اختلاف بين التركيب النوعى والعمرى  
لأفراد الأسر الممثلة لقبيلة الهمزان والأسر الممثلة لقرية  
الروضة فإنه يمكن ادراكه من خلال مقارنة الشكلىين البيانين  
(١٧) و (١٨) .

---

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .



التركيب النوعى والعمرى لأفراد أسر قرية الرونة الشكل رقم (١٨)



التركيب النوعى والعمرى لأفراد أسر قبيلة الهمزان

وعندما ننظر الى الشكلين السابقين نظرة مقارنة فانه

يتبين الاتى :

- تتجه نسبة افراد الاسر الممثلة لعينة الروضة نحو النقصان كلما تأخرت الفئة العمرية ، وذلك مقارنة بنسبة افراد الاسر الممثلة لعينة قبيلة الهمزان والتي تتجه نحو الزيادة خاصة فى فئات العمر التى تزيد عن ٣٥ سنة ، ولعل هذه الزيادة انما تفسر النقص الحاصل فى عدد الذين يمثلون فئات الاعمار التى تقل عن ٣٥ سنة ، والتي يزيد فيها عدد افراد أسر الروضة بنسبة ٣٨% عن عدد افراد أسر الهمزان .

واذا نظرنا الى فئات السن التى تقل عن ٢٥ سنة نجد أن متوسط هؤلاء يبلغ ٨ره لكل أسرة من أسر العينة ، بينما يبلغ ٧٩ لكل أسرة من أسر عينة الروضة ، وهذا يزيد عن المتوسط العام لهؤلاء بنسبة ٣٦٢% ، كما يزيد عن متوسط الممثلين لهذه الفئات فى عينة الهمزان بنسبة ٧٩٦% حيث يبلغ متوسطهم فى عينة الهمزان ٤ر٤ لكل أسرة من أسر عينة الهمزان .

ويمكن ارجاع النقص فى نسبة صغار السن فى أسر قبيلة الهمزان الى كبر سن الآباء فى مجتمع قبيلة الهمزان ، مع هجرة الجيل الثانى ، وسيادة الاسرة البسيطة فى حجمها وفى تركيبها مقارنة بأسر الروضة التى تسود فيها الاسرة المركبة وماينتج عنها من ارتفاع نسبة صغار السن ، بالإضافة الى ارتفاع معدل هجرة الشباب من قبيلة الهمزان أكثر من الروضة وذلك لعدم توفر مدارس ثانوية ، وكذلك عدم توفر فرص للعمل .

التركيب النوعى والزواجى :

من البيانات المعروضة بالجدول رقم (٥٥) يمكن أن

نتبين مايلى :

توزيع أفراد الأسر من حيث الجنس والحالة الزوجية حسب مجتمع البحث

الجدول رقم ( ٥٥ )

مجموع البحث	الحالة الزوجية	الجنس		متزوج		أرمل		مطلق		أرمل		متزوج		تحت ١٢ سنة		المجموع		
		ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	
قريصة الروضة	ذكر	٦٣	٢٩٢	٦٣	٢٩٢	٢	٢٩٢	٤	١٩	٠	٠	٠	٠	٠	٨٤	٣٨٩	٢١٦	١٠٠
	أنثى	٧١	٣٠٦	٥٢	٢٢٤	٩	٣٩	٨	٣٤	٣	١٣	٨٩	٣٨٤	٢٢٢	١٠٠			
قبيلة الهمزان	ذكر	٥٩	٢٣٣	٧٢	٤٠٧	٤	٢٣	٢	١١	٠	٠	٠	٠	٠	٤٠	٢٢٦	١٧٧	١٠٠
	أنثى	٥٨	٣١	٥٩	٣١	٣	١٦	٦	٣٢	١	٥	٦	٢٢١	١٨٧	١٠٠			
اجمالى	ذكر	١٢٢	٣١	١٢٥	٣٤٤	٦	١٥	٦	١٥	٠	٠	٠	١٢٤	٣١٦	٢٩٣	١٠٠		
	أنثى	١٢٩	٣٠٨	١١١	٢٦٨	١٢	٢٩	١٤	٣٣	٤	١	١٤٩	٣٥٦	٤١٩	١٠٠			
المجموع الكلى		٢٥١	٣٠٩	٢٤٦	٣٠٣	١٨	٢٢	٢٠	٢٠	٤	٥	٢٧٢	٣٣٦	٨١٢	١٠٠			

- تنقسم الفئات الزوجية من واقع هذا الجدول الى خمس فئات ، بالإضافة الى فئة سادسة تمثل الذين تقع أعمارهم تحت ١٢ سنة حيث يخرجون هنا عن فئة العزاب ويمكن تحديد الاجراء المتبع فى هذا التمثيل كالاتى :

فئة المتزوجين : وتشير الى كل متزوج وقت اجراء الدراسة بصرف النظر عما اذا كان قد طلق سابقا او تحمل او خلاه ، وبشرط عدم وجود حالة من العجز بين الزوجين .

فئة العزاب : وتشير الى كل من يزيد عمره عن ١٢ سنة ولم يتزوج بعد .

فئة المطلقين : وتشتمل على كل الافراد الذين كان الطلاق هو آخر عهدهم فى الحياة الزوجية بصرف النظر عن ماضيهم .

فئة الارامل : وتشير الى كل الافراد الذين كان آخر عهدهم فى الحياة الزوجية هو وفاة الطرف الآخر .

فئة الهجر : وتشتمل على كل الافراد المتزوجين والمنفصلين لوجود خلاف بين الزوجين ، مع عدم وقوع الطلاق .  
- ان الفئة المنوالية هى فئة الذين تقل أعمارهم عن ١٢ سنة وتمثل ٣٣.٦% من المجموع الكلى ، تليها فئة المتزوجين بنسبة ٣٠.٩% ، ثم فئة العزاب بنسبة ٣٠.٣% ، ثم الارامل بنسبة ٢.٥% ، فالمطلقين ويمثلون ٢.٢% ، وأخيرا تاتى فئة الهجر بنسبة ٠.٥% من المجموع الكلى .  
- يبلغ متوسط المتزوجين ٢٧ لكل أسرة من أسر العينة .

وهو يرتفع فى عينة الروضة الى ٣٥ بزيادة قدرها ٢٩.٦% عن المتوسط العام ، بينما ينخفض فى عينة قبيلة الهمزان الى ٢٢ بمعدل نقص عن المتوسط العام قدره ١٩.٨% .  
ويعود ارتفاع هذا المتوسط بمئة عامة الى ملاحظاته سابقا من الارتفاع النسبى للأسرة المركبة او الممتدة ، كما أن هذا هو العامل الأساسى فيما يوجد من فرق بين مجتمع الروضة ومجتمع قبيلة الهمزان فى هذه الناحية ، ويتأكد أثر هذا العامل دون غيره بالنظر الى متوسط الذكور المتزوجين

الذى يبلغ ١٣ لكل أسرة من أسر العينة ، بينما يبلغ فى عينة الروضة ١٧ ، وفى عينة قبيلة الهمزان ١١ بنقص قدره ٣٥٧% عن متوسط الذكور المتزوجين فى عينة الروضة الى كل أسرة من العينة الممثلة للروضة .

- يزيد اجمالى الاناث المتزوجات عن اجمالى الذكور المتزوجين بنسبة ٥٧% ويمكن ارجاع هذه الزيادة الى تعدد الزوجات ، وكذلك بقاء بعض زوجات المهاجرين لدى اهلهم أو اهل أزواجهن وخاصة فى قرية الروضة .

- ان فارق الاناث المتزوجات عن الذكور المتزوجين لم يظهر بصورة كبيرة بما يتناسب مع ملاحظته من الزواج المتكرر بالنسبة للذكور وتفسير ذلك يكمن فى أن السائد هو الزواج بعد طلاق الزوجة السابقة غالبا أو بعد أن تنتقل الى أحد بيوت أبنائها وخاصة فى قبيلة الهمزان ، حيث نلاحظ أن عدد المتزوجات فى قرية الروضة يزيد عن عدد المتزوجين فى القرية بنسبة ١٢٧% ، بينما يقل ذلك فى قبيلة الهمزان بنسبة ١٧% ، رغم وجود بعض حالات تعدد الزوجات كما هو مبين بالجدول رقم (٥٢) وهذا النقص فى عدد المتزوجين فى قبيلة الهمزان يمكن تفسيره من واقع المعاشة بانتقال الاناث الى جهات الهجرة التى يقيم فيها غالبية أبنائهن ، بينما يظل الأب فى المجتمع الاصلى وذلك من أجل الحفاظ على استقلاليتها ، والعناية بمزرعته ، وقد لايتزوج بعضهم بزوجة أخرى وخاصة كبار السن .

- يزيد اجمالى الذكور العزاب بنسبة ١٧٨% عن اجمالى الاناث العازبات بالرغم من زيادة اجمالى الاناث على اجمالى



الذكور ، ويمكن ارجاع ذلك الى ملاحظته من زواج الاناث بسن مبكرة مقارنة بالذكور .

- يزيد اجمالى المطلقات عن اجمالى المطلقين بنسبة ١٠٠% . ويمكن ارجاع ذلك الى امرين : الاول يتمثل فى النظرة الاجتماعية التى تحد من الزواج بالمطلقة ، أما الثانى فيتمثل فى أن الذكر المطلق يكون غالباً ضمن المهاجرين بعكس الانثى المطلقة التى يتوجب عليها أن تبقى فى بيت أهلها .

وهذه الملاحظة تبدو واضحة فى مجتمع الروضة أكثر من مجتمع قبيلة الهمزان ، حيث يزيد عدد المطلقات فى مجتمع الروضة بنسبة ٣٥% عن عدد المطلقين ، بينما يقل ذلك فى مجتمع قبيلة الهمزان بنسبة ٢٥% ، وذلك يعود الى تساهل مجتمع قبيلة الهمزان فيما يخص الزواج من المطلقة ، وكذلك فى بقاها فى جهة الهجرة لدى اخوتها أو فى سكن مستقل اذا كان لديها أبناء ، وبقائها فى جهة الهجرة يرتبط بعدم توفر بعض المدارس للأبناء ، وكذلك بنقص الخدمات فى المجتمع الأسمى .

- يزيد اجمالى الاناث الأرامل على اجمالى الذكور الأرامل بنسبة ١٣٣٣% وذلك يعود فى الواقع الى أن غالبية الأرامل هم من كبار السن وذلك يحد من الزواج بعد الترميل بالنسبة للاناث مقارنة بالذكور ، ونتيجة لهذا العامل فإن المتوقع أن يكون الفارق بينهما أكبر من ذلك لولا السبب الذى سبقت الإشارة اليه وهو هجرة النساء تبعاً لأبنائهن أكثر من الذكور .

- ان مؤشرات الهجرة يمكن تفسيرها فى ضوء التفسير الذى تقدم عن مؤشرات الطلاق .  
- يمكن تفسير المؤشرات الخاصة بالذين تقل أعمارهم عن ١٢ سنة فى ضوء التفسير السابق لمؤشرات صغار السن الموضحة بالجدول رقم (٥٤) .  
يتضح من العرض السابق ان الحالة الزوجية تختلف حسب الجنس أو النوع ، وعند قياس معنوية هذا الاختلاف تبين الآتى :

(\*) هناك علاقة اسمية متوسطة بين الحالة الزوجية ، وبين الجنس أو النوع وهذه العلاقة ليست من النوع الذى يمكن أن يتم فى اتجاه معين .

التركيب النوعى والتعليمى :

نستعرض من خلال هذه الفقرة توزيع أفراد أسر العينة من حيث الوضع التعليمى مع ربط ذلك بنوع الفرد ، ومجتمع البحث .

ومن البيانات المعروضة بالجدول رقم (٥٦) يمكن ان نتبين التالى :

توزيع أفراد الأمر من حيث الجنس والوضع التعليمي حسب مجتمع البحث

الجدول رقم ( ٥٦ )

مجتمع البحث	الحالة التعليمية	الجنس		تحت ست سنوات		لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		حاصل على الابتدائية		أوما يعادلها		حاصل على المتوسطة		أوما يعادلها		حاصل على الثانوية		أوما يعادلها		حاصل على الجامعة		المجموع الكلي											
		ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س												
قرية	تكر	٣٦	١٦,٧	٢٥	١١,٦	٦٩	٣١,٩	٢٩	١٣,٤	٣٠	١٣,٩	٢١	٩,٧	٦	٢,٨	٢١٦	١٠٠	الروضة	أنثى	٤٦	١٩,٨	٥١	٢٢	٥٧	٢٤,٦	٣٤	١٤,٧	٣٥	١٥,١	٩	٣,٩	٠	٠	٢٣٢	١٠٠
	ذكر	٢٠	١١,٣	٦٥	٣٦,٧	٣٨	٢١,٨	٣٦	٢٠,٣	١٧	٩,٦	١	٠,٦	٠	٠	١٧٧	١٠٠		أنثى	٣٠	١٦	١٣٨	٧٣,٨	١٧	٩,١	١	٠,٥	٠	٠	١٨٧	١٠٠				
الهمزان	ذكر	٥٦	١٤,٣	٩٠	٢٢,٩	١٠٧	٢٧,٢	٦٥	١٦,٨	٤٧	١١,٩	٢٢	٥,٦	٦	١,٥	٢٩٣	١٠٠	اجمالي	أنثى	٧٦	١٨,١	١٨٩	٤٥,١	٧٤	١٧,٧	٣٥	٨,٣	٣٥	٨,٣	١٠	٢,٤	٠	٠	٤١٩	١٠٠
	ذكر	١٣٢	١٦,٣	٢٧٩	٢٤,٤	١٨١	٢٢,٣	١٠٠	١٢,٣	٨٢	١٠,١	٣٢	٣,٩	٦	٠,٧	٨١٢	١٠٠		أنثى	٣٠	١٦	١٣٨	٧٣,٨	١٧	٩,١	١	٠,٥	٠	٠	١٨٧	١٠٠				

- تنقسم الفئات التعليمية من واقع هذا الجدول الى

ست فئات ، بالإضافة الى فئة الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات .  
(١)

ومن خلال النظر الى المجموع الكلي يتبين أن الفئة المنوالية هي فئة الذين لا يقرأون ولا يكتبون وتمثل ٣٤ر٤% من المجموع الكلي ، تليها فئة الذين يقرأون ويكتبون بنسبة ٢٢ر٣% ، ثم فئة الذين تقل أعمارهم عن ٦ سنوات بنسبة ١٦ر٣% فالحاصلين على الابتدائية ويمثلون ١٢ر٣% ، ثم الحاصلين على المتوسطة بنسبة ١٠ر١% ، فالحاصلين على الثانوية ويمثلون ٣ر٩% . وأخيرا الحاصلين على الشهادة الجامعية بنسبة ٠ر٧%

(١) عن التحديد الاجرائي لهذا التمثيل انظر هذه الدراسة ص ٣٠٩ .

وذلك من المجموع الكلى .

- اذا اهلنا فئة الذين تقل اعمارهم عن ٦ سنوات فاننا نجد ان ٤١% من الذين لا تقل اعمارهم عن ٦ سنوات يقعون ضمن فئة الذين لا يقرأون ولا يكتبون ، وتمثل الاناث ٧٦ر٤% من هؤلاء ، وتمثل الاناث فى عينة قبيلة الهمزان ٧٣% من هذه النسبة .

اما الذكور فى عينة قبيلة الهمزان فيمثلون ٧٢ر٢% من اجمالى الذكور فى هذه الفئة .

ويعود ارتفاع نسبة هذه الفئة الى ان كبار السن فى كل من المجتمعين لم تتوفر لهم فرص تعليمية وخاصة قبيلة الهمزان ، اما الروضة فكانت توجد فيها بعض الكتاتيب منذ زمن بعيد كما ان المدرسة الابتدائية للذكور قد افتتحت فيها فى عام ١٣٧١هـ بينما لم تفتتح فى قرى قبيلة الهمزان الا فى عام ١٣٨٣هـ .

اما مدارس الاناث فقد تأخر افتتاحها فى قرية الروضة ولهذا نجد ارتفاع نسبة الاناث الممثلات لهذه الفئة فى القرية ، اما فى قرى قبيلة الهمزان فلم تفتتح مدرسة للاناث الا بعد عام ١٤٠٢هـ . وهى فى قرية واحدة ولا تخدم بقية قرى القبيلة نظرا لاتساع المساحة الجغرافية التى تتناثر فيها هذه القرى .

- تمثل فئة الافراد الذين يقرأون ويكتبون ٢٦ر٦% من جملة الذين لا تقل اعمارهم عن ٦ سنوات . وتمثل جملة الاناث

فى هذه الفئة ٤,٠٩% من اجمالى هذه الفئة ، وتمثل اناث عينة الروضة ٧٧% من هذه النسبة . اما ذكور عينة الروضة فيمثلون ٦٤,٥% من اجمالى الذكور ضمن هذه الفئة .

- اما الحاصلين على الشهادة الابتدائية فيمثلون ١٤,٧% من اجمالى الافراد الذين لا تقل أعمارهم عن ٦ سنوات ويمثل الذكور هنا ٦٥% ، اما ذكور قبيلة الهمزان فيمثلون ٥٥,٤% من اجمالى الذكور فى هذه الفئة . وهذه الزيادة لصالح ذكور عينة الهمزان انما جاءت على حساب الفئات التالية كما سئرى عند استعراض ذلك .

اما الاناث فى هذه الفئة فيمثلن ٣٥% ، ولا تمثل الاناث فى عينة الهمزان سوى ٢,٩% من هذه النسبة وهذا يعود الى ماسبقت الاشارة اليه من عدم توفر مدارس للاناث فى مجتمع القبيلة .

- اما باقى الفئات فوق الابتدائية فلا تمثل سوى ١٧,٦% من اجمالى الذين تزيد أعمارهم عن ٦ سنوات ويتجه الفارق لصالح الذكور بمئة عامة ، ماعدا اناث عينة الروضة الحاصلات على الشهادة المتوسطة وذلك نظرا لتقدم المستوى التعليمى للذكور فى الروضة ، كما يتجه الفارق كذلك لصالح عينة الروضة بفارق كبير جدا عن عينة قبيلة الهمزان .

مما تقدم يتضح أن هناك تباين واضح من حيث المستويات التعليمية وذلك على أساس النوع أو الجنس وكذلك مجتمع البحث ، وعند قياس هذه العلاقة تبين الآتى :  
(١)

(١) انظر جدول الاتساق بين المتغيرات رقم (٥٩) .

(\*) وجود علاقة قوية جدا بين المستوى التعليمى لافراد  
العينة وبين نوع هؤلاء الافراد وهذه العلاقة تسير فى

(١)

الاتجاه الموجب بدرجة متوسطة .

وهذا يعنى أن المستوى التعليمى يختلف اختلافا كبيرا  
حسب الجنس وأن المستويات التعليمية الأعلى انما هى من نصيب  
الذكور والعكس صحيح .

(\*) وجود علاقة قوية جدا ، وعكسية بدرجة قوية وذلك بين  
المستويات التعليمية وبين النوع بالنسبة لافراد قبيلة  
الهمزان ، ولكنها قوية فقط وعكسية بدرجة ضعيفة

(٢)

بالنسبة لافراد الروضة .

وهذا يعنى أن التباين بين الجنسين من حيث المستويات  
التعليمية يكون فى قبيلة الهمزان أكبر منه فى قرية الروضة  
وأن نصيب الذكور من التعليم فى قبيلة الهمزان يفوق ذلك فى  
قرية الروضة وذلك على حساب نصيب الاناث فى كل مجتمع من  
المجتمعين .

#### التركيب النوعى والمهنى :

هذه الفقرة تستعرض العلاقة بين نوع الفرد ووضعه  
العملى أو المجال الذى يعمل فيه .

وقد تم تصنيف الافراد من حيث الوضع العملى بنفس  
الاسلوب الذى تم اتباعه فى تصنيف المهاجرين من حيث العمل .  
(٣)

(١) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

(٢) حول الاتساق بين المتغيرات ، انظر الجدول رقم (٥٩) .

(٣) انظر هذه الدراسة ص ٣١٥-٣١٦ .

ومن البيانات المعروضة بالجدول رقم (٥٧) والذي يعرض  
توزيع أفراد العينة من حيث الجنس والوضع العملى فى كل  
مجتمع من المجتمعين يمكن ان نتبين الآتى :

توزيع أفراد أسر العينة من حيث الجنس ومجال العمل على أساس مجتمع البحث  
الجدول رقم (٥٧)

مجال العمل	الجنس	عاجز أو خدمت		فى الماشية		فى الزراعة		فى التجارة		مدنيين		فى وظيفة		فى وظيفة		فى المنزل		عاطل		آوى		البيوت
		ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	ك	س	
قرية	ذكر	٤٤	٢٠٤	٤	١٩	٣	١٤	٨	٣٧	٤٦	٢١٣	٣	١٤	٨٩	٤١٢	٠	٠	١٧	٧٩	٢	٠٩	٢١٦
	انثى	٥٥	٣٣٧	٦	٢٦	٠	٠	٠	٠	٨	٣٤	٠	٠	٧٤	٣١٩	٥٩	٢٥٤	٣٠	١٢٩	٠	٠	٢٢٢
قبيلة	ذكر	٢٥	١٤١	٢١	١١٩	١٣	٧٤	٥	٢٨	١٦	٨	٥	٢٨	٧٠	٣٩٦	٠	٠	٢٢	١٢٤	٠	٠	١٧٧
	انثى	٣٧	١٩٨	٤٠	٢١٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٤٣	٥٥	٢٩٤	٤٧	٢٥١	٠	٠	١٨٧
الهمزان	ذكر	٦٩	١٧٦	٢٥	٦٤	١٦	٤١	١٣	٣٣	٦٢	١٥٨	٨	٢	١٥٩	٤٠	٠	٠	٣٩	٩٩	٢	٠٥	٣٩٣
	انثى	٩٢	٢٢	٤٦	١١	٠	٠	٠	٠	٨	١٩	٠	٠	٨٢	١٩٦	١١٤	٢٧٢	٧٧	١٨٤	٠	٠	٤١٩
المجموع الكلى		١٦١	١٩٨	٧١	٨٧	١٦	١٩	١٣	١٦	٧٠	٨٦	٨	٩	٢٤١	٢٩٧	١١٤	١٤	١١٦	١٤٣	٢	٠٣	٨١٢

- يتوزع أفراد العينة على عشر فئات حيث تأتى فئة  
الطلاب فى المقدمة بنسبة ٢٩٧% ، تليها فئة العاجزين أو  
الذين تقل أعمارهم عن ٦ سنوات بنسبة ١٩٨% ، ثم فئة  
العاطلين ويمثلون ١٤٣% ، فربات البيوت ويمثلن ١٤% ،  
فالعاملين بالماشية بنسبة ٨٧% ، تليها فئة الموظفين  
المدنيين بنسبة ٨٦% ، فالعاملين بالزراعة بنسبة ١٩%  
فالتجارة بنسبة ١٦% ، تليها فئة العاملين بالوظائف  
العسكرية بنسب ٠٩% ، وأخيرا المجالات الأخرى وتمثل ٠٣% .

- اذا استبعدنا فئة العاجزين أو الذين تقل أعمارهم عن ٦ سنوات ، فائنا نجد أن الاناث تتركز بصورة عامة فى فئتى العمل بالماشية ، والعاطلين بنسبة ٦٤ر٨% ، و ٦٦ر٤% على التوالي ، وذلك من مجموع الممثلين لهاتين الفئتين ، كما يتركز فى فئة ربات البيوت بنسبة ١٠٠% ، وهذا أمر طبيعى لأن الرجال لايتدخلون بأعمال المنزل .

أما تركزهن فى فئة رعاية الماشية فيعود الى رفض الأبناء الذكور للعمل فى مجال رعى الماشية بالإضافة الى أن معظم هؤلاء منضمون الى المدارس أو مهاجرين للعمل بعكس الاناث . ومثل ذلك يمكن أن يقال حول تركز الاناث فى فئة العاطلين .

ومن واقع المعاشية الشخصية فاننا نجد أن العاملين فى مجالات تربية الماشية ، والزراعة هم من كبار السن أرباب الأسر ، أو الكبيرات فى السن ، بالإضافة الى بعض الفتيات خاصة فى مجال الرعى اليومى ، الا أننا نلاحظ تقلص خروج الفتيات لرعى الأغنام وذلك بسبب حدوث بعض المشكلات الناجمة أساسا عن توفر السيارات والانفتاح على المجتمعات المجاورة (١) والبعيدة .

- يتركز الذكور بنسبة ١٠٠% فى مجالات الزراعة ، والتجارة ، والوظائف العسكرية ، كما يتركزون بنسبة ٨٨ر٦%

(١) نظرا لهجرة الأبناء ، وحاجة أسر البادية والقرى الصغيرة لجلب الماء من أماكن مجاورة ، بالإضافة الى الرعى اليومى ، فقد انتشرت قيادة السيارات بين نساء البادية والقرى الصغيرة ، بينما لم نجد ذلك فى المدن والقرى التى لاتوجد لديها نفس الحاجات ، وتتواجد فيها مراكز السلطة كالامارة أو الشرطة .



فى مجال الوظائف المدنية .

وهكذا نجد انصراف النساء عن مجال المشاركة فى العمل الزراعى كما كان فى السابق ، نظرا لاستخدام التكنولوجيا الزراعية ، وكذلك الاعتماد على العمالة الخارجية .  
أما التجارة فقد كانت ومازالت من اختصاصات الذكور وان كانت هناك مشاركات محدودة للمرأة فى هذا المجال وخاصة فى الوقت الحالى .

أما الوظائف العسكرية فمنذ ان عرفت وهى من مجالات عمل الذكور فقط ، يبقى المؤشر الوحيد لخروج المرأة للعمل الحديث هو أن ١١.٤% من العاملين فى مجال الوظائف المدنية من النساء وهؤلاء يعملون فى المجالات التعليمية فى قرية الروضة .

- يقل العاملون فى تربية الماشية من أفراد أسر الروضة بنسبة ٨٣.٦% عن العاملين فى نفس المجال من أسر قبيلة الهمزان وهؤلاء يقلون عن أولئك بنسبة ٧٠.٤% وذلك فى مجال العمل بالوظائف المدنية ، وذلك نظرا لانخفاض المستويات التعليمية لأفراد قبيلة الهمزان وقلة فرص العمل فى مجتمع القبيلة مقارنة بالروضة ، ولنفس السبب نجد أن زيادة العاطلين من أفراد القبيلة بنسبة ٤٦.٨% على الممثلين لهذه الفئة من أفراد قرية الروضة .

ومن واقع المعاشة نجد أن معظم العاملين فى مجال الوظائف المدنية من أفراد قبيلة الهمزانهم من كبار السن الذين يعملون فى المجالات التعليمية والدينية (امام ، مؤذن خادم) .

ويمكن ان نختبين ذلك من انخفاض الدخل الشهرية لافراد

قبيلة الهمزان والمعروفة بالجدول رقم (٥٨) .

توزيع افراد العينة من حيث الجنس والدخل الشهري حسب مجتمع البحث

الجدول رقم ( ٥٨ )

الدخل الشهري بالالف ريال		لا يوجد		١ —		٢ — ١		٢ — ٢		٤ — ٢		٤ — ٤		٥ — ٤		٦ — ٥		٧ — ٦		٧ —		المجموع	
مجتمع البحث		الجنس		ك		س		ك		س		ك		س		ك		س		ك		س	
قريضة	ذكر	١٦٧	٧٧٣	٢	٠.٩	٦	٢.٨	٧	٣.٢	١٤	٦.٥	٦	٢.٨	٢	٠.٩	٧	٣.٢	٥	٢.٣	٢١٦	١٠٠	الروضة	ذكر
	انثى	٢٢٤	٩٦٦	٠.٠	٠.٠	١	٠.٤	١	٠.٤	٠.٠	٠.٠	٤	١.٧	١	٠.٤	١	٠.٤	٠.٠	٠.٠	٢٢٢	١٠٠		انثى
قبيلة	ذكر	١٥٦	٨٨١	٤	٢.٣	٧	٣.٩	٣	١.٧	٥	٢.٨	١	٢.٨	١	٠.٦	١	٠.٦	٠.٠	٠.٠	١٧٧	١٠٠	الهمزان	ذكر
	انثى	١٨٧	١٠٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	١٨٧	١٠٠		انثى
اجمالى	ذكر	٣٢٣	٨٢٢	٦	١.٨	١٣	٣.٣	١٠	٢.٨	١٩	٤.٨	٧	٢.٨	٣	٠.٧	٧	١.٨	٥	١.٣	٣٩٣	١٠٠	المجموع	ذكر
	انثى	٤١١	٩٨١	٠.٠	٠.٠	١	٠.٢	١	٠.٢	٠.٠	٠.٠	٤	٠.٩	١	٠.٢	١	٠.٢	٠.٠	٠.٠	٤١٩	١٠٠		انثى
المجموع الكلى		٧٣٤	١٨٠٤	٦	٠.٧	١٤	١.٧	١١	١.٤	١٩	٢.٣	١١	١.٤	٤	٠.٩	٨	٠.٩	٥	٠.٦	٨١٢	١٠٠		

ويتضح من الجدول رقم (٥٨) انه لا يوجد من قبيلة

الهمزان من يزيد دخله عن ستة آلاف ريال ، بينما يرتفع الى

أكثر من سبعة آلاف ريال فى الروضة ، كما ان الفئة

المناوالية لأصحاب الدخل الشهري من القبيلة هى فئة الذين

يقع دخلهم ما بين ( ١ - ٢ ) ألف ريال ، بينما يتركز أصحاب

الدخل الشهري من عينة الروضة فى الفئة التى تمثل الذين

يقع دخلهم الشهري ما بين ( ٣ - ٤ ) ألف ريال ، وهؤلاء يمثلون

٦٥% من اجمالى عينة الروضة ، بينما لا يمثل أولئك سوى ٣.٩%

من اجمالى عينة القبيلة .

كما يتضح من هذا الجدول عدم وجود أى مؤشر للدخل الشهرى للاناث من قبيلة الهمزان ، بينما نجد ذلك بنسبة ٣٤% بين اناث الروضة .

ومما تقدم تتضح العلاقة الظاهرية بين النوع وبين مجال العمل والدخل الشهرى ، وكذلك تبين هذه العلاقة فى كل مجتمع من المجتمعين ، وعند قياس معنوية ذلك تبين الآتى :<sup>(١)</sup>

(\*) وجود علاقة اسمية قوية جدا بين نوع الفرد وبين المجال الذى يعمل فيه ، الا ان درجة قوة هذه العلاقة تزيد فى

(٢)

قبيلة الهمزان عن الروضة .

بمعنى أن المجالات العملية للأفراد تتباين على أساس جنسهم أو نوعهم بدرجة كبيرة جدا ، وأن هذا التباين يبدو بدرجة أكبر بين أفراد قبيلة الهمزان .

(\*) وجود علاقة عكسية قوية جدا بين نوع النوع والدخل

(٣)

الشهرى .

بمعنى أن الدخل الشهرى لأفراد العينة يختلف اختلافا كبيرا حسب نوعهم أو جنسهم ، وأن الدخل المرتفعة من نصيب الذكور بفارق كبير جدا عن الاناث .

(\*) وجود علاقة عكسية تامة بين النوع والدخل الشهرى

بالنسبة لعينة الهمزان ، وعكسية بدرجة قوية جدا

(٤)

بالنسبة لعينة الروضة .

(١) حول الاتساق بين المتغيرات انظر الجدول رقم (٥٩) .

(٢) انظر الجدول رقم (٥٩) .

(٣) انظر الجدول رقم (٥٩) .

(٤) انظر الجدول رقم (٥٩) .

وهذا يعنى أن النتيجة السابقة تنطبق تماما على عينة الروضة ، بينما ينفرد ذكور القبيلة من حيث الدخل بنسبة ١٠٠% عن اناث القبيلة .

وذلك نظرا لتركز اناث القبيلة فى مجالات العمل التقليدية مقارنة باناث الروضة .

وحول مسألة الدخل فانه يمكن الإشارة الى أن الدخل الشهرية المرتفعة انما هى من نصيب الشباب الذين تهيأت لهم الفرص التعليمية ، والوظيفية ، بينما يظل الدخل المنخفض والمتذبذب من نصيب كبار السن الذين يتحملون مسئولية اعالة الاسر الكبيرة وهكذا تبدو حالة من عدم التوازن الاقتصادى الخطير فى مجتمع الدراسة .

الجدول رقم (٥٩) .

**قوة واتجاه العلاقة بين بعض المتغيرات**

المتعلقة بخصاص الأسرة وأفرادها

المتغيرات		فترة استقرار الأسرة المقيمة		التركيب النوعي لأفراد الأسرة		التركيب العمري لأفراد الأسرة		المتغيرات
		كأ	جما	كأ	جما	كأ	جما	
فترة استقرار الأسرة المقيمة	المجموع	-	-	-	-	-	-	
	الهزان	-	-	-	-	-	-	
	الروضة	-	-	-	-	-	-	
التركيب النوعي لأفراد الأسرة المقيمة	المجموع	٤٣٥	+	-	-	-	-	
	الهزان	٢٢٩	+	-	-	-	-	
	الروضة	٢٠٤	+	-	-	-	-	
التركيب العمري لأفراد الأسرة المقيمة	المجموع	٢٨٠٢	+	٢٨٠٢	-	٢٨٠٢	-	
	الهزان	٢٨٠٢	+	٢٨٠٢	-	٢٨٠٢	-	
	الروضة	٢٨٠٢	+	٢٨٠٢	-	٢٨٠٢	-	
تكوين الأسرة المقيمة	المجموع	٤٥٧٧	+	٤٥٧٧	-	٤٥٧٧	-	
	الهزان	١٢٦٨	+	١٢٦٨	-	١٢٦٨	-	
	الروضة	٢٨٠٢	+	٢٨٠٢	-	٢٨٠٢	-	
حجم المهاجرين من الأسرة	المجموع	٦٤٤٢	+	٦٤٤٢	-	٦٤٤٢	-	
	الهزان	١٢٨١٥	+	١٢٨١٥	-	١٢٨١٥	-	
	الروضة	١٢٨١٥	+	١٢٨١٥	-	١٢٨١٥	-	
الوضع التعليمي لأفراد الأسرة	المجموع	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الهزان	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الروضة	٥٦١٧	+	٥٦١٧	-	٥٦١٧	-	
المعمل لأفراد الأسرة	المجموع	٦٠٨٢	+	٦٠٨٢	-	٦٠٨٢	-	
	الهزان	٦٠٨٢	+	٦٠٨٢	-	٦٠٨٢	-	
	الروضة	٧٧٩٨	+	٧٧٩٨	-	٧٧٩٨	-	
الدخل الشهري لأفراد الأسرة	المجموع	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الهزان	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الروضة	١٧٩١	+	١٧٩١	-	١٧٩١	-	
الدخل الشهري للأسرة بدون الرواتب الشهرية (أفرادها)	المجموع	٢٤٤٨	+	٢٤٤٨	-	٢٤٤٨	-	
	الهزان	٢٤٤٨	+	٢٤٤٨	-	٢٤٤٨	-	
	الروضة	٢٠١٩	+	٢٠١٩	-	٢٠١٩	-	
موقع الأسرة	المجموع	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الهزان	٢١٨٩	+	٢١٨٩	-	٢١٨٩	-	
	الروضة	١٧٩١	+	١٧٩١	-	١٧٩١	-	

انظر الجدول رقم (٤٤) ص ٣٢٦

يتضح مما تقدم أن بناء الأسرة قد تغير بدرجة كبيرة وذلك من حيث الحجم ، ومن حيث التركيب القرابى ، والديموقراطى ، وهذا التغير يتجه من الأشكال التقليدية والمعقدة الى الأشكال البسيطة والحديثة ، وقد حدث ذلك نتيجة التغير فى وظائف الأسرة ، وكذلك نتيجة الهجرة ، كما تبين أن هناك فرق واضح بين ما حدث من تغير فى بناء الأسر المستقرة قبل عام ١٣٧١هـ وبين الأسر التى لم تستقر فى تلك الفترة وأن هذا التباين يرتبط بتباين الخلفية الثقافية والاجتماعية وبالظروف الحالية لكل من النموذجين .

وبعد هذا الاستعراض لمؤشرات التغير فى بناء الأسرة فإننا نكون قد أجبنا على التساؤل الخامس والأخير من تساؤلات هذه الدراسة ، الذى يتساءل عن ماهية بعض المؤشرات الأساسية للتغير فى خصائص الأسرة فى المجتمعات المحلية موضع الدراسة .

## خاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع التغير الاجتماعى فى منطقة حائل ، حيث عالجت هذا الموضوع من خلال العودة التاريخية للتعرف على الملامح الاساسية للبناء الاجتماعى فى المنطقة وذلك من خلال نظرة كلية متكاملة للحياة الاجتماعية فى محتواها البيئى واطارها الاجتماعى والثقافى ، ثم الانطلاق من ذلك الواقع الذى يمثل الخلفية الاجتماعية والثقافية فى منطقة حائل للتعرف على اهم المواقف التغيرية التى حدثت لهذا البناء ، والاتجاه العام لما حدث من تغير ، ثم التعرف على مدى العلاقة بين الآثار الاجتماعية للتغير وبين الخلفية الاجتماعية والثقافية للأنماط الاجتماعية العامة التى يتألف منها البناء الاجتماعى ، وذلك عن طريق النظرة المقارنة لبعض مؤشرات التغير الذى حدث فى مجتمعين من المجتمعات المحلية فى منطقة حائل ، وهما مجتمع قرية الروضة كنموذج للمجتمعات الزراعية التقليدية ، ومجتمع قبيلة الهمران كنموذج للمجتمعات القبلية البدوية مع التركيز على مؤشرات التغير الذى حدث بعد عام ١٣٧١هـ .

وقد تمت معالجة كل ذلك فى اطار من النظرة الشمولية للحياة الاجتماعية على اعتبار أنها تمثل أنساقا بنائية وظيفية متسائدة ومتكاملة .

وهذه الدراسة من الدراسات السوسيو تاريخية الديناميكية التى تنظر لكافة المعطيات فى اطار السياق الزمنى على اعتبار أنها تمثل حلقة فى سلسلة زمنية متممة .

أما أهم النتائج التى أمكن التوصل إليها فى إطار الاتجاه العام لهذه الدراسة فيمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

(١) كان مجتمع منطقة حائل يرتبط ارتباطا وثيقا بمعطيات البيئة الطبيعية المحلية ، ويمكن القول بأن الملامح الأساسية لبناء الاجتماعى انما كانت تمثل مورا من الانعكاسات الأولية للتوافق السلبي مع النسق البيئى الذى تشكلت فى إطاره .

حيث نجد أن التوافق الايكولوجى فى ظل النوارد البيئية الشحيحة والمتذبذبة قد ساعد على تعدد المناشط الاقتصادية كالرعى ، وزراعة النخيل التى لا تحتاج الى رى متواصل ، وكذلك الزراعة التى تعتمد على الرى ، والحرف اليدوية ، وبعض المناشط التجارية ، ولكنه قد ساعد كذلك على وجود صعوبة بالغة فى ممارسة أكثر من نشاط واحد ، وذلك بسبب تناقض المقومات الأساسية لممارسة كل نشاط من تلك الأنشطة فيما عدا الرعى وزراعة النخيل التى لا تحتاج الى رى .

ومن اختلاف أساليب ممارسة تلك الأنشطة ، وصعوبة الجمع بينها نتيجة ارتباط كل منها بمتغيرات زمانية ومكانية متباينة ، فقد كان المجتمع فى منطقة حائل ينقسم الى قطاعين اجتماعيين واقتصاديين أساسيين هما : البد الرحل ، والمستقرين فى القرى وهؤلاء ينقسمون الى مزارعين وحرفيين وتجار .

وفى ظل المناخ المحراوى الموسمى والاعتماد الاولى على معطيات البيئة فقد كانت الحياة تتبدل بصورة نمطية بحيث



تتناغم سلبيا مع التقلبات الفعلية ، وهذه الانماط تختلف باختلاف النشاط الإقتصادي وخاصة الرعى والزراعة ، وهذا قد أوجد بعض التمايز الثقافي والاجتماعي بين فئات المجتمع ، وهذا التمايز قد أسهم في تحقيق نوعا من التوافق الايكولوجي الذي يقوم على أساس التكامل بين جميع الفئات .

أما قوة البيئة الطبيعية وتذبذب معطياتها فقد أوجدت حياة قاسية ومتذبذبة ، مما ساعد على تعميق الانعكاسات الأولية للشعور بالاستسلام التام للقوة المطلقة التي تحكم المقدرات البيئية ، ومن هنا فقد ارتبطت التصورات المثالية لهذه القوة بكل المظاهر التي تساعد على تحقيق درجة أكبر من التوافق مع الظروف البيئية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية ، ولعل هذا هو المنطلق الأساسي الذي تتحدد في إطاره كافة المعايير والقيم التي ساهمت في تشكيل ودعم الملامح الأساسية للبناء الاجتماعي ، حيث نجد أنه قد كان هناك تناغما تاما بين درجة التوافق الايكولوجي للنشاط الإقتصادي وبين درجة استقلاليته عن بقية الأنشطة الأخرى ، ومدى الاعتماد عليه ، وقيمه الإقتصادية ، والمكانة الاجتماعية للفئة التي تمارسه ودرجة وضوح وعمن المظاهر الناتجة عن ممارسته ، وكل ما يرتبط بذلك من أمور جزئية أو كلية .

وحيث أن النشاط الرعوي وتربية الماشية من ابل وخيل كان يحقق أعلى درجة ممكنة من التوافق الايكولوجي فأننا نجد أن القيم العليا تتجه نحو كافة المقومات المرتبطة بهذا النشاط حيث ترتبط طرديا بدرجة الترحال ، وبعدد الجمال ،

والرجال ، وبيوت الشعر ، واتساع المجال المكانى ، كما ترتبط .

كذلك بكل ما يدعم هذه المقومات كالنصب الابوى والانتماء القبلى والملكية القبلية ، والسلطة القبلية ، والنظام العرفى ، وبكل العادات والتقاليد ، والسلوكيات الجماعية والفردية التى تعمل على دعم تلك المقومات الاساسية .

كما نجد وفوح وعمق المظاهر الناتجة عن اساليب ممارسته كالمراعات القبلية ، والحجرة من نجد الى العراق ، والشام وشمال افريقيا ، والعزلة التى كانت تعيشها منطقة نجد حتى عهد قريب .

(٢) تتمثل اهم المراحل والعوامل التى ساعدت على احداث التغير الاجتماعى فى منطقة حائل خاصة ، وفى منطقة نجد بمفئة عامة فى انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاملاحية فى الجزيرة العربية ، وقيام الدولة السعودية على يد الامام محمد بن سعود ، وقيام نوع من الحكم المحلى بمنطقة حائل ، وما ترتب على ذلك من تقلبات سياسية واجتماعية انتهت بتوحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ثم التحول الاقتصادى نتيجة اكتشاف البترول ، وما ترتب على ذلك التحول من تغيرات اجتماعية وثقافية استوجبت اعتماد الدولة لاسلوب التخطيط الشامل لتوجيه عملية التغير الاجتماعى فى المجتمع السعودى .

اما اهم التغيرات الاجتماعية فى منطقة حائل التى صاحبت تلك التحولات فيمكن ايجازها بحدوث نوع من التغير

التدريجى فى كافة جوانب الحياة الاجتماعية ، ومع تعدد المتغيرات وتباين آثارها من حيث الوضوح والعمق نتيجة لاختلاف المواقف التغيرية ، والجوانب المتغيرة الا أن المسيرة العامة للتغير تؤكد التساند بين جميع المتغيرات فى نقل المجتمع بمورة تدريجية وذلك من الحياة الاكثر بدائية وعزلة الى حياة تتوفر لها درجة أعلى من الانفتاح الحضارى ، أى أنه يسير باتجاه معاكس تماما لما كانت عليه الحياة من قبل .

وحيث قد تأكد حدوث بعض التغيرات الجوهرية فى البناء الاجتماعى نتيجة التغيرات المرتبطة بالمرحلة الاولى كالتغير فى السلطة المشرفة والنظام السائد ، وأسس الانتماء ، فقد تأكد كذلك بأن دور تلك التغيرات لم يتعد كونه التمهيد المرحلى لحدوث التغير الملموس فى كافة جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والذي جاء نتيجة المتغيرات المرتبطة بالتحول الاقتصادى بعد استثمار عائدات البترول ، ومن ناحية أخرى فان جميع ماحدث من تغير تراكمى عبر سنين طويلة لايمكن أن يقارن من حيث الوضوح والعمق بما حدث خلال السنوات الخمس التى شهدت تطبيق الخطة التنموية الثانية .

(٣) ان دراسة الكيفية التى حدثت بها بعض مؤشرات التغير المرتبطة بالمراحل من الثانية وحتى الخامسة قد أكدت قوة التغيرات المرتبطة بالمدخلات التكنولوجية ، وبالمستحدثات المتعلقة بالمقومات الانتاجية ، وكذلك التى تدعمها القرارات الرسمية .

وتتمثل أهم مؤشرات التغير التى كشفت عنها هذه

الدراسة فى وجود معدلات قوية جدا وسريعة للتحويل من الترحال والبداءة والعزلة الى التوطن والتحضّر والانفتاح وقد رافق هذا التحويل وبنفس الدرجة من القوة والسرعة العديد من التغيرات الاساسية فى الجوانب الاقتصادية ، والثقافية ، والاجتماعية وخاصة من عام ١٣٧١هـ حيث الاتجاه الواضح من الارتباط التام بالبيئة والتوافق السلبي معها الى درجة أعلى من الاستقلالية والتوافق الايجابى مع المعطيات البيئية .

وهكذا فان حياة البداوة هى أكثر الانماط الاجتماعية تضررا بعملية التغير الذى حدث فى منطقة حائل وخاصة منذ عام ١٣٧١هـ ، ولهذا نجد ارتفاع نسبة المهاجرين من أبناء قبيلة الهمزان مقارنة بنسبة المهاجرين من أبناء قرية الروضة .

وقد كشفت هذه الدراسة عن علاقة التغير الاجتماعى بالخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، فالأسر التى ترتبط أكثر بالثقافة البدوية نجدها قد تحولت من النموذج التقليدى من حيث الحجم والتركيب بدرجة أسرع من الأسرة الريفية ، كما حدث مثل هذا الاختلاف فى بعض العلاقات المتمثلة بالحقوق والواجبات التى تقوم على أساس الاختلافات النوعية والعمرية ، ودرجة القرابة ، فأبناء الريف أشد التزاما بالمعايير والقيم التقليدية من أبناء البادية .

وفى النهاية فاننى أود أن أشير الى أن هذه الدراسة قد ركزت على كيفية حدوث مظاهر التغير فى بعض الجوانب الديموقرافية وذلك بالاعتماد على الأساليب الاحصائية بالدرجة

الاولى خامة من عام ١٣٧١هـ ، ولهذا فانه من المفيد ان تقوم  
دراسات مماثلة لكشف عن كيفية حدوث مظاهر التغير في بقية  
انساق البناء الاجتماعى .

## المراجع

### أولا : المراجع العربية .

- (١) ابن مقيمة ، عبد الله بن علي ، بنو تميم في بلاد الجبلين ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠١هـ .
- (٢) أبو علي ، عبد الفتاح حسن ، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ، الجزء الأول ، وزارة التعليم العالي ، الرياض ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- (٣) أبو عياش ، عبد الله ، وآخر ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضريّة ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م .
- (٤) أبو زيد ، أحمد ، البناء الاجتماعي ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الثاني ، الانساق ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
- (٥) أحمد ، علي فؤاد ، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي ، دار النهضة ، بيروت .
- (٦) اسماعيل ، فاروق ، التغير والتنمية في المجتمع المحراوي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م .
- (٧) آن بلنت ، رحلة الى بلاد نجد ، ترجمة محمد أنعم ، دار اليمامة ، الرياض .
- (٨) بدوي ، أحمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان .

- (٩) البرازى ، نورى خليل ، البداوة والاستقرار فى العراق  
معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول  
العربية ، ١٩٦٩م .
- (١٠) البليعى ، ابراهيم ، منطقة حائل والخدمات البلدية ،  
الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، بلدية منطقة حائل ،  
وزارة الشؤون البلدية والقروية ، ١٤٠١هـ .
- (١١) بوتو مسور ، تمهيد فى علم الاجتماع ، مترجم ، الطبعة  
الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .
- (١٢) البياتى ، علاء الدين جاسم ، البناء الاجتماعى والتغير  
فى المجتمع الريفى ، مؤسسة العلمى ، دار التربية ،  
بيروت - بغداد ، ١٩٧٥م .
- (١٣) بيومى ، محمد أحمد ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة  
الجامعية ، الاسكندرية .
- (١٤) الجاسر ، حمد ، معجم قبائل المملكة العربية السعودية  
القسم الاول .
- (١٥) جلبى ، على عبد الرزاق ، علم اجتماع السكان ، دار  
النهضة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- (١٦) الجوهري ، عبد الهادى وآخرون ، دراسات فى التنمية  
الاجتماعية (مدخل اسلامى) ، القاهرة ، مكتبة نهضة  
الشرق ، ١٩٨٤م .
- (١٧) حسن ، عبد الباسط ، اصول البحث الاجتماعى ، الطبعة  
السادسة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- (١٨) الخريجى ، عبد الله ، التغير الاجتماعى والثقافى ،  
جدة ، رامتان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- (١٩) الخريجي ، عبد الله ، وآخر ، التنمية الاجتماعية ، رامتان ، جدة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- (٢٠) الخشاب ، مصطفى ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثاني ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .
- (٢١) الخطيب ، سلوى عبد الحميد ، توطيئ البدو في المملكة العربية السعودية ، دراسة اجتماعية لهجرة الغطف ، رسالة ماجستير ، غيرمنشورة ، كلية الآداب جامعة الرياض (ميكرو فيلم) .
- (٢٢) خفاجي ، حسن علي ، التغير الاجتماعي والمجتمع المتحضر شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، ١٣٧٤هـ .
- (٢٣) خفاجي ، حسن ، التغير الاجتماعي في مدينة الرياض (اطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٥م .
- (٢٤) الخولى ، سناء ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥م .
- (٢٥) داغستاني ، عبد المجيد اسماعيل ، المملكة العربية السعودية وقرن من التقدم ، الاعلام الخارجى ، وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ .
- (٢٦) الدغيدى ، مديحة ، النفقات العامة ، دراسة تحليلية مع دراسة تطبيقية عن تطور الانفاق العام في المملكة العربية السعودية ، الاولى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- (٢٧) الرميحي ، محمد ، قضايا التغير السياسى والاجتماعى في البحرين ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٦م .



- (٢٨) الزامل ، عبد الله ، أصدق البنود فى تاريخ آل سعود ،  
الجزء الاول ، وزارة المعارف .
- (٢٩) زايد ، ممطفى ، الاحماء ووصف البيانات ، الطبعة  
الثانية ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
- (٣٠) آل زعير ، سعيد مبارك ، التلفزيون والتغير فى الدول  
النامية ، جدة ، دار الشروق .
- (٣١) السمالوطى ، نبيل محمد ، دراسات حول مجتمع الانسان -  
البناء والنظم والمشكلات ، الجبلاوى ، القاهرة ،  
١٩٧٧م .
- (٣٢) السمالوطى ، نبيل محمد ، التنمية والتحديث الحضارى ،  
مطبعة الجبلاوى ، الاسكندرية .
- (٣٣) السنديونى ، وفاء فهمى ، شعر طيء وأخبارها فى  
الجاهلية والاسلام ، الجزء الاول ، دار العلوم ، الرياض  
١٤٠٣هـ .
- (٣٤) شتا ، السيد على ، دراسات فى المجتمع السعودى ، دار  
عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٥م .
- (٣٥) شكرى ، علياء ، بعض ملامح التغير الاجتماعى الثقافى فى  
الوطن العربى ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر  
القاهرة ، ١٩٨٣م .
- (٣٦) الشويعر ، محمد سعد ، فصول من تاريخ مدن المملكة  
العربية السعودية - حائل ، دار العلوم ، الرياض ،  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- (٣٧) عاقل ، فاخر ، أسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية  
الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ،  
١٩٨٨م .

- (٣٨) عارف ، محمد ، المنهج فى علم الاجتماع ، الجزء الثانى  
دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- (٣٩) عارف ، محمد ، المجتمع بنظرة وظيفية ، الكتاب الاول ،  
مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
- (٤٠) عبد العاطى ، السيد ، الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل  
لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة  
الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ م .
- (٤١) العربى ، فوزى رضوان ، نظام الحياة فى المجتمع  
البدوى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ م
- (٤٢) العريفى ، فهد ، سلسلة هذه بلادنا - حائل ، الشئون  
الثقافية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٢ هـ .
- (٤٣) على ، حيدر ابراهيم ، التغير الاجتماعى والتنمية ،  
مدخل نظرى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،  
١٩٨٢ م .
- (٤٤) عودة ، محمود ، اساليب الاتمال والتغير الاجتماعى ،  
دار النهضة العربية ، بيروت .
- (٤٥) العيسى ، جهينة سلطان ، التحديث فى المجتمع القطرى  
المعاصر ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ م .
- (٤٦) الغامدى ، سعيد فالح ، البناء القبلى والتحضر فى  
المملكة العربية السعودية ، الاولى ، دار الشروق ، جدة  
١٩٨١ م .
- (٤٧) غيث ، محمد عاطف ، التغير الاجتماعى والتخطيط ،  
الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ م .

- (٤٨) غيث ، محمد عاطف ، القرية المتغيرة (القيطون - محافظة الدقهلية) دار المعارف ، ١٩٦٢م .
- (٤٩) كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، المجلد الرابع
- (٥٠) كريم ، بدر أحمد ، دور المذيع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي - مع دراسة ميدانية في قرية خليف ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧/١٤٠٨هـ .
- (٥١) محجوب ، محمد عبده ، مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية الطبعة الثانية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٤م .
- (٥٢) محجوب ، محمد عبده ، الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
- (٥٣) محجوب ، محمد عبده ، البترول والسكان والتغير الاجتماعي ، دراسة انثروبولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥م .
- (٥٤) محمد ، محمد على ، البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥م .
- (٥٥) مدبولي ، جلال ، القرية المصرية ، دراسات اجتماعية في التنمية والتغير ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- (٥٦) نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

المطبوعات الحكومية :

- (١) التعداد العام للسكان (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) البيانات التفصيلية ، مملحة الاحصاءات العامة ، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، المملكة العربية السعودية .
- (٢) خطة التنمية الرابعة ، وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ .
- (٣) الكتاب الاحصائى السنوى ، مملحة الاحصاءات العامة ، وزارة المالية ، المملكة العربية السعودية ، العدد من ١ - ٢٢ .
- (٤) منطقة حائل ، مخطط التنمية الشامل ، وزارة الشؤون البلدية والقروية .

ثانيا : المراجع الأجنبية .

- (1) Badr, A.M,Ph.D, Abstractson Sociad Sciences, The Modern Universal Office, 1984 .
- (2) Blalock, H.M.JR : Social statistics. 2nd ed . Megrw Hill Kogakusha, Ltd ., Tokyo.
- (3) Brown, Rad Cliffe : Methodin Social Anthropolgy, Chicago Univ, Press, 1958.
- (4) Loether, H.J. and Mctavish, D.G, Descriptive and Inferential Statistics, Allyn and Bacon, Inc., Boston, London, 1977.
- (5) Merton, R, Social theory and Social Stractur, The Free Press, N,Y,1957.
- (6) Nachmias, D. and Nachmias,C, Research methods in the Social Sciences, 2nd ed, New York, St, Martins Press, 1981.
- (7) Sanders, I., Approach to Social Change, ed. Holt, R & Winston, New York, 1962.

الملاحق

ملحق رقم (١)

(نموذج لاستمارة المقابلة التي استخدمت في البحث)

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية  
كلية العلوم الاجتماعية بالرياض  
قسم الاجتماع  
.....

استمارة مقابلة لبحث

التغيير الاجتماعي

في منطقة حائل

"دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة"

اعداد: شايم لافى غانم الهمزاني  
اشراف: أ.د. / نبيل محمد توفيق السمالوطي  
د / مصطفى أحمد عبد الرحيم زايد

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير  
" في علم الاجتماع "

.....

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي	رقم الاستمارة .....
	مكان البحث .....
	تاريخ البحث ..... / ... / ١٩٨٨م
	المراجعة .....
	التفريغ .....

أولاً : يعمش الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للأُسرة في كل مرحلة من مراحل التغيير :

المتغيرات	الفترة الزمنية	١٣٧١ هـ	١٣٧١ هـ — ١٣٨٠ هـ	١٣٨١ هـ — ١٣٩٠ هـ	١٣٩١ هـ — ١٤٠٠ هـ	١٤٠١ هـ — ١٤٠٨ هـ
مكان الأسرة						
التمطُّلات السكانية						
نوع السكن						
الوقود الذي تستخدمه						
التمطُّلات الاقتصادية						
أنواع الملكيات الاقتصادية						
كيفية الحصول على أرض المزرعة						
العاملون بالمزرعة						
الدخل السنوي من الملكيات						
الدخل السنوي من غير الملكيات						
سبب الاهتمام بالمزرعة						
عدد سيارات الأسرة						



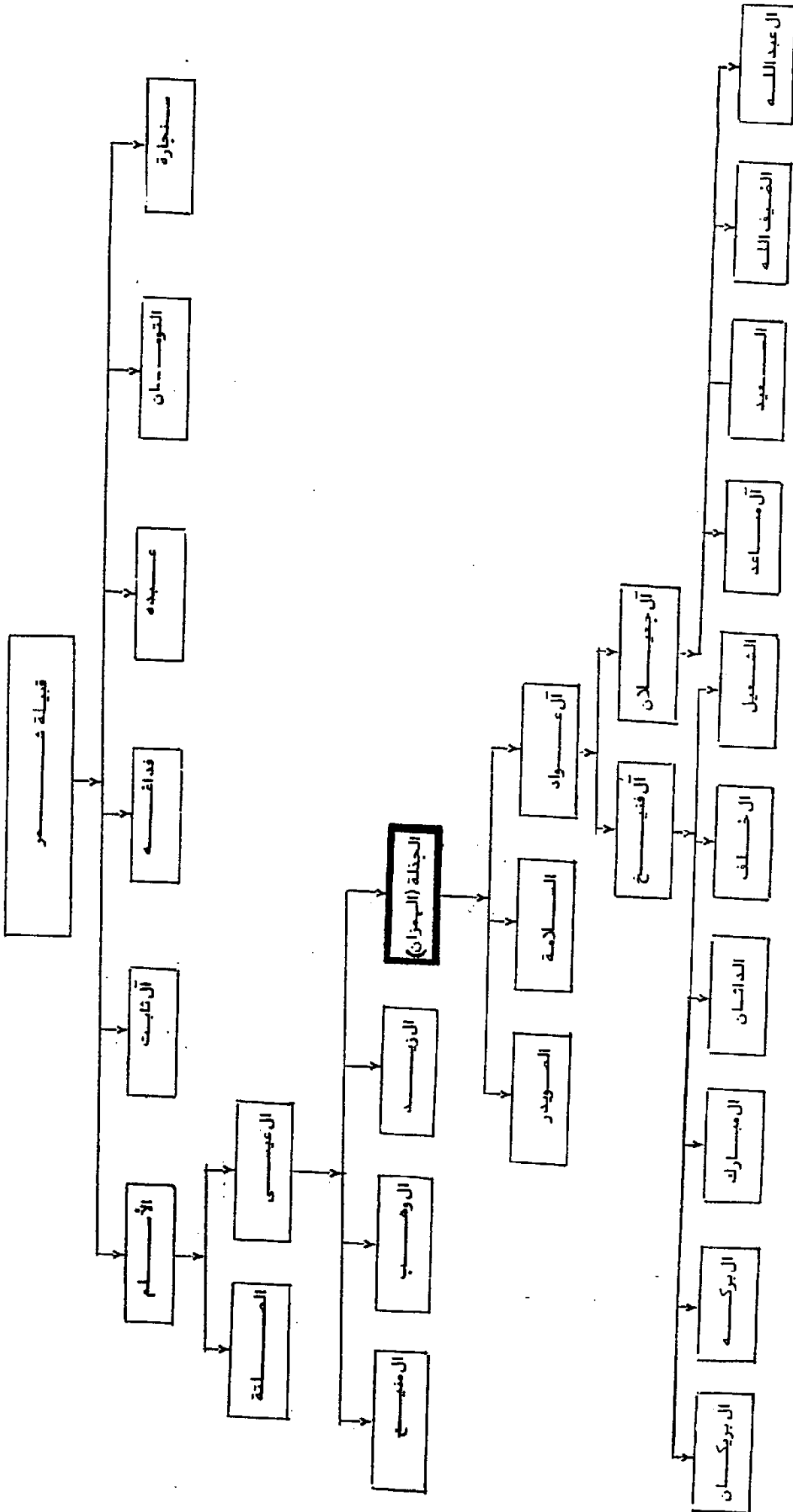




ملحق رقم ( ٢ )  
بيان بالمقابلات الشخصية

٢	الإسم	العمل	العمر التقريبي	معدلات المقابلات	ملاحظات
١	لافي غانم الهمزاني	مزارع	٩٠	عديدة	عاصر العديد من التحولات
٢	عمر المرشد	مزارع	٨٠	عديدة	عاصر العديد من التحولات
٣	عبد الرحمن السالم	المجمع القروي بالروضة	٦٠	٢	عاصر العديد من التحولات
٤	إبراهيم الرديعان	أعمال حرة	٥٥	عديدة	مهتم بالتراث
٥	دوخي فهد الهمزاني	قاضي محكمة حائل	٥٥	عديدة	مهتم بالتراث
٦	عبد الرحمن زيد السويداء	صاحب دار نشر بالرياض	٥٠	١	مهتم بالتراث
٧	سليمان مرشد السليمان	مدير مدرسة الإمام مالك بالروضة	٥٠	٢	مهتم بالتراث
٨	سالم الدخيل الله	وكيل متوسطة وثانوية الوسيطاء	٤٠	عديدة	مُلم بأوضاع الماضي
٩	عبد الله المنصور	مدير مندوبية تعليم البنات بالروضة	٤٠	٢	
١٠	محمد سعد العامر	مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالروضة	٣٧	١	
١١	عبد العزيز الفوزان	رئيس المجمع القروي بالروضة	٣٧	١	
١٢	سعد الغبيني	مدير المراكز الصحية بمنطقة حائل	٣٥	عديدة	
١٣	محمد زياد الشمري	مدير مدرسة سراء الابتدائية	٢٧	عديدة	
١٤	عبد الكريم العامر	مدير مركز الرعاية الصحية الأولية بالروضة	٢٧	عديدة	

أقسام قبيلة الهمزان وتسلسلها القبائلي :



## ملحق رقم (٤)

عمل المهاجر قبل الهجرة على اساس فترة الهجرة

المهاجرين من قبيلة الهزان

المرحلة	١			٢			٣			٤			٥			المجموع
	١٣٧١هـ			٢١ - ١٣٨٠هـ			٨١ - ١٣٩٠هـ			٩١ - ١٤٠٠هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨هـ			
الفترة الزمنية	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
عمل المهاجر	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
في الماشية	١	١٠٠	—	١٤	٨٧	—	٣٦	٦٢	—	٣٠	٤٨	—	١٦	٣٢	—	
في الزراعة	٠	٠	—	٠	٠	—	١	١٧	—	٠	٠	—	٠	٠	—	
طالب	٠	٠	—	٠	٠	—	١٠	١٧	—	١٣	٢١	—	١٨	٣٦	—	
ربة منزل	٠	٠	—	٠	٠	—	١	١٧	—	٢	٣٢	—	٢	٤	—	
عاطل	٠	٠	—	٠	٠	—	٦	١٠	—	١٦	٢٥	—	١٢	٢٤	—	
أخرى	٠	٠	—	٢	١٢	—	٤	٦٩	—	١	١٦	—	١	٢	—	
المجموع	١	١٠٠	—	١٦	١٠٠	—	٥٨	١٠٠	—	٦٢	١٠٠	—	٤٩	١٠٠	—	

## ملحق رقم (٥)

عمل المهاجر قبل الهجرة على أساس فترة الهجرة

المهاجرين من (الروضة)

المرحلة		١			٢			٢			٤			٥			المجموع
		١٣٧١ هـ			٢١ - ١٣٨٠ هـ			٨١ - ١٣٩٠ هـ			٩١ - ١٤٠٠ هـ			١٤٠١ - ١٤٠٨ هـ			
عمل المهاجر		النكاح	النسبة	نسبة التغير	النكاح	النسبة	نسبة التغير	النكاح	النسبة	نسبة التغير	النكاح	النسبة	نسبة التغير	النكاح	النسبة	نسبة التغير	
في الماشية	١	٥٠	-	٥	٥٥٦	-	١	٨٣	-	٣	١٠٤	-	٠	٠	-	١١	
في الزراعة	٠	٠	-	٠	٠	-	٣	٢٥	-	٢	٦٩	-	١	٢٦	-	٦٦	
وظيفة مدنية	٠	٠	-	٠	٠	-	٠	٠	-	٠	٠	-	١	٢٦	-	١٠	
طالب	٠	٠	-	٠	٠	-	٢	١٦٧	-	١٧	٥٨٦	-	٢٤	٦١	-	٤٧٣	
ربة منزل	٠	٠	-	١	١١١	-	١	٨٣	-	٠	٠	-	٠	٠	-	٢٢	
عاطل	٠	٠	-	٠	٠	-	٤	٣٣٣	-	٧	٢٤١	-	١٢	٣٠٨	-	٢٥٣	
أخرى	١	٥٠	-	٣	٣٣٣	-	١	٨٣	-	٠	٠	-	١	٢٦	-	٤٤	
المجموع	٢	١٠٠	-	٩	١٠٠	-	١٢	١٠٠	-	٢٩	١٠٠	-	٣٩	١٠٠	-	٩١	